بسم الله الرحمن الرحيم .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه .

((حقيقة ان ا ستعمال الشعب الجزائري للغته الوطنية العربية ، ابان حربه التحريرية المجيدة ، لم يسلم من ارتكاب بعض الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية والاملائية .. ولكنه اذا كان قد ارتكب أخطاء في استعمال لغته الوطنية ، فانه على أية حال لم يقترف خطيئة عدم استعمالها ..))

(من خاتمة البحث) .

الإهداء :

الى جبهة التحرير الوطني .. رمز وحدة الشعب الجزائري وانتصاره .

.. والى أرواح شهدائنا الأبرار .

.. والى المعلمين الأوليين في حياتي . أمي وأبي .

.. والى كل معلم تتلمذت عليه في حياتي الدراسية .

أقدم باكورة بحاثي الجامعية . عربون وفاء ومحبة .



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

اذا كان (أول نوفمبر) باب الجسر الذي عبر عليه الشعب الجزائري الى حياة العزة والكرامة المستعادة، فإن المجلة التي أضحت تحمل هذا التاريخ الرامز لتضحية شعبنا كانت لي منفذا أوليا لاكتشاف موضوع هذا البحث. كنت مواظبا على اقتناء هذه المجلة التابعة لوزارة المجاهدين، ولفت نظري ماكانت تنشره أحيانا من الرسائل المتبادلة بين الهيئات النظامية والمجاهدين أثناء الثورة التحريرية، كنت أقرأ تلك الرسائل، فأشعر كأنها كتبت للتوّ، وأحس كأن روحا قوية لاتزال تنبض فيها بالحيوية والصّدق والأمانة، فتكونت لدي قناعة راسخة بأن هذا الجانب الهام من تاريخ ثورتنا المسلحة ينبغي التعريف به، حتى لايلفه النسيان في أدراج التوثيق.

وأعترف أنني، بالرغم من إيماني العميق بأصالة ثورتنا، كنت أول من فوجئ بأهمية هذا الجانب الأساسي في رصيد الوسائل المعنوية والمادية للثورة التحريرية المباركة.

وكانت صورة التقدير والاعجاب أقوى عند الدكتور جعفر دك الباب، الذي تقدمت اليه طالبا منه الموافقة للاشراف على هذا البحث.. لقد قدّر منذ الوهلة الأولى أهمية الموضوع وخطورته، وأسجل له بهذه المناسبة سبق الفضل في اقتراح توسيع مجال البحث الى كل مايمكن أن يتصل بموضوع استعمال اللغة العربية إبّان حرب التحرير الجزائرية، وعدم الاقتصار على البحث في الرسائل.

وبذلك شاءت عناية الله أن يكون الاشراف على هذا البحث من نصيب أستاذ يتمتع بمواصفات الانضباط الدقيق، حتى إنه جاء صورة طبق الأصل للانضباط الثوري الصارم لنظام الثورة الجزائرية، مما جعلني أتصور نفسي أحيانا، أمام صرامة توجيهاته، كأنني أحد جنود الثورة المقيدين بتعليمات دقيقة وصارمة.

وأؤكد أنه لولا الرباط المعنوي الوثيق الذي ظلّ يشدني دوما الى الموضوع، نظرا لما كنت أعتقده في قرارة نفسي من أن التفكير في التخلي عنه سيخلق لدي أزمة في الضمير باعتبار أن ذلك ليس من شيم الوفاء لتضحيات الشعب وأرواح الشهداء، فضلا عن كون الواقع الاجتماعي في جزائر العقد ما قبل الأخير من القرن العشرين يتسم بالجهد الحثيث الى تأصيل المقومات الأساسية للشخصية الوطنية وتحقيق التطور الاجتماعي الشامل.

لولا هذا الوثاق المعنوي الذي ألزمت به نفسي ، لأقدمت على هجر هذا الموضوع منذ الأيام الأولى لطرق باب الوثائق الضرورية لانجاز البحث.

وفي امكان كل من يريد أن يتأكد من حقيقة الصعوبات التي واجهتها في سبيل إنجاز هذا البحث، أن يتصور أنني كنت في الواقع أقوم بإنجاز بحث مزدوج : البحث عن الوثائق، ثم البحث في الوثائق .. وأضيف الى ذلك أمرين آخرين :

— أولهما يتعلق بما يشبه المستحيل لدى محاولة الحصول على الوثائق الخاصة بثورة التحرير ،

— بينما يتعلق الأمر الآخر بندرة النماذج المماثلة لطبيعة منهج هذا البحث من بين البحوث التطبيقية في نصوص استعمال اللغة العربية قديما وحديثا .

على أنني لاأريد بذلك أن أبرئ نفسي تماما من بعض الاهمال الذي بدر مني من جهة الاستغلال الأمثل للوقت المتاح لانجاز البحث في مدة أقل من هذه ، بالرغم من أن ظروف عملي في ثانوية (العربي ابليليطة) في دائرة عين ولمان بولاية سطيف، حيث يقدّر البعد عن مقرّ عمل الأستاذ المشرف على البحث في العاصمة بأكثر من ثلاثمائة كيلومتر، يمكن أن يكون مبرّرا مناسبا في هذا المضمار، لكنّ حرص الأستاذ المشرف على الحضور قبلي في المواعيد المحددة دائما ، وحثه إيّاي على الجد والعمل باستمرار هو مايجعلني أحجم عن تبرئة نفسي من هذا التقصير.

وأشير كذلك بأن هذا التوجه في البحث مرتبط عندي أمكن ارتباط بالاعتقاد الراسخ أن اللغة هي أهم ميثاق يوحد هوية الأمم في واقع العصر الحديث ، مهما اختلفت بها الأجناس وتنوعت فيها الأشكال والاعتقادات ، وهنا مكمن السر لدى الأمم الغربية الساعية الى تثبيت أواصر وحدتها ، ومن ثمّ بسط نفوذ هيمنتها خارج مجاليها السياسي والجغرافي، مما مكّنها من نقل المواجهة اللغوية والثقافية عامة خارج مجالها الخاص، من أجل تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية .

أمّا واقع الحال بالنسبة إلينا ، فإننا لم نتمكن بعد من حسم الصراع في أوطاننا لصالح عنوان وحدتنا ورمز هويتنا وانتمائنا العقائدي والحضاري ، الى حد أنك لن تعدم أن تجد بعض أبناء جلدتنا ممّن يدافعون على القيمة الاقتصادية أو الحضارية لوجود اللغة الأجنبية في حياتنا بكل حماس، أما أبناء الأمم الغربية فإنهم لايفسحون المجال بالمرة لمثل هذه الأغراض المريضة لتتوطن في ضمائرهم فتوهن إراداتهم.

والارادة في هذا الشأن، سواء كانت فردية أو اجتماعية أو سياسية تشكل الضمانة الأساسية لحسم الموقف لصالح اللغة الوطنية (العربية)، ومن دونها تبقى النيات مترددة والضمائر مرتابة في أهمّية تبوّؤ اللغة الوطنية لمكانتها الأساسية في حياة الأمة .

ولا ريب في أن الارادة هي أهم سلاح اعتمد عليه جيل الثورة التحريرية في اعتناقه لمبدإ استعمال اللغة الوطنية في المواجهة الحاسمة ضد الاستعمار ، مهما كانت الوسائل بسيطة والامكانات محدودة .

إنّ المرء لاينكر أبدا أن هذه الارادة متوفرة عندنا في مستوى الشعور الخافق ، ولكنّها غير مجسدة في واقع العمل المحقق الدّافق ، فلا غرو أن نجد الرجل الغربي متّاحا للغته ، ممدّا لها في الأرض نشرا، وفي الحياة استعمالا، بينما نجد العربي مدّاحا للغته لكنه غير مستعمل لها في قضاء أبسط الحاجات في حياته اليومية ، وما أكثر من خدعوا الحسناء بقولهم غرّاء .

.. و على الله توكلت.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

أ - دوافع البحث

انبثقت شرارة الاهتمام عندي بهذا البحث في تصوّر أولي بسيط خلال السنة الأخيرة من سنوات دراستي في مرحلة الليسانس (أوائل سنة 1983) ، وهذا في الوقت الذي كان فيه الاهتمام منصبا في الجزائر بصورة أساسية حول سريان التطبيق الفعلي للقرار الوطني التاريخي الذي تمخض عن الدورة الثالثة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني (في الفترة ما بين 3 و7 ماي 1980)(1)، والقاضي بتعميم استعمال اللغة الوطنية في شتى مناحي الحياة العلمية والعملية، وهو القرار الذي يجسم أحد أبرز مقومات الشخصية والسيادة الوطنيتين .

وقد تعزّز اهتمامي بهذا البحث، مؤسسا على قناعة تامة بأنّ تعميم استعمال اللغة الوطنية قد وضع مجهود تنمية المجتمع الجزائري وتطويره على الطريق السوي الأمين، واعتقادي هذا ليس نابعا من مبدإ الاحتكام الذاتي بقدر ما هو حكم يرتكز على أدلّة موضوعية وبيّنات واقعية ، وقد بدأت سلسلة الأدلة والبيّنات الملموسة تتكشف لي شيئا فشيئا من خلال ما وقع بين يدي من الوثائق الخاصة بالثورة التحريرية المجيدة .

وقد انكشف لي بفضل ذلك حقيقة كبرى عن ثورتنا التحريرية التي يطغى عليها في أذهاننا الجانب الظاهري للمعارك والبطولات الحربية، بينما تكمن عظمة هذه الثورة أساسا فيما جسدته من المقومات الأصيلة التي تنطوي عليها الشخصية الوطنية، وبذلك استحقت وصف الثورة عن جدارة ، لأن الشعب الذي هو محورها قد ارتكز بالدّرجة الأولى على كلّ المقوّمات الاصيلة التي تميّز شخصيّته في مواجهة الآلة الحربية الاستعمارية بكل وسائلها المادية الضخمة .

وهذا البحث يعد مساهمة متواضعة في التعريف بكيفية تجسيد أحد المقومات الأساسية للشخصية الوطنية إبّان ثورة التحرير المظفّرة .

---

1) مجلة الجيش/ جوان 1980 / ع 195 ـ ص5

وحينما يتعلق الأمر بالثورة ، فإن منطق الأحداث يأخذ مسارا متميّزا، لايكون فيه أي مجال للّبس أو التشكيك ، لأن محك الحجة الثورية لايدانيه في النصوع والوضوح – في المستوى الانساني – غير محك العلم الموضوعي بمعطياته المحددة وبراهينه المحكمة .

ولكن ماوجه الحجة والدليل في هذا الأمر ؟ .

إن وجه الحجة في ذلك ، هو أن وقائع هذا البحث تدحض بشكل حاسم أبرز وأخطر حجج المتشككين في سلامة القرار القاضي بتعميم استعمال اللغة الوطنية (العربية) ، وتلك هي حجتهم القائلة بأن هذا القرار هو قرار فوقيّ غير مضمون النتائج ، أي أنه قرار فرضته القيادة السياسية على الشعب فرضا قسريّا .

وهنا أريد أن أحترز من أن بعض الكلمات الواردة في هذا المدخل من مثل : (القرار ، القيادة ، الشعب) ، قد يجعل منها بعض المحتجين بالمنطق العلماني مستندا للادعاء بابتعاد البحث عن أهدافه العلمية البحتة، ولهذا فإنني أسجل هنا بأن ذلك من طبيعة البحث اللغوي ومن صميم الميزة الأصلية للغة في علاقتها بالانسان والمجتمع .

ومما يجعلني أطمئن الى هذا الموقف بالرّغم من كوني باحثا مبتدئا ، مقولة سمعتها من فم أحد أبرز العلماء المحدثين في البحث اللغوي ، هو العالم اللغوي الفرنسي / أندري مارتيني / صاحب الرأي المتعصب للبنويّة في هيكلها النموذجي ..كان ذلك في محاضرة له بالنفق الجامعي في الجزائر العاصمة ، عندما راح يؤكد للحاضرين بأنه لايمكن له أن يتصور اطلاقا الصورة التي ستكون عليها اللغة العربية بعد قرن أو قرنين من الزمان، طمّحا بذلك الى أن اللغة العربية لاتعتمد على أسس علمية واجتماعية و ثقافية تجعل لها صورة ممكنة الوضوح في المستقبل، وهذا يعني بكلمة أوضح – في نظره – أنّ اللغة العربية لامستقبل لها.

والحقيقة أنّ مارتيني ، في رأيه هذا ، إنّما ينطلق من منطلق لغته الفرنسية المغايرة في ميزاتها وخصائصها للميزات الخاصة باللغة العربية، إذ أن العربي بإمكانه أن يفهم في هذا العصر معلقة امرئ القيس المنظومة قبل أكثر من خمسة عشر قرنا ، بينما يكاد يضطر الفرنسي مثلا الى ترجمة قصائد الشعراء الفرنسيّين المنظومة قبل قرن واحد الى فرنسيته الحالية ..فهل يريدون بذلك أن يغبنوا أم يغبطوا اللغة العربية على وضعيتها الخاصة التي تميّزها بين لغات العالم قاطبة ؟! .

ب ـ الظروف التي واكبت تطوّر إنجاز البحث

اعتاد معشر الباحثين في الجزائر على الشكوى من ندرة المراجع العلمية بصفة عامة، والمكتوبة منها باللغة العربية بصفة خاصة ، وتلك حقيقة واقعة ..ولكن هذه الشكوى تتضاعف أكثر وبشكل أشد حينما يتعلق الأمر بالحاجة الى الاعتماد أيضا على مصادر أخرى خارج إطار الجامعة والمكتبات ، ذلك أن حماسي المتحفز لم يلبث أن اصطدم بالصعوبات والعوائق المثبطة منذ الخطوات الأولى للشروع في البحث ، والتي تجلت في صعوبة الحصول على الوثائق اللازمة لسير البحث، فأحاطت بي الضغوط ، مدّا من جانب الأستاذ المشرف، وجزرا من قبل الجهات التي تستحوذ على الوثائق الخاصة بثورة التحرير.

وقد استغرقت في جمع الوثائق الضرورية للبحث أمدا طويلا ، وأنفقت في اقتناصها الواحدة تلو الأخرى ، جهودا مضنية تفوق التصوّر وتندّ عن الوصف ولذلك قد أكون أول من يشكر وزارة الاعلام على مبادرتها بإعادة طبع صحيفتي (المقاومة) و (المجاهد) ، الصادرتين أثناء حرب التحرير ، لأنّها جاءت في الوقت المناسب جدا بالنسبة إلي .

وأنوه في هذا الصدد بالمساعدة الكبيرة التي قدمها لي الدكتور حسن زغيدى المدير السابق لمتحف الجهاد ، وبمساعدة الأستاذ عروة من معهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر والشاعر والصحافي عياش يحياوى من جريدة (الشعب) ، كما أعبر عن امتناني لكل من قدم لي يد العون في تجميع وثائق هذا البحث .

أمّا بالنسبة للجانب الآخر في سير البحث المتمثل في المراجع المتصلة به ، فقد اكتشفت بعد البدء في العمل أنني انتهجت سبيلا قلّما تطرقت اليه الأبحاث اللغوية العربية ، لأن البحوث التطبيقية المتعلقة بالاستعمال اللغوى الشائع في الحياة العملية نادرة ، ولم يتجاوز اعتناء العلماء بهذا المجال حدود الاهتمام الجزئي بتصويب الأساليب الخاطئة في التعبير ، وتصحيح الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية التي لايخلو الاستعمال اللغوى منها بعد انقضاء عهد الفصاحة السليقية .

وأهم سبب أدى الى اغفال هذا الجانب التطبيقي في الأبحاث اللغوية ، هو حصر الاهتمام بالبحث في قواعد اللغة أولا ، ثم تبويبها وشرحها من أجل أغراض تعليمية ليس غير .

جـ ـ خطـة تصميم البحــــث

يشتمل البحث على جانبـين أساســيّين :

أ / الجانب النظري : (تصميما ، ومنهجا ، وتصنيفا)

ب / الجانب التطبيقي : (تحليلا ، وتعليـــلا)

ولهذا السبب ارتأيت أن أجعل الرسالة في : تمهيد ، وبابين ، وخاتمـة .

* **التمهيـد :**

أتعرض فيه الى ذكر دوافع البحث ، وأهم الظروف التي أحاطت بسير انجـــازه، قاصدا بذلك إبـراز أهمية هذا البحث، وبيان الصعوبات الاستثنائيـة التي كـادت تعوق البحث وتعرضه للاغفـال ، أو (الوفاة) كما قال لي أحد البوابين في هيئـة مسؤولة على وثائـق الثـورة التحريريـة ، عندما أساء فهم كلمـة (الوثائق) التي سمعها مني

* **الباب الأول :** يتضمن فصلـين :

أ / الفصل الأول :

يخصص للجوانـب المنهجيـة في البحــث ، وتقديم إطاره ووسائله النظريــة ، فأعرض فيه الأسس المنهجية التي اعتمدت عليهــا في تحليل مـادة البحث ،، وهـي منهجية تتجاوب مع توجهات البحث اللغوي الحديث ، وترتكـز في الوقت ذاتـه علـى جوانب أصيلـة مـن تراث الأبحاث اللغـويـة العربيـة .

ب / الفصل الثاني :

رأيت أن أقـدم هنا عـرضا تصنيفيا مختصرا لنماذج الاستعمال اللغوي المكتـوب إبّان حرب التحرير الجزائرية ، وهذا من أجل تكوين فكـرة عن صـور هـذا الاستعمال، قبل الشروع في اخضاع الوثائـق المصنفـة للبحـث والتعليـل .

وقد أمكن لي تصنيف ثمانية نماذج متميّزة في الشكل والمضمون ، وهي الـــتي سيأتي تفصيـل عرضها في موضعها من البحــث بإذن اللــه .

* **الباب الثاني :**

يشتمـل هـذا الباب على تحليل تطبيقـي للنصـوص التي تضمنتها الوثائـــق الخاصة بثورة التحرير ،، ويـتم البحـث في هذا المجال على مرحلتين متكاملتين :

أ / الفصـل الأول :

أركـــز فيـه علـى رصـد أخطاء الاستعمال بالنسبـة للقواعـد العربيــة

الخاصة بالمواضيع النحوية المتنوعة ، مع الاعتناء بفرز التراكيب الكلامية، وتحديد نسبة السلامة والخطأ من ذلك في الاستعمال .

ب / الفصل الثاني :

وفيه أركز على تحليل شبكة أنماط البنى النحوية التي تتكون منها النصوص، وذلك بغرض استقراء ما يمكن أن يكشف عنه تطبيق المقاييس النحوية في تحليل النصوص من نتائج .

* **الخاتمـــــة:**

وفي الخاتمة يأتي ذكر أهم النتائج التي توصل اليها البحث بعون اللــــه وتوفيقـــــه..؟

البـــــاب الأول

الجانـــب النظـــري في البحـــث

الفصـل الأول :

أ / منهجيـة تحليـــل مـادة البحـــث

منهجية التحليل على ضوء ربط النحو بالبلاغة

إنّ منهجية التحليل في هذا البحث تتجاوب مع التوجهات الحديثة فـي الأبحاث اللغوية، و ترتكز في الوقت ذاته على جوانب أصيلة من تراث الأبحـاث اللغوية العربيـة .

والمـراد بتجاوب هـذا البحث مع اهتمامات البحث اللغوي الحـديث ، ما ينطوي عليه من التركيز على ربط الصلة بين النحـو والسيـاق النصّـي ، والاهتمام ببحث الظواهر التركيبيـة وتحليل شبكة النسيج اللغوي الافرادي والتركيبـي الذي تتكون منه النصـوص .

وأمـا الاعتماد على البحث اللغوي العربي الأصيـل عند علماء العربيـة ، فإنـه يتمثل في تطبيق مقاييس النحـو العربي تطبيقا تحليليا متكامـلا علـى النصوص ، يتجاوز طريقة الوصف الاعرابي للكلمات أو التراكيب المقتطعـة مـن السياق العـام للنص .

ومن الثابت بالنسبة لنا ، أن قواعـد النحو العربـي تستجيب تماما لمقتضيـات هذه المنهجيـة في التحليل ، بما تشتمل عليـه المقاييس النحويـة من أصـول منسجمة تساعـد على اكتشاف العلاقات المنتظمـة بين المستويات النحوية الساكنـة والسياقا ت التبليغيـة المتغيرة حسب الأحوال المختلفـة .

ومن المعلوم أن الحلقـة المفقـودة التي حالت في الغالب دون إيجاد الأدلـة الملموسـة عن كيفيـة انتظام تلك العلاقات ، تكمـن أساسا في الفصل المفتعـل بين النحو والبـلاغـة في الأبحاث اللغويـة إبّـان عصـور الضعف التي اعقبت عهـد ازدهار البحث اللغوي العربي الأصيـل ، وأستشهـد في هذا الصـدد بقـول الامـام عبد القاهر الجرجاني : (ولتخليهم عن ذلك قد صغر أمـر التقديم والتـأخير فـي نفوسهم ، وهوّنوا الخطب فيـه ، حتى إنّك لترى أكثرهم يـرى تتبعـه والنظـر فيـــه

ضربا من التكلف ،، ولم تر ظلمنا أزرى على صاحبه من هذا وشبهه ، وكذلك صنعوا في سائر الأبواب ، فجعلوا لاينظرون في الحذف والتكرار، والاظهار والاضمار، والفصل والوصل ، ولا في نوع من أنواع الفروق والوجوه ، إلّا نظرك فيما غيره أهمّ لك ، بل فيما إن لم تعلمه لم يضرك ،، لاجرم أن ذلك قد ذهب بهم عن معرفة البلاغة، ومنعهم أن يعرفوا مقاديرها) (1).

إنّ المنهجية التي توخيتها في هذا البحث ، تركز أساسا على التحليل النحوى ، باعتباره ينطوى أكثر من غيره على المميزات الأساسية لكل لغة منطوقة أو مكتوبة .

وسأعمد خلال التحليل النحوى (التطبيقي) للنصوص التي تتضمنها الوثائق المكتوبة، الى التميز بين نوعين من التحليل النحوى على الشكل التالي :

1 ـ مستوى التحليل الوصفي لأصناف الأخطاء النحوية والصرفية الواردة في نماذج الاستعمال اللغوى المكتوب ،، وهو الذى سيتضمن الفصل الأول من الباب الثاني تفاصيل معطياته التي تتناول الجوانب التحليلية الآتية :

أولا : فرز التراكيب الكلامية في النصوص ، وذلك وفق المقياس الذى اصطلح عليه علماء النحو العربي بمصطلح (الجملة/ الكلام) ، مراعيا في ذلك شرط اكتمال الوظائف النحوية في التراكيب الكلامية ، بالاضافة الى شرط تمام الافادة (التي يحسن عندها السكوت) كأساس لتمييز التراكيب الكلامية المستقلة في سياق النص.

وهذا يعني أنني لن أعتدّ إلاّ بالجمل المفيدة ، أما تلك التي تؤدى وظيفة المفرد ، والتي يعبر عنها في قواعد النحو بالجمل التي لها محل من الاعراب ، فإنني لا أعتدّ بها عند التميز بين التراكيب الكلامية في سياق النص، وبالأحرى فإنني سأعتمد في فرز التراكيب الكلامية في النصوص على النوع الثالث من الجمل التي يحدد الامام الجرجاني أنواعها في سياقات النصوص بقوله :

"ـ جملة ، حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف والتأكيد مع المؤكد (...).

"ـ وجملة ، حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذى قبله، إلا أنه

1) دلائل الاعجاز ـ الامام الجرجاني ، ص 83 ـ 84.

إلا أنه يشاركه في حكم ، ويدخل معه في معنى ، مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلا أو مفعولا أو مضافا اليه ...

"- وجملة ، ليست في شيء من الحالين ، بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم ، لا يكون منه في شيء ، فلا يكون إياه ولا مشاركا له في معنى ، بل هو شيء إن ذكر لم يذكر إلاّ بأمر ينفرد به ..." (1).

وأحدد بناء على هذا المقياس الذى اتبعته في فرز التراكيب الكلامية في النصوص ، نسبة السلامة والخطأ في مجموع التراكيب الكلامية في كل نموذج من نماذج الاستعمال ، ثم أقارن بين مختلف النماذج من أجل تحديد النسبة العامة لتطبيق مقياس السلامة والخطأ على التراكيب الكلامية في كل النماذج .

وبفضل هذه الطريقة أمكن لي أن أحدد عدد التراكيب الكلامية الواردة في النصوص بطريقة أكثر دقة ، ولكن هذه الطريقة لاتخلو من الصعوبات وحتى الهفوات المحتملة .

ثانيا : وأنتقل بعد هذا الى الخطوة التالية ، الخاصة بتحليل الأخطاء التي تضمنتها التراكيب الكلامية الخاطئة ، ووصفها ، وتصنيف الأنواع النحوية والصرفية منها ، بحسب تطابقها مع الأبواب المحددة في قواعد النحو العربي .

كما يقترن وصف الأخطاء وتصنيفها بحساب درجة تواترها في نصوص كل نموذج على حدة ، ثم يتبع ذلك اجراء مقارنة بين مختلف النماذج ، مع مايصحب الخطوات السابقة من شرح وتعليل .

إن الهدف من تطبيق هذا النوع من التحليل الوصفي للأخطاء في النصوص يرمي الى الكشف عن أصناف الأخطاء النحوية والصرفية الواردة في الاستعمال ، لاسيما وأن وسائل هذا التحليل معلومة ومضبوطة في القواعد العربية بصورة دقيقة .

2 - <u>مستوى التحليل الوظيفي</u> لأنماط البنى النحوية الابلاغية في نماذج الاستعمال اللغوى المكتوب :

تندرج معطيات هذا التحليل التطبيقي ضمن إطار الفصل الثاني من الباب الثاني . وأجدني مضطرا بالنسبة لهذا النوع من التحليل الوظيفي الخاص بالتراكيب الكلامية ، الى بسط القول والتوسع في الجانب النظرى منه ، لأن الأصول المتوفرة في النحو العربي حول هذا الجانب ، توفر المنطلقات الأساسية لضبط انماط البنى النحوية الساكنة ، وصور تراكيبها اللفظية المتغيرة في السياقات الكلامية .

وترتكز هذه الطريقة في التحليل الوظيفي على اعتبارات الوظائف النحوية المتنوعة ، التي يتشابك بعضها مع بعض ، لتؤلف فيما بينها كلاما مفيدا " يحسن السكوت عليه " ، وتتنوع أنماطه التركيبية ، كما يختلف حجمه طولا وقصرا في سياق النص .

---

1) دلائل الاعجاز - الامام عبدالقاهر الجرجاني ص167 .

موقع الدراسات الخاصة بالبنى التركيبية
في الأبحاث اللغوية قديما وحديثا

تتجه أغلب المدارس اللغوية الحديثة الى التركيز في أبحاثها على ظاهرة التركيب في الكلام ، فاهتمت بنظام الجملة باعتبارها الأساس الذى يميز التركيب المتصل في سلسلة الكلام المنطوق أو المكتوب . وليس غريبا أن نجد الاطلاق الشائع في البحوث الحديثة هو (علم التراكيب) كمرادف لمصطلح (علم النحو) المعروف منذ القديم ، كما أنه ليس بدعا في الوقت الراهن أن تُدعى بين الحين والاخر الى تتبع مؤتمرات لغوية عالمية مخصصة للبحث في مسألة (الجملة) ، بهدف التعمق في البحث عن اسرار الظواهر التركيبية " وعقدت مؤتمرات دولية لبحث المسائل المتعلقة بالتقسيم الوظيفي للجملة الى موضوع الكلام ومحموله حسب حال السامع "(1) .

إلا أن هذا التوجه في الأبحاث اللغوية الحديثة ليس مبتدعا من فراغ ، بل هو في الحقيقة لا يعبر إلا عن مضاعفة في حجم الاهتمام بظاهرة الجملة ووظائفها الابلاغية في الكلام الانساني .

وإذا تتبعنا مسار تطور البحث في علم العربية ، نجد مؤشراته تتّبع نفس المنحى في عصر ازدهار الأبحاث اللغوية العربية الأصيلة ، إذ اهتم علماء العربية منذ الخليل وسيبويه بمجمل القضايا اللغوية : أصواتا ، وصرفا ، ونحوا ، وتركيبا .. وعندما نصل الى الامام عبد القاهر الجرجاني نجد أن البحث اللغوى العربي الأصيل قد بلغ عنده شأوا بعيدا في الاكتمال والنضج ، مما سمح للامام الجرجاني بأن يركز في أبحاثه اللغوية على ظاهرة النظم والتأليف والتركيب .. لأن البحث في المواضيع المتشعبة للنحو العربي المنصب على تحليل ووصف أجزاء الكلام العربي قد استوفى حقه بفضل جهود مئات العلماء قبل ذلك ، الى حدّ أن العلماء اللاحقين أضحوا يجدون متّسعا من الوقت لعرض مسائل اللغة والنحو على قوالب الفلسفة والمنطق ، ويهتمون بالتفنن في التخريجات والتأويلات المتشعبة التي ابتعدت بالبحث النحوى الحقيقي عن صميم موضوعه .

٣٨٤١١٥

وقد بذل الامام الجرجاني مجهودا رائدا لتوجيه البحث اللغوى مرة أخرى في مساره الصحيح ، ولكن شدة التوهم قد علقت بالنفوس وغلبت على الطبع ، فلم تُجد تكراراته وتأكيداته في كتابه (دلائل الاعجاز) في لفت الأنظار كلية الى المنهج السليم الذى رسمه للأبحاث اللغوية في علم العربية .

---

1) الموجز في شرح دلائل الاعجاز ـ د / جعفر دك الباب ، ص116 .

ولهذا السبب، فإن اهتمامنا بمسألة التأليف، والتركيب، يقع في صميم المنهج اللغوي العربي الأصيل ، ولكن من غير اغفال لأهمية الاستفادة من منجزات البحث اللغوي الحديث.

على أنني ملزم في هذا الصدد بأن أشير الى أن طبيعة بحثي تقلّص الى حد ما من مجال استفادتي من نظرية الامام الجرجاني ، وعوما قد أتيح بشكل أوسع لبحث الزميل (صالح بلعيد) وغيره من زملاء الدفعة .. وان كنت اعتقد شخصيا أن نظرية الامام الجرجاني اللغوية تبقى أوسع من أن تحيط بها مجموعة من البحوث ، لاسيما وأن هذه النظرية الأصيلة قد أثبتت المقارنة العلمية أنها تشتمل على بعض المبادئ التي نجدها في أكبر المدارس اللغوية الحديثة ، كمدرسة التقسيم الوظيفي للجملة ، والمدرسة التوليدية التحويلية (وتتميز نظرية الجرجاني اللغوية فوق ذلك ، بأنها تجمع وتوحد في نظرية واحدة بين نظرية القواعد التحويلية ، وبين النظرية البنوية الوظيفية .. وهذا هو ماتسعى اليه أحدث الدراسات اللغوية في السنوات الأخيرة .) [1] .

ولا ينبغي أن يفهم من هذا الالحاح على قيمة المنهج الجرجاني في البحث اللغوى ، أن أصول هذه النظرية مبتدعة تماما لدى الجرجاني ، بل إنها ليست في الحقيقة إلا تعميقا في مستوى متطور من البحث اللغوى العربي ، وهذا مانجد الجرجاني يؤكد عليه باستمرار بمثل قوله : (واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ... فلا ترى كلاما وصف بصحة نظم أو فساده ، أو وصف بمزية وفضل فيه ، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية ، وذلك الفضل ، الى معاني النحو وأحكامه .. ووجدته يدخل في اصل من أصوله ، ويتصل بباب من أبوابه.) [2] .

إن أصول التركيب ومقاييسه الأساسية مجسدة بالفعل في كل نصوص الكلام العربي ، ولاسيما في الكلام الالهي الذى تشرفت هذه اللغة بأمانة حمله في الكتاب الكريم الخالد (إنّا جعلناه قرآنا عربيا .) [3] ، كما أنها مجسدة في كل كلام عربي منذ عصر الجاهلية حتى اليوم ، إذ أن الفصاحة التي حددت بالمقياس الزمني كثيرا ما أوقعت في اللبس ، حتى ظن بأن "الأول لم يترك للآخر شيئا" ، ولكن الأمر غير ذلك ، حيث إنّ المقياس الزمني المحدد للفصاحة عند علماء العربية لايعدو كونه يخص النموذج الأصلي من الكلام العربي الذى خصّ بميزة استنباط المقاييس والقواعد منه .. أما ملكة الكلام نفسه ، فمجالها مفتوح أبدا ، حتى إنه لاغرابة أن يظهر اليوم أوغدا فصحاء في العربية

---

1) الموجز في شرح دلائل الاعجاز — د / جعفر دك الباب. ص 123.

2) دلائل الاعجاز — الامام الجرجاني . ص 64/ 65 .

3) سورة الزخرف — الاية 3 .

مثل امرئ القيس وأبي الطيب المتنبي ، وليس ذلك مرتبطا بأية عرقية أو عصبية قومية ، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : (.. وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وإنما هي اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي .) ، وتلك ميزة خاصة بالعربية من دون اللغات كافة ، حين أصبحت هذه اللغة العريقة في ظل الاسلام عنوانا لهوية الأمة التي تنطق بها ، عوض الاعتبارات الأخرى كمقاييس الجنس والحدود الجغرافية .

وإذا كانت قواعد الكلام العربي قد شرع في استنباطها منذ عهد أبي الأسود وعبدالله بن أبي اسحاق والخليل وسيبويه ، وغيرهم من علماء اللغة العربية الذين ساهموا في تكوين هذا التراث الضخم في علوم العربية ، فإن أصالة عبقرية الامام الجرجاني تتجلى بصفة خاصة في ما يتعلق بمقاييس الدلالة التركيبية التي ضمنها نظرية النظم في كتابه الشهير ((دلائل الاعجاز في علم المعاني)) .

إن تركيزي في هذا البحث على التحليل الوظيفي لأنماط البنى النحوية الابلاغية ، ينبع من قناعتي بوجاهة هذا المنهج الذي يتبناه الدكتور جعفر دك الباب ، وتشربت منه في المرحلة السابقة من الدراسة التحضيرية بواعث الاعجاب بالنظرة الموضوعية المتكاملة التي تهدف الى استيعاب منجزات البحث اللغوي العربي الأصيل على ضوء أحدث ما توصلت إليه الأبحاث اللغوية الحديثة ، مهما تشعبت المدارس والنظريات في هذا المجال من العلم .

وهذه السمة لمسناها أيضا في شخص الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح بكل وضوح في منهجه العلمي المتميز بالأصالة والمعاصرة .. حيث تشرفنا بالتلقي عليه أيضا في مرحلة الدراسات المعمقة .

أنماط البنى النحوية الأساسية للتراكيب العربية

إن تركيب الكلام في العربية تتحكم فيه ثلاثة مستويات :

أ ـ المستوى الأول : هو المستوى القواعدي الساكن الذي يتطابق مع المعاني العقلية ، ذلك (أن ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق ، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل ..) (1) .

ب ـ المستوى الثاني : هو مستوى التركيب السياقي المتغير ، الذي تملأ فيه الأركان النحوية بالكلمات اللغوية المتضمنة للدلالة السياقية المشروطة بأحكام الفائدة التبليغية ، لأنك (إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج الى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ ، بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني ، وتابعة لها ، ولا حقة بها ، وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة

1) دلائل الاعجاز ـ الامام الجرجاني ، ص 45 .

عليها في النطق) [1] ، وعليه (فاذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس ، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق ..) [2] .

جـ - المستوى الثالث: هو مستوى المطابقة مع الواقع ، حين يتم التطابق بين التبليغ اللغوى وبين الأغراض المقصودة منه والأحوال المكتنفة له ، لأن (الناس إنما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده ..) [3] .

وقد عبر سيبويه عن علاقة التفاعل والتكامل بين هذه المستويات أوعدمها ، بمصطلحات (الاستقامة والحسن ، أو القبح والمحال والكذب) ، قاصدا بالاستقامة أو القبح المستوى النحوى ، وبالحسن أو المحال والكذب الى المستوى الدلالي المتضمن للفائدة من التبليغ [4] .

ويؤكد الامام الجرجاني بدوره ، أن تقسيمنا لهذه المستويات لايعبر عن حقيقة النشاط اللغوى الذى يتسم بالوحدة والتطابق ، ولكن ذلك يخص عمل الباحث وحده من أجل فحص الظاهرة اللغوية وتفهم الأسس التي تتكون منها .

= أسس تأليف الكلام في العربية :

- إن القاعدة الأساسية التي ينبني عليها تأليف الكلام وتركيبه في العربيه هي قاعدة الاسناد ، فالاسناد هو المحور الرئيسي الذى ينطلق منه تأليف الجملة العربية وتركيبها ، وكل التراكيب التي لايتوافر فيها الاسناد هي صور ثانوية من التركيب ، غير معتد بها في أصل تركيب الجملة العربية .

وأما القاعدة الثانية في عملية تأليف الكلام في العربية،فهي قاعدة ارتباط الاسناد بالفائدة ، وتتعلق بانتخاب الكلم القابلة للتأليف والتركيب من الأنماط الممكنة في صور التركيب التالية للكلم المؤتلف أوغير المؤتلف :

1 - فعل + اسم .
2 - فعل + فعل .
3 - فعل + حرف .
4 - اسم + اسم .
5 - اسم + فعل .
6 - اسم + حرف .

فمن البديهي أن صور التركيب الخاصة بالفعل مع الفعل ، أو الفعل مع الحرف ، أو الاسم مع الحرف ،لاتقبل بها مقاييس الكلام العربي لتأليف التراكيب الاسنادية في مستوى

---

1) دلائل الاعجاز - الامام الجرجاني . ص47 .
2) المصدر نفسه . ص46 .
3) المصدر نفسه . ص345 .
4) الكتاب - سيبويه . ج1،ص 26/25 .

البنية النحوية الساكنة . أما الأنماط التركيبية القابلة للاسناد من الصور المذكورة، فهي الخاصة بإسناد الفعل الى الاسم أو العكس، والاسم الى الاسم .

وبناء على ذلك، فقد اعتدّ علماء العربية بالجنسين الأساسين في تركيب الجملة العربية، وهما :

أ / الفعل + الاسم .

ب / الاسم + الاسم .

وقد اتفق علماء العربية على اضافة الصورة التركيبية الخاصة (بالاسم + الفعل)، الى الجنس الثاني على المستوى القواعدي الساكن .. ولذلك جملت قاعدة النمط الأساسي الساكن لتركيب الجنس الثاني متكونة من ركنين نحويين رئيسين :

– مبتدأ + خبر .

وقد عبّر عنه العالم ابن الخشاب[1] بالجملة المبتدئية، بينما اصطلح عليه النحاة المتأخرون بالجملة الاسمية .

أما النمط الثاني الخاص بالتركيب الاسنادي المبدوء بالفعل، فانه وإن كان يتحدد في التركيب الاسنادي الأصلي (فعل + فاعل)، إلا أن أنماطه الفرعية عديدة ومتنوعة، تحددها قواعد الكلام العربي في مجموعة الأنماط الفرعية الآتية :

النمط 1 : فعل + فاعل .

ن 2 : فعل + فاعل + مفعول غير مباشر .

ن 3 : فعل + فاعل + مفعول مباشر .

ن 4 : فعل + فاعل + مفعول مباشر + مفعول غير مباشر .

ن 5 : فعل + فاعل + مفعول مباشر 1 + مفعول مباشر 2 .

ن 6 : فعل + فاعل + مفعول مباشر 1 + مفعول مباشر 2 + مفعول غير مباشر .

ن 7 : فعل + فاعل + مفعول مباشر 1 + مفعول مباشر 2 + مفعول مباشر 3 .

وقد عبّر ابن الخشاب عن كل هذه الأنماط، باعتبار أصل التركيب الاسنادي المحوري، بالجملة الفاعلية . أما النحاة المتأخرون فقد اصطلحوا على تسميتها بالجملة الفعلية .

بينما تحدد لنا قواعد النحو العربي ثلاثة أنماط أساسية للبنى النحوية الأصلية الخاصة بجنس المبتدأ والخبر، على الشكل الاتي :

– الجملة المبتدئية :

مبتدأ + خبر

النمط 1 : مفرد + مفرد .(2)

ن 2 : مفرد + جملة .

ن 3 : مفرد + شبه جملة .

---

1) عبد الله بن الخشاب : نحوي بغدادي، برع في الكثير من العلوم النقلية والعقلية (ت 1172م) .

2) المفرد هنا هو ما يقابل المركب، وليس المثنى أو الجمع .

وتمتاز كل هذه الأنماط المذكورة في الجملتين معا ، بكونها أنماطا قواعدية ساكنة ٠

إن أنماط هذه البنى النحوية الساكنة في جنس جملتي المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل ، هي القوالب المنتظمة التي ترتكزعليها البنية العميقة في الكلام العربي ، وهي تمثل النسب الثابتة في العلاقات النحوية بين المكونات الأصلية للكلام ، بينما يقابلها في مستوى البنية الظاهرة مجموعة النسب المتغيرة التي تحكم ظهور المكونات التركيبية وحركتها في السياق الفعلي للكلام ٠

وتحدد لنا قواعد النحو العربي مجموع الأنماط الأصلية والفرعية الممكنة ، بالنسبة لماهو ثابت وساكن في مستوى البنية العميقة ٠٠ وهذه الأنماط محصورة ومتناهية ٠

إن أغراض المتكلمين — كما يرى الامام الجرجاني — هي العامل الأساسي المتحكم في الحدود الدنيا والقصوى لمكونات الأنماط التركيبية الأصلية والفرعية حسبما يستجيب للأحوال والمقامات المتنوعة ٠

والملاحظ أنه كلما تقلصت عدد المكونات في التركيب ، كلما كان عدد الاحتمالات الممكنة للأنماط الفرعية أقل ، والعكس صحيح ٠

إن أنماط البنى التركيبية تخضع عند استجابتها لأغراض المتكلمين الى حالتين متدافعتين :

أ / حالة التمديد : ويكون ذلك بإدخال المخصصات الأخرى في التركيب مثل: الحال ، التمييز ، المفعول فيه ، المفعول معه ، المفعول المطلق ، المفعول لأجله ٠٠ وكذا التوابع ، كالعطف والنعت والتأكيد والبدل ، أو بإدخال العوامل اللفظية في بداية التركيب ٠

ب / حالة التقليص : وذلك عند حذف بعض العناصر الأساسية أو المكملة في التركيب ، حسبما يتلاءم مع أغراض المتكلمين ، ويحقق الفائدة من التبليغ ٠

وقد بحث الامام عبدالقاهر الجرجاني في مسائل التقديم والتأخير، والحذف والذكر، وغيرها بإسهاب في كتاب (دلائل الاعجاز) ، وبيّن أهميتها في التبليغ، وحدد بدقة مختلف الدلالات التركيبية في الأحوال التي يكون فيها الحذف أفيد ، وترك الذكر أبلغ من الذكر ٠ بالاضافة الى ماينتج عن الحذف من اقتصاد في الجهد المبذول ، عندما تتحقق الفائدة من التبليغ بأقل مشقة وأيسر جهد ٠

لاريب أن مبدأ الاقتصاد اللغوى يتجلى في الكلام العربي من خلال الحذف والاضمار، ولكن أىّ حذف أو اضمار يتم في المستوى السياقي اللفظي يواكبه اعتبار الموقع الذى يمثله في المستوى الساكن ، بحيث يبقى الاعتداد به في الوصف الاعرابي موجودا ، رغم عدم التلفظ به في البنية التركيبية الظاهرة ٠

كما أن هذا الحذف لا يخلو من الدلالة التركيبية ، التي يكون القصد اليها واضحا ،

لاسيما في جنس جملة الفعل والفاعل ، بحيث لايكون الاستغناء عن أحد أجزاء التركيب الأساسية إلا لغرض معين .. وقد بحث الامام الجرجاني في هذا الجانب، وعدّه أمرا عظيما ينطوي على أسرار جمّة في الدلالة التركيبية .

واذا كنا لاتنكر بحال أهمية مبدإ الاقتصاد في النشاط اللغوى ، على غرار بقية النشاطات الانسانية الأخرى ، فاننا نعتقد مع ذلك أنه لايكفي وحده كسبب لتفسير كل ظواهر الحذف في الكلام ، لأن هذا الحذف يتم في غالب الأحيان وفق مقياس أساسي أشمل ، هو مبدأ الدلالة التركيبية ، بحيث تندرج في إطاره أهمّ ظواهر تأليف الكلام وتركيبه.. ويبدو وفق هذا المنظور، أن مبدأ الاقتصاد اللغوى يعد نتيجة وليس سببا كما تدعي بعض النظريات اللغوية الحديثة .

ذلك أنه من الواضح أن الامر قد ينعكس أحيانا حينما تقتضي الدلالة التركيبية أن يكون الاطناب والتصريح أفضل من الايجاز والتلميح .

وأما التقديم والتأخير، فالأمر في شأنه أوضح ، حيث يكون القصد بيّنا الى اعتبارات دلالية في السياق التركيبي ، إذ أن تغيير المواقع في البنية النحوية لايتم جزافا ، بل يكون لكل جزء حيثما وضع في التركيب ضرورة دلالية و غرض معين لايتحصل إلا بظهوره في الموقع الخاص به .

وبالرغم مما يعبر عنه ، مما نجد في الوصف الاعرابي ، من وجوه التفريق بين حالات الجواز والوجوب ، سواء في الحذف والاضمار أو التقديم والتأخير، فاننا نرى أن ذلك يؤكد ضرورة اعتبار أهمية الدلالة التركيبية في كل الصور والأحوال .

والغرض من إيراد أنماط البنى الأصلية والفرعية لجملة المبتدإ والخبر، وجملة الفعل والفاعل ، ليس إلا لمجرد التقريب والتمثيل لمايمكن أن يكون عليه إطار البحث بالنسبة لنظم الكلام وتأليفه وتركيبه .

وأنوه في هذا الصدد بجهود الزميل (صالح بلعيد) الذى أتقاسم معه قسطا من الدراسة والاشراف تحت رعاية الدكتور جعفر دك الباب . وقد استفدت في هذا الجزء من رسالته الموسومة بعنوان (الدلالة التركيبية عند الامام الجرجاني)(1).

---

1) نوقشت الرسالة عام 1987م في جامعة الجزائر .

جملة المبتدأ والخبر

أنماط البنى الأصلية والفرعية لجملة المبتدأ والخبر

= الأنماط الأصلية :

ـ مبتدأ + خبر

ـ النمط الأول : مفرد + مفرد
(اسم معرفة) (اسم نكرة أو معرفة)

مثال : زيد منطلق (خبر ابتدائي).
زيد المنطلق (خبر غير ابتدائي).

ـ النمط الثاني : مفرد + جملة المبتدأ والخبر
(اسم معرفة) (مبتدأ + خبر)

مثال : زيد أبوه قادم

ـ النمط الثالث : مفرد + جملة
(اسم معرفة) (جملة الفعل و الفاعل)

مثال : زيد قدم أبوه

النمط الرابع : مفرد + شبه جملة
(اسم معرفة) (ظرف أو جار ومجرور)

مثال : الجنة تحت أقدام الأمهات (حديث شريف).
التقوى في الصدر .

= الأنماط الفرعية :

ـ النمط الخامس : مفرد + جملة
(نكرة دالة على الجنس) (جملة الفعل والفاعل)

مثال : رجل جاءنا

ـ النمط السادس : مفرد + شبه جملة
(نكرة دالة على الجنس) (ظرف أو جار ومجرور)

مثال : رجل + في السيارة
رجل فوق الرصيف

ـ النمط السابع : جملة + مفرد
(جملة الفعل والفاعل المصدرية) (اسم نكرة)

مثال :(وأن تصوموا خير لكم.) قرآن كريم.[1]

1) البقرة. آية 183 .

ـ النمط الثامن :	مفرد (نكرة موصوفة أو مصغرة)	+ جملة (جملة الفعل والفاعل)
مثال :	رجل طويل	جاءنا
	رجيل	جاءنا
ـ النمط التاسع :	مفرد (نكرة موصوفة أو مصغرة)	+ شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور)
مثال :	رجل طويل (أو رجيل)	أمام الباب
	رجل طويل (أو رجيل)	في القاعة
ـ النمط العاشر :	مفرد (نكرة مجرورة لفظا)	+ جملة (جملة الفعل والفاعل)
مثال :	ربّ ضيف	يقصدنا الليلة
ـ النمط الحادي عشر :	مفرد (نكرة مجرورة لفظا)	+ شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور)
مثال :	ربّ رجل	في الدار
	ربّ كتاب	تحت الطبع
ـ النمط الثاني عشر :	مفرد (نكرة مبهمة : كم وكأيّن الخبريتين)	+ جملة (جملة الفعل والفاعل)

مثال : (وكأيّن من نبيّ قاتل معه ربّيون كثير) [1] قرآن كريم .

كم عمّة لك ياجرير وخالة ..

فدعاء / قد حلبت علي عشاري [2]

---

1) سورة آل عمران / آية 146.

2) البيت للفرزدق .

ـ النمط الثالث عشر: مفـرد + شبـه جملــــة
(كم وكأيّن الخبريتــين) (ظرف أو جار ومجـرور)

مثال : كـم نجـــم وراء السحـــــاب
الى الكشف عن تركات الجدود ∴ فكم بينها من كنوز خفيّـــة . [1]

ـ النمط الرابع عشر : مفـرد + جملــة
(نكرة مبهمة :ماالتعجبيّة) (فعل التعجب و فاعلـــه).

مثال : ما أكـرم المسامـــح .

= الأنماط الفرعية في حالة حذف الخبر:

ـ النّمط الخامس عشر: مفـرد + خـــبر (x)
(اسم صريح في القسـم) (x)

مثال : ((لعمــــــرك (x) إنهم لفي سكرتهم يعمهون.)) [2] قرآن كريم .
ويقـدّر الخبر المحذوف بكلمة "قسمـي"

ـ النمط السادس عشر: مفـرد + خـــبر (x)
(مصدر أو اسم تفضيل مضافا ن) (x) = حال تصلح لأن تســد مســد الخـبر.

مثال : "أقرب مايكون العبد من ربّه وهو ساجـــد" حديث شريـف.
إكرامي الطالـــــب مجـــــدّا .

النمط السابع عشر : مفـرد + خـــبر (x)
(نكرة مشتقّة مسبوقـــة بنفـــي أو استفهــام) (x) مايسدّ مســدّ الخـــبر.

مثال : أقــائـــم الـــزّيـــدان .

ـ النمط الثامن عشر : مفـــرد + خـــبر (x)
(اسم مبتدأ بعد واو المعية أو إذا الفجائية ،أو حيث) (X)

مثال : كلّ ناقــــة و فصيلهــا (مقـرونان).
خـرجـت فإذا المطـــر (ماطـــل).
قـف حيـث أنـــت (واقـــف).

---

1) البيت للشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفـة.
2) ســورة الحجـر / آيــة 72.

(يدل على الأخبار المحذوفة في هذا النمط الموقف الكلامي أو السياق اللفظي)

- النمط التاسع عشر : مفرد + خبر (X)
في مقام الاستفسار :
(من حاضر ؟) زيد (X)

= الأنماط الفرعية في حالة حذف المبتدأ :

- النمط العشرون : مبتدأ (X) + خبر
في مقام الاستفسار :
(كيف حالك ؟) (حالي) بخير .

- النمط الواحد والعشرون: مبتدأ (X) + خبر
حذف المبتدإ لدلالة الحال عليه :
مثال : (هذا) دكّان المواد الغذائية .

- النمط الثاني والعشرون: مبتدأ (X) + خبر
حذف المبتدإ لدلالة جواب القسم عليه :
مثال : (عهد) في ذمّتي لأفعلنّ الخير .

- النمط الثالث والعشرون: مبتدأ (X) + خبر
حذف المبتدإ إذا كان الخبر مصدرا نائبا عن فعله .
مثال : ((فـ (صبرنا) صبرٌ جميل ، والله المستعان على ما تصفون))قرآن كريم[1] .

- النمط الرابع والعشرون: مبتدأ (X) + خبر
يحذف المبتدأ إذا خصّ بالمدح أو الذّم .
مثال : نعم الكريم (هو) حاتم
بئس الخلق (هي) الخيانة .

---

1) سورة يوسف/ الآية 18 .

ـ النمط الخامس والعشرون : مبتـــدأ (×) + خـــبر

يحذف المبتدأ إذا
كـان الخبر صفـة
في الأصل وقطعـت
عـن الوصفيـــة :

مثال : تأثرت بعمـر (هو) الفـاروق

ـ النمط السادس والعشرون : مبتـدأ (×) + خـــبر

يحذف المبتدأ إذا
أعرب الاسم الواقـع
بعد "لا سيما" خبرا .

مثال : أحب الشعراء ولا سيما (الشاعـر) أبو الطيـب .

ـ النمط السابع والعشرون : مبتدأ (×) + خـــبر

يحذف المبتدأ فـي
جواب الشرط المقترن
بالفـــاء .

مثال : (من عمل صالحا فـ (عمله) لنفسـه .) [1] قرآن كريم .

ـ النمط الثامن والعشرون : مبتـدأ (×) + خـــبر

يحذف المبتدأ مـن
الجملة المستأنفـة
بعـد القـــول .

مثال : (وقالوا (هي) أساطير الأولـــين) [2] قرآن كريم .

ـ النمط التاسع والعشرون : مبتـدأ + خـــبر (×)

كما يحذف الخبر إذا
كان معطـوفـا .

مثال : أبوك قادم ، وأخـوك (قـــادم)

= الأنماط الفرعية في حالة حذف المبتدأ والخـبر معـا :

ـ النمط الثـلاثـــون : مبتـدأ (×) + خـبر (×)
يحذف المبتدأ والخبر معا فـي أسلوب الدعاء
بصيغة المصدر المنصوب النائب عن فعل الامـر
مثال : (السقي) سقيا (حاصل) لك .

ـ النمط الواحد والثلاثـون : مبتـــدأ (×) + خـــبر (×)
يحذف كل من المبتدأ والخبر لدلالة الحال عليهما
في مقـام الجواب على الاستفســـار .
مثال : (أزيد حاضـر ؟) نعم (هو حاضـــر)

---
1) سورة فصلت / الآية 45 .
2) سورة الفرقان / الآية 5 .

جملة الفعل والفاعل

أنماط البنى الأصلية والفرعية لجملة الفعل والفاعل

- النمط الأول : فعل + فاعل

صيغة الفعل الذى هو من نمط الكلمة / الجملة :

مثال : أكتب (أنا) / أكتب (أنت).

- النمط الثاني : فعل + فاعل

صيغة الفعل التي يتصل بها ضمير المسند اليه البارز :

مثال : كتب... نا / تكتب...ان / أكتب... ا .

- النمط الثالث : فعل + فاعل

صيغة الفعل فارغة في بداية السياق + اسم ظاهر مرفوع:

مثال : قام +الطالب/ يقوم + الطالب.

وتحتم الدلالة المتضمنة في الأفعال المتعدية اضافة مكملات أساسية لهذه البنى الأصلية التي يمكن أن يتكرر ورودها بنفس الصورة مع المكملات الأساسية التي تشتمل عليها البنى التركيبية في الأفعال المتعدية ..

- النمط الرابع:

فعل	+	فاعل	+	مفعول غير مباشر
(ماضي ،مضارع، أمر)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز أو مستتر)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز).
مثال : شرع		الموظف		في العمل

- النمط الخامس:

فعل	+	فاعل	+	مفعول مباشر
(ماضي ، مضارع، أمر)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز أو مستتر)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز).
مثال : أكل		الولد		التفاحة

- النمط السادس:

فعل	+	فاعل	+	مفعول مباشر	+	مفعول غير مباشر
(ماضي ،مضارع، أمر)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز أو مستتر)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز)		(اسم ظاهر مجرور أو ضمير بارز)
مثال : دعا		علي		أصدقاءه		الى الحفل

- النمط السابع:

فعل	+	فاعل	+	مفعول مباشر1	+	مفعول مباشر 2
(ماضي، مضارع، أمر)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز أو مستتر)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز)
مثال: أعطى		المحسن		الفقير		بعض المال

- النمط الثامن:

فعل	+	فاعل	+	مفعول مباشر1	+	مفعول مباشر2	+	مفعول مباشر3
(ماضي، مضارع، أمر)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز أو مستتر)		(اسم ظاهر أو ضمير بارز)		(اسم ظاهر)		(اسم ظاهر).
مثال: أعلم		زيد		عمرا		أباه		قادما

= الأحكام النحوية التي تضبط صياغة الأنماط الفرعية لجملة الفعل والفاعل:

تحدّد قواعد النحو العربي الأحكام الأساسية للأنماط الفرعية التي يمكن صياغتها بالنسبة للأنماط الأصلية للبنى الخاصة بجملة الفعل والفاعل وفق المبادئ الآتية:

1- لا يجوز تقدم الفاعل على الفعل وإلا تغير الحكم.

2- وجوب تقدم الاسم الظاهر على الضمير العائد عليه .. مثل:
أكرم الله رسوله.

3- التقيد بحالات الوجوب المعلومة في قواعد تأليف التراكيب ..
كمثل: - وجوب تقدم المفعول به في أسلوب الحصر إذا كان الفاعل هو المخصوص بالحصر، كما في قوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء)(1).

- أو وجوب تقدم المفعول الواقع بعد "أمّا"،
كما في قوله تعالى: (فأمّا اليتيم فلا تقهر، وأمّا السائل فلا تنهر)(2).

- أو كان المفعول ضميرا متصلا، والفاعل اسما ظاهرا مؤخرا،
كقولنا: (أكرمني صديقي).

- أو وجوب تقدم الفاعل اذا خيف اللّبس، مثل: رأى موسى عيسى.

4- ارتباط كل أوجه الوجوب أو الجواز الممكنة في صياغة الأنماط التركيبية بالأغراض الدلالية المقصودة بين المتكلم والسامع.

فعلى ضوء هذه الأحكام الأساسية، يمكن صياغة أنماط تركيبية فرعية متنوعة

---

1) سورة فاطر / آية 28.
2) سورة الضحى / الآيتان 9 - 10.

ولكنها محددة لجملة الفعل والفاعل ، كما لجملة المبتدا والخبر، ويتم ذلك وفق لإحدى الحالات الثلاث الرئيسية التالية :

1ـ حالة التقديم والتأخير: تعيّن لنا قواعد النحو العربي مختلف أوجه التصرف الجائزة في المكونات التركيبية لأغراض دلالية محددة .

2ـ حالة الحذف : وتكون بالاستغناء عن بعض المكملات الأساسية في التركيب، ماعدا المسند والمسند اليه في جملة الفعل والفاعل ، مالم يكن ذلك في مقام الاستفسار في حال الإجابة عن السؤال : هل حضر زيد ؟ نعم (حضر زيد).

3ـ حالة اضافة مخصصات أخرى الى المكونات الأساسية في التركيب ..كمثل الحال والتميز والمفعول معه والمفعول لأجله والمفعول المطلق ، وغيرذلك .. لأن كل عنصر جديد ينضاف الى التركيب يخرج الكلام من المعنى الذى كان عليه الى معنى جديد متميّز عن المعنى السابق عليه (واذا كان ذلك كذلك ، وجب أن يعلم أن الحقيقة في هذا أنّ الكلام يخرج بذكر المفعول الى معنى غير الذى كان .. وأنّ وزان الفعل قد عدّي الى مفعول معه، وقد أطلق فلم يقصد به الى مفعول دون مفعول ، وزان الاسم المخصص بالصفة مع الاسم المتروك على شياعه ، كقولك جاءني رجل ظريف، مع قولك: جاءني رجل .. في أنك لست في ذلك كمن يضم معنى الى معنى وفائدة الى فائدة ، ولكن كمن يريد هاهنا شيئا ، وهناك شيئا آخر.)[1]

ان أهم مانستنبطه من ذلك ، هو أنّ أنماط البنى المختلفة للجملة محكومة بحدّين أساسين :

أ ـ كونها لاتشذّ بتاتا عن معاني النحو وأحكامه.

ب ـ لاتخلو على الاطلاق من الدلالات التركيبية المعبرة عن الأغراض والمقاصد التي يوضع لها الكلام.

وينص الامام الجرجاني على هذين المبدأين الأساسيين بقوله: (واذ قد عرفت أن مدار النظم على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه ، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ، ليس لها غاية تقف عندها ، ونهاية لاتجد لها ازديادا بعدها .. ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها ، ومن حيث هي على الاطلاق ، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام ، ثم بحسب موقع بعضها من بعض ، واستعمال بعضها مع بعض.)[2].

1) دلائل الاعجاز ـ الامام الجرجاني . ص346 / 347.

2) المصدر نفسه . ص 69.

وهكذا تخضع جميع أنماط البنى المختلفة للجملة التي يمكن صياغتها وفق الحالات الثلاث المذكورة الى مقاصد الدلالات التركيبية المتعارف عليها بين المتكلم والسامع (حتى يكون لكلّ حيث وضع علّة تقتضي كونه هناك ، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح) (1) .

وفيما يلي بعض الأمثلة لذلك :

1 ـ مثال عن دلالة التقديم والتأخير :

(ومن أبين شيء في ذلك ، الاستفهام بالهمزة .. فإن موضع الكلام على أنك اذا قلت : أفعلت ؟ فبدأت بالفعل ، كان الشك في الفعل نفسه ، وكان غرضك في استفهامك أن تعلم وجوده .. واذا قلت : أأنت فعلت ؟ فبدأت بالاسم ، كان الشك في الفاعل من هو ، وكان التردد فيه .. فهذا من الفرق لا يدفعه دافع ، ولا يشك فيه شاك ، ولا يخفى فساد أحدهما في موضع الآخر .) (2) .

2 ـ مثال عن دلالة الحذف :

يمكن أن يقع حذف لإحدى المكونات التركيبية ، سواء في أنماط جملة المبتدأ والخبر ، أو في أنماط جملة الفعل والفاعل . وأكتفي هنا بأن أسوق مثالا أورده الامام الجرجاني عن حذف المفعول من الآية الكريمة :
(ولمّا ورد ماء مدين وجد عليه أمّة من النّاس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، قال ماخطبكما ، قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء ، وأبونا شيخ كبير ، فسقى لهما ثم تولى الى الظّل .) (3) ، (ففيها حذف مفعول في أربعة مواضع ، إذ المعنى : وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم أو مواشيهم ، وامرأتين تذودان غنمهما ، وقالتا : لانسقي غنمنا ، فسقى لهما غنمهما .. ثم إنه لايخفى على ذي بصر أنه ليس في ذلك كله إلا أن يترك ذكره ، ويؤتى بالفعل مطلقا .. وماذاك إلا أن الغرض في أن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقي ، ومن المرأتين ذود ، وأنهما قالتا : لايكون منّا سقي حتى يصدر الرعاء ، وأنه كان من موسى عليه السلام من بعد ذلك سقي .. فأمّا ماكان المسقي أغنما أم ابلا أم غير ذلك ، فخارج عن الغرض وموهم خلافه .) (4) .

---

1) دلائل الاعجاز ـ الامام الجرجاني . ص44 .
2) المصدر نفسه . ص85 / 86 .
3) سورة القصص . الايتان : 23 / 24 .
4) دلائل الاعجاز ـ الامام الجرجاني . ص115 .

3 ـ مثال عن دلالة المخصص الاضافي :

(وجملة الأمر أنه ما من كلام كان فيه أمر زائد على مجرد إثبات المعنى للشيء ، إلا كان الغرض الخاص من الكلام ، والذى يقصد اليه ، ويزجى القول فيه .. فاذا قلت : جاءني زيد راكبا ، وماجاءني زيد راكبا ، كنت قد وضعت كلامك لأن تثبت مجيئه راكبا ، أو تنفي ذلك ، لا لأن تثبت المجيء وتنفيه مطلقا .. هذا مالا سبيل الى الشك فيه.) [1] .

= من خصائص نظام اللغة العربية في التعبير عن المعاني (الأغراض) :

إن اللغة العربية ترسم نظاما منسجما يكشف عن التوافق بين أنماط البنى المختلفة للجملة ،والأغراض التي تؤديها في الأحوال والمقامات المتنوعة .

فالنمط الواحد للجملة تعتوره ثلاثة أحوال متنوعة في مطابقته لمقام الاثبات ، أو مقام الاستفهام،أو مقام النفي :

1 ـ مقام الاثبات : (فاذا عمدت الى الذى أردت أن تحدث عنه بفعل ، فقدمت ذكره ، ثم بنيت الفعل عليه ، فقلت : زيد قد فعل ، وأنا فعلت، وأنت فعلت .. اقتضى ذلك أن يكون القصد الى الفاعل .) [2] .

2 ـ مقام النفي : (واعلم أن هذا الصنيع يقتضي في الفعل المنفي ما اقتضاه في المثبت ، فاذا قلت: أنت لا تحسن هذا ، كان أشد لنفي احسان ذلك عنه من أن تقول : لاتحسن هذا .) [3] .

3 ـ مقام الاستفهام : (واذا قلت: أأنت فعلت ؟ فبدأت بالاسم ، كان الشك في الفاعل من هو ، وكان التردد فيه .) [4] .

وهكذا يتّضح جليا أن تقديم المحدث عنه (المسند اليه) ، يقتضي تعلق الغرض به أساسا في التركيب ، سواء كان ذلك في مقام الاثبات ، أو النفي ،أوالاستفهام. بينما ينعكس الأمر اذا بدئ بالمحدث به (المسند) ، حيث يتعلق الغرض حينئذ بالفعل نفسه كائنا أم لم يكن .

---

1) المصدر السابق . ص 193.
2) نفسه . ص 194.
3) نفسه . ص 100.
4) نفسه . ص 86 .

ويلخص الامام الجرجاني ارتباط البنية النحوية للجملة بالأغراض التي تؤديها من خلال المقامات المذكورة ، في دستور جامع يقول فيه :

(واعلم أن معك دستورا ، لك فيه – إن تأملت – غنى عن كل ما سواه ، وهو أنه لا يجوز أن يكون لنظم الكلام وترتيب أجزائه في الاستفهام معنى لا يكون له ذلك المعنى في الخبر .. وذاك أنّ الاستفهام استخبار ، والاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك.. فاذا كان ذلك كذلك ، كان محالا أن يفترق الحال بين تقديم الاسم وتأخيره في الاستفهام ، فيكون المعنى اذا قلت : أزيد قام ؟ غيره اذا قلت : أقام زيد ؟ ثم لا يكون هذا الافتراق في الخبر ، ويكون قولك : زيد قام ، وقام زيد ، سواء .. ذاك لأنه يؤدي الى أن تستعلمه أمرا لا سبيل فيه الى جواب ، وأن تستثبته المعنى على وجه ليس عنده عبارة تثبته بها على ذلك الوجه .) [1] .

ثم يؤكد في السياق نفسه على أسباب الترابط الدلالي بين معاني الاثبات والنفي والاستفهام ، في الأنماط النحوية الموضوعة لذلك بقوله :

(وجملة الأمر ، أن المعنى في ادخالك حرف الاستفهام على الجملة من الكلام ، هو أنك تطلب أن يقفك في معنى تلك الجملة ومؤداها ، على إثبات أو نفي ، فاذا قلت : أزيد منطلق ؟ فأنت تطلب أن يقول لك : نعم هو منطلق ، أو يقول : لا ما هو منطلق .. وإذا كان ذلك كذلك ، كان محالا أن تكون الجملة اذا دخلتها همزة الاستفهام استخبارا عن المعنى على وجه لا تكون هي اذا نزعت منها الهمزة إخبارا به على ذلك الوجه ، فاعرفه .) [2] .

وفي الحقيقة أنني لم أشأ أن أتوسع في البحث النظرى الخاص بالأنماط الأصلية والفرعية للبنى النحوية للجملة ، لاعتقادى بأن التحليل التطبيقي للنصوص كفيل باستنباط الأنماط النحوية ، الأصلية والفرعية للجملة ، التي تشتمل عليها السياقات المختلفة الواردة في النصوص .

= <u>الأهداف الرئيسية لمنهجية هذا البحث :</u>

إنّ المنهجية التي رسمتها لهذا البحث ، بتوجيه الأستاذ المشرف ، ترمي الى تحقيق الأهداف التالية :

1 – ربط النحو بالنصوص ربطا كليا ، وهما في الحقيقة مرتبطان أصلا بعلاقة تضمنية داخلية ، لولا أن المناهج المعيارية والمدرسية في النحو قد قلّصت تباعا من أهمية النصوص بالنسبة للنحو ، مكتفية بتكرار الشواهد والأمثلة في الدراسات النحوية ، حتى بدا النحو وكأنه شيء إضافي زائد على النص ، ومجرد حكم يحد من نشاط اللاعبين (أو المتكلمين) واندفاعهم التلقائي في اللعب (أو الكلام) .

---

1) المصدر السابق . ص102 .
2) نفسه . ص102 .

2 ـ ربط الصّلة بين النحو والبلاغة في التحليل التطبيقي ، ويمكن أن يتحقق ذلك بواسطة التحليل الذى يتناول الأنماط التركيبية ٠٠ لأن التحليل في هذا المستوى يجمع في إطار واحد بين المعطيات النحوية والصرفية والبلاغية ٠٠ أمّا منهج التحليل الجزئي ، الذى يفصل المعطيات الصرفية والنحوية والبلاغية بعضها عن بعض ، فانه ينتهي غالبا الى درجة يفقدها كل صلة فيما بينها ٠

3ـ تنويع التحليل النحوى للنصوص ، وتجاوز الطريقة العادية في الوصف الاعرابي للكلام بشكل آلي ، يعتمد على تكرار المصطلحات النحوية ، من دون بيان ارتباطها بسياق الكلام ٠

وإنني لا محالة أخطّئ كل من يظن بي الدعوة الى الاكتفاء الذاتي في مجال البحث اللغوى ، بل لست أرمي من وراء ذلك الى أكثر من التعبير عن الثقة الذاتية التي يجب أن نوليها لمنجزات البحث اللغوى العربي الأصيل ٠٠ لاسيما وأن التجرد من مثل هذه الثقة ، قد أوقع الكثير من الباحثين العرب المحدثين في مغبة التقليد الحرفي للنظريات اللغوية الغربية الحديثة ٠

ولذلك فلا يسعني مرة أخرى ، إلا أن أؤكد على التوجهات المنهجية لموضوع هذا البحث ، وهي التوجهات التي تنسجم في أبعادها مع الاهتمام الواضح في البحث اللغوى الحديث بمسألة الظواهر التركيبية في الكلام ، إلا أنها تستوحي بشكل أساسي أصول المنهج اللغوى العربي في البحث اللغوى ٠٠ وترمي من وراء ذلك ، الى ربط التحليل النحوى بالسياقات والنصوص اللغوية ربطا تكامليا ، يمزج بين الجانبين النظرى والتطبيقي في ذات الأوان ٠

ولاريب أن الوسيلة المثلى لتحقيق هذا الهدف ، هي إعادة الربط المتكامل بين النحو والبلاغة في التحليل اللغوى للنصوص ٠

وقد استجبت بكل طواعية ، الى توجيه أستاذى المشرف ، من أجل توضيح أهمية هذا الأمر فيما يلي ٠٠

ب / أهمّية ربط النحو بالبلاغة

إنّما مثل النحو والبلاغة في اللغة ، كمثل العقل والحواس في اكتمال الهيئة الانسانية .. فالعقل (أو النحو) اذا كان مجردا من الحواس الخمس (أوالبلاغة) فهو مبهم الدلالة ، وقاصر لا محالة عن البيان والافادة .. كما أن الحواس الخمس (أو البلاغة) بدون عقل (أو نحو) تستند اليه ، وتصدر عنه ، وتحتكم اليه ، كالانسان الذى سلمت حواسه ، واضطرب عقله ، فصحّ فيه وصف (العيّ) ، الذى يمثل به الجاحظ مرارا للتقصير في البلاغة والافصاح .

ولهذا ، فإنني أزعم أن فحوى هذا التمثيل يصدق على موقف كل عالم أصيل في علم العربية قديما وحديثا ، وعى بحق أهمية الربط بين النحو والبلاغة ، فأدرك أن النحو هو أساس البلاغة ووسيلته ، كما أن البلاغة هي هدف النحو و غايته.

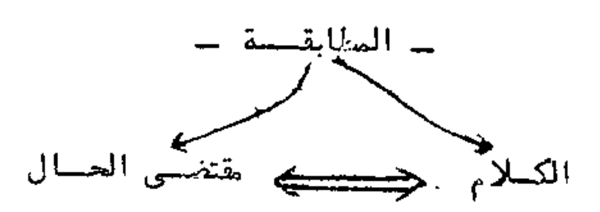
واذا كان هذا الأمر يحتاج الى دليل ، فلنأخذ أى كتاب في النحو العربي ، منذ " الكتاب " الأول لسيبويه حتى يوم الناس هذا ، فإننا نجد أن مدار النحو على الأسس الاتية :

1- لانحو حتى يقع تركيب الكلم المؤتلفة في العربية ..
2- ولا تركيب إلا بإسناد يربط بين الكلم المؤتلفة ..
3- ولا كلام إلا بإسناد ..
4- ولا عبرة لكلام إلا بإفادة .

فاذا كان مدار النحو على هذه الأسس والمبادئ الأصلية ، فما محصول البلاغة ؟ إن التعريف الشائع للبلاغة ، هو (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) .. يشتمل هذا التعريف على العناصر الاتية :

أ - المطابقة ..
ب- الكلام ..
جـ - مقتضى الحال..

حيث يبدو جليا أن ((المطابقة)) هي الشرط الحكمي بين الطرفين الأساسين :



ولنعد الى مفهوم "" الافادة "" ، فنتساءل بشأنه عن المغزى من حصول الافادة (إن الشرط الأساسي في الكلام هو الافادة ، والفائدة ترتبط بحاجة السامع، وبما يكون قد علمه في حالة معينة .) (1) .

1) من محاضرة للدكتور المشرف ، ألقاها علينا بتاريخ : 1984/4/03 ، بجامعة الجزائر .

أو ليست الافادة تعني إذن نفس ما تعنيه المطابقة ؟

أو بالأحرى فان الافادة نفسها لن تتحقق إلا بمطابقة الكلام لمقتضى الحال •

•• ولكن الكلام يتشكل في أنماط تركيبية متنوعة ،

•• كما أن المقامات هي الأخرى تكون في واقع الحال متنوعة ،

•• فما المانع اذن من أن يكون (لكل مقام مقال •) ؟

لاريب أن حال من ذهب الى قطع الصلة بين النحو والبلاغة ، هو حال من أراد الفصل بين الروح والجسد ، فذهبت الروح ، وفني الجسد ، وأمسك شريان الحياة عن النبض •

وقد تنزّه العلماء الأصيلون عن ارتكاب هذه الجريرة في حق العربية ، على قلة في العدد ، واغتراق في الأمد •• فاليهم يعزى الفضل ، بعد فضل الله تعالى ، في صيانة الوجه الأصيل لهذه اللغة العريقة عن الابتذال والزوال •

وهذا ماجعلنا نخلص النية ، ونوطد العزيمة باذن الله ، على أن نصدر في فهمنا لأسرار اللغة العربية عن فهمهم العميق ، ونتوخى في البحث اللغوى منهجهم الأصيل ، ولاسيما مسألة الربط بين النحو والبلاغة •

وقد عززنا هذا المنطلق الأصيل بما يمكن أن يكمله أو يقابله من بعض منجزات البحث اللغوى الحديث في الغرب ، بعيدا عن كل الأسباب الداعية إلى الغلو في التعصب أو الاستلاب •

ومن الواضح أن مفتاح الاستلاب ، هو الاعتقاد في هذا المجال ، بأن قوانين العلوم الانسانية — واللغة واحدة منها — تتمتع بنفس القدر من التجريد والتعميم اللذين تتميز بهما قوانين العلم الموضوعي العام في كل زمان ومكان •

وأمّا التعصب للتراث القومي ، فيبرره الخوف من فقدان المميّزات الذاتية له ، لكننا نعتقد مع ذلك ، أن التراث العلمي العربي الذى أثبت أصالته في طور النشوء أمام الحضارات اليونانية والفارسية والهندية القديمة ، قد بلغ طور الرشد الذى يؤهله لمحاورة كل النظريات الحديثة من موقف النّد للنّد ، وانطلاقا من الأصالة المميزة له •

= <u>المستوى الساكن والمستوى المتغير للجملة العربية</u> : •

إن منهجنا في هذا البحث النظرى — التطبيقي ، يستند الى المبدإ الذي يقضي بوجود مستويين يميّزان نمطية الكلام الانساني وفاعليته ، من حيث التشكل والظهور ، وهما :

أ — مستوى البنية النحوية الساكنة للجملة " قواعديا " •

ب — مستوى البنية النحوية المتغيرة للجملة ، في ارتباطها بالسياق التبليغي ومقتضى الحال " بلاغيا " •

إن النحو يختص ، من جهة ، بوصف الكلام الانساني في صورة ثابتة ساكنة ، تهدف الى استقراء أوصافه المتسقة ، واستنباط علاقاته المطّردة (في النحو والصرف) ، ثم تحليل النشاط الفعلي للكلام الانساني ، من جهة أخرى من أجل رصد حركة القواعد النحوية والصرفية ، وكيفية تشكلها حسب السياق ومقتضى الحال ، في صوره المتغيرة باستمرار (من أجل حصول الافادة وتحقق البلاغة ٠)

ولذلك يمكن لنا أن نفترض بالفعل ، أن متطلبات السياق ومقتضى الحال تتحكم بصورة أساسية في كيفية خروج البنى التركيبية من حيّز النماذج والأنماط الساكنة ، الى مجال الظهور الفعلي في الصور الاخبارية والتبليغية المتغيرة٠

إن هذا المبدأ بالذات ، هو الذى دعا علماء العربية ، وبخاصة أقطاب هذا العلم منهم ، الى تأكيد أهمية ربط النحو بالبلاغة ، في منهج شامل ومتكامل في أبحاثهم اللغوية الأصيلة ٠

وقد رأيت في هذا الصدد ، أن أقيم الحجة على هذا الأمر ، من خلال التعرض لطائفة من الآراء التي تؤكد ذلك عند بعض علماء العربية ، حسب التسلسل الاتي : سيبويه – الامام عبدالقاهر الجرجاني – الزمخشرى ٠

1 – <u>سيبويه</u> :

عقد في بداية " الكتاب " بابا مهما لأحد أصول الأبواب النحوية بقوله : (هذا باب المسند والمسند اليه٠٠ وهما مالا يغنى واحد منهما عن الاخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا ٠٠ فمن ذلك الاسم المبتدأ ، والمبني عليه ، وهو قولك : عبدالله أخوك ، وهذا أخوك ٠٠ ومثل ذلك : يذهب عبدالله ، فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الاخر في الابتداء ٠٠

(ومما يكون بمنزلة الابتداء ، قولك : كان عبدالله منطلقا ، وليت زيدًا منطلق ٠٠ لأن هذا يحتاج الى مابعده كاحتياج المبتدأ الى مابعده ٠٠٠) (1) .

ثم بادر سيبويه الى التأكيد في بداية " الكتاب " مباشرة بعد عقد باب المسند والمسند اليه ، باعتبارهما محور تكوين البنى التركيبية الساكنة في الكلام العربي ، أن القواعد النحوية الساكنة لاتكفي وحدها لتفهّم نشاط الكلام الذى تكتنفه مقتضيات السياق والأحوال والمقامات المتغيّرة ، وذلك في قوله : (هذا باب ما يكون في اللفظ من الاعراض) ٠

---

1) سيبويه – الكتاب ٠ ص23 ٠

(اعلم أنهم ممّا يحذفون الكلم ، وان كان أصله في الكلام غير ذلك ، ويحذفون ويعوضون ، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذى أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا .) [1] .

فواضح من هذا ، أن سيبويه يقرر أن للكلام مستوى ساكنا (هو أصل الكلام) ، ومستوى متغيرا منطوقا به .

وحينما يستعرض سيبويه أمثلة لصيغ التراكيب التبليغية ، التي يحذف فعلها في مقام التحذير والتنبيه ، الذى يستدعي الايجاز وسرعة التبليغ ، يعقّب عن ذلك بقوله : (.. وإنما حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين ثنّوا ، لكثرتها في كلامهم ، واستغناء بما يرون من الحال ، وبما جرى من الذكر ، وصار المفعول الأول بدلا من اللفظ بالفعل ..) [2] .

2 ـ الامام عبد القاهر الجرجاني :

يمتاز الامام الجرجاني بمنهج لغوى شامل ومتكامل ، يصدر عنه في أبحاثه اللغوية التي ضمّنها مؤلفاته المشهورة ، حتى إننا نجد أن فكر الجرجاني ومنهجه في مؤلف (دلائل الاعجاز) هو نفسه في (أسرار البلاغة) ، وهلّم جرا .. ويمكن لنا أن نسوق بعض مبادئ هذا المنهج اللغوى الأصيل ملخصة في مايلي :

1 ـ اللغة هي أهم وسائل التبليغ الانساني ، من أجل تبادل الاغراض والمنافع بين الناس .

2 ـ النظم والتأليف والتركيب ، هو محور الكلام وأساسه .

3 ـ محصول النظم ، هو التعلق الذى يتم بين مكونات التركيب وعناصره .

4 ـ النحو هو المعبر عن وجوه التعلق بين الكلم ، وهو أساس النظم .

5 ـ لا وجود للبلاغة والفصاحة بمعزل عن السياق والنظم .

6 ـ جودة العبارة ليست هدفا في حد ذاتها ، ولكن فيما تنطوى عليه من الدلالة على أغراض المتكلمين ومقاصدهم في محاوراتهم .

يقول الامام الجرجاني في هذا الصدد : (وإذ قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو ، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه ، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ، ليس لها غاية تقف عندها ، ونهاية لاتجد لها ازديادا بعدها ..

---

1) الكتاب ـ سيبويه . ج 1 . ص 24/25 .

2) المصدر نفسه . ج 1 . ص 275 .

(ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها ، ومن حيث هي على الاطلاق ، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام ، ثم بحسب موقع بعضها من بعض ، واستعمال بعضها مع بعض ... بل ليس من فضل ومزية إلا بحسب الموضع ، وبحسب المعنى الذى تريد ، والغرض الذى تؤم)[1].

فاذا وفّى الكلام مقاصد المتكلمين وأغراضهم منه ، فقد أدى النحو وظيفته كاملة ، وتجلت البلاغة في أبعد مراميها .

ولئن كان المثال المسوق آنفا عند سيبويه ، يتعلق بحذف الفعل من البنى التركيبية المرتبطة بمقتضيات " الحال " وبما جرى من الذكر " ، فانّ المثال الذي سأورده للجرجاني يتّصل بحذف المفعول ، حيث يقول :

(واذ قد عرفت هذه الجملة ، فاعلم أن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية ، فهم يذكرونها تارة ، ومرادهم أن يقتصروا على اثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين ، من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين .. فاذا كان الأمر كذلك ، كان الفعل المتعدى كغير المتعدى مثلا في أنك لا ترى له مفعولا لا لفظا ولا تقديرا ، ومثال ذلك قول الناس: فلان يحلّ ويعقد ، ويأمر وينهى ، ويضر وينفع .. وكقولهم : هو يعطي ويجزل ، ويقرى ويضيف .. المعنى في جميع ذلك ، على اثبات المعنى في نفسه للشيء على الاطلاق وعلى الجملة ، من غير أن يتعرض لحديث المفعول ، حتى كأنك قلت : صار اليه الحل والعقد ، وصار بحيث يكون منه حلّ وعقد ، وأمر ونهي ، وضرّ ونفع ، وعلى هذا القياس.

وعلى ذلك قوله تعالى : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون .)[2] .. المعنى: هل يستوى من له علم ، ومن لا علم له ، من غير أن يقصد النصّ على معلوم .)[3].

من المعروف أن قواعد النحو التي تحدد تكوين الأنماط التركيبية (الساكنة) ، تنص على أصناف من الأفعال المتعدية ، وأخرى لازمة غير متعدية .. ولكن مقتضيات الحال والمقام ، هي التي تعين في النهاية شكل البنية التركيبية (المتغيّرة) في واقع الاستعمال .

---

1) دلائل الاعجاز – الامام الجرجاني . ص123 .
2) سورة الزمر – الآية 10 .
3) دلائل الاعجاز . ص176 / 177 .

3 ـ الزمخشري (جار الله) :

لن أتردد في القول من الوهلة الأولى بأن منهج هذا العالم في البحث اللغوي ، يمثل امتدادا لمنهج الامام الجرجاني ، ولكنه ليس تقليدا أو ترديداه بل هو امتداد أصيل وواع يحقق المرجو من التوجه الحقيقي للبحث اللغوي العربي الأصيل في مساره الصحيح .. ولكن للأسف لم يكتب لهذا التيار أن يعمّر طويلا ، بسبب ما طرأ على الأمة العربية الاسلامية بعد لـذ من تقهقر حضاري مسّ كل أوجه الابداع في مختلف المجالات ، فدخلت الأمة إثر ذلك في طور الاجترار المعرفي والحضاري ، الذي ماتزال بعض آثاره ماثلة الى اليوم ، وبذلك حلّت قاعدة الشذوذ في الابداع محلّ الشيوع .

إن أهمّ مايبرر لدي هذا الاستطراد الأوّلي في مستهل الحديث عن الزمخشري ، هو الأمل في تبوّؤ هذه المدرسة اللغوية الأصيلة مكانتها الجديرة بها في البحث اللغوي العربي الحديث .

وأبرز ما يتميز بـه المنهج الأصيل لهذه المدرسة اللغوية العريقة ، هو ربط النحو بالبلاغة (لأن مستوى البنية النحوية " الساكنة " للجملة ، يرتبط بالسياق الكلامي الفعلي الذي تدخل الجملة فيه ، و يشترط فيه الاسناد ، و ينصب الاهتمام فيه على البنية الشكلية للجملة .. وتمكّن دراسة هذا المستوى ، من معرفة الارتباطات النحوية بين الكلم .. أمّا مستوى البنية الاخبارية " المتغيّرة " للجملة ، الذي يرتبط بالموقف أو الحال الذي يقال فيه الكلام ، فيشترط فيه تواتر الفائدة ، و هنا يكون الاهتمام مركزا على وظيفة الجملة الابلاغية .. وتمكّن دراستها من معرفة ارتباط بنية الجملة النحوية " الساكنة " بالموقف الكلامي " أي الحال " الذي ترتبط به.)[1] .

إن المطّلع على كتاب (المفصل) للزمخشري ، يلمس بوضوح تلك اللحمة الرابطة بين النحو و البلاغة ، سواء في التعريفات ، أو الأمثلة والشواهد المعللة لها .. فهو يقول في تعريف النداء على سبيل المثال :

(و من أصناف الحرف ، حروف النداء .. وهي : يا ، وأيا ، وهيا ، وأي ، و الهمزة ، و وا .. فالثلاثة الأولى لنداء البعيد ، أو من هو بمنزلته من نائم أو ساه .. فاذا نودي بها من عداهم ، فلحرص المنادي على اقبال المدعو عليه ومفاطنته له .. وأي ، والهمزة ، للقريب .. و "وا" للندبة خاصة .. وقول الداعي : يارب ، و يا الله ! استقصار منه لنفسه ، وهضم لها ، واستبعاد عن مظان القبول ، و اظهار للرغبة في الاستجابة بالجؤار .)[2] .

---

1) الدلالة التركيبية عند الامام الجرجاني (رسالة ماجستير) ـ بلعيد صالح . 1987 ، ص 76 .
2) المفصل ـ الزمخشري . ص 309 .

فهو كما ترى ، أشمل وأوفى بمقاصد النداء في المواقف والأحوال المختلفة ، ممّا لاتكاد أغلب كتب النحو تفصّل فيه على النحو الذى جاء به (المفصّل) •

وإذا كنت قد سقت في ما مضى ، مثالا عند سيبويه عن حذف الفعل ، ومثالا آخر عند الامام الجرجاني عن حذف المفعول ، فإنني سأخصّ الزمخشرى بمثالين اثنين : أوّلهما عن حذف صلة الموصول ، من كتاب (المفصل) ، وآخر عن التقديم والتأخير من تفسير (الكشاف) •• وذلك لتزداد الحجة نصوعا ، والدعوى بيانا ، حول أهمية ربط النحو بالبلاغة •

ـ مثال حذف الصّلة :

يقول الزمخشرى : (وقد جاء " التي " في قولهم : بعد اللّتيا والتي ، محذوف الصلة بأسرها ، والمعنى : بعد الخطة التي من فظاعتها كيت وكيت •• وإنما حذفوها ليوهموا أنّها بلغت من الشدة مبلغا تقاصرت العبارة عن كنهه •)[1] •

ـ مثال التقديم والتأخير :

يقول الزمخشرى في معرض تفسيره للآية الكريمة التالية :

(•• " وأجل مسمى عنده " ••• فان قلت : المبتدأ النكرة إذا كان خبره ظرفا ، وجب تأخيره ، فلم جاز تقديمه في قوله : (وأجل مسمى عنده) ؟ قلت : لأنه تخصّص بالصفة فقارب المعرفة ، كقوله : (ولعبد مؤمن خير من مشرك) •• فان قلت : الكلام السائر أن يقال : عندى ثوب جيّد ، ولي عبد كيّس ، وما أشبه ذلك ، فما أوجب التقديم ؟ قلت : أوجبه أن المعنى : أيّ أجل مسمى عنده ؟ تعظيما لشأن الساعة ، فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم •)[2] •

والشاهد في هذا قوله : (فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم) ، حيث ينص بهذه العبارة الصريحة ، على أن المعاني الكامنة في الأغراض البلاغية يمكن لها بالفعل أن تحدد أحكام الوجوب في التقديم والتأخير ، بصرف النظر عن الأحكام النحوية المعروفة في هذه المسألة •

ولقد أتاح لي الحديث عن الزمخشرى بالذات ، فرصة الاعتراف بما أثاره أوّل اطّلاع لي على كتاب (أساس البلاغة) لهذا الامام العالم من استغراب •• وسبب ذلك أنني كنت أظنني ـ كسائر المتعلمين في هذا العصر ـ من جراء تعوّدنا على تلقي البلاغة المدرسية ، القائمة على الحدود والتعريفات الجافة ، سأطالع المزيد من تلك التقييدات الكلية والجزئية لأبواب المعاني والبيان والبديع في (أساس البلاغة) •

ولم أكتشف سرّ هذا المؤلف الفريد في البلاغة ، إلا بعد الانتقال الى مرحلة

---

1) المصدر السابق • ص 143 •

2) الكشاف ـ الامام الزمخشرى • مج 2 • ص 5/4 •

الدراسات العليا ، حيث بدا لي الأمر معكوسا تماما لما تعودنا عليه من العناوين المدرسية في كتب (النصوص والبلاغة)، التي تقابلها (بلاغة النصوص) في كتاب الامام الزمخشري عن البلاغة .

وقد استهل الامام الزمخشري كتاب (أساس البلاغة) معرّفا بمقاصده قائلا :

(.. ومن خصائص هذا الكتاب ، تخيّر ما وقع في عبارات المبدعين ، وانطوى تحت استعمالات المفلقين ، أو ما جاز وقوعه فيها ، وانطواؤه تحتها من التراكيب التي تملح وتحسن ، ولا تنقبض عنها الألسن ، لجريها رسلات على الأسلات ، ومرورها عذبات على العذبات.[1] ..

(ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف ، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف ، بسوق الكلمات متناسقة ، لا مرسلة بددا ، ومتناظمة لا طرائق قددا ، مع الاستكثار من نوابغ الكلم الهادية الى مراشد حر المنطق ، الدالة على ضالة المنطيق المفلق.[2] ..

(.. ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح ، بإفراد المجاز عن الحقيقة ، والكناية عن التصريح ..

(فمن حصّل هذه الخصائص ، وكان له حظ من الاعراب الذي هو ميزان أوضاع العربية ومقياسها ، ومعيار حكمة المواضع وقسطاسها ، وأصاب ذروا من علم المعاني ، وحظي برش من علم البيان .. وكانت له قبل ذلك كله قريحة صحيحة ، وسليقة سليمة ، فحل نثره ، وجزل شعره ، ولم يطل عليه أن يناهز المقدمين ، ويخاطر المقرمين[3] .)[4] .

لقد تعمدت إيراد هذا النص ، من أجل التأمل في مغزى هذه النظرة الشاملة التي تكشف لنا عن الترابط العضوي بين مختلف علوم العربية .

وأحيل القارئ الكريم على رسالة الأستاذ (سالم علوي) للماجستير ، الموسومة بعنوان : " الأسس العامة للنحو عند الزمخشري " [5] — التي استفدت منها شخصيا — لكي يستزيد من التعمق في الفهم لمسألة ربط النحو بالبلاغة عند الامام الزمخشري ، ولاسيما الفصل الثاني من الباب الثاني في الرسالة ، الذي خصصه للبحث في كيفية (تلازم دراسة البنية النحوية للجملة بوظيفتها البلاغية عند الزمخشري) ، من خلال المباحث الآتية : (الاعراب — النداء — الأمر — الاستفهام — الجواب — التوكيد — الحذف — الازالة أو التوليد .) .

---

1) عذبات : سائغة حلوة // العذبات والأسلات : أطراف الألسنة .
2) بددا : متفرقة // قددا : متشعبة مختلفة .
3) ذرو : طرف الشيء ومنتهاه // المقرمون : الفحول النابغون في الأمر .
4) أساس البلاغة — الامام الزمخشري . (من المقدمة) ص: ك / ل .
5) باشراف الدكتور جعفر دك الباب . نوقشت في جامعة الجزائر عام 1987 .

وأخيرا ، رأيت أن أنهي هذه اللمحة المختصرة ، بما بدأ به الامام الزمخشرى تفسير (الكشاف) ، مستهلا بقوله :

(بسم الله الرحمن الرحيم ..

(الحمد لله الذي أنزل القرآن مؤلفا منظما ...) [1].

ثم يقول بعد ذلك في سياق تعداد أوصاف المفسّر ، وذكر استعداداته العلمية :

(.. متصرفا ، ذا دربة بأساليب النظم والنثر ، مرتاضا غير ريّض [2] ، بتلقيح بنات الفكر ، قد علم كيف يرتب الكلام ويؤلف ، وكيف ينظم ويرصف .) [3].

.. وهل يبقى بعد كل هذا منفذ للشك أن يخطر على البال ، في مسألة ربط النحو بالبلاغة عند علماء العربية القدامى ؟

= أهم مراحل تطور البحث اللغوى العربي الأصيل :

ولعل من المناسب هنا الحديث عن مسار تطور البحث اللغوى العربي الأصيل:

رصد الدكتور جعفر في هذا المجال ، ثلاث مراحل أساسية للتطور الشامل والمتكامل للبحث اللغوى العربي الأصيل ، على النحو التالي:

أ ـ مرحلة الدراسة الوصفية الشاملة ..

يقول الدكتور جعفر في هذا الصدد :

(من المعروف أنه بعد توسع حدود الدولة العربية وازدياد اختلاط العرب بالأعاجم ، شاع اللحن ، وجرى على ألسنة العجم المستعربين أولا ، ثم على ألسنة العرب المتحضرين فيما بعد . وقد هال أولي الأمر أن يكون له خطره وأن يؤثر شيوعه على اللسان العربي ، وعلى الدين الاسلامي .. وكان طبيعيا ، والحال كذلك ، التفكير في وضع ضوابط ومبادئ عامة يهتدي بها العرب والمستعربون في ضبط الكلام العربي .. وهكذا ، فلن تلك الغاية (وضع ضوابط قواعد العربية لتجنب تفشي اللحن) ، حددت أسلوب الوصول اليها ، القيام بدراسة تحليلية وصفية شاملة للغة العربية ، يمكن نتيجة لها استنباط القواعد العامة للعربية . لذا تمّ وضع صرف العربية ونحوها ، بعد القيام بدراسة تحليلية وصفية شاملة للغة العربية (...) .

---

1) من الأنسب أن يقارن هذا الحمد لله تعالى من الزمخشرى ، بأوّل صورة الكهف في قوله تعالى : (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب . ولم يجعل له عوجا . قيّما لينذر بأسا شديدا من لدنه .)

2) مرتاضا : متمرنا متعودا // ريّض : في أول المران والرياضة على صنعة ومهارة .

3) الكشاف ـ الامام الزمخشرى . مج 1 . ص17 .

(هذا وتجدر الاشارة الى أن القيام بدراسة تحليلية وصفية شاملة للغة ما ، كتلك الدراسة الفذة التي قام بها النحاة للعربية ، من أعقد وأشق المهام التي تسمو الى تحقيقها في العصر الحديث أكاديميات العلوم اللغوية ومعاهدها ومؤسساتها المتخصصة في مختلف بلدان العالم . ولذا فان اللغة العربية تمتاز بأنها واحدة من لغات قليلة جدا في العالم ، أتيح لها أن تدرس دراسة تحليلية وصفية شاملة .. ولعل الفضل في ذلك ، يرجع الى جهود أولئك اللغويين العظام الذين نذروا أنفسهم لخدمة اللغة العربية ، وكرسوا في سبيل ذلك حياتهم ، دون أن يتغوا كسبا ماديا ، بل كان حسبهم ثواب الله ..) [1].

ب ـ مرحلة الدراسة النحوية المتخصصة :

يقول الدكتور جعفر في شأن هذه المرحلة التي اتسمت هي الأخرى بطابع الشمول الوافي ، كنتيجة حتمية لاحقة للمرحلة السابقة :

(لقد بدأت الدراسة التحليلية الوصفية الشاملة للغة العربية ، كما أشرنا أعلاه ، من أجل وضع ضوابط لقواعد العربية تجنب تفشي اللحن .. وبما أن تلك الدراسة التحليلية للمادة اللغوية كانت وصفية شاملة ، فمن الطبيعي كذلك أن تكون القواعد والضوابط الوصفية التي تمخضت عنها شاملة وعامة ، لاتقتصر على مواضيع الصرف والنحو فقط ، بل تتعداهما الى بقية مواضيع علوم اللغة ، من أصوات وقراءات وعروض وبلاغة .. ولذا نجد في كتاب سيبويه ، وهو أول كتب علوم العربية التي حفظها لنا التاريخ ، جميع تلك الموضوعات ..) [2].

ثم يبين الدكتور جعفر دوافع ثراء البحث اللغوى الأصيل في فترة زمنية قياسية ، بفعل ظهور المدارس النحوية التي تنافست في تعميق البحث في علوم العربية ، حيث يقول :

(.. وهكذا انتهى عصر الدراسة اللغوية التحليلية الوصفية الشاملة ، وبدأ عصر الدراسة اللغوية المتخصصة في قواعد الصرف والنحو ، والتي اعتمدت على نتائج الدراسات اللغوية التحليلية الوصفية الشاملة في عصور التدوين الأولى .. وتبلورت مدرستان نحويتان متميزتان ، هما مدرسة البصرة ، ومدرسة الكوفة .. وكان الجدل يشتد بين نحاة البصرة والكوفة ، وكانوا يجتمعون ويتناظرون في مجالس الخلفاء والأمراء والوزراء ، الذين كانوا في بعض الأحيان يتفكهون بتلك المناظرات ، ويجمعون لها الفصحاء من الأعراب ، ليحكموا بين المتناظرين ..) [3].

---

1) الموجز في شرح دلائل الاعجاز ـ الدكتور جعفر دك الباب . ص 13/14 .
2) المصدر نفسه . ص 27 .
3) المصدر نفسه . ص 27 .

وقد نجح عباقرة علماء العربية بالفعل في كسب الرهان العلمي الحضاري، فرقيت نتائج أبحاثهم اللغوية الى مستوى يفوق ما حققته الحضارات السابقة في مجال البحث في علوم اللغة (وفي ضوء هذا يتبين أن ذلك الأسلوب الذى سلكه علماء العربية ،مكّنهم من الوصول بنجاح الى تلك الغاية التي وضعوها نصب أعينهم ، فحافظوا على سلامة اللغة العربية ونقاوتها ، وجنّبوها خطر تفشي اللحن فيها ..) (1).

جـ ـ مرحلة الدراسة الوظيفية :

وهذه المرحلة تمثل ذروة مابلغه البحث اللغوى العربي الأصيل ، في أخريات عهد الازدهار الأول لعلم العربية . ويحدد سماتها الدكتور جعفر بقوله :

(أمّا القرن الخامس للهجرة ، فقد كان بداية فترة انحطاط في تاريخ الأدب العربي ، وكان من خصائص تلك الفترة بروز تيار أدبي انهمك بالاعتناء بالسجع وتنسيق توافق الكلمات من حيث اللفظ دون المعنى .. وأدى ذلك الى ردّة فعل على ذلك التيار ، تجلت في الدعوة الى اهمال الشعر ، والانصراف عن النحو (...)

(وقد تصدى الامام عبدالقاهر الجرجاني لهذا التيار الذى اهتم باللفظ دون المعنى ،وهاجم الدعوة الى اهمال الشعر والانصراف عن علم النحو ، لأن ذلك يؤدى الى الصّد عن أن تعرف حجة الله في إعجاز القرآن .

(وتجدر الاشارة الى أن البلاغة قد نشأت وترعرعت تحت راية القرآن والبحث عن اعجازه . وأكد الجرجاني أن البلاغة ليست أمرا مستقلا عن اللغة ، وبيّن أن البلاغة تساعد اللغة على أداء وظيفتها المتمثلة في التعبير أو الابلاغ.. ونبّه الى أن البلاغة يجب أن تدرس عنصري اللغة (اللفظ والمعنى) معا ، لا أن تقتصر على دراسة اللفظ وحده .. فكان كتابه (دلائل الاعجاز في علم المعاني) ، بداية مرحلة جديدة في تاريخ علم اللغة العربية ، هي مرحلة الدراسة الوظيفية للغة العربية ، بغية تحديد ضوابط وقواعد للبلاغة ، توضح المعاني ،وتشرح البيان ، وتعرف على البديع ..) (2).

إن هذه المراحل التي ترسم خط السير العام لتطور البحث اللغوى العربي الأصيل في العهود الأولى لازدهاره ، لاتهدف في الواقع الى الفصل التام من حيث البعد الزمني بين مرحلة وأخرى ، بقدر ما هي ترصد تطور المنهج اللغوى العربي الأصيل .. ولذلك ، فلا مناص من الاعتراف بتداخل هذه المراحل في واقع الحال ،لأنه لايستبعد أن نجد كل سمات هذه المراحل المذكورة ، تتجسد في شخص عالم واحد من عباقرة البحث اللغوى العربي الأصيل ، مثلماهو الحال بالنسبة لكل من الخليل وسيبويه على سبيل المثال .

---

1) المصدر السابق . ص13 / 14.
2) المصدر نفسه . ص28 / 29.

لذا فإني أتبنى اتجاه ربط النحو بالبلاغة ، وأبادر الى تسجيل شهادتي الشخصية في هذا الأمر عن أستاذى ، قبل عرض ملامح اتجاهنا الداعي الى ربط النحو بالبلاغة .

كان أستاذى ، والحق يقال ، طيلة المرحلة الدراسية التي استغرقتها معه ، لا يفتأ يؤكد لنا باستمرار ضرورة ربط النحو بالبلاغة ، وينبهنا تباعا الى أهمية هذا الأمر ، باعتباره أحد المنطلقات الأساسية لمواصلة مسيرة البحث اللغوى الأصيل ، وتصحيح وضعية دراسة اللغة العربية : علما ، وتعليما ، واستعمالا .. وذلك انطلاقا (من أن الانحطاط اللساني بدأ حين فصل العرب علوم البلاغة عن صرف العربية ونحوها ، وأدى ذلك الفصل الى اعاقة قيام اللغة العربية الفصحى بوظيفة الاتصال في جميع مجالات الحياة ، كما انعكس سلبيا على فهم العرب لخصائص بنية العربية ..)[1] .

ولذلك فان أهم الوسائل العلمية لاعادة ربط اللحمة بين النحو والبلاغة ، تتجسم في ضرورة التمييز بين مستويات ثلاثة لنمط الجملة العربية ، على النحو الآتي :

أولا : مستوى الوصف الاعرابي ، الذى يميّز بين النمطين الأصليين لبنية الجملة العربية ، هما نمط جملة الفعل والفاعل ، ونمط جملة المبتدإ والخبر .

ثانيا : المستوى المنطقي الخاص بالاسناد (المسند والمسند اليه) ، الذى تتحدد بموجبه الوظيفة المنطقية لمكونات التركيب النحوى الاسنادى ، بمعزل عن السياق الكلامي والحال .

ثالثا : المستوى الابلاغي (أو مستوى الافادة) ، الذى تتبلور فيه الوظيفة الابلاغية لمكونات التركيب النحوى الاسنادى ، بما ينسجم مع السياق الكلامي والحال .

وبهذا يتبين لنا بأن طريقة النحو المدرسي ، التي سادت خلال عصور الضعف ، لم تتجاوز في الغالب مستوى الوصف الاعرابي .

وقد بادر بعض العلماء العرب المحدثين الى تجاوز طريقة الوصف الاعرابي ، فوقعوا تحت تأثير بعض المدارس اللغوية الأوربية الحديثة ، مثل وظيفية مارتيني ، وهو ماجعلهم يقبلون على تبني المستوى المنطقي الاسنادى الذى يخضع الجملة العربية الى تحليل شكلي ، يفردها عن السياق الكلامي ومقتضى الحال .

أما المدرسة اللغوية العربية الأصيلة ، قديما وحديثا ، فقد واءمت بين هذه المستويات الثلاثة ، في تناغم وتكامل منسجم يكفل الترابط الفعلي بين النحو والبلاغة .

---

1) تلك فقرة من محاضرة ألقاها علينا الأستاذ المشرف في مرحلة الدراسات العليا .

= فحوى العلاقة بين الإسناد والفائدة :

يتناول الدكتور جعفر بحث مسألة (العلاقة بين الاسناد والفائدة) فيما يلي قائلا :
(بعد أن قسّم الجرجاني الكلمات الى قسمين : مؤتلفة وغير مؤتلفة ، سمّى المؤتلف من الكلمات (كلاما وجملة) .. وقد يفهم من ذلك للوهلة الأولى ، أن مصطلحي (الجملة) و (الكلام) مترادفان ، ولكن فهم منهج الجرجاني في الدراسة اللغوية " الذي يعتمد على دراسة البنية النحوية ، في ارتباطها بالوظيفة الابلاغية ، وهو مانسميه المنهج الوصفي الوظيفي " ، يكشف لنا أن الجرجاني ميّز مستويين في بنية الجملة :
1 ـ مستوى البنية النحوية " الساكنة " للجملة ، التي يشترط فيها توافر الإسناد
2 ـ مستوى البنية الإبلاغية " المتغيّرة حسب حال السامع " للجملة ، الذي يشترط فيه توافر الفائدة ..

(وأنه بيّن أن الأصل في الجملة ، أن تشتمل بنيتها في مستواها النحوي على الاسناد ، وفي مستواها الابلاغي على الفائدة ..
(لذا ، فإن ابن الخشاب ، لدى شرح قول الجرجاني حول تسمية المؤتلف من الكلمات " كلاما وجملة " ، أشار الى أن " الكلام اسم للمفيد من القول عند النحويين
(وعليه ، فإن جملة مثل " هذا مصباح " ، التي تشتمل على الاسناد ، لا فائدة فيها للسامع ، لأنها لاتعلمه شيئا جديدا . وقد تكون مفيدة ، فتكون كلاما في عملية تعليم التلاميذ ، أو تعليم العربية لغير العرب . وكذا الحال بالنسبة لجملة مثل " " السماء فوقنا " " أو " الأرض تحتنا " ..
(ولابد أخيرا من الاشارة بهذا الصدد ، الى الجملة البسيطة التي تدخل في بنية جملة مركبة ، حيث تشتمل تلك الجملة البسيطة على الاسناد ، من دون أن تشتمل على الفائدة .. مثال ذلك جملة " إن قام زيد خرج محمد " ، وقد أشار ابن يعيش الى ذلك قائلا : " " .. (قام زيد) ، (خرج محمد) ، هاتان جملتان متباينتان لا تعلّق لاحداهما بالأخرى ، فاذا أتيت بـ " إن " الشرطية فقلت : (إن قام زيد خرج محمد) ، ارتبطت الجملتان ، وتعلقت إحداهما بالأخرى ، حتى لو ذكرت احدى الجملتين منفردة لم تفد ، ولم تكن كلاما . " " / شرح المفصل ج1 ، ص95) [1] .

---

1) نفس الاحالة على محاضرات الدكتور المشرف .

الفصل الثاني

تصنيف نماذج الاستعمال الكتابي للغة العربية إبّان حرب التحرير الجزائرية

ارتأيت أن أصنّف مادة البحث من الوثائق المتوافرة ، الى مجموعة من النماذج ، مبوّبة وفق مواصفات مميزة أملتها علي ضرورتان اثنتان :

أ ـ الضرورة المنهجية .. بحيث لا يتصور تكديس مادة البحث بعضها فوق بعض ، دون محاولة تنظيمها بشكل يتناسب مع منهجية التحليل المفترضة ،

ب ـ الضرورة الموضوعية .. والمقصود بها أنه اذا كان المنهج يتطلب تصنيف مادة البحث، فان هذا التصنيف لابد أن يتم وفق شروط ومواصفات موضوعية ، وهي نفسها المواصفات التي تتوافر بشكل واضح في مادة هذا البحث .. إذ أن استعمال اللغة في مختلف أوجه الممارسة الكتابية العملية ، يقتضي لا محالة تنوّع صور هذا الاستعمال وأشكاله ، بحسب تنوع المواقف واختلاف الظروف .. فكيف يتسنى لنا ، والحال هذه ، أن ندرس نماذج مختلفة في الشكل والمضمون ؟

وقد كشفت لنا بالفعل ، عملية التصنيف التي أجريناها على مختلف النماذج ، عن خصائص مميزة في الشكل والمضمون ، بين مختلف النماذج ، سيأتي بيانها حين عرض النماذج المصنّفة تباعا في ثنايا هذا الفصل .

لقد ميزنا ثمانية نماذج للاستعمال الكتابي للغة العربية إبّان حرب التحرير ، هي التالية :

1 ـ نموذج الاعلام .
2 ـ نموذج تقارير العمليات والحملات العسكرية .
3 ـ نموذج التقارير الاقتصادية .
4 ـ نموذج التعليمات والأوامر .
5 ـ نموذج الرسائل .
6 ـ نموذج إيصالات استلام التموين .
7 ـ نموذج المذكرات الشخصية .
8 ـ نموذج رخص المرور والتكليف بالمهام .

وسنستعرض تلك النماذج فيما يلي :

- النموذج الأول:

الإعـــــلام

اذا كان عـام 1956 ـ وهو العام الثالث من عمـر الحرب التحريريـة ـ قد اشتهـر بمؤتمـر الصومام ، فانه كذلك يمكن لنا تسميته بحـق عام الإعـلام ، وذلك لأن أهـــم وسائل الاتصال والاعـلام والاخبـار قـد ظهرت على مسرح الأحداث خلال هـــذه السنة :

ـ فقـد أنشئت أجهزة الاتصال اللا سلكـي أواخر صيف هذه السنة (56) ، في أماكن غـير قـارة ، بالمناطـق الجبلية داخل التراب الوطنـي ٠٠ ويتكـون طاقم جهـــاز الاتصال من مجموعـة من المسبلـين ، كانوا يتنقلون غالبا علـى الأقـدام ٠٠ وقـــد كان المجاهدون يصطلحون على تعريف جهاز اللا سلكـي فيما بينهم باسم (المجاهـــد الأكـبر) ٠

ـ كما بدأ البـث الاذاعي ، في 16 ديسمبر من هذه السنة أيضا ، بواسطة (إذاعـــة الجزائر الحرة المكافحـة) في داخل الوطـن ، وكانت هي الأخـرى محطـة متنقلـــة باستمرار من جهة لأخرى في المناطق الجبليـة ، بدافـع الحيطـة والتمويـه على مخابـرات الاستعمار ٠ [1] .

ـ وفـي مجال الاعلام المكتوب ، برزت الى الوجود صحيفـة (المقاومـة) متزامنـــة مـع مناسبـة الذكرى الثالثـة لانـدلاع الثـورة المسلحـة في (01 نوفمـبر) ، وهـــي الصحيفـة التي سيصـدر من طبعتها الثالثـة بتونس (19) تسعة عشر عددا متتاليـا[2] ، ثم تتوقف في منتصف شهر جويلية 1957م ، لتفسح المجال لظهور صحيفـة (المجاهـد) المتيدة ، التي ماتزال منذ بـدء ظهورها في عام 1957 حتى الآن ، شاهدة على وقائـــع مسيرة الحرف العربي في الجزائـر ٠

والملاحظ بالنسبة لصحيفة (المقاومة) أنها كانت تصدر في صورة مزدوجة ، بالعربيـــة والفرنسية صفحة بصفحة ٠ أما (المجاهد) فانها كانت تصدر في بادئ الأمـر ، بشكـــل مزدوج أيضا ، ولكن بصفـة دوريـة ، مرة بالعربية وأخرى بالفرنسية ، وذلك تلبية لمتطلبـــات الاعلام داخليا وخارجيا ٠

---

1) هذه المعلومات استقيتها من حصة خاصة بالاعلام أثناء حرب التحرير ، قدمتهـــا التلفـزة الوطنيـة مساء يـوم 19 أوت 87 ، بمناسبـة الاحتفال بذكرى يــــوم المجاهـد (20 أوت) ٠ وقـد جرت وقائـع الحصـة المذكـورة بحضر السيـــد امحمـد يزيـد وزيـر الأخبـار في الحكومـة المؤقتـة أثناء الثـورة ، وبمعيـــة مجموعة من صحافيي أجهزة الاعـلام إبان حرب التحريـر ٠

2) كانت لصحيفة (المقاومـة) طبعتان تصدران قبل ذلك في كل من فرنسا والربـاط ٠ والملاحظ أن الطبعات الثلاث لصحيفة المقاومـة لم تكن موحدة ، بل كانت تختلـف بعضها عن بعض ٠

وقد أسندت مهمة الاشراف عليها ، بعد مرحلة الانطلاقة الأولى في الجزائر العاصمة ، الى أحد أعضاء قيادة الثورة ، وهو الشهيد عبّان رمضان (الذى قرر فصل تحرير الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية ، على أساس أن التوجيه الاعلامي داخليا ، بالنسبة للدول العربية ، يختلف عن التوجيه الاعلامي بالنسبة لأوربا والرأى العام العالمي)[1] .

وقد استطاعت (المجاهد) بمفردها أن تواجه في الميدان طابور الصحافة الفرنسية في الجزائر وفرنسا (٠٠ إن الذين يظنون أن إرادتنا سيقف في طريقها الكذب الرخيص ، ينسون أن هذه الارادة تستمد قوتها من الحقيقة ، وقوة الحقيقة لاتقهر)[2]. وأى عجب في أن يكون للحق سبيل واحد ، وللباطل سبل متشعبة ؟ كما أن (المجاهد) قد استطاعت (أن تعكس بصدق مراحل الكفاح المسلح والمقاومة الباسلة ، التي أبداها الشعب الجزائرى يوما بعد يوم ٠٠ واستطاعت أيضا أن تكشف، الدور الذي قامت به جبهة التحرير في قيادة النضال المسلح للشعب الجزائرى)[3] .

ولابد من التنويه بما أولته قيادة الثورة من اهتمام بالغ بالصحافة المكتوبة (وذلك أن الاعلام كان يعتبر البعد الثالث للثورة الجزائرية ٠٠٠ فكل عمل أو نشاط في الميدان العسكرى أو السياسي ، كان له امتداد في المجال الاعلامي ٠)[4] . ولذلك كان بعض القادة المعروفين ، ولاسيما السياسيين منهم ، يبادرون دوما بالكتابة في صحيفتي (المقاومة) ثم (المجاهد) ، ولا أدل على تلك العناية الفائقة من أن الذى كان يشرف على تسيير طبع (المجاهد) بصفة شخصية مباشرة أثناء مرحلة انطلاقتها الأولى ، سيكون رئيسا للحكومة فيما بعد ٠[5]

وقد بادرت وزارة الاعلام مشكورة ، الى اعادة طبع هاتين الصحيفتين طبقا للصورة الأصلية لهما ، في خمسة مجلدات ، سنة 1984م ، أحدها لصحيفة (المقاومة) ، والأربعة الأخرى لصحيفة (المجاهد) ٠٠ وقد تم ذلك في أجواء الاحتفاء بالذكرى الثلاثين لاندلاع الثورة التحريرية ٠

وتمتاز كلتا الصحيفتين ، من ناحية الشكل ، بتقارب في حجم الطبع من عدد الصفحات أى بمتوسط (12) صفحة للعدد في غالب الأحيان ،كما تشتركان في الصورة الجيدة لهما ، من حيث الاخراج التصميمي والتصفيف المطبعي ، باستثناء الأعداد الأولى من صحيفة

---

1) (الصحافة العربية في الجزائر) ـ د / عواطف عبد الرحمن ٠ الجزائر ٠ 1985 ٠ ص55 .

2) (المجاهد) ـ ع 43 ٠ 59/6/1 ٠ ص2 ٠

3) د / عواطف عبد الرحمن ـ المرجع نفسه ٠ص55 ٠

4) المرجع نفسه ٠ ص64 ٠

5) هو السيد ابن يوسف بن خدّة ، رئيس الحكومة المؤقتة ٠

(المجاهد) ، فانها جاءت في شكل تصميمي وتصفيفي بسيط من الطباعة العادية، وهو ما ينم عن الافتقار الى الوسائل اللازمة للطباعة العربية آنئذ في الجزائر، لاسيما وأنها كانت تطبع تحت جناح السرية التامة .. ثم ظهرت بدءا من العدد الثامن، في صورة صحيفة مكتملة الاخراج والطبع ، وذلك حين تحول صدورها الى تطوان بالمغرب الأقصى لمدة قصيرة ، ثم استقر طبعها بعد ذلك في تونس .. وقد حدث تحول هذه الصحيفة العربية الجزائرية الى الخارج ، بسبب اكتشاف أمرها في الجزائر من قبل مخابرات الاستعمار .

وأما مضمون هاتين الصحيفتين ، في كل أعدادهما ، فهو انعكاس لهويتهما المبرزة تحت عنوان كل منهما :

- فهوية (المقاومة الجزائرية) هي : (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني).
- وهوية (المجاهد) هي : (اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري).

ومعنى ذلك ، أن مضمون الصحيفتين يعبر في جميع المواضيع المنشورة - بلسان جبهة التحرير الوطني - عن كل ما يمت بصلة الى القضية الوطنية من الناحيتين السياسية والعسكرية .. ولعل عنواني الصحيفتين كافيان للدلالة على مضمونيهما ابان ملحمة المقاومة والجهاد .

ولتأكيد هذا المضمون السياسي والعسكري، سأكتفي بعرض عناوين مواد العددين الأولين من الصحيفتين المذكورتين تباعا :

أ - فهرس مواد العدد الأول من (المقاومة الجزائرية) :

1) الثورة تسير .
2) عامان من الثورة الجزائرية .
3) في سجل الخلود .
4) صوت العمال الجزائريين .
5) تحية ونداء الى المجاهدين .
6) ميثاق الثورة .
7) جبهة التحرير الوطني تصرح .
8) من جنون الى جنون .

ب - فهرس عناوين مواد العدد الأول من صحيفة (المجاهد) :

1) بطاقة الازدياد .
2) من انتصار الى انتصار : جيش التحرير الوطني يحصل على نتائج باهرة.
3) معركة الجرف أو انكسار الاستعمار .

4) الكل من أجل النصر.

5) تلبية الطلبة لنداء الوطن .

6) "المجاهد" يقدم لكم الفدائي .

7) مبادئ جيش التحرير الوطني وهي عشرة .

8) السلميون يعملون : فظائع قسنطينة (12و 13 ماي 1956).

9) موبقات الجنود التي يقودها الجنرال بارلنج .

10) رسالة الشهيد زبانه .

وقد احتوت المجلدات الخمسة على مجموع الأعداد التالية من الصحيفتين :

أ ـ المقاومة الجزائرية : مجلد واحد / (19) تسعة عشر عددا .
من (1 نوفمبر 1956) الى (15 جويلية 1957) .

ب ـ المجاهد : ـ المجلد الأول / (29) تسعة وعشرون عددا .
من (جوان 1957) الى (08 ديسمبر 1958) .

ـ المجلد الثاني / (29) تسعة وعشرون عددا .
من (24 ديسمبر 1958) الى (22 فيفرى 1960) .

ـ المجلد الثالث / (28) ثمانية وعشرون عددا .
من (07 مارس 1960) الى (13 مارس 1961) .

ـ المجلد الرابع / (28) ثمانية وعشرون عددا .
من (27 مارس 1961) الى (30 أفريل 1962).

وبهذا تكون الحصيلة العامة للمجلدات الخمسة : (133) مائة وثلاثة وثلاثين عددا ، استغرق صدورها طوال المدة الزمنية التي تمتد من (01 نوفمبر 1956) الى (30 أفريل 1962) .

وهكذا يتضح لنا أن ظهور الاعلام الرسمي المطبوع ، قد تأخر نوعا ما إبان حرب التحرير ، وهذا التأخر لا يعزى الى قلة الوسائل في منظور الثورة ، بقدر ما يعزى في الأساس الى المنهج الذى رسمته الثورة الجزائرية لنفسها ، حيث جعلت الكفاح المسلح في المقام الأول من كل أساليب المواجهة ضد المستعمر.

ثم أقدمت قيادة الثورة ، منذ مؤتمر الصومام في 1956 ـ أى بعد عامين من اندلاع الكفاح المسلح ـ على فتح جبهة الاعلام بكل الوسائل المتاحة ، حينما اقتضى تطور مسار الثورة ذلك .. فقرر المؤتمر المذكور تنظيم مختلف أجهزة الاعلام وشبكات لجان الاتصال والاخبار في الداخل والخارج ، وأوجب على المستوى الداخلي (انشاء لجان للدعاية على مستوى الولاية ، والمنطقة ، والناحية)[1] ، تتكلف

1) د / عواطف عبد الرحمن ـ المرجع السابق . ص 53 .

بمهمة الدعاية والاعلام المسموع والمكتوب ، وتكون تحت اشراف المحافظ السياسي المتواجد في كل ناحية من نواحي الولاية ·

وقد كان من نتائج ذلك ظهور مايسمى بصحف الولايات ، وهي نشرات صحفية تتضمن أخبار الكفاح المسلح ، والتعاليق السياسية والاعلامية الموجهة والمضادة للدعاية الاستعمارية ·

وقد تمكنت تلك النشريات في الغالب ، رغم قلة أعدادها المطبوعة ، أن تجتاز حدود الولاية الأصلية ، الى الولايات والجهات الأخرى (وقد كان ارسالها الى المدن الجزائرية وتونس والمغرب ، يتم عن طريق المناضلين وقوافل السلاح ·)[1] ·

ويضاف الى ذلك سلسلة النشرات الرسمية المتتالية ، التي تصدر عن الهيئات والأجهزة القيادية ، علاوة على الصحف التي كانت تصدرها المنظمات الوطنية ، مثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، واتحاد الطلبة المسلمين ·

والحقيقة أن محاولة احصاء مختلف النشريات الصحفية أمر عسير التحقيق ، لاسيما وأنها أصبحت مهمة اعلامية رسمية تسير جنبا الى جنب مع الأحداث الحربية والسياسية المتنامية ·

وبالرغم من كون مسألة حصر مختلف عناوين النشرات الاعلامية خلال الثورة التحريرية ، أمر يخرج عن نطاق هذا البحث ، فانني سأقدم فيما يلي عينة من تلك العناوين ·· وهذا دون أن يفوتني التنبيه في هذا الصدد ، الى أن أغلب النشريات الصحفية الداخلية كانت تصدر باللغة العربية ، وبعضها يصدر في طبعتين مزدوجتين بالعربية والفرنسية ، حين تقتضي الضرورة الاعلامية ذلك ، ولكن من النادر أن نجد نشرية اعلامية منفردة الطابع بالفرنسية ·

وفيما يلي قائمة بعناوين بعض النشريات الاعلامية :

01 ــ (صدى الجبال) / أركان الحرب / الولاية السادسة (الصحراء) ·
02 ــ (التعليمات السوداء) / أركان الحرب/ الولاية السادسة ·
03)ــ (من واقع الاستطلامات) / أركان الحرب/ الولاية السادسة / المنطقة الرابعة ·
04 ــ (النشرة الداخلية) / الولاية الأولى (الأوراس) ·
05 ــ (المشعل) / الولاية الأولى / المنطقة الثانية ·
06 ــ (الجبل) / الولاية الثالثة (القبائل) ·
07 ــ (حرب العصابات)/ الولاية الرابعة (وسط الجزائر) ·

---

1) المرجع السابق · ص54 ·

08 ـ (أصداء تيترى) / ناحية المدية (وسط الجزائـر) .

09 ـ (الثـورة) / الولاية الرابعة .

10 ـ (النشرية النظامية) / جبهة التحرير الوطني / وزارة الداخلية .

11 ـ (نشرية داخلية) / الجمهورية الجزائرية / وزارة الداخلية .

12 ـ (سيرة المجاهد) / هيئة أركان الحرب العامة / المحافظة السياسية .

13 ـ (نشرية سياسية) / الجمهورية الجزائرية / وزارة الأخبـار .

14 ـ (العامل الجزائرى) / الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

15 ـ (الشباب الجزائرى) / لجنة الشباب والرياضة لجبهة التحرير الوطـني .

والمعلوم أن أغلب هذه النشريات المذكورة ، كانت تصدر في أعداد متتاليـة ومنتظمة دورياً .

(راجع ملحق الوثائق.)

= **النموذج الثاني**

تقارير العمليات والحملات العسكرية

ـ نبذة تمهيدية حول طبيعة التنظيم الإداري للثورة الجزائرية :

إن النماذج التالية تختلف هي الأخرى اختلافا بيّنا فيما بينها ، من حيث تنوع أغراضها وتمايز أشكالها ، ولكنها مع ذلك تندرج تحت إطار عام ، وتصدر عن تنظيم موحد ، هو الإطار الاداري والتنظيمي للثورة الجزائرية .

فمن البديهي أن قوة الثورة لا تقاس بحجم انتصاراتها الحربية فحسب ، ولكنها تقاس أيضا بمدى فعالية الأجهزة التنظيمية والادارية ، التي تنظم سير نشاطها وعملها .. وهذا ما جعل السلطات الثورية ، في مختلف مستويات المسؤولية ، تسعى جاهدة لتوفير كل الامكانات البشرية والمادية للجهاز الاداري والتنظيمي للثورة .

(لقد كان هذا التنظيم المكتبي الاداري للثورة يمتد من القاعدة الى القمة فلقيادة القسم مركز خاص بالكتّاب ، وهو مركز متنقل كبقية مراكز الثورة ، وللناحية مركز كتّابها الخاصين ، وكذا المنطقة ، وأخيرا الولاية .) [1] .

ولا ريب أن الاطار البشري هو الذي كان يحوز أقصى الاهتمام بالطبع ، نظرا لمحدودية المتعلمين الأكفاء ، وفتور حماس الجزائريين آنئذ نحو القيام بالأعمال المكتبية أو المهام السياسية ، حتى إنها كانت تفرض عليهم في الغالب فرضا اجباريا .. ولهذا فقد كان معظم الكتّاب (من المجاهدين المتعلمين الذين انخرطوا في صفوف الثورة ، من نفس المناطق الجبلية التي كانت المعقل لها ، وأكثر هؤلاء من حفظة القرآن الكريم .) [2] ، بالإضافة الى المتعلمين في مدارس جمعية العلماء المسلمين ، وغيرهم ممن أتيحت لهم الفرصة النادرة للحصول على قسط من التعليم في المدارس العربية داخل الوطن أو خارجه .

وقد كان توزيع الكتّاب يخضع لمعايير الهرم الاداري والتنظيمي ، حسب التدرج في الأهمية من القاعدة الى القمة ، فلهذا السبب (لم يكن عدد الكتّاب كثيرا في مستوى القسم ، ولا يتعدى ثلاثة أشخاص في أغلب الأحيان ، ولكن هذا العدد يزداد في مستوى الناحية والمنطقة ، ويزداد أكثر في مستوى الولاية بحيث يصل الى فوج واحد ، والفوج زمن الثورة يتكون من (12) مجاهدا .) [3] .

---

1) (لمحات من ثورة الجزائر .. كما شاهدتها وقرأت عنها) ـ بوالطامين جودي الأخضر (ضابط ا. بجيش التحرير الوطني) . دار البعث . قسنطينة . ط1 . 1981 . ص 201 .

2) المرجع نفسه . ص 204 .

3) المرجع نفسه . ص 201 .

ومن جملة (الامكانيات التي يزود بها القائمون بالأعمال المكتبية بالاضافة الى القلم والورق والحبر ، الطابعات والساحبات والمخابئ ، وجنود الحراسة ، وضمان الأكل والشرب واللباس والسلاح كلما كان ذلك ممكنا .)[1] .

وقد كانت مهام التنظيم المكتبي في الحقيقة متشعبة وشاملة ، بحيث (تشمل جميع نشاطات الثورة : النشاط السياسي ، والعسكرى ، والاخبارى .)[2] .

وينبغي أن أوضح هنا ، بأن الفرنسية كان لها في الواقع دور في التنظيم الادارى للثورة الجزائرية ، ولكنه في الحقيقة دور محدود جدا .. فقد (كانت معظم المراكز تغلب اللغة العربية على نشاطها ، بينما أقلها كان يستعمل اللغة الفرنسية)[3]

أما بالنسبة للدور الأساسي المنوط بمختلف هيئات التنظيم المكتبي ، فيتمثل في كتابة تقارير كل الأنشطة والأعمال الثورية ، مهما كانت طبيعتها ، ثم تحويلها من القاعدة الى القمة حسب تدرج السلم الادارى ، بدءا من القسمة الى الناحية ، فالمنطقة ، ثم الولاية .. وذلك بعد توحيد صيغ تلك التقارير من قبل الهيئة المكتبية في كل مستوى من المستويات التنظيمية والادارية المذكورة ، وبعد دراستها من قبل المسؤولين فيها .

ومعلوم أن الهيئة الادارية والتنظيمية للثورة ، كانت تتم بتنسيق تام بين السلطات السياسية والعسكرية .

وكمثال على مدى ضخامة العمل الذى كانت تقوم به مصالح التنظيم المكتبي إبان حرب التحرير ، سأذكر فيما يلي بعض (التقارير الشهرية المفروضة والمعمول بها زمن الثورة .. وهي :

1 ـ التقرير الادارى للجيش .
2 ـ التقرير الادارى للشعب .
3 ـ التقرير المالي .
4 ـ التقرير العسكرى .
5 ـ التقرير النظامي .
6 ـ تقرير الاستعلامات والأخبار .
7 ـ تقرير نتائج الاخبار .
8 ـ تقرير التموين .
9 ـ تقرير عن القمع .
10 ـ تقرير عن الجالية الأوربية بالجزائر .)[4] .

---

1) المرجع السابق . ص 203 .
2) نفسه . ص 202 .
3) نفسه . ص 204 .
4) نفسه . ص 202/203 .

وسأعرض فيما يأتي نماذج من بعض هذه التقارير المذكورة ومن غيرها، ولكنني أشير مع الأسف الى عدم تمكني من الحصول على نماذج لكل هذه التقارير التي ورد ذكرها، ولو أنني حصلت عليها لكانت الفائدة أعمّ والبحث أوفى بالمراد.

– ففيما يتعلق بوصف تقارير العمليات الحربية، والحملات العسكرية، شكلا ومضمونا، يلاحظ مايلي :

أ – بالنسبة للعمليات الحربية يتميز شكل تقاريرها بمايلي :

1) التعريف بهوية الجهة المقررة .
2) ذكر نوع العملية مثل : اشتباك، أوكمين، أو نصب ألغام .
3) وصف وقائع العملية .
4) الاختصار الواضح في التعبير، بحيث يقتصر على ذكر الأهم في كل شيء، ويستغنى فيها عن التفاصيل وكل أشكال الدعاية من مدح أو ذم .

– ومن ناحية المضمون :

1) ذكر زمان المعركة، ومكانها .
2) تقدير حجم القوتين العسكريتين المتجابهتين .
3) ذكر نتائج العملية في الأرواح والعتاد .
4) تحديد الغنائم، أو المفقود من الأسلحة .

ب – بالنسبة للحملات العسكرية، التي تتعلق بخروج عساكر الاستعمار، من أجل تطويق القرى، والتنكيل بالمدنيين – وهي تخلو غالبا من المواجهة العسكرية – تتميز التقارير بما يلي :

– من ناحية الشكل :

1) يلاحظ غياب التعريف بالجهة الرسمية المقررة، لأن التقرير غالبا ما يتم من طرف أحد المسؤولين المدنيين في لجنة القرية، ولذلك يتّسم هذا النوع من التقارير بصبغة الشهادة الشخصية .
2) وصف وقائع الحملة باختصار .
3) الاختصار الملحوظ في الوصف يجعل هذه التقارير ذات شكل شبيه بالمذكرات القصيرة .

– ومن ناحية المضمون :

1) ذكر زمان الحملة، ومكانها .
2) ذكر تحركات جيش المستعمر، وأعماله أثناء الحملة .
3) تحديد نتائج الحملة العسكرية في أوساط المدنيين وممتلكاتهم: قتلا، وحجزا، وتعذيبا، ونهبا .
4) ذكر مدة دوام الحملة .

والملاحظ في هذه التقارير، أنها تعزف تماما عن التطرق الى أي وصف للحالات الشعورية أو السلوكية التي تحدث عادة في تلك الظروف الأليمة .

(راجع ملحق الوثائق .)

= **النموذج الثالث :**

التقارير الاقتصادية

يتعلق هذا الصنف من التقارير، برصد وضعية الجوانب المادية، وتقييم الحركة الدورية لاقتصاد الثورة . وسأركز في عرض هذا النموذج من التقارير، على ثلاثة أنماط متقاربة في الشكل والمضمون، ولكنها تتناول ثلاثة جوانب مختلفة .

أ - النمط الأول :

تقارير التموين

لقد أقام نظام الثورة مراكز قارة ومتخصصة في تموين الجيش وتغذيته، بالاضافة الى مساهمة الشعب في القيام بأعباء هذه المهمة .. علما بأن هذه المراكز تقام غالبا في مساكن المواطنين، وتحفر لها مخابئ أرضية قريبة منها لحفظ المواد التموينية، التي تخصص لها لجان مكلفة بشرائها ونقلها .

ويقوم المسؤول الذى يسهر على تموين وتسيير المراكز، بحساب الداخل والخارج من المراكز واليها، وتسجيل كل شئ منها في كشوف قوائم الحسابات التي تبيّن كل التفاصيل الخاصة بعمليات التموين .

وتوضح تعليمة صادرة في هذا الشأن عن الناحية الأولى - المنطقة الثالثة - الولاية الثانية، صلاحيات مسؤول التموين في الفقرة (هـ) كما يلي :

(- هو المسؤول الوحيد على الاقتصاد والذخيرة في الدائرات التي يشرف عليها : من لباس وتموين .
- ومسؤول على تنظيم لجان الشراء، والنقل، والادخار، ويشرف على توزيع التموين على المراكز النظامية، وعلى التصرف .. ويحاول أن يسوى توزيع التموين على كل الطبقات النظامية، على الأقل اقناعهم .
- ويجب أن يكون مشرفا على كل الاقتصاد، كما يكون منتبها من الأسعار في كل المصادر التي يشترى منها .
- ويجب أن ينتبه من ادّخار المواد في أماكن مأمونة .)

وتمتاز تقارير الكشوفات الحسابية الخاصة بالتموين من ناحية الشكل :

1) بكونها قوائم شهرية أو نصف شهرية لتسجيل مختلف المواد وكمياتها .
2) بشكل مخطط رأسيا وأفقيا .
3) بغلبة الأرقام فيها .

- أمّا من ناحية مضمونها، فهي تشتمل على :

1) تحديد الفترة الزمنية للتقرير .
2) تحديد مختلف عمليات التسيير، مثل: مدخول، مخروج، باقي، الخ .

3) تحديد أسماء مختلف المواد التموينية .

4) تحديد عدد المستفيدين من الوجبات الغذائية .

5) التعريف بهوية الشخص المقرر المسؤول ، والسلطات المراقبة لعمله .

ويلاحظ بالنسبة لبعض التقارير الجزئية لحساب المدخول ، أنها تحرر في شكل تصريحات قصيرة ، تعلن عن أسماء الأشخاص ونوع المواد المستلمة منهم باختصار ، وكذلك الأمر نفسه في بعض تصريحات المخزون .

كما يلاحظ بصفة عامة ، ندرة استعمال الكلام المرسل في صياغة هذه التقارير .

ب – <u>النمط الثاني</u> :

تقارير حسابات المالية والاشتراكات

تمثل الموارد المالية أحد الجوانب الهامة في اقتصاد الثورة ، وقد كان معظمها يأتي من مساهمة الشعب ، بواسطة الاشتراك المالي ، من أجل تدعيم اقتصاد الثورة .

وقد أحكمت الثورة تنظيم الاشتراك ، وجعلته مبدأ واجبا على كل مواطن نحو ثورته ، بالاضافة الى المساهمة الاتية من موارد الزكاة ، والتطوع الارادي ببعض التبرعات الاضافية ، وغير ذلك .

وتحدد تعليمة صادرة عن الولاية الأولى (المنطقة الثانية – الناحية الرابعة – القسمة الثالثة) صلاحيات مسؤول اللجنة في الفقرة الخامسة منها كما يلي :

(السهر على جمع المال من الشعب ، كالاشتراكات ، والتبرعات ، والتغريم إن أمكن ، والاعانة العامة ، والاعانة الخاصة ، والزكاة ، مع (10) في المائة المفروضة على كل حوالة جاءت من الخارج .) (1) .

وقد قامت اللجان المكلفة بجمع الأموال من مختلف الموارد المذكورة ، بتسجيل أعمالها في قوائم شاهدة على هذه المساهمة المالية المعتبرة .

وتتميز هذه القوائم من ناحية شكلها :

1) بكونها شهرية أو سنوية لحسابات المالية والاشتراك .

2) بتخطيط رأسي وأفقي ، أو بترتيب عمودي لأسماء الأشخاص والمبالغ .

3) باعتمادها على لغة الأرقام بالدرجة الأولى .

كما أنها تمتاز من ناحية المضمون :

1) بتحديد الفترة الزمنية للاشتراك المحصل شهريا أو سنويا .

2) بذكر عدد المشتركين .

3) وضبط أسماء المشتركين .

---

1) هذه التعليمة ممضاة من طرف المسؤول السياسي : عبد القادر ، المسؤول العام للقسمة الثالثة المذكورة ، في تاريخ : 1958/2/24 .

4) وتحديد المبالغ المالية .

5) وضبط عدد أفراد العائلة .

6) ثم ذكر هوية الشخص القابض للاشتراك .

وتذيّل هذه القوائم أحيانا بملاحظات اضافية ،حول الزيادة أوالنقص ، ووجوه الصرف ،وغير ذلك .

كما تشهد بعض القوائم أيضا ، على أن الشعب لايكتفي - كما ذكرت - بواجب المساهمة في الاشتراك ، بل يعبّر عن ولائه للثورة بتبرعات اضافية .

ويلاحظ كذلك بالنسبة لهذا النمط من القوائم ، سيادة لغة الأرقام والأسماء فيها ، وندرة استعمال الجمل المفيدة من الكلام المرسل في صياغتها ، إلا ماندر من صيغ التعريف بالقائمة أو الملاحظات المكملة .

ج - النمط الثالث :

تقارير حول منكوبي الحرب

ان عمليات نهب الممتلكات ، وإحراق المساكن ، والقتل ، والتنكيل بالمدنيين من طرف المستعمر ، كانت تشكل أسلوبا انتقاميا من الشعب ، بسبب تأييده للثورة ، ومحاولة لخلق مشاعر الاعتزاز والفخر بانتصارات جيش التحرير في المعارك الحربية ، وقد كانت هذه الأعمال الاجرامية أمرا يوميا عاديا ، ينتظره السكان مع مطلع شمس كل يوم .

ولم تكن اللجان التنظيمية ، في مستوى الخلايا والقسمات الشعبية ، تغفل عن ضبط الخسائر المسجلة في هذا المجال ، بقصد إعانة المنكوبين والتخفيف من آثار المحنة عليهم قدر الامكان .

وقد كانت هذه المسؤولية تقع على عاتق مسؤول اللجنة أيضا ، حسبما ورد في تعليمة صادرة عن السلطات النظامية ، معنونة بما يلي :(من الأعمال التي يتطلبها النظام من مسؤول اللجنة) ، حيث تحدد الفقرة الرابعة منها بعض الجوانب من مسؤوليات رئيس اللجنة كما يلي :

(ضبط الدوايير ، مع ضبط الأغنياء منهم والفقراء ، والمنكوبين ، والضحايا الأبرياء ، والمسجونين السياسيين ، والمسبلين [1] ، والاتصالات ، والمتغيبين ، مع العدد العائلي ، وعائلات الجنود والشهداء ، والمساجد .) .

1) مواطن تجعله الثورة عونا للفدائي ، وتعده ليصبح فدائيا أو مجاهدا ، فتكلفه لذلك ببعض المهام التدريبية .

ويتميز هذا النمط من القوائم التي تحصي الخسائر المادية لمنكوبي الحرب :

- من ناحية الشكل :

1) بكونها قوائم إحصائية لضبط حجم الخسائر المادية .

2) بتصميم متدرّج في تطوره :

- من الاحصاء الأفقي المتسلسل وغير المنظم .
- الى ترتيب عمودى منظم نوعا ما .
- ثم الى تخطيط رأسي وأفقي بشكل جيد .

- وفي جانب المضمون :

1) تحديد تاريخ الحملة العسكرية التي تسببت في عملية الاحراق والنهب .

2) ضبط أسماء المنكوبين .

3) تحديد نوع الأشياء المفقودة وكميتها .

4) ثم تقدير ثمن الأشياء المفقودة لكل منكوب .

ويلاحظ تطابق نسبي في نوع الأشياء المفقودة ، وهو ماينطوى في الدلالة على النمط الموحد لمعيشة السكان غالبا في القرى الريفية .

وهي تتميز كذلك ، مثل النمطين السابقين بشيوع لغة الأسماء والارقام ضمنها .

والملاحظ أيضا في هذا النمط ، هو قلة ورود التراكيب الكلامية المرسلة في هذه القوائم .

(راجع ملحق الوثائق)

- النموذج الرابـــع :

التعليمـات والأوامـــــر

لأن هذا النموذج من الاستعمال اللغوي إبان حرب التحرير ، يمكن تمثيلــــــه بالمصابيح المضيئة في درب الثـورة ،إذ أن ظروف الحرب المتغيّرة لم تكن تسمـــــح بالتأني في بحث القوانـين وصياغتها والمصادقة عليها ، ثم إصدارها الى السلطات النظاميـة من أعلـى قمّة الهـرم القيادى الى أدنى الهيئات المسؤولة في القاعـدة .

ولهذا السبب تكتسـي التعليمات والأوامـر الصّادرة من مختلف المستويات القياديـة سلطـة القانـون في إجباريـة التنفيـــذ .

والحقيقة أن حريـة المبادرة كان مسموحا بها على نطاق واسع لكلّ سلطـــــة نظامية مهما كانت طبيعتها ،وذلك من أجل اتّخـاذ التدابير الملائمـة في كل الظروف الطارئـــــــة .

فلا غـرو ،والحال هـذه ، أن تكون التعليمات والأوامـر من أهم الوسائل في أسلـوب تسـيير الهيئات السياسية والعسكريـة التنفيذيـة ، وتوجيـه حركـة النشاط والعمــــل الثـوري الـذى تنجزه سياسيا وعسكريا باستمـرار .

وقد جاءت هـذه التعليمات والأوامر متميّزة بما يلـي :

أ - في ناحيـة شكلهـا :

1) بأسلوب التعبير المتتابع في الخطـاب .
2) بتقسـيم الخطاب الى فقـرات مرقمـة .
3) وباختــلاف في حجـم الخطاب طولا وقصـرا ، حسب طبيعة الغرض منـه .

ب - وفي جانب المضمون تتميز بما يلـي :

1) التعريف بالجهة الرسمية التي أصدرت التعليمة أو الأمـر .
2) تعيـين الجهـة الموجهـة اليهـا ،وتكون بطبيعة الحال أدنى في سلـــم السلطـة من جهـة الاصـدار .
3) تحديد الأمور المطلوبـة فيها ، أو التوجيهات المنصوص عليهـا .
4) شيـوع الكلمات الطلبيـة الصارمـة في الخطاب ، من مثل : يجب ، يطلـــب ، مسـؤول عـن ، قـررت ، يأمـر ، ننـذر ، ممنـوع .
5) تشمل أغـراضا مختلفـة ، نظامية ، وسياسيـة ، وتوجيهيـة .
6) عـدم تحديد الطرف المعنى بالأمـر ، بصفته الشخصية غالبا ، بل بحكـــم المسؤوليـة .

(راجع ملحـــق الوثائق.)

= **النموذج الخامس :**

الرسـائـل

يشكل نموذج الرسالة حلقة الوصل بين الأجهزة النظامية للثورة ، هيئات وأفرادا ، ولم يكن التنقل والاتصال متيسرا بطبيعة الحال ، نظرا لظروف الحرب القصوى ، ولذلك فإن الاتصال يتم في ظروف صعبة ، وكثيرا ماكان يؤدي اكتشاف رسالة عند حاملها ، الى صور مختلفة من السجن والتعذيب أو القتل .. وتعبّر عن هذا تلك القصص التي شاعت عن ابتلاع الرسائل ، حين الاحساس بالخطر إبّان حرب التحرير .

وقد أنشئت لهذه المهمة هيئة خاصة بالاتصال ، يتكون أفرادها عادة من المسبلين ، وهم في درجة وسطى بين المدنيين و المنضمين بصفة رسمية الى صفوف الثورة .

ولقد كان السير على الأقدام هو الوسيلة الأساسية للقائمين بمهمة الاتصال ، ولكنهم يستفيدون أحيانا من الوسائل المساعدة بواسطة التنقل على البهائم .

وقد طرأ تطور واضح على رسائل الثورة بالنسبة الى الرسائل العادية ، شكلا ومضمونا ، ولكنها مع ذلك حافظت على البنية الأساسية للشكل المعروف في الرسائل ، وذلك لاشتمالها على المراحل الثلاث :

1) إطار التقديم .
2) عرض الموضوع .
3) صيغة الاختتام .

— أمّا من حيث المضمون ، فقد امتازت بما يلي :

1) التعريف بالهيئة الرسمية للارسال .
2) تحديد تاريخ الارسال .
3) تحديد الجهة المعنية بالاستقبال .
4) تحية الاستهلال .
5) طرق الموضوع مفصّلا .
6) تسليم الاختتام .
7) تسجيل هوية الطابع المميز (الختم ، أو الامضاء ، أو هما معا .)

مع الملاحظة بأن تاريخ الارسال يغفل عنه أحيانا في البداية ، ليثبت في آخر الرسالة بجنب السلام . كما أن بعض الرسائل تغفل الشيء نفسه بالنسبة لمصدر الارسال ، أما جهة الاستقبال فإن ورودها في البداية مضطرد في كل الرسائل .

كما أنها تتميز غالبا بذكر ما يتعلق بالغرض الأساسي من الرسالة ، والاستغناء عن الاستطرادات الخاصة بالمجاملات ، ووصف المشاعر الشخصية .. وفي ذلك تعبير عن الأسلوب الرسمي في صياغة الرسالة ، وتعبير أيضا عن الاقتصاد حتى في الورق والحبر .

(راجع ملحق الوثائق .)

= النموذج السادس :

إيصالات استلام التموين

إنّ مسؤول التموين ليس مكلفا بتغذية الجيش في المراكز فحسب، ولكنه مكلف أيضا بتزويد مختلف أفراد النظام الثوري ، من عسكريين وسياسيين ، بمختلف المواد التي يحتاجون اليها ، من لباس وأدوات متنوعة .

ويعتبر مسؤول التموين ، مسؤولا بدوره أمام السلطات النظامية الأخرى، عن كل ما ينفق من مواد ، فيحاسب على كل مدخول ومخروج منها ، بصفة دورية منتظمة .

ولهذا السبب ، فقد كانت التقاليد النظامية تفرض على كل شخص أن يسلم إيصال استلام الى مسؤول التموين ، مقابل ما يستلمه من مواد .. وتلك الايصالات المثبتة للاستلام ، هي الأدلة التي تبرئ ساحة المسؤول عن التموين،في كل مناسبة للحساب أمام السلطة النظامية المشرفة عليه .

وتتّسم هذه الايصالات التموينية بالمواصفات الآتية :

أ ــ من حيث الشكل :

1) بنمط متطابق في التعبير عن الغرض غالبا .
2) امتزاج تراكيب عباراتها بأسماء الأدوات والأرقام الموضحة .
3) صغر حجمها ،وقلة تراكيب صياغتها .
4) الفروق الواضحة في جودة عباراتها ، وهو ما ينبئ عن الاختلاف البيّن في المستويات التعليمية لأصحابها .

ب ــ ومن حيث المضمون :

1) البدء في أكثرها بالتعريف بالهيئة النظامية التي ينتمي اليها مقدم البيان .
2) تحديد الاسم الشخصي للمكلف بالتموين .
3) ذكر المواد المسلمة ، وكميتها .
4) تحديد تاريخ استلام التموين .
5) التعريف بالاسم الشخصي لمن تسلّم التموين ، ومسؤوليته النظامية أو رتبته العسكرية .
6) تسجيل هوية الطابع المميّز (ختم ، أو امضاء ، أو هما معا) .

(راجع ملحق الوثائق .)

= النموذج السابع :

المذكـــرات الشخصيـــة

ان جيل الثورة التحريرية يمتاز ،في جملة ما يمتاز به من الصفات،بذاكرة قوية غيـــر عادية •• وقد لمست هذا بنفسي مرارا خلال محاوراتي مع اولئك الذين عايشوا تلـــك المرحلة باقصى طاقتهم الشعورية ، مما جعل وقائع تلك الاحداث تبقى منقوشـة علـــى صفحة الذاكرة بعمق ووضوح •

ولكن الملاحظ أن هذه الذاكرة التي ما فتئت تستحضر الاحداث على مسامعنا حتـى الآن في أدق تفاصيلها ، تعجز احيانا عن ربط شريط الاحداث باطارها الزمني المحدد الذي وقعت فيه •

ولهذا السبب ، أعتقد أن بعض رجال الثورة قد أدركوا في حينهم حقيقة هـــذه المعضلة ، فبادروا الى الربط بين طرفي معادلة (الحدث ـ الزمن) •• ويتجســد ذلك ، بالاضافة الى العناية باثبات تواريخ الوثائق المسجلة ، في أنموذج من المذكرات الشخصية التي تسجل الاحداث اليومية ، مرتبطة بزمنها المحدد •

وأهم ما تتميز به المذكرات الشخصية من مواصفات :

أ ـ في جانب الشكـــل :

1) القصر الواضح في حجم التعبير غالبا •
2) تعمد الحذف كثيرا في تركيب العبارة لكل ما يمكن فهمه من سياق الكلام ، مثل الاكتفاء بصيغة الخبر وحذف المبتدأ ، او بصيغة الشيء المفعول وحذف الفعل والفاعـل •
3) التقيد بمساحة الاطار الزمني ، وعدم التداخل بين التصريحات اليوميـــة في المذكرات الشخصية ، لكي لا تختلط أزمنة الاحداث المسجلة •
4) تسجيل الاحداث غالبا في صيغة العناوين المختصرة •
5) ثبات الاطار الزمني المتسلسل في المذكرات الشخصية •
6) عدم وجود أية فجوة في المذكرة ،والمداومة على تسجيل الاحداث يوما بيوم •

ب ـ وفي جانب المضمون :

1) التركيز على العلاقة الصميمة بين الاطار الزمني والاحداث •
2) التحديد الواضح لمكان الحدث وزمانه •
3) الاستغناء عن ذكر الهوية الشخصية للفاعل في عبارات المفكرة الشخصية ،لان الصفة الذاتية للمفكرة ترمز نفسها الى شخص الفاعل ، وتنوب عن ذكره •
4) امكانية ورود ذكر أحداث مختلفة لارابط بينها في الظاهر •
5) الاطار الزمني هو الذي يشكل اللحمة الرابطة بين الاحداث المتنوعة •
6) دلالة الاحداث الواردة في المفكرة على الهوية الحقيقية لصاحبها ،وطبيعـة علاقته بالاحداث المذكورة فيها •
7) اختلاف أهمية المذكرات فيما بينها حسب النشاط اليومي •

ويلاحظ في المفكرة الشخصية لزمن الثورة ،انعدام أي ذكر للعطل ، أو التمتـــع بنوع من الراحة في فترة معينة •

(راجع ملحـــق الوثائق •)

= الموضوع الثامـــــن :

رخص المرور والتكليف بالمهـــــام

ان الحياة في ظروف الحرب ، تأخذ طابعا يختلف عن صورة الحياة العادية في مختلف جوانب الحركة والنشاط الانساني .. فظروف الحرب تقيّد من حرية الناس في الحركـــة ، وتجعل كل شيء محسوبا ومراقبا من الطرفين المتحاربين .

ودلالة هذا التقييد الملزم للحركة والتنقل تفسره أمور عدة ، منها محاولة ضبـــط التحرك البشري في حدود معلومة ، كي تسهل مراقبته وتسييره ،بالاضافة الى ما في دلالة الحركة من ارتباط بالعمل وأداء المهام .. ولهذا كانت السلطة الاستعمارية تلجأ مـــن جانبها الى فرض القيود على تنقل المواطنين بين جهات الوطن ، وذلك لأغراض مضادة لمصلحة الثورة ،بينما كانت سلطات الثورة من جهتها ، تراقب حركة المرور والتنقل بيـــن المناطق ،بهدف سدّ الثغرات التي من شأنها ان تسبب الفوضى والاضطراب في أوساط الشعب والاطار النظامي .

ولهذا فرضت سلطات الثورة على المتنقل ،لأغراض نظامية أو شخصية، حمل رخصـة تسهل له التنقل من اجل تأدية مهمته بغير عوائق .

ومن مميزات هذه الرخـــص :

أ ــ من ناحية الشكــــل :

1) أن الرخص المؤقتة تكتب بصورة عادية ،حاملة للترخيص الرسمي .
2) اما الرخص الخاصة بالمهمة النظامية ذات الامد الطويل ، فتكتب احيانا علـــى بطاقة مطبوعة حاملة لصورة المعني .
3) تحمل الرخصة في بدايتها ،شأن كل الوثائق الرسمية ، هوية الهيئة الرسمية المرخصة .
4) ثم تتطرق لذكر الغرض من الترخيص،وما يتعلق به من تفاصيل .
5) تختلف أحجام الرخص ،حسب طبيعة المهمة والغرض من التنقل .

ب ــ ومن ناحية المضمون :

1) التعريف في البداية بهوية الهيئة الرسمية التي صدر الترخيص عنها .
2) تحديد تاريخ صدور الرخصة .
3) تحديد هوية الشخص المرخص له .
4) تحديد الجهة التي يرخص له بالتنقل اليها .
5) ذكر الغرض من التنقل .
6) تحديد مدة الترخيص أحيانا .
7) اسناد مسؤولية تسهيل التنقل لصاحب الرخصة الى السلطات النظاميـــة للجهة المقصودة ، وذكر ما يطلب منها من وسائل المساعدة بالنسبة للمهمـــة النظامية .

8) التعريف بهوية المسؤول المرخص •

9) المصادقة الرسمية على وثيقة الرخصة (الختم والامضاء) •

وأخلص بعد كل هذا الى التأكيد بأن الاحاطة بكل نماذج الاستعمال الكتابي للغة العربية إبان حرب التحرير ،كانت الهدف الاساسي لهذا البحث • ولكن الجهد الشخصي اصبح في النهاية محدود الامكانية ، وأضحى قاصرا عن أن يلم بكل الوثائق الضرورية للنماذج المتبقية ، وذلك لأسباب موضوعية تخرج عن نطاق المسؤولية الشخصية •

وأكتفي في ختام هذا العرض ،بالاشارة الى حصولي على بعض الوثائق الجزئية لنماذج اخرى متنوعة ، لكنها ليست من الكثرة بحيث تكفي لإدراجها كنماذج قائمة بذاتها في البحث •

وأذكر من جملة هذه التسجيلات الجزئية :

1) شهادة استشهاد احد المجاهدين •

2) قائمة الكتب المطلوبة للقسم الابتدائي من التعليم •

3) قائمة الاشخاص المتغيبين في الخارج •

4) بطاقة التعريف العسكرية •

5) بعض التسجيلات لمحاضر عقود الزواج •

6) تقارير خاصة بالبحث والتحري في مواقف الافراد وسلوكهم نحو الثورة •

•• مع العلم بأن هذه الوثائق الجزئية المذكورة مسجلة كلها باللغة العربية •

(راجع ملحق الوثائق•)

البـــــاب الثـــــاني

التحليل النحوي التطبيقي لنماذج الاستعمال الكتـــابــــي

إبان حرب التحريــــــر الجـــزائريـــــــة

لقد ازف أوان الشروع في الجانب التطبيقي لهذا البحث،وفق المنهجية المقترحـــة لتحليل نصوص مختلف نماذج استعمال اللغة العربية إبان حرب التحريـــر •

ومنهجية التحليل تلك ،ترتكز ــ كما بينت بشأنها أنفا ــ على الخطوط الرئيسية الاتيــــــــة :

ــ انها تنطلق في الاساس من مبدأ التمييز بين مستويين في التحليل النحوي التطبيقي

أ ــ مستوى التحليل النحوي الوصفي لأخطاء الاستعمال •

ب ــ مستوى التحليل النحوي الوظيفي لنسيج البنى التركيبية التي تتكون منهـــــا السياقات التبليغية للنصوص اللغوية الموصوفة في نماذج الاستعمال الكتابي •

ان منهجية التحليل هذه ،ترتكز بالنسبة للمستوى الاول من التحليل النحوي الوصفي على الادوات والعمليات التحليلية الاتية :

1) اعتماد مفهوم مصطلحات (الكلام) أو (الجملة المفيدة) أو (التراكيـــــب الكلامية) ، التي تشترك كلها في الدلالة على تحقق الشرطين اللازميـــــن لظهور التراكيـــــب السياقية التبليغيـــــة :

أ ــ شـــــرط الاسنـــــاد •

ب ــ شـــرط الافـــــادة •

فهذا المفهوم الواضح المحدد بواسطة المصطلحات النحوية المذكورة ،هـــو الذي يجري توظيفه في التحليل النحوي التطبيقي ،وصفيا كان أو وظيفيـــا •

2) تحديد التراكيب الصحيحة والخاطئة في الاستعمال •

3) اجراء موازنة بين مختلف النماذج ،من أجل المقابلة بين نتائج التحليل النحوي في كل نماذج الاستعمال الكتابـــــي •

وفي سبيل تحقيق هذه الموازنة ،كان لا بد من اخضاع كل النماذج والعيّنـــات لتحليل نحوي وصفي ،من أجل الكشف عن التراكيب السليمة والخاطئة ،وتحديد نوعيـــة الاخطاء ،ودرجات تواترها في الاستعمال •

والقصد من كل هذا ، السعي الى معرفة خصائص الاستعمال اللغوي التحريـــري الشائع إبان حرب التحرير ، والتركيز على الجانب السلبي منه ، الذي يتعلق بحصـــر الأخطاء الموجودة في الاستعمال ، عسى أن يكون ذلك مصدرا للاستفادة منـــــه في برامج النهوض بتدريس اللغة الوطنية ، وتعميم استعمالها في الحياة العملية •

سنجري عمليات التحليـــــل النحوي في فصلين اثنين :

= الفصــــل الاول :

التحليل النحوي الوصفي لأخطاء الاستعمال الكتابـي

ابـــان حرب التحريـــــر

ينطلق التحليل النحوي في هذا الفصل من تحليل وصفي خاص بكل نموذج مـــن نماذج الاستعمال الكتابي ، وصولا الى استنتاج المعطيات التي ستخول لنا في المرحلة التالية اجراء الموازنة المقترحة بين مختلف نماذج الاستعمال .

ـ أولا : التحليل النحوي لنموذج الاعـــلام .

لقد توخيت في تصنيف عينة البحث الخاصة بالنموذج الاعلامي ،في مقابلـة النماذج الاخرى ، الطريقة الاتية :

1) اختيار مجلد واحد من المجلدات الخمسة المتضمنة لمجموع أعداد صحيفتـــي (المقاومة) و (المجاهد) ،وهو المجلد الاوسط في ترتيب المجلدات الخمسة ،أي الجزء الثاني من الاجزاء الاربعة الخاصة بصحيفة (المجاهد) من مجموع المجلدات الخمســة للصحيفتين معا .

2) أخذ عينة من مجموع الاعداد التي تضمنها المجلد المختار ،بدءا من العـــدد (34) الرابع والثلاثين ، الى العدد (62) الثاني والستين .. وهي الاعداد الصادرة بين تاريخ (19 58/12/24) و (1960/02/22) والتي يغطي اصدارهـــا الاعلامي كله تقريبا سنة 1959م وهو التاريخ المتقارب في المتوسط مع الوثائق الواردة في النماذج الاخرى .

3) اتباع طريقة التصنيف المنظم في اختيار العينة التي تتكون من خمسة أعداد مختارة بين مجموع (29) تسعة وعشرين عددا اشتمل عليها المجلد ، مفضلا طريقة الاختيار المنظم على طريقة الاختيار العشوائي التي قد يظن بها انتقاء الأعداد الجيدة ..وقد تم الاختيار باغفال أربعة أعداد متتالية ، لاختيار الخامس بعدها .. وهكذا دواليـــك ، وقد تجمع لي بذلك خمسة أعداد من المجلد كله ، وهي الآتية :

1ـ العدد (38) / الصادر بتاريخ (8 رمضان 1378هـ الموافق 1959/03/17) .

2 ـ العدد (43) /الصادر بتاريخ (25ذو القعدة 1378هـ الموافق 1959/06/01)

3 ـ العدد (48)/الصادر بتاريخ (6صفر1379هـ الموافق 10/ 08/ 1959) .

4 ـ العدد (53) / الصادر بتاريخ (17 ربيع الثاني 1379هـ الموافق 1959/10/19) .

5 ـ العدد (58) /الصادر بتاريخ (27جمادى الثانية 1379هـ الموافق 1959/12/28) .

وثمة نقطة فرعية تتعلق بكيفـية تطبيق التحليل النحوي ،والمراد منها بيان تعمد اغفال بعض الامور الثانوية في التحليل النحوي ،من مثل :

ـ فهارس الاعــــداد .

ـ والتعاليق على الصـــور .

ـ وعبارات الاطار الثابت للصحيفة .

ـ وكل العناوين الأصلية والفرعيـــــة •

ـ والجداول الخاصة بالاحصائيات العددية •

ـ والنصـــوص الشعريـــــة •

والسبب في هذا ،أن كل الانماط التعبيرية المذكورة تخرج عن نطاق الصياغــــة التعبيرية للكلام العادي ،وتعتمد على صياغة تعبيرية فنية خاصة بها •

ـ تحليـــل التراكيـــب الصحيحة والخاطئـــة :

وبعد تسليط التحليل النحوي الوصفي على كل النصوص المنشورة في الاعداد الخمسة المذكورة ، توصلت الى تحديد كمية التراكيب الكلامية (المفيدة) ،واحصاء ما ورد منها ، صحيحة كانت أو خاطئة ،في كل عدد ،كما هو مبين في الجدول الآتي :

الجـــدول رقـــم (1)

أعداد الصحيفة مرتبة	احصاء التراكيب ونسبتها في كل عدد	التراكيب الكلامية الصحيحة	التراكيب الكلامية الخاطئة	مجموع التراكيب الكلامية	النسبة المئوية للتراكيب الصحيحة	النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة
(1	العدد (38)	802	35	837	95ر80 %	04ر20 %
(2	العدد (43)	764	16	780	97ر94 %	02ر06 %
(3	العدد (48)	774	24	798	97 %	03 %
(4	العدد (53)	794	22	816	97ر30 %	02ر70 %
(5	العدد (58)	639	15	654	97ر70 %	02ر30 %
المجموع العام للتراكيب ونسبها المئوية في الاعداد الخمسة :		= 3770	= 116	= 3886	97ر02 %	02ر98 %

ويمكن اجمال الملاحظات المستنتجة من هذا الجدول الاحصائي للتراكيب الكلامية فيما يلـــي :

1) يلاحظ التقارب الواضح في عدد التراكيب الكلامية التي وردت في كل عدد مختار من أعداد الصحيفة ،باستثناء العدد المختار الاخير الذي يفسر النقص الملحوظ في مجموع تراكيبه الكلامية بالنسبة للاعداد الاخرى ، لكون الصفحة الاولى منه خصصت كلها للصور ،بالاضافة الى القصيدة الشعرية المنشورة على الصفحة الثالثة ،والتي تشغل نصف مساحتها كله •• علما بأن الاعداد الخمسة يشتمل كل منها على (12) صفحة •

2) يلاحظ تناسب عام بين مختلف الاعمدة العددية في جدول التراكيب ،سواء من حيث عدد التراكيب الكلامية الصحيحة ،أو بالنسبة للأخطاء التي اشتمل عليها كل منها ، وكذلك الأمر نفسه فيما يتضح من تقارب في النسب المئوية للتراكيب الصحيحة ، التي يستقر معدل نسبتها المئوية العامة عند حدود (97٪)،ثم ما يقابلها أيضا من

تناسب في النسب المئوية للتراكيب الخاطئة .

3) كما يمكن أن نسجل التغيير الطفيف الملاحظ في تدرج النسب المئوية للتراكيب الخاطئة نحو الادنى ، من عدد الى آخر ، وهو على اي حال حكم جزئي سابق للأوان ، الا أنه يمكن أن يبعث على الاطمئنان الى صحة الفرضية التي يسجلها البحث من بين الاهداف التي يرمي الى التحقق منها ، وهي أن استعمال اللغة وعدم تجميدها واهمالها من شأنه أن يحسن من كيفية الأداء اللغوي ، ويصقل لدى مستعمليها ملكة التعبير بها مع مر الزمن ، حتى ولو كان في هذا الاستعمال بعض الخطأ .. ولكن الخطأ على كل حال أفضل من تحنيط اللغة وتجميدها ضمن مجالات ضيقة من التعبير النموذجي الذي يفسح المجال في الواقع للهجات المحلية واللكنات الاجنبية المزاحمة للغة الوطنية ، التي تشكل حجر الاساس في صرح الوحدة الوطنية .

4) ومما تجدر ملاحظته أيضا ، أن مواضيع الاعداد الخمسة من (المجاهد) تختلف نسبة ورود الخطأ فيها ، إن قليلا أو كثيرا ، ولكن الافتتاحيات التي اشتملت عليها الاعداد الخمسة ، والتي تعبر عن الموقف الرسمي لجبهة التحرير ، تكاد تخلو من الاخطاء في التعبير .. ذلك أنه لم يسجل فيها كلها اكثر من خطأين اثنين ، وهو مايدل على الاهتمام الفائق بالجانب التعبيري للافتتاحيات المذكورة .

— تحليل الاخطاء الواردة في نموذج الاعلام :

واما التحليل الخاص بنوعية الاخطاء الواردة في الاستعمال ، ضمن هذا النموذج من الاعلام المكتوب ، فقد أوصل الى طائفة اخرى من النتائج التي يوضحها الجدول الآتي :

الجدول رقم (2)

أعداد الصحيفة / أنواع الاخطاء	الخطأ النحوي	الخطأ الصرفي	الاخلال بتركيب الكلام	المجموع
1) العدد (38)	12	13	10	36
2) العدد (43)	04	09	03	16
3) العدد (48)	11	07	06	24
4) العدد (53)	12	06	05	23
5) العدد (58)	04	04	07	15
الحصيلة الجزئية والعامة	= 43	= 39	= 31	= 113

أريد أن اشير قبل التطرق الى أصناف الاخطاء في الجدول رقم (2) ، الى أنني لجأت الى اجراء شكلي في تصنيف الاخطاء ، يتعلق بالتمييز بين صنفي الاخطاء النحوية والصرفية ، حيث يقتضي منهج التحليل الذي أرساه العلماء العرب الاوائل ضرورة التكامل

بين هذين المستويين في التحليل النحوي ، وهو الامر الذي أبى الاستاذ المشرف على البحث الا أن يؤكد لي أيضا ضرورة التقيد به في التحليل النحوي التطبيقي ، وأنا مقرّ بذلك من حيث المنطلق ومتفهم له تماما ، لاسيما وانا أعلم ذلك التخبط الذي وقعت فيه أغلب المدارس اللغوية الغربية الحديثة في التحليل النحوي ،حينما أقدمت على الفصل المتكلف بين المحور التصريفي والمحور التركيبي في تحليل سلسلة الكلام المنطوق أوالمكتوب

أما نحن ،فاننا نتشيع لمنهج التحليل النحوي العربي ، ونريد المحافظة على اصالة هذا المنهج الذى يميّزه التكامل بين هذين المستويين في التحليل اللغوى، لأنه لايمكن تصوّر وجود نحو بدون صرف ، كما أنه لاوجود للصرف مستقل عن نطاق النحو وخارج عن إطاره •

إن نظام اللغة و " نظم الكلام " يقتضي عدم الفصل بين النحو والصرف، لكي لايؤول مصيرهما الى نفس ما آلت اليه علاقة النحوبالبلاغة من فصل متكلّف بينهما في الدراسة والتحليل ، ممّا لم يذهب اليه علماء العربية الأوائل •

إنّ السياق التركيبي لا يمكن تأليفه لتحقيق أغراض الإفادة والتبليغ إلا بتوفّر الشرطين التاليين :

1 ــ البنى الأساسية للكلمات المكونة للسياق التركيبي •

2 ــ ثم مايلحق البنى الأساسية من السمات والعلامات الاعرابية التي تقتضيها العلائق النحوية الرّابطة بين الكلمات في السياق التركيبي• وكل ذلك ممّا تقتضيه ضرورات التركيب الذى هو أصل النحو وقاعدته ، وأساس للصّرف وقواعده •

ولهذا فانني أضمّ صوتي الى وصيّة الأستاذ المشرف ، في الالحاح على أن لايظن بنا أيّ توجّه في سبيل الفصل بين الدراستين النحوية والصرفية ، في الوقت الذى يهدف هذا البحث الى تأكيد الترابط الوثيق بين مختلف فروع الدراسات اللغوية وتكاملها في كل تحليل لغوى نظرى وتطبيقي •

وأنفرد في هذا الصدد بمسؤولية التصنيف الشكلي المزدوج لصنفي الأخطاء النحوية والصرفية في التحليل التطبيقي لهذا البحث ، مدفوعا الى ذلك بضرورة منهجية وقياسية بسيطة ، تتمثل في مبدإ التمييزبين ما هو عائد الى (بنية الكلمة) في صنف الأخطاء الصرفية ، وبين ماهو راجع الى اعتبار علامات الاعراب، ومختلف الأحكام التي اقتضاها التأليف بين الكلمات في التراكيب السياقية ، مما عددته في صنف الأخطاء النحوية •

ومع هذا ، فلانني لم أنقّب كثيرا في بطون كتب النحو، من أجل البحث عن حدود فاصلة بين الأبواب الواردة في صنفي الأخطاء النحوية والصرفية •• لأن هذا

التمييز بالتصنيف ماهو إلا أمر عارض ، يمكن رده في النهاية الى أبواب مندرجة تحت صنف موحد من أخطاء النحو والصرف •

ولذلك فلا مانع عندى بتاتا ،من أن يكون أحد الأبواب المرتبة في صنف الأخطاء النحوية ممّا يمكن اعتباره من أبواب الصرف ، أو العكس •• إذ المهم عندى في النهاية ، هو محاولة تحديد نوع الخطأ بالذات ، بشكل ينطبق وصفه قدر الامكان على ماورد بالفعل من أخطاء في السياقات التركيبية •

وسأكتفي بمثال أسوقه ، لتوضيح الاعتبارات النسبية التي يتبناها البحث ، حول مسألة التمييز العارض بين أبواب النحو والصرف الواردة في جداول التحليل النحوى التطبيقي في هذا الفصل •• فقد اعتبرت بالنسبة لوصف الكلمة المضافة مثلا في التحليل بابين اثنين :

ـ يتعلق أوّلهما بأداة التعريف ، التي تعيّن القواعد حكم حذفها من المضاف ، فاعتبرت أن الألف واللام ممّا يمكن أن يخرج أو يدخل في بنية الكلمة المضافة في السياق ، فأدرجته في صنف الأخطاء الصرفية •

ـ بينما يتعلق الباب الثاني (بالتنوين) ، الذى تحدد بشأنه القواعد حكم حذفه أيضا من الكلمة المضافة (سواء كان بالحركة أو بالحرف) •• فدفعني اعتبار تأخر موقعه في الكلمة الى ادراجه ضمن أبواب النحو ، مراعاة لمبدإ تخصيص الموقع الأخير في الكلمة العربية لعلامة الاعراب •

ـ تحليل الأخطاء الواردة في الجدول رقم (2) :

لقد مكّننا تحليل الأخطاء من تصنيفها الى ثلاثة أنواع ، كما هي محدّدة في الجدول رقم (2) • واذا كان النوعان الأولان معلومين في عرف قواعد العربية ، فإنّ النوع الثالث الذى يتعلق (بالاخلال بتركيب الكلام) لا يمكن البتّ في تحديد انتمائه الى النحو أو الصرف ،والاحتمال الرّاجح عندى أنّ التصفيف والتوضيب المطبعيين لصحيفة (المجاهد) خصوصا هما المسؤولان على ذلك بالدرجة الأولى ، لأنّ الخاصية المشتركة في هذا النوع من الأخطاء تتمثل في سقوط أجزاء من التركيب ، وهو الأمر الذى يمكن أن يخلّ بالكلام ، ويقلّص من احتمال الفائدة المرجوة منه في التبليغ •

كما يمكن أن يتعلق (الاخلال بتركيب الكلام) من جهة مناقضة قواعد الكلام العربي في ترتيب الكلام الفصيح ، أو ادخال كلمة عامية ناشزة بين ثنايا الكلام الفصيح •

وقد دفعني الى اختيار هذا المصطلح قرب دلالته مّما سبق تفصيله، ومناسبته لقول ابن يعيش في شرح المفصّل :

(المخلّ : المهمل .. يقال : أخلّ بكذا ، إذا أهمله وتركه، كأنه مأخوذ من الخلل ، وهو الفرجة بين الشيئين .)[1] .

ولهذا السبب، اعتبرت أنّ اشتمال التراكيب الكلامية على مثل هذه الأخطاء المذكورة ، لا يخرجها تماما من حيّز التراكيب الفصيحة ، بسبب ذلك الاخلال الجزئي بفصاحتها الغالبة فيها .

وهكذا فإن الاحصاء الكمي الذي ضبط وقائعه الجدول رقم (2) ، يكشف لنا بوضوح ، أن الأخطاء النحوية هي الأكثر ورودا في الاستعمال (بمجموع 43 خطأ)، ثم تأتي بعدها الأخطاء الصرفية ، بفارق غير كبير بينهما (39 خطأ) . ثم تليهما في المرتبة الأخيرة أخطاء (الاخلال بتركيب الكلام) بفارق معتبر (31 خطأ) .

وبذلك تتحدد النسب المئوية لهذه الأصناف الثلاثة من الأخطاء كما يلي :

1 ـ النسبة المئوية للأخطاء النحوية : 05ر38 ٪ .
2 ـ النسبة المئوية للأخطاء الصرفية : 50ر34 ٪ .
3 ـ النسبة المئوية للإخلال بتركيب الكلام: 43ر27 ٪ .

وبعد هذا ينصب الاهتمام في نهاية هذا التحليل حول تشخيص الأخطاء، وتعريفها ، ثم تحديد درجة تواترها في الكلام ، ضمن الأعداد المختارة الخمسة من الصحيفة .. وكل ذلك مبيّن بالتفصيل فيما يلي :

ـ الجدول رقم (3)

* صنف الخطأ	* أنواع الأخطاء وأمثلتها	* درجة التواتر
أ / الأخطاء النحوية:		
1 ـ	إعراب التمييز	(16) ستة عشر خطأ
ـ مثاله :	(ولم يكن الجنود الفرنسيون يبعدون عن مخابئنا بثلاثين متر ..)	
ـ صوابه :	(بثلاثين مترا ..)	
2 ـ	استعمال حرف جر غير مناسب	(09) تسعة أخطاء
ـ مثاله :	(.. كما أنّ لجنة الغوث الدولية التابعة للأمم المتحدة ، قامت كذلك وبكيفية محمودة في مساعدة اللاّجئين .)	
ـ صوابه :	(.. قامت كذلك بكيفية محمودة بمساعدة اللاجئين .)	

1) شرح المفصل ـ ابن يعيش ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ مج1 ـ ص18.

3 ـ تعدية الفعل المتعدى بنفسه بحرف جر (6) ستة أخطاء

ـ مثاله : (أوقفنا تجنيد المسلمين ، لأن ضباطنا أصبحوا يعارضون في هذا التجنيد ، إذ تخوفوا من عواقبه ..)

ـ صوابه: (.. يعارضون هذا التجنيد .)

4 ـ اثبات الياء في موقع تنوين العوض (3) ثلاثة أخطاء

ـ مثاله : (وهناك نواحي أخرى لها جرائد هنا مثل " أصداء تنيترى " التي تصدر مرة في الشهر .)

ـ صوابه : (وهناك نواح ..)

5 ـ عدم المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه (3) ثلاثة أخطاء

ـ مثاله : (مهمّتهم هو غسل أمخاخ الجزائريين واعطاءهم تكوينا فرنسيا حتى يصيروا ضد الثورة .)

ـ صوابه : (مهمّتهم هي غسل أمخاخ الجزائريين واعطاؤهم..)

6 ـ عدم المطابقة بين النعت والمنعوت (2) خطآن اثنان

ـ مثاله : (وأعطوني بيتا مريحة فيها جميع المرافق .)

ـ صوابه : (بيتا مريحا فيه جميع المرافق .)

ب / الأخطاء الصرفية :

1 ـ إعادة الضمير (15) خمسة عشر خطأ

ـ مثاله : (وشاهدت اثنين من جنودى يسقطون أمامي شهيدين .)

ـ صوابه : (.. يسقطان أمامي شهيدين .)

2 ـ تصريف الفعل (10) عشرة أخطاء

ـ مثاله : (وهذه هي الحقيقة الوحيدة التي غفلت عنها القيادات الفرنسية ، ونستها ...)

ـ صوابه : (.. ونسيتها .)

3 ـ عدم المناسبة بين التميز والمميز (9) تسعة أخطاء

ـ مثاله : (وهناك أقضي عشرة دقائق في حيدرة .)

ـ صوابه : (عشر دقائق ..)

ج / الاخلال بتركيب الكـــــلام :

1 ــ سقوط أسطر من الكلام في التوضيب المطبعي (5)خمسة أخطـــاء

ــ مثاله : (وقد حاولت(...) العـدو بجـراح ٠)

ــ صوابه : (وقد حاولت قوات العدو التخلص من الكمـين ، فقتلوا منهم "كذا " وأصابوا مثل هذا العـدد بجـــــراح ٠)

2 ــ سقـوط المفعول به من التركيب (4)أربعة أخطـــاء

ــ مثاله : (طلب مناعدد من النواب المسلمين فـــي المجالس البلدية ، وهـم ٠٠ " ؟ " ٠)

ــ صوابه : يكون بذكر المطلوب٠٠ ماهو ؟

3 ــ سقوط حرف الجر من التركيـــب (3)ثلاثة أخطـــاء

ــ مثاله : (وفارقته وأنا أتساءل : ماذا جرى منــذ شهرين في المنزل الواقع 27 مكرر ٠٠)

ــ صوابه : (٠٠في المنزل الواقع في 27 مكرر :)

4 ــ سقوط المضاف اليه من التركيـــب (3)ثلاثة أخطـــاء

ــ مثاله : (حيث حظي رياضيون بالمثول بين يـــدى جلالـة الملك حســـين ٠)

ــ صوابه : (حظي رياضيونا ٠٠)

5 ــ سقوط حرف النفي من التركيـــب (3) ثلاثة أخطـــاء

ــ مثاله : (وكل هذا يعرفه المسؤولون الفرنسيون فـي فرنسا ، ولا الشعب الفرنسي الذى أخفيـــت عنـه هـذه الحقائــــــق٠)

ــ صوابه : (وكل هذا لا يعرفه المسؤولون ٠٠)

6 ــ سقوط ياء النسبة أو زيادتها لغير لـزوم (3)ثلاثة أخطـاء

ــ مثاله : (إننا مقتنعون بأن المشكل الجزائـــــر لن يسوى في الميدان العسكــــرى ٠)

ــ صوابه : (المشكـل الجـــزائـرى٠٠)

7 ــ سقوط ذكر الفاعـــــــل (2) خطآن اثنان

ــ مثاله : (وقد قضى أولئك الاخوان 45 يوما فـــي " الكاشو " المظلـم بتهمة لفقها لهم" ٠٠ ؟ "٠)

ــ صوابه : (مثل : بتهمة لفقها لهم زبانيـة الاستعمار٠)

8– زيادة حرف عطف لا لزوم له (2) خطآن اثنان

– مثاله : (وبين بابار وخنشلة وتحطمت سيارة /ج م س٠٠)

– صوابه : (وبين بابار وخنشلة تحطمت٠٠)

= أما الأخطاء المنفردة غير المتواترة في الكلام ، فهي الآتية :

أ / الأخطاء النحوية المنفردة :

1 – رفع الاسم المعطوف مباشرة على اسم (أنّ) ٠

– مثاله : (وعلمت فيما بعد أن أربعين طائرة وثلاثة وثلاثون هيليكوبتر ساهمت في تلك العملية ٠).

– صوابه : (أن اربعين طائرة وثلاثة وثلاثين هيليكوبتر٠٠)

2 – نصب نائب الفاعل ٠

– مثاله : (وفي هذه اللحظة أدخل إلي اثنين من جنودي وقدما أسيرين ٠)

– صوابه : (أدخل إلي اثنان من جنودي ٠)

3 – رفع خبر الفعل الناقص ٠

– مثاله : (فقال الكابتان ماريو بحدة : لسنا نحن اللذان فعلنا ذلك ٠)

– صوابه : (لسنا نحن اللذين فعلنا ذلك ٠)

4 – نصب الفاعل ٠

– مثاله : (وشعوب العالم لم يعد واحدا منها نائما ٠)

– صوابه : (٠٠ لم يعد واحد منها نائما ٠)

5 – نصب فعل مرفوع من الأفعال الخمسة ٠

– مثاله : (فتحت الباب لأجد ستة من مفتشي البوليس السرى يدخلون علي البيت،في هيئة تمثيلية ، ويأمروني برفع يدى ، وهم شاهرون المسدسات٠٠)

– صوابه : (ويأمرونني برفع يدى ٠٠)

6 – عدم حذف نون المثنى المضاف ٠

– مثاله : (غنائم جيش التحرير: عشر بنادق قارن ، 8بنادق ماص 36، رشاشتان طومسون ٠)

– صوابه : (٠٠ رشاشتا طومسون ٠)

ب / الأخطاء الصرفية المنفردة :

1 ــ الخطأ في جمع التكسير.

ــ مثاله : (ولعل قراءنا يذكرون أن الفريق الوطني الجزائري لكرة القدم قد سافر منذ زمن من تونس قاصدا أقطار المشرق ،حيث ينوي المشاركة في عدة مبارات هناك مع النوادي الرياضية للبلدان الشقيقة .)

ــ صوابه : (في عدة مباريات ..)

2 ــ إفراد الفاعل المثنى .

ــ مثاله : (وقع اشتباك في خيران والماء الأبيض، قتل فيهما 3 جنود فرنسيين .)

ــ صوابه : (وقع اشتباكان ..)

3 ــ إفراد المضاف الى الجمع إفرادا غير مناسب له .

ــ مثاله : (وكل هذه المعلومات يجدها القارئ في عنوان الجرائد والصحف وحدها .)

ــ صوابه : (يجدها القارئ في عناوين الجرائد ..)

4 ــ تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث المتصل بـه .

ــ مثاله : (وقد قام الدليل على أن هذه القنابل وضعت في الباخرة بينما كان في ميناء فرنسي .)

ــ صوابه : (.. بينما كانت في ميناء فرنسي .)

جـ / الأخطاء المنفردة بالنسبة للإخلال بتركيب الكلام :

1ــ سقوط اسم "أنّ" من التركيب.

ــ مثاله : (يتكلم عن جبهة التحرير ،ويصفها بأنّ "منظمة ".)

ــ صوابه: (ويصفها بأنها "منظمة" .)

2ــ سقوط خبر "أنّ" من التركيب .

ــ مثاله : (إذن فالرأسماليون ــ من فرنسيين وغربيين ــ أحجموا عن تمويل برنامج قسنطينة ، لأنهم لم ينخدعوا بالدعاية الرسمية ، ولأنهم يعرفون أن الحرب الجزائرية المؤقتة (...؟) هذا من جهة .)

ـ صوابه : (ولأنهم يعرفون أن الحرب الجزائرية المؤقتة غير منتهية ..)
(إشارة الى بطلان وعود ديغول لهم بانتهاء الحرب قريبا في الجزائر .)

3ـ سقوط احدى اليائين في جمع المنقوص المضاف .
ـ مثاله : (فلئن كان الكبار الشيوخ يصعدون الى السيارات العسكرية منجمي الوجوه ، بادى الحزن ، فإن الشبان كانوا يصعدون هاتفين بحياة الجزائر المستقلة .)
ـ صوابه : (بادي الحزن ..)

4ـ الخلط في ترتيب المفاعيل .
ـ مثاله : (وفي جبل السنابلة " ناحية الجلفة " ، اصطدمت فرق فرنسية ـ حاولت القيام بعملية تفتيشية ـ بقوات من جيش التحرير الوطني تحتل مواقع دفاعية حصينة من قوات العدو التقرب من مواقع المجاهدين .)
ـ صوابه : (وفي جبل السنابلة " ناحية الجلفة " ، اصطدمت فرق فرنسية ـ كانت تقوم بعملية تفتيشية ـ بقوات من جيش التحرير الوطني تحتل مواقع حصينة ، وقد حاولت تلك الفرق من قوات العدو التقرب من مواقع المجاهدين .)

5ـ إقحام أداة استثناء في التركيب لغير ضرورة .
ـ مثاله : (وكانت القيادة الفرنسية شعرت بأن هذا المنطق غير مقنع ، فأرادت إلا أن تخرج من هذه العملية بنتيجة منتصرة ولو على الورق .)
ـ صوابه : (فأرادت أن تخرج من هذه العملية ..)

6ـ إقحام حرف جر زائد في التركيب مع حرف جر آخر .
ـ مثاله : (يريد انتهاء الحرب لكن في بشروط خاصة .)
ـ صوابه : (.. لكن بشروط خاصة .)

وهكذا فإن الاستنتاج الذى نستخلصه من ملاحظة درجات التواتر السابقة ، هو أن الخاصية المشتركة بين الأخطاء النحوية والصرفية تتمثل معظمها في العلاقة الثنائية بين طرفين ، مثل :

- العلاقة بين التمييز والمميز في تحديد اعراب التمييز .
- وعلاقة الفعل مع حرف الجر المناسب له .
- التداخل بين المتعدي واللازم .
- العلاقة بين التوابع المختلفة .
- العلاقة بين تنوين العوض والياء المعوض عنها .
- مطابقة الضمير مع الاسم العائد عليه .
- المناسبة بين العدد والمعدود .
- تصريف الفعل مع الفاعل .
- وجوه المطابقة أو عدمها بين التمييز والمميز في حالات الإفراد والجمع .

وبنتيجة ذلك ، فإن هذه العلاقة المتبادلة بين طرفين مشتبكين بعضهما ببعض ، يبدو أنها تشكل عائقا ماثلا في وجه الاستعمال اللغوى ، ممّا يتطلب مزيدا من الدربة والمران في مثل هذه الأبواب المذكورة من النحو والصرف .

كما يتضح لنا أيضا وجه التقارب في أبواب النحو والصرف ، ودرجات تواترهما ، وهو ما يمكن تعليله بالعلاقة المتكاملة بين النحو والصرف في تركيب الكلام وتأليفه .

- **ثانيا** : التحليل النحوى لنموذج تقارير العمليات والحملات العسكرية ·

ان التحليل النحوى لهذا النموذج من التقارير العسكرية ، يفرض في المرحلة الأولى التمييز بين نمطين من التقارير :

أ / نمط تقارير العمليات العسكرية ·

ب / نمط تقارير الحملات العسكرية ·

وذلك لأنهما يعتبران متميّزين من جانب ، ومتماثلين من جانب آخر ·· ولهذا فان التحليل النحوى في المرحلة الثانية يطابق بين نتائج كلا النمطين ،باعتبارهما يكوّنان في النهاية نموذجا استعماليا موحّدا ·

ويكمن الدافع الى التمييز الجزئي بين هذين النمطين من التقارير، رغم اشتراكهما في الطابع العسكرى ،للاعتبارات الاتية :

1) من حيث طبيعة المواجهة فيهما :

- فهي تتم في العمليات العسكرية بين طرفين عسكريين من جنود الاستعمار، ومجاهدي جيش التحرير الوطني ·

- أما الحملات العسكرية ، فهي عبارة عن تمشيط عام تقوم به القوات العسكرية الفرنسية في القرى والجبال ،بحجة البحث عن المجاهدين ·· والهدف الأساسي منها هو ارهاب الشعب واضعاف علاقته بالثورة ، بمختلف وسائل القهر والتنكيل ·

2) من حيث مجال الحركة وامتدادها زمانا ومكانا :

- ففي العمليات الحربية ، التي تتواجه فيها القوتان العسكريتان، يكون المجال محدودا في الغالب ، ومحكوما بمعطيات التحصين ، وبعوامل عديدة خاصة بفنون الحرب، من اعداد محكم لما تتطلبه المعركة من وسائل مادية وبشرية في الزمان والمكان ·

- أما الحملات العسكرية ، فان جنود الاستعمار يطلقون فيها أيديهم للعبث والافساد ، وارتكاب أبشع جرائم التنكيل في حق الطرف المدني الأعزل ، في جهات وأماكن مختلفة في وقت واحد ·· وهذا لادراكهم استحالة تدخل جيش التحرير الوطني عادة في مثل هذه الظروف ، حتى اذا حدثت مواجهة غير منتظرة أثناء تلك الحملات العسكرية ، فان جنود الاستعمار كانوا يقتادون الشعب ليجعلوه في المقدمة ، كحاجز يحتمون به من رصاص المجاهدين ·

3) من حيث النتائج :

- فان معارك المواجهة الحربية بين الجيشين تسفر في الغالب عن نتائج محددة في الأرواح والعتاد من كلا الطرفين ، فتقدّر من خلال ذلك أهمية المعركة بالنسبة لكل طرف .
- أمّا في الحملات الحربية ،فان الخسائر تعزى دائما الى الطرف المدني في الأرواح والممتلكات ، حيث يظهر الجيش الفرنسي في تلك الحملات (براعته القتالية) في الشيوخ والأطفال والنساء ،وحتى في الدّجاج .

ولذلك يصعب في الغالب حصر النتائج الناجمة عن الحملات العسكرية ،في الزمان والمكان ،لأنها تؤدي غالبا الى اقتياد مجموعات من المواطنين المشتبه فيهم الى المعتقلات والسجون التي تتفاوت شهرتها من جهة لأخرى،بمقدار تفوقها في تسليط وسائل التنكيل وفنون التعذيب .. ولن من يستمع الى شهادات المواطنين الذين مروا بتجربة الاعتقال في بعض تلك المعتقلات الشهيرة مثل : سجن (لومبيز)في الأوراس ،و معتقل (قصرالطير) في سطيف "يدعى حاليا قصر الأبطال " ، وكان يكنى (بقصر الموت) خلال الثورة ، فانه يزداد إدراكه لبشاعة الاستعمار وقذارته ووحشيته ونذالته .

ولذلك ، فان التقارير الخاصة بالحملات العسكرية تبقى مفتوحة عند أصحابها ، لتسجيل كل ما يجدّ من أخبار عن اطلاق سراح المعتقلين ، أوقتلهم ، أو الابقاء على سجنهم في (القصور) الشاهدة على حقيقة (الحضارة) الفرنسية التي حملتها الى المستعمرات (المتخلفة) فرنسا الاستعمارية .

ولهذا السبب فاننا نجد اختلافا واضحا في حجم التعبير بين تقارير العمليات العسكرية المتماثلة في الغالب،و بين تقارير الحملات العسكرية التي قد يطول أو يقصر فيها حجم التعبير، بمقدار أهمية الحملة ، وامتدادها ، ونتائجها .. وكل ذلك بسبب اختلاف الظروف والأحوال في هذين النوعين من النشاط العسكري الميداني إبّان حرب التحرير الجزائرية .

وقد توافر للبحث في هذا النموذج مجموع (23) ثلاث وعشرين وثيقة :

- سبع منها للتقارير الخاصة بالعمليات العسكرية .
- وست عشرة وثيقة للحملات العسكرية .

والمعلوم أن وثائق هذا النموذج وغيره من نماذج الاستعمال المتبقية ،لن تخضع لأيّ نوع من الاختيار والانتقاء ، بل سأعمد الى تحليل كل الوثائق المتوافرة للبحث .

ومهما يكن الأمر، فانه لن يكون تحليلها شاقّا بقدر ماكان جمعها أشقّ ، وستكون النسب المئوية في النهاية كفيلة للموازنة بين نتائج مختلف نماذج الاستعمال .

وقد مكّن التحليل النحوي لنمط التقارير الخاصة بالعمليات العسكرية (وهي سبعة) من التوصل الى النتائج الآتية :

الجــــدول رقــــم (4)

ترتيب التقارير	احصاء التراكيب ونسبها المئوية	التراكيب الصحيحة	التراكيب الخاطئة	مجموع التراكيب	النسبة المئوية للتراكيب الصحيحة	النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة
(1	التقرير الاول	7	2	9	٪ 77ر78	٪ 22ر22
(2	التقرير الثاني	1	6	7	٪ 14ر28	٪ 85ر72
(3	التقرير الثالث	1	4	5	٪ 20	٪ 80
(4	التقرير الرابع	3	3	6	٪ 50	٪ 50
(5	التقرير الخامس	3	1	4	٪ 75	٪ 25
(6	التقرير السادس	8	00	8	٪ 100	٪ 00
(7	التقرير السابع	3	1	4	٪ 75	٪ 25
الحصيلة الجزئية والعامة للتراكيب ونسبها المئوية :		= 26	= 17	= 43	٪ 60ر47 =	٪ 39ر53 =

وهكذا يلاحظ انه بالرغم من تماثل النمط التعبيري غالبا في التقارير العسكرية ، فلا يوجد أي تناسب بين التراكيب الصحيحة أو التراكيب الخاطئة ،وقد يرجع ذلك الى اسباب خارجة عن النص نفسه ،مثل تنوع كتاب التقارير ،أو الاكتفاء باستنساخها كما وردت من المصادر المباشرة ،الى غير ذلك •

أما التناسب الوحيد الذي يسجل في الجدول رقم (4) ،فهو ما يتعلق بالتقارب النسبي الملاحظ في مجموع التراكيب الكلامية في كل تقرير ،اذ أن أطولها لا يتجاوز التسعة وأقصرها لا يقل عن الاربعة •

كما أن الزيادة الملحوظة في التراكيب الصحيحة بالنسبة الى الخاطئة لا تقلل مــن أهمية نسبة التراكيب الخاطئة ،التي ترتفع الى (39ر53٪) في المجموع العام •

وفيما يتعلق بالنمط الثانـــي الخاص بالحملات العسكرية ،فان نتائج التحليل النحـــوي لمجموع التقارير الستة عشر هـي التي يبرزها الجدول الآتـــي :

الجدول رقـــــم (5)

ترتيب التقارير	احصاء التراكيب ونسبها المئوية	التراكيب الصحيحة	التراكيب الخاطئة	مجموع التراكيب	النسبة المئوية للتراكيب الصحيحة	النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة
01)	التقرير الاول	5	4	9	55ر56 %	44ر44 %
02)	التقرير الثاني	9	14	23	39ر14 %	60ر86 %
03)	التقرير الثالث	7	7	14	50 %	50 %
04)	التقرير الرابع	3	2	5	60 %	40 %
05)	التقرير الخامس	4	3	7	57ر15 %	42ر85 %
06)	التقرير السادس	00	4	4	00 %	100 %
07)	التقرير السابع	1	4	5	20 %	80 %
08)	التقرير الثامن	5	7	12	41ر67 %	58ر33 %
09)	التقرير التاسع	4	11	15	26ر67 %	73ر33 %
10)	التقرير العاشر	7	8	15	46ر67 %	53ر33 %
11)	التقرير الحادي عشر	4	2	6	66ر67 %	33ر33 %
12)	التقرير الثاني عشر	2	1	3	66ر67 %	33ر33 %
13)	التقرير الثالث عشر	3	5	8	37ر50 %	62ر50 %
14)	التقرير الرابع عشر	1	4	5	20 %	80 %
15)	التقرير الخامس عشر	6	6	12	50 %	50 %
16)	التقرير السادس عشر	2	2	4	50 %	50 %
	المحصلة الجزئية والعامة للتراكيب ونسبها المئوية :	62 =	83 =	145 =	42ر76 % =	57ر24 % =

وهكذا يستنتج بالنسبة لهذا النمط الثاني من التقارير ايضا ،صحة تعميم مايلاحظ من عدم التناسب الذي يشمل كل الجداول العمودية سواء بالنسبة للتراكيب الصحيحة أو الخاطئة أو مجموعها ، وبالتالي النسب المئوية كذلك .

والاستنتاج الاساسي بالنسبة للجدول رقم (5) ، هو ما يلاحظ من غلبة التراكيب الخاطئة بالنسبة الى التراكيب الصحيحة في المجموع العام لهما ،بحيث تصل نسبة التراكيب الخاطئة بالتحديد الى (57ر24 %) .. وهو ماسيرجح في النهاية كفة التراكيب الخاطئة فـــي المجموع العام عند المطابقة بين نتائج التحليل النحوي للنمطين معا في الجدول الآتي :

الجـــدول رقـــــم (6)

ترتيب النمطين	احصاء تراكيب النمطين ونسبهما المئوية	التراكيب الصحيحة	التراكيب الخاطئة	مجموع التراكيب	النسبة المئوية للتراكيب الصحيحة	النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة
أ- تقارير العمليات العسكرية		26	17	43	60٫47 ٪	39٫53 ٪
ب- تقارير الحملات العسكرية		62	83	145	43٫45 ٪	56٫55 ٪
الحصيلة الجزئية والعامة للتراكيب في النمطين، ونسبهما المئوية:		88=	100=	188 =	46٫81 = ٪	53٫19= ٪

وبذلك تترجح غلبة طفيفة في نموذج تقارير العمليات والحملات العسكرية لصالـــح التراكيب الخاطئة ،بفارق مئوي قدره (06٫38 ٪) على التراكيب الصحيحة في المجمـــوع العام لهمـــا .

— تحليل أخطاء النمط الاول من تقارير العمليات العسكريـــــة :

يركز التحليل في هذا الشأن على استخراج أصناف الاخطاء ، وكذلك أنواع الاخطاء الواردة في كل صنف ، ثم حساب درجة تواتر كل نوع منها في الاستعمال .. وذلـــك ما سيتضح من خلال الجدول التالـــي :

الجدول رقـــم (7)

* صنف الخطـــأ * أنواع الاخطاء وأمثلتها * درجة التواتـــر

أ /الاخطاء النحوية :

1- استعمال حرف جر غير مناسب — (3) ثلاثة اخطاء

- مثاله : (وغنموا له كرطاوشيا)

- صوابه : (وغنموا منه كرداوشيـا)

2- اعراب التمييز — (2) خطآن اثنـان

- مثاله : (وكانت النتيجة من طرف العدو 2 اعسكري قتـلا .)

- صوابه : (. .12 عسكريا قتيـلا .)

3- رفع المفعول — (1) خطأ واحـــد

- مثاله : (وأخذ العدو سلاح من الفرقة اماس 56)

- صوابه : (وأخذ العدو سلاحـــا ..)

ب / الاخطاء الصرفيـــة :

1- تحريف في صيغة الجمع — (2) خطآن اثنان

- مثاله : (وقاموا معه باشتباك عنيف منذ ثلاث سوائع .)

ـ صوابه : (.. منذ ثلاث ساعـــات .)

2ـ عدم المناسبة بين التمييز والمميز (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (وكانت النتيجة من طرف العدو بـ4 متى .)

ـ صوابه : (.. بـ 4 قتلـــى .)

جـ / الاخلال بتركيب الكـــلام :

1ـ زيادة حرف جر لا لزوم له (6) ستة أخطـــاء

ـ مثاله : (وكانت الخسائر من طرف العدو بـ3 عساكر موتـــى .)

ـ صوابه : (وكانت النتيجة من طرف العدو 3 عساكـر قتلـــى .)

2ـ عدم استعمال ظرف الزمان المناســـب (2) خطآن اثنـــان

ـ مثاله : (ودام الاشتباك منذ ربع ساعة .)

ـ صوابه : (.. مدة ربع ساعـــة .)

د / تراكيـــب غير فصيـــحة : ←———— (4) اربعة تراكيـــب

ـ مثاله : (والمجروحين لا يكون لنا علم .)

ـ صوابه : (والمجروحون ليس لنا علم بهم .)

ففيما يتعلق بهذه الاصناف المذكورة من الاخطاء ، أرى أنه من الضروري قبل كـــل شيء تحديد أسباب التمييز بين الصنفين الثالث والرابع (جـ /د) ، حيث يدل النـــوع الثالث (جـ) أن التركيب فصيح في أصله ، ولكنه حدث فيه اخلال بسيط يخص جزءا معينا من مجموع مكونات التركيب النحوية ، وهو ما يمكن اصلاحه بتعديل بسيط في التركيب.

اما الصنف الاخير (د) فان التركيب يشير الى أنه قد حدث فيه تغيير كبير يفقـــده صفة الفصاحة ، ولكنه مع ذلك يشتمل على مكونات نحوية تنتمي الى العربية .

ويستنتج من وقائع الجدول السابق رقم (7) ، فيما يخص أنواع الاخطاء التي اشتمـل عليها كل صنف ، الزيادة الملحوظة في عدد أنواع الاخطاء النحوية بالنسبة الى الاصناف الاخرى ، لكن ذلك لا يطرد بالنسبة الى درجة التواتر ، التي ترتفع أكثر في الصنـــف الخاص بالإخلال بتركيب الكلام .

كما يستنتج أيضا الارتفاع الملحوظ في درجة التواتر الخاصة باستعمال حروف الجـــره مرة بحرف جـــر غير مناسب ، وأخرى بزيادة حرف جر لا لزوم له في التركيب .. وهـــذا الامر يكشف دون ريب عن بعض الصعوبات العائدة الى التمييز بين الافعال المتعدية واللازمة .

— تحليل أخطاء النمط الثاني الخاص بتقارير العملات العسكرية :

الجدول رقم (8)

* صنف الخطأ	* أنواع الاخطاء وأمثلتها	* درجة التواتر

أ / الاخطاء النحوية :

1— استعمال حرف جر غير مناسب (11) أحد عشر خطأ

— مثاله : (وقد خرجوا عن الساعة الرابعة صباحا .)

— صوابه : (وقد خرجوا على الساعة ..)

2— رفع المفعول (2) خطآن اثنان

— مثاله : (ورفعوا شخص يسمى سايح النايلي .)

— صوابه : (ورفعوا شخصا ..)

3— رفع الاسم المجرور (1) خطأ واحد

— مثاله : (وألقى القبض على الاخوان ، وهما رابح د رياس والبشير بن عيسى .)

— صوابه : (وألقى القبض على الاخوين ..)

4— نصب المبتدأ (1) خطأ واحد

— مثاله : (القابضين الذين رفعوهم .)

— صوابه : (المقبوضون الذين رفعوهم .)

5— ابراز الضمير مع الفاعل الظاهر (1) خطأ واحد

— مثاله : (وقد خرجوا عسكر بريكة والعامة الى الخليج والجزار والشبكة الكحلة .)

— صوابه : (وقد خرج عسكر بريكة والعامة ..)

6— عدم المطابقة بين النعت والمنعوت (1) خطأ واحد

— مثاله : (قد خرج استعمار اللعين الى دوار القصبات، جهة القابل .)

— صوابه : (قد خرج الاستعمار اللعين ..)

ب / الاخطاء الصرفية :

1— تصريف الفعل (6) ستة أخطاء

— مثاله : (وقد اصيبوه بجروح .)

— صوابه : (وقد أصابوه بجروح .)

2— اعادة الضمير (2) خطآن اثنان

— مثاله : (والقى القبض على الاخوين ... ورفعوهم الى اغنية .)

— صوابه : (.. ورفعوهما الى اغنية .)

3- تحريف في الصيغة الاسمية (2) خطآن اثنان

- مثاله : (والراجل الذي عذبني عربي اسمه كبران تواتسي .)

- صوابه : (والرجل ..)

4- تعريف الاسم المضاف بالالف واللام (1) خطأ واحد

- مثاله : (الدراجي بن عمو اقدم من السجن بريكة يوم 6/11/1961 وسحه كثير من الناس والحمد لله عما شاء ربنا .)

- صوابه : (.. قدم من سجن بريكة .)

5- تحريف في صيغة الجمع (1) خطأ واحد

- مثاله : (وقصدوا الى منازيل اولاد احمد وكرماشو .)

- صوابه : (وقصدوا الى منازل ..)

6- تأنيث الفعل مع الفاعل المذكر (1) خطأ واحد

- مثاله : (تاريخ ما عملت استعمار .)

- صوابه : (تاريخ ما عمل الاستعمار .)

ج / الاخلال بتركيب الكلام :

1- زيادة التمييز (1) خطأ واحد

- مثاله : (قتلوا منهم ثمانية موتى .)

- صوابه : (قتلوا منهم ثمانية .)

2- استعمال اسم الفاعل بدل اسم المفعول (1) خطأ واحد

- مثاله : (القابضين الذين رفعوهم .)

- صوابه : (المقبوضون الذين رفعوهم .)

3- عدم المطابقة بين اسم الاشارة والجماعة المشار اليهم (1) خطأ واحد

- مثاله : (وتركوا هاته الناس كلهم في الديار .)

- صوابه : (وتركوا هؤلاء الناس ..)

د / التراكيب غير الفصيحة : ← (22) تركيبا

- مثاله : (خرج الاستعمار من انقاوس وجاتى من اغنية .)

- صوابه : (.. وقد أتى من جهة اغنية .)

هـ / التراكيب العامية : ← (34) تركيبا

- مثاله : (وطلقو عسكر على رجليهم .)

- صوابه : (وأقبل العساكر راجلين .)

وفيما يلي بعض الاستنتاجات المستخلصة من نتائج التحليل النحوي الوصفي لأخطاء الاستعمال الموجودة في النمط الثاني لتقارير الحملات العسكرية :

1ـ يلاحظ الارتفاع في عدد أصناف الاخطاء ،بحيث تصل الى خمسة أصناف ،وهذا بزيادة صنف جديد على اصناف النمط الاول الاربعة ،مثلما تزيد أنواع الاخطاء في كل صنف ،قياسا من الزيادة النسبية في عدد تقارير النمط الثاني عن الاول .

2ـ تداخل التراكيب العامية من التراكيب الفصيحة في النمط الثاني ،في نفس السياق النصي غالبا ،وذلك بنسبة هامة من مجموع التراكيب الخاطئة في النمط الثاني ، أي بمقدار (41٪) ،وبالتالي فان العربية العامية تشكل وسيلة مساعدة لسدّ فراغ العجزعن تأليف الكلام العربي الفصيح أحيانا .. علما بأن بعض الكتّاب قد كانت قراءة القرآن وحفظه مصدرهم الوحيد لصقل ملكة اجادة تأليف الكلام العربي الفصيح لديهم .

3 ـ يلاحظ التطابق بين صنفي الاخطاء النحوية والصرفية في هذا النمط ،بمجموع (6) ستة أنواع لكل منهما ، وهو ما يدل على افتقار كتّاب هذا النمط من التقاريرغالبا الى الاطلاع على أحكام النحو والصرف معا بنفس القدر والاهمية .

4 ـ يتصدر صنف الاخطاء من التراكيب العامية أعلى درجة في التواتر(بمجموع أربعة وثلاثين) .. ثم يليه في الدرجة الثانية صنف الاخطاء من التراكيب غير الفصيحة بمجموع (22) اثنين وعشرين مرة ،وهو ما يكشف حقا من جدية المحاولة في استعمال التعبير الفصيح قدرالامكان .

5 ـ ويأتي الخطأ في استعمال حرف الجر المناسب في أعلى درجة التواترمن الاخطاء النحوية ، مثل النمط الاول أيضا .

ـ <u>المطابقة بين أخطاء نمطي تقارير العمليات والحملات العسكرية :</u>

وبعد المطابقة بين أخطاء الاستعمال الواردة في كلا النمطين من التقاريرالعسكرية ، نحصل على الترتيب التالي في أصناف الأخطاء ،وأنواعها ، ودرجات تواترها :

الجدول رقم (9)

+ صنف الخطأ	+ أنواع الاخطاء وأمثلتها	+ درجة التواتر
أ / الاخطاء النحوية :		
	1ـ استعمال حرف جر غير مناسب	(14) أربعة عشرخطأ
	ـ مثاله : (وألقوا القبض عن أربعة أشخاص .)	
	ـ صوابه : (وألقوا القبض على أربعة أشخاص .)	
	2ـ رفع المفعول	(3) ثلاثة أخطاء
	ـ مثاله : (نصب لهم فوج من الفرقة ..)	
	ـ صوابه : (نصب لهما فوج ..)	

3ـ إعراب التمييز (2) خطآن اثنان

ـ مثاله : (فكانت النتيجة من طرف الاستعمار 13 عسكري متى ٠)

ـ صوابه : (فكانت النتيجة من طرف الاستعمار 13 عسكريا قتيلا ٠)

4ـ نصب المبتدأ (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (القابضين الذين رفعوهم ٠)

ـ صوابه : (المقبوضون الذين رفعوهم ٠)

5ـ رفع الاسم المجرور (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (وألقى القبض عن الاخوان وهما رابح د رياش والبشيرين عيسى ٠)

ـ صوابه : (وألقى القبض على الاخوين ٠٠)

6ـ ابراز الضمير مع الفاعل الظاهر (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (وقد خرجوا عسكر بريكة والدامة الى الخليج ٠٠)

ـ صوابه : (وقد خرج عسكر ٠٠)

7ـ عدم المطابقة بين النعت والمنعوت (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (قد خرج استعمار اللعين الى دوار القصبات ناحية القابل ٠)

ـ صوابه : (قد خرج الاستعمار اللعين ٠٠)

ب / الاخطاء الصرفيــة :

1ـ تصريف الفعل (6) ستة أخطاء

ـ مثاله : (والقاء القبض العدو على عامل اخر ٠)

ـ صوابه : (وألقى العدو القبض على عامل اخر ٠)

2ـ تحريف في صيغة الجمع (3) ثلاثة أخطاء

ـ مثاله : (وقاموا معه باشتباك عنيف منذ ثلاث سوائع ٠)

ـ صوابه : (٠٠ مدة ثلاث ساعات ٠)

3ـ تحريف في الصيغة الاسمية المفردة (2) خطآن اثنان

ـ مثاله : (والراجل الذي عذبني عربي اسمه كبران تواتي ٠)

ـ صوابه : (والرجل الذي ٠٠)

4ـ إعادة الضمير (2) خطآن اثنان

ـ مثاله : (وقد أصابه بجروح ٠)

ـ صوابه : (وقد أصابوه بجروح ٠)

5ـ عدم المناسبة بين التميز والمميز (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (وكانت النتيجة من طرف العدو 4 متى .)

ـ صوابه : (وكانت النتيجة من طرف العدو 4 قتلى .)

6ـ تعريف المضاف بالالف واللام (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (الدراجي بن حمو اتدم من السجن بريكة .)

ـ صوابه : (الدراجي بن حمو قدم من سجن بريكة .)

7ـ تأنيث الفعل مع الفاعل المذكر (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (تاريخ ما عملت استعمار .)

ـ صوابه : (تاريخ ما عمل الاستعمار .)

ج / الاخلال بتركيب الكلام :

1 ـ زيادة حرف جر لا لزوم له (6) ستة أخطاء

ـ مثاله : (أما من جنودنا فقد خرجوا سالمين .)

ـ صوابه : (أما جنودنا ..)

2ـ عدم استعمال ظرف الزمان المناسب (2) خطآن اثنان

ـ مثاله : (ودام الاشتباك منذ عشرون دقيقة .)

ـ صوابه : (ودام الاشتباك مدة عشرين دقيقة .)

3ـ عدم المطابقة بين اسم الاشارة والجماعة المشار اليهم (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (وتركوا هاته الناس كلهم في الديار .)

ـ صوابه : (وتركوا هؤلاء الناس .)

4ـ استعمال اسم الفاعل بدل اسم المفعول (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (القابضين الذين رفضوهم .)

ـ صوابه : (المقبوضون .)

5ـ تمييز زائد (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (قتلوا منهم ثمانية موتى .)

ـ صوابه : (قتلوا منهم ثمانية .)

د / تراكيب غير فصيحة : ———————> (26) تركيبا

ـ مثاله : (خرج استعمار قوة عظيمة، ومن (روس لعيون) الى (اذ راح لحرش) .)

ـ صوابه : (خرج الاستعمار في قوة عظيمة، وقد انتشر على طول المنطقة الممتدة من (روس لعيون) الى " اذ راح لحرش " .)

ﻫ / تراكيب عامية : (34) تركيبا

- مثاله : (وعندهم ثمانية أيام وهما في داخل الحرش، وعملوا الفواحيش كبير •)

- صوابه : (ومكثوا ثمانية أيام في داخل الحرش "أي القرية" وعملوا فواحش كبيرة •)

ان ما يستنتج من هذه المحصلة العامة للاخطاء الموجودة في تقارير العمليات والحملات العسكرية هو الآتـــي :

1- بالنسبة الاخطاء النحوية ،يشكل الخطأ في استعمال حرف الجر المناسب أهم انواع الاخطاء النحويـــة • •

2 - أما بالنسبة للاخطاء الصرفية ،فان تصريف الفعل ،وصياغة الاسم مفرداً و جمعا يشكلان أهم الأخطاء الصرفية •

3 - كما يسجل الارتفاع الملحوظ في نسبة كل من التراكيب غير الفصيحة والتراكيب العامية ،حيث تمثلان معا نسبة (60٪) من مجموع التراكيب الخاطئة •

— ثالثـا : نمـوذج التقارير الاقتصادية

لقد تم استبعاد هذا النموذج من التحليل النحوي لاسباب الموضوعية الاتية :

1 ـ لكون وثائق هذا النموذج ، بأنماطه الثلاثة (تقارير التموين ، تقارير حسابات الماليــة والاشتراكات ، تقارير حول منكوبي الحرب) تعتمد كلها على طريقة جدولة المعطيات والارقام الاحصائية .. وهي الطريقة التي لا تخلو في جوهرها من العلاقات النحوية تماما ، ولكنها لا تبرز في الظاهر على شكل التركيب العادي للكلام ، بل تبقى أهم أجزائها منطوية في باطن النص ، ولا يمكن أن تظهر على السطح في شكل التركيب الكلامي الا بطرق معينة من التأويل .

2 ـ ازدواج التراكيب التي يمكن تأويلها من المعطيات الرأسية والافقية التي تتضمنها الجداول بالارقام العددية المجردة مما يزيد في تعقد عملية التأويل الى الكلام العادي ، وبالتالي صعوبة التحديد الاحصائي للتراكيب الكلامية التي تتضمنها الجداول .

3 ـ اختلاف التأويل للتراكيب ، انطلاقا من مبدأ رأسي أو أفقي ، إذ الملاحظ أن تركيب الكلام يختلف في التأويل انطلاقا من الاتجاه العمودي أو الاتجاه الافقي .

ويلاحظ مع ذلك ، ورود بعض التراكيب الكلامية البسيطة والمحدودة ، التي تعرف في البداية بتلك التقارير ، أو التي تسجل بعض الملاحظات المكملة للمعطيات المتضمنة في الجداول .

ولا تخلو هذه التراكيب المحدودة هي الاخرى ، من بعض الاخطاء ، أو الاستعمال العامي في بعض الاحيان .

وبصفة عامة ، فانه يلاحظ فيما يخص هذا النوع من التقارير ، بأنها تمثل النموذج الوحيد من بين كل نماذج الاستعمال ، الذي تقل فيه الحاجة الى الاستعمالات النحوية المعروفة في تأليف الكلام ، وذلك بسبب اتباعها لنظام خاص في ترتيب المعطيات ، والتعبير عنها .

— رابعـــا : التحليل النحوي لنموذج التعليمات والاوامر

ان التحليـــل النحوي لنموذج التعليمات والاوامر،قد مكّن من احصاء التراكيـــب الواردة فيها (في اثنتي عشرة وثيقة) ، مصنفة في جدول يبيّنها على النحو التالي :

الجـــــدول رقم (10)

ترتيب التعليمات والاوامر	احصاء التراكيب ونسبها المئوية	التراكيب الصحيحة	التراكيب الخاطئة	مجموع التراكيب	النسبة المئوية للتراكيب الصحيحة	النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة
— التعليمـــة الاولـــى		1	1	2	50 %	50 %
— التعليمة الثانيـة		4	2	6	66ر67 %	33ر33 %
— التعليمة الثالثة		8	1	9	88ر89 %	11ر11 %
— التعليمة الرابعة		5	1	6	83ر34 %	16ر66 %
— التعليمة الخامسة		31	5	36	86ر12 %	13ر88 %
— التعليمة السادسة		25	3	28	89ر29 %	10ر71 %
— التعليمة السابعة		5	5	10	50 %	50 %
— التعليمة الثامنة		9	12	21	42ر86 %	57ر14 %
— التعليمة التاسعة		37	14	51	72ر55 %	27ر45 %
— التعليمة العاشرة		17	3	20	85 %	15 %
— التعليمة الحادية عشرة		2	11	13	15ر39 %	84ر61 %
— التعليمة الثانية عشرة		11	2	13	84ر61 %	15ر39 %
الحصيلة الجزئية والعامـــة للتراكيب،ونسبها المئويـــة :		=155	= 60	=215	=72ر10 %	=27ر90 %

إن استعراض وقائع الجدول رقم (10) يكشف عن التنوع في الأرقام الاحصائيـــة لمختلف الجداول العمودية للتراكيب ، حيث يتـراوح عدد التراكيب الصحيحـــة بين تركيب واحـد و (31) تركيبا ، بينما تتراوح التراكيب الخاطئة بين تركيب واحـــد و(15) تركيبـــا .

كما يلاحظ أن الكفّـة لا تترجّـح دائما لصالح التراكيب الصحيحة ،بل تغلـــب أحيانا كفّـة التراكيب الخاطئة مثلما هو واضح بالنسبة للتعليمتين رقم (8 و 11).

ويبيّن المجموع الجزئي للتراكيب التي اشتملت عليها مختلف التعليمات وجـــود فارق شاسع بـين أطـول التعليمات وأقصرها ، حيث تسجل أقصر تعليمة تركيبين اثنين ،

بينما يصل عدد التراكيب في أطولها الى (51) واحد وخمسين تركيبا ، وهذا للتنوّع الموازي في طبيعة الأغراض والمضامين التي تعبّر عنها .

وبالرغم من أهمية الارتفاع الملحوظ في عدد التراكيب الخاطئة بالنسبة الى المجموع العام للتراكيب (60) تركيبا من مجموع (215) تركيبا ، فانه من الواجب أن نسجل ما يتّضح من رجحان في الكفة لصالح التراكيب الصحيحة في أغلب النسب المئوية لمختلف التعليمات والأوامر ، وبذلك تصل النسبة المئوية العامة للتراكيب الصحيحة الى (72،10٪) ، في مقابل النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة (27،90٪) .

— تحليل أخطاء الاستعمال في نموذج التعليمات والأوامر :

يبرز لنا التحليل في هذا المضمار أصناف الأخطاء ، وأنواعها في كل صنف ، مع درجة تواترها في الاستعمال ، كما هي مفصّلة في الجدول التالي :

الجدول رقم (11)

* صنف الخطأ	* أنواع الأخطاء وأمثلتها	* درجة التواتر
أ / الأخطاء النحوية :		
1 —	عدم المطابقة بين النعت والمنعوت	(6) ستة أخطاء
— مثاله :	(تربية الشعب على المبادئ الاسلامية والقوانين الثورية ، وانقاذه من الدعايات الاستعمارية التي تتنافى مع اهدافه الوطنية ، كالمشاركة في الانتخابات والاعتراف بالاطار الفرنسي المرفوضان من طرف ممثليه أمام الجمعية الأممية .)	
— صوابه :	(.. كالمشاركة في الانتخابات والاعتراف بالاطار الفرنسي المرفوضين ..)	
2 —	استعمال حرف جر غير مناسب .	(3) ثلاثة أخطاء
— مثاله :	(ويسمحوا لبعض الامتيازات إزاء الاخوان التونسيين .)	
— صوابه :	(ويسمحوا ببعض الامتيازات ..)	
3 —	نصب الفعل المضارع المرفوع أو جزمه	(3) ثلاثة أخطاء
— مثاله :	(مسؤولية رجال الدرك عندما يقوموا بجلب الأخبار الاستعلامية .)	
— صوابه :	(مسؤولية رجال الدرك عندما يقومون ..)	

4- الخطأ في اعراب التميـيز (2) خطآن اثنـان

- مثاله : (يجب على المسؤول العسكرى للقسـم أن يراقب الحالة العسكرية ، ويراجع الاحصاءات للفـرقـة 24 جنـدى ٠)

- صوابه : (٠٠ للفرقـة 24 جنـديا ٠)

5- رفع المفعـول (2) خطآن اثنـان

- مثاله : (بناء على هذا يطلب من كل أعضاء القيادة والجنود المقيمين بالبلاد التونسيّة ، أن يبيّنوا لقانة واسعة ، وصبر ، وعرف ٠)

- صوابه : (٠٠ أن يبيّنوا لقانة واسعة ، وصبرا ، وعرفا ٠)

6- نصب الخبر المرفوع (2) خطآن اثنـان

- مثاله : (الدور الذي هم قائمين به ٠)

- صوابه : (الدور الذى هم قائمون به ٠)

7- عدم المطابقة بين البدل والمبدل منه ٠ (1) خطأ واحـد

- مثاله : (يجب أن يعطى الأمر الى كل الأفـراد ، جنود ، رجال الاتصالات ، مسبلون ، الخ ٠)

- صوابه : (الى كل الافراد ، جنود ، رجال الاتصالات ، مسبلـين ٠)

8- نصب الاسم المجـرور (1) خطأ واحـد

- مثاله : (وكل خطأ كبـيرا ٠)

- صوابه : (وكل خطأ كبـير ٠)

9- رفع المضاف اليـه (1) خطأ واحـد

- مثاله : (قائمة المعمرون وأرزاقهـم ٠)

- صوابه : (قائمة المعمرين وأرزاقهـم ٠)

10- تنوين الاسم المضـاف (باثبات نون الجمع) (1) خطأ واحـد

- مثاله : (ويشرف على مايلي : مسؤولـين التموين بالمبالنس ٠)

- صوابه : (٠٠ مسؤولي التمويـن ٠)

ب / الأخطاء الصرفيــة :

1ــ تحريف في الصيغة الاسميــة المفردة جامدة أو مشتقــــة . (10) عشرة أخطـــاء

ــ مثاله : (كما أن رب المركز لا يسوغ لــه أبـــــدا اختلاط الأصنـــاف .)

ــ صوابه : (.. لا يسوغ له خلط الأصناف .)

2ــ تحريف في صيغة الجمع (10) عشرة أخطـــاء

ــ مثاله : (أواميرعامــة الى القسم الثانـــــــــي .)

ــ صوابه : (أوامــر عامــة ..)

3ــ إعادة الضمير (2) خطآن اثنـــان

ــ مثاله : (.. لكي يكون متيقظين من مناورات العدو.)

ــ صوابه : (.. لكي يكونوا متيقظين .)

4ــ تعريف المضاف بالألف والـــــــلام (2) خطآن اثنـــان

ــ مثاله : (هي المتكلفــة بالتحديد عدد الأعضـــــاء فــرقــة الــدرك .)

ــ صوابه : (هي المكلفة بتحديد عدد أعضاء فرقة الدرك .)

5ــ تصريــف الفعــل (1) خطأ واحـــد

ــ مثاله : (ويجب أن يكون فكـره ثاقبا لتتبع الأحداث السياسيـــــــــة .)

ــ صوابه : (ويجب أن يكون فكـره ثاقبـا ليتابـــــع الأحداث السياسيـــة .)

6ــ تحريف في صيغة الفعل الاجوف المجزوم (1) خطأ واحـــد

ــ مثاله : (وبعد ، ليكون في علم أن الذبيحة فـــي النهار ممنوعة منعا باتا .)

ــ صوابه : (وبعد ، ليكن في علمكم ..)

جـ / الإخلال بتركيب الكلام :

1- استعمال صيغة الجمع المضاف بدل المفرد (3) ثلاثة أخطاء

- مثاله : (واذا تعدى مسؤولو اللجنة هذه الحدود ، وتغافل عن تطبيق هذا ، فالنظام يتولى بحثه واستنطاقه وعقابه .)

- صوابه : (واذا تعدى مسؤول اللجنة هذه الحدود ..)

2- زيادة حرف جر لا لزوم له (2) خطآن اثنان

- مثاله : (وهو أنه يدعو للشعب للاتصال به .)

- صوابه : (وهو أنه يدعو الشعب ..)

3- اسقاط حرف الجر من التركيب (2) خطآن اثنان

- مثاله : (ان أعظم اصلاح القيمة والشرف مطلوب من كل فرد .)

- صوابه : (ان أعظم اصلاح للقيمة ..)

4- حذف متعلق الفعل (1) خطأ واحد

- مثاله : (ان عثرات ومضايقات كبيرة جاءت في الغالب ، وأفسدت جو التفهم ، في الوقت الذي تكاد أن تشجع سواء الجزائريين أو التونسيين ..)

- صوابه : (.. في الوقت الذي تكاد أن تشجع سواء الجزائريين أو التونسيين على الاستمرار فيها .)

5- تحريف في رسم الكلمة ، مما أفقدها معناها (1) خطأ واحد

- مثاله : (وأهم الاعتداءات (...) الزناء الحقف ودرعه ، الصيد بغير إذن .)

- صوابه : (لا أعلمه .)

6- استعمال صيغة اسمية غير مناسبة للتركيب (1) خطأ واحد

- مثاله : (المرجو من ادارات النواحي أن تأخذ التدابير اللازمة لتوضيح لأعضاء المجالس الشعبية نفوذهم .)

- صوابه : (.. أن تأخذ التدابير اللازمة لتوضح لأعضاء ..)

07ـ اسقاط أداة النصب (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (ولكن يجب عليه يكون وطنيا عاملا .)

ـ صوابه: (ولكن يجب عليه أن يكون ..)

08ـ اسقاط ياء النسبة (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (ومما يشترط فيه أيضا الصدق والاخلاص واحترام القوانين الثورة .)

ـ صوابه : (.. واحترام القوانين الثورية .)

09ـ اسقاط الفاعل من التركيب (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (كما يجب على المسؤول العسكرى للقسم ، التفقدات واعطائه دروسا ، ومراجعة القوانين الداخليه .)

ـ صوابه : (كما يجب على المسؤول العسكرى القيام بالتفقدات .)

10ـ استعمال الفعل الماضي بدل المضارع . (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (وجه ويراقب أعمال الفدائيين .)

ـ صوابه : (يوجه و يراقب ..)

11ـ سقوط جزء من التركيب (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (يقوم مسؤول المواصلات والاستعلامات بدروس أدبية و سياسية في (... جملة ناقصة) الدور الذين هم قائمين به .)

ـ صوابه : (.. بدروس أدبية وسياسية في كل أسبوع، و يشرح لهم أهمية الدور الذى هم قائمون به .)

12 ـ حذف خبر المبتدأ (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (المطلوب منك ياسي المسعود اذا أتى اليك هذا السيد من الكتيبة المذكورة ، الفرقة (1) : .

امضاء: عريف أول ابراهيم بن مسعود.)

ـ صوابه : (.. أن تسلم له الخرتوش الذى تركته عندك .)

د / تراكيب غير فصيحة : ← (16) ستة عشر تركيبا

- مثاله : (واعلى الادارات المذكورة أن تعلم رجالا الدرك بهاذه القوانين الجديدة ٠)

- صوابه : (وعلى الادارات المذكورة أن تعلم رجال الدرك بهذه القوانين الجديدة٠)

هـ / تراكيب عامية : ← (8) ثمانية تراكيب

- مثاله : (إنك متكلف بالسلعة الذى تدخل المركز ولي تخرج للجيش والى المشبوهين والى تصال ، وما أشباه غير ذلك ٠)

- صوابه : (إنك مكلف بالسلعة التي تدخل المركز والتي تخرج الى الجيش ، وبالمشبوهين ،والاتصال، وماأشبه ذلك ٠)

إن نتائج تحليل الأخطاء التي يكشف عنها الجدول السابق رقم (11) ، تمكّن من استخلاص جملة من الاستنتاجات الاتية :

1- الكثرة البادية سواء بالنسبة لأصناف الأخطاء (وهي خمسة أصناف) ، أو أنواع الأخطاء التي اشتملت عليها الأصناف الثلاثة الأولى ٠

2- التنوع الواضح في أسباب الاخلال بتركيب الكلام ، إذ أنها تبلغ في المجموع (12) اثنى عشر سببا ، وهو مايدل بالاضافة الى الأخطاء الأخرى ، على صدور أغلب الأوامر والتعليمات من الهيئات النظامية المسؤولة في القاعدة ، وعدم اعتمادها على مراجع أصلية أخرى مرسلة من الأجهزة العليا في القيادة ٠

3- الزيادة والتنوع الملحوظان أيضا بالنسبة للأخطاء النحوية ، التي تمثل ضعف أنواع الأخطاء الصرفية تقريبا ٠ ويسجل هنا بروز نوع آخر من الأخطاء النحوية ، بتواتر أعلى (ست مرات) ، ألا وهو النوع الخاص بوجوه عدم المطابقة بين النعت والمنعوت ، سواء من حيث الاعراب أو الصيغة ، أو غيرهما ٠

4 - كما يسجل أيضا ، في صنف الأخطاء النحوية ، احتفاظ النوع الخاص باستعمال حروف الجر المناسبة ، بتواتر مهم يأتي في المرتبة الثانية (بثلاث مرات) ٠

5 - ولن أنهي الحديث عن صنف الأخطاء النحوية ، قبل أن أشير الى مايلاحظ من أن أغلب الأخطاء النحوية تتعلق بالوجوه المختلفة من اعراب الاسم والفعل في التركيب ٠

6 - أما بالنسبة للأخطاء الصرفية ، فلن أهم مايسجل بشأنها في هذا النموذج ، هو الارتفاع الهام في تواتر الباب الخاص باستعمال الاسم مفردا جامدا أو مشتقا أو مجموعا ٠

7 - وفيما يخص التراكيب غير الفصيحة ، فلابد من تسجيل التواتر الهام الذى تسجله ضمن قائمة التواتر العام لمجموع الأخطاء ، وذلك بست عشرة مرة (أى بنسبة 18ر18 ٪) ٠

8 - كما يسجل جدول الأخطاء في نموذج الأوامر والتعليمات ، دخول التراكيب الصريحة العامية في أحد الأوامر بنسبة تصل الى الثلثين تقريبا ، من مجموع التراكيب المحصاة بـ (ثمانية من مجموع ثلاثة عشر تركيبا) ٠

خامسا : التحليل النحوي لنموذج الرسائل .

يشتمل نموذج الرسائل على خمس وعشرين رسالة ، تعبّر في مجملها على أغراض نظامية متنوعة ، حسب ظروف الاتصال ودواعيه ، ممّا جعلها تختلف في حجم التعبير طولا وقصرا ؛ وهي تعكس بصفة عامة المستويات المتفاوتة لكفاءة أصحابها في التعبير الكتابي .
ويكشف التحليل النحوي لمجموع هذه الرسائل عن المعطيات التي يتضمنها الجدول التالي:

الجدول رقم (12)

ترتيب الرسائل	احصاء التراكيب ونسبها المئوية	التراكيب الصحيحة	التراكيب الخاطئة	مجموع التراكيب	النسبة المئوية للتراكيب الصحيحة	النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة
ـ الرسالة الأولى		4	2	6	٪ 66,67	٪ 33,33
ـ الرسالة الثانية		12	3	15	٪ 80	٪ 20
ـ الرسالة الثالثة		10	1	11	٪ 90,91	٪ 09,09
ـ الرسالة الرابعة		7	2	9	٪ 77,78	٪ 22,22
ـ الرسالة الخامسة		13	00	13	٪ 100	٪ 00
ـ الرسالة السادسة		15	6	21	٪ 71,43	٪ 28,57
ـ الرسالة السابعة		5	9	14	٪ 35,72	٪ 64,28
ـ الرسالة الثامنة		13	10	23	٪ 56,53	٪ 43,47
ـ الرسالة التاسعة		7	4	11	٪ 63,64	٪ 36,36
ـ الرسالة العاشرة		8	8	16	٪ 50	٪ 50
ـ الرسالة الحادية عشرة		18	00	18	٪ 100	٪ 00
ـ " " الثانية عشرة		8	1	9	٪ 88,89	٪ 11,11
ـ " " الثالثة عشرة		4	00	4	٪ 100	٪ 00
ـ " " الرابعة عشرة		2	3	5	٪ 40	٪ 60
ـ " " الخامسة عشرة		6	2	8	٪ 75	٪ 25
ـ " " السادسة عشرة		4	00	4	٪ 100	٪ 00
ـ " " السابعة عشرة		12	1	13	٪ 92,31	٪ 07,69
ـ " " الثامنة عشرة		14	2	16	٪ 87,50	٪ 12,50
ـ " " التاسعة عشرة		5	1	6	٪ 83,34	٪ 16,66
ـ " " العشرون		5	1	6	٪ 83,34	٪ 16,66
ـ " " الواحدة والعشرون		4	6	10	٪ 40	٪ 60
ـ " " الثانية والعشرون		5	00	5	٪ 100	٪ 00
ـ " " الثالثة والعشرون		10	10	20	٪ 50	٪ 50
ـ " " الرابعة والعشرون		10	7	17	٪ 58,83	٪ 41,17
ـ " " الخامسة والعشرون		26	4	30	٪ 86,67	٪ 13,33
المحصلة الجزئية والعامة للتراكيب ونسبها المئوية:		227 =	83 =	310 =	٪ 73,23 =	٪ 26,77 =

وهكذا تخول لنا وقائع الجدول السابق (رقم 12) ، استخلاص جملة من الاستنتاجات الآتية :

1 ـ في الامكان ملاحظة الاختلافات الواضحة بين الأرقام الاحصائية في كل الجداول العمودية ، وهو مايعكس تنوع حجم التعبير بين مختلف الرسائل ، بحسب تنوع أغراض الاتصال وظروفه .

2 ـ تتراوح الاحصاءات المسجلة في جدول التراكيب الصحيحة ، بين حدّ أدنى بتركيبين اثنين ، وحدّ أقصى بستة وعشرين تركيبا .. وهو ما يدل على الاختلاف البيّن في المستويات التعليمية لكتّاب الرسائل ، بسبب هذا التباعد المتواضع بين الحدين الأقصى والأدنى للتراكيب الصحيحة .

3 ـ بينما يسجل الجدول العمودي المقابل له ، والذي يخص التراكيب الخاطئة تقلّصا معتبرا في الحدين الاقصى والادنى : صفر ، كحدّ أدنى للتراكيب الخاطئة ، وعشرة كحدّ أقصى لها .. ومن أهم مميّزاته ، أنه يسجل ضمن معطياته خلو خمس رسائل من التراكيب الخاطئة ، بينما ترجح الكفّة في المقابل لصالح التراكيب الخاطئة على الصحيحة ، في ثلاث رسائل ليس أكثر .. كما يتّضح من خلال أرقام هذا الجدول عموما ، أنها تسجل انخفاضا ملموسا في عدد التراكيب الخاطئة بالنسبة الى التراكيب الصحيحة في أغلب الرسائل .

4 ـ أما الجدول العمودي الثالث ، الخاص بمجموع التراكيب المسجلة في كل رسالة فانها تؤكد مرة أخرى مبدأ تضمن الرسائل أغراضا متفاوتة ، ممّا يقتضي لامحالة وجود اختلاف بيّن في حجم التعبير الذي يطول حينا ويقصر تارة ، من رسالة الى أخرى .

5 ـ أمّا مقارنة النسب المئوية للتراكيب الصحيحة مع الخاطئة في الجدولين الأخيرين ، فانها ترجح الكفة في الأغلب لصالح التراكيب الصحيحة ، ممّا يترتب عليه في الحصيلة النهائية نسبة مئوية هامة لصالحها تقدر بـ (23 ر73٪) في مقابل النسبة المئوية العامة للتراكيب الخاطئة التي تقدر بـ (77 ر26٪) .

ـ تحليل الأخطاء الواردة في نموذج الرسائل :

ان تحليل الأخطاء الواردة في هذا النموذج ، يعيّن لنا خمسة أصناف منها ، بحيث يشتمل كل صنف على أنواع الأخطاء الموجودة في الاستعمال ، مقرونة بدرجة تواترها في ثنايا النصوص ، وهو ما يتضمنه الجدول التالي بالتفصيل :

الجدول رقم (13)

* صنف الخطأ	* أنواع الاخطاء وأمثلتها	* درجة التواتر
أ/ الاخطاء النحوية :		
	1- رفع المفعول	(11) أحدعشر خطأ
- مثاله :	(واتصل عند كل معلم أو اعمل معهم اجتماع.)	
- صوابه :	(.. أو اعمل معهم اجتماعا .)	
	2- استعمال حرف جر غير مناسب	(3) ثلاثة أخطاء
- مثاله :	(وأحثك فيهما عن العمل المثمر لصالح الوطن .)	
- صوابه :	(وأحثك فيهما على العمل .)	
	3- عدم المطابقة بين النعت والمنعوت	(2) خطآن اثنان
- مثاله :	(من محافظ السياسي عبد الهادي .)	
- صوابه :	(من المحافظ السياسي .)	
	4- الخطأ في اعراب التمييز	(2) خطآن اثنان
- مثاله :	(وقتل من جنوده مايفوقمائة وخمسين قتيل .)	
- صوابه :	(وقتل من جنوده مايفوقمائة وخمسين قتيلا .)	
	5- رفع الاسم المجرور	(2) خطآن اثنان
- مثاله :	(هذا والسلام من أخوكم الحريف السياسي محمد ادهسان .)	
- صوابه :	(.. من أخيكم .)	
	6- عدم المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه.	(1) خطأ واحد
- مثاله :	(فما كنتم ترون الانيرانا مشتعلة وقنابل متفجرة وغازات سامة ، ورصاص يشبه المطر .)	
- صوابه	(فما كنتم ترون الانيرانا مشتعلة .. ورصاصا يشبه المطر .)	
	7- اثبات حرف العلة في موقع تنوين العوض	(1) خطأ واحد
- مثاله :	(وحذ ابجهود وصوله لتديك بدون تراخي في تفريقه .)	
- صوابه :	(بدون تراخ .)	

8ـ عدم نصب الفعل المضارع المعطوف (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (ولهذا المرجو منكم ان تعقدوا كل ثلاثة أيام جلسات عمل رسمية لتدرسوا مع بعضكم جميع النقاط التي تهمكم وتفحصونها على الوجه الذي يفيد مجلسكم في جميع الامور والاعمال •)

ـ صوابه : (لتدرسوا مع بعضكم جميع النقاط التي تهمكم وتفحصوهـــا •)

9 ـ رفـــع الحـــال (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (وفر هاربا قاصد جبل تاقرقورت•)

ـ صوابه : (وفر هاربا قاصـــدا •)

10ـ اثبات نون جمع السالم المضاف (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (ووجدنا اخواننا مجاهدين الناحيـة الثالثة قاموا بمعركة عنيفة مع الاستعمار•)

ـ صوابه : (ووجدنا اخواننا مجاهدي الناحيـة •)

11ـ نصـــب نائب الفاعـــل (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (قد أسقطت من قوات الاستعمار طائرين •)

ـ صوابه : (قد أسقطت من قوات الاستعمار طائرتان •)

ب / الاخطـــاء الصرفيـــة :

1ـ تصريـــف الفعـــل (11) أحدى عشر خطأ

ـ مثاله : (وفي المساء انسحبت لنا الطيرات بعد أن سقطت مدفعيتنا طائراتان •)

ـ صوابه : (•• بعد أن أسقطت مدفعيتنا طائرتين •)

2ـ تعريف المضاف بالالف واللام (4) أربعة أخطـــاء

ـ مثاله : (ستخبر عليه المسؤول المشتبه•)

ـ صوابه : (ستخبر عليه مسؤول المشتبه •)

3ـ تحريف في الصيغة الاسمية المفردة جامدة أو مشتقـــة (4) أربعة أخطـــاء

ـ مثاله : (استشهد ثلاثة مجاهدين في ميدان العزي والشرف •)

ـ صوابه : (•• في ميدان العز والشـــرف •)

4ـ تحريف في صيغة المثنى (2) خطآن اثنـــان

ـ مثاله : (قد أسقطت من قوات الاستعمار طائرين •)

ـ صوابه : (قد أسقطت من قوات الاستعمار طائرتان •)

5ـ اعادة الضميـــــــر (2) خطآن اثنـان

ـ مثاله : (فلحق المعمر وصاحبه يجرون •)

ـ صوابه : (فلحقه المعمر وصاحبه يجريان •)

6 ـ عدم المناسبة بين التميز والمميز (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (والتي يبلغ عددها الان أربعة عشرون دولة •)

ـ صوابه : (•• أربعا وعشرين دولـــة •)

ج / الاخلال بتركيب الكلام :

1ـ استعمال صيغة المضارع للامــر (2) خطآن اثنـان

ـ مثاله : (وتبلغ سؤالي جميع الاخوان والاصدقاء •)

ـ صوابه : (وبلغ سلامي الى جميع ••)

2ـ سقــوط أداة النصـــــب (2) خطآن اثنـان

ـ مثاله : (والذي يطلب النظام لابد تتكلف به •)

ـ صوابه : (والذي يطلبه النظام لابد أن تتكلف به •)

3ـ استعمال حرف سببي غير مناسب (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (واعلم اذا لم تقم انت بالمسؤولية ،أو كلفنا احد اخر ورفض مثلك ،ومن الـــذي نجعله مسئول ؟ هل نجعل فرنسي مسئول علينا ؟ •)

ـ صوابه : (واعلم اذا لم تقم أنت بالمسؤوليـــة ••• فمن الذي نجعله مسؤولا ؟ هل نجعـــل فرنسيا مسؤولا علينا ؟ •)

4ـ زيادة أداة استثناء في غير محلها (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (والان ،فعليك الا أن تقوم بالواجب الذي مكلف به •)

ـ صوابه : (والان ،فعليك أن تقوم بالواجب الذي أنت مكلف به •)

5ـ زيادة حرف جر بين المضاف والمضاف اليه (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (توجه لهم أسئلة عن أعمالهم وكيفية تسييرلها •)

ـ صوابه : (•• وكيفية تسييرها •)

د / تراكيب غيـــر فصيحـــة : ——————> (19) تركيبـــا

ـ مثاله : (ولكن ارادة الله أبت غير ذلك •)

ـ صوابه : (ولكن ارادة الله أبت ذلـــك •)

هـ / تراكيب عامية : ←———— (19) تركيبا

- مثاله : (اكفحوا ابقد جميع مجهد تكم ، ولكن كل
ابلد فيتامسئولها ،اخدم مع من كنتو تخدام ،
ابراهيم واخيه احمد هذوك هما الناس الّي
زهجوعلى فوج السحراء ،وهذوك اعظم مخلصين
في بوسعاد ، ولي تتعرف غيرهم احد ،الشي
الي اتصبوه اعطوه الى ابراهيم ،وهذا منقلوك
والسلام •)

- صوابه : (وكافحوا بكل مجهوداتكم ،وتعلمون أن لكل
بلد مسؤوليها ،فعليكم ان تعملوا معه •
ابراهيم واخوه احمد هما القائمان على تجهيز
فوج الصحراء ،وهما من اعظم الناس اخلاصا
في بوسعادة ،فلا تتعرفوا على أحد غيرهما ،
وكل ما حصلتم عليه اعطوه الى ابراهيم •
وهذا ما اقول لكم ، والسلام •)

إن التصفح الدقيق للنتائج التي تضمنها الجدول السابق (رقم 13) حول أصناف الأخطاء وانواعها في نموذج الرسائل ،يؤدي الى استخلاص جملة من الاستنتاجات الاتية :

1- ان الاصناف الخمسة للاخطاء ، تشتمل على نسبة هامة من أنواع الاخطاء التي تضمنها كل صنف،ولاسيما صنف الاخطاء النحوية الذي تضمن أكبر عدد من أنواع الاخطاء التي تبلغ في مجملها (11) أحد عشر نوعا •

2 - بالرغم من الفارق المعتبر في مجموعي أنواع الاخطاء النحوية والصرفية (6/11) فان حصيلة درجة التواتر في كلا الصنفين متقاربة (24/26) ،وذلك يعني بالطبع أن بعض أنواع الاخطاء الصرفية تسجل تكرارا أزيد من مثيلاتها في الاخطاء النحوية •• ولكن مع ذلك، فان التواتر الاقصى متطابق بين نوع الخطأ النحوي الخاص برفع المفعول ،وبين نوع الخطأ الصرفي الخاص بتصريف الفعل (باحدى عشرة مرة لكل منهما •) •

3- يمكن تعليل التواتر المرتفع الخاص برفع المفعول من بين الاخطاء النحوية،بسبب تأثير عادة تسكين الحرف الاخير الملاحظة في طريقة نطق الكلام الفصيح في الحالات العادية من الكلام •• وهي الطريقة التي يلجأ فيها المتكلم الى التخفيف من قيد الاعراب اثناء التكلم ، والاستعانة بقرائن الحال المصاحبة لمواقف التعبير عن الأغراض •• ولهذا يجوز لنا الاعتقاد حقا بتقلص فارق الهوة بين الكلام المنطوق والمكتوب في مثل هذه الاغراض العملية •• علما بأن الكلام العربي العامي يعتمد هو الاخر على تسكين أواخر الكلمات نظرا لخلوه من الحركات الاعرابية التي يتميز بها الكلام العربي الفصيح •• وقد لا يعدم تأثير النطق العامي في هذا المضمار على كتّاب الرسائل •

4 - كما أنه من الضروري - أخيرا - الاشارة الى درجة التواتر الهامة التي تسجلها كل من التراكيب غير الفصيحة والتراكيب العامية معا في تطابق منسجم بينهما (19 مرة لكل منهما) وهو ما يشكل نسبة مئوية معتبرة بالنسبة الى مجموع الاخطاء تقدر بـ (45,78 %) ،(أي بمجموع : 38 من 83 تركيبا خاطئا) :

ـ سادسا : التحليل النحوي لنموذج

ايصالات استلام التموين

يشمل التحليل النحوي في هذا النموذج (47) سبعة واربعين ايصالا تموينيا ، تتميز كلها بالتقارب في قصر حجم التعبير ، والتطابق في طريقة التعبير عن أغراض متماثلة في الغالب .

وقد مكن التحليل النحوي لوثائق هذا النموذج من ابراز الوقائع الخاصة باحصاء تراكيبها مختصرة في الجدول التوضيحي الاتي :

الجدول رقم (14)

ـ عدد الايصالات :		ـ عدد التراكيب المكونة لها
01) ايصال واحد	x	01) تركيب واحد
02) تسعة ايصالات	x	02) تركيبان اثنان
03) أحد عشر ايصالا	x	03) ثلاثة تراكيب
04) ستة عشر ايصالا	x	04) أربعة تراكيب
05) ستة ايصالات	x	05) خمسة تراكيب
06) ثلاثة ايصالات	x	06) ستة تراكيب
07) ايصال واحد	x	07) سبعة تراكيب

مجموع الايصالات = 47 ايصالا /// مجموع التراكيب = 171 تركيبا

أما بالنسبة للتراكيب الصحيحة والخاطئة ، فانها تتوزع على مجموع الايصالات بالكيفية التالية :

- مجموع الايصالات التي ترجح فيها الكفة لصالح التراكيب الصحيحة = (29) تسعة وعشرون ايصالا
- مجموع الايصالات التي ترجح فيها الكفة لصالح التراكيب الخاطئة = (04) أربعة ايصالات
- مجموع الايصالات التي تتساوى فيها التراكيب الصحيحة والخاطئة = (14) أربعة عشر ايصالا .

وبفضل هذه المعطيات التي تضمنها الجدول السابق (14) ، اختصارا عن الجدول الاصلي الطويل ، فانه يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية :

1 ـ يسجل في الاصل تقارب نسبي بين مختلف الجداول العمودية لاحصاء التراكيب ، اذ تتراوح التراكيب الصحيحة في مختلف الايصالات بين (4/1) تراكيب ، بينما تتراوح التراكيب الخاطئة ما بين (3/1) تراكيب .

2 ـ ترد التراكيب الخاطئة ضمن أغلب الايصالات ، وذلك في (40) أربعين ايصالا من مجموع (47) سبعة وأربعين ايصالا ، حيث جاءت سبعة منها سليمة التراكيب تماما ، بينما يسجل في المقابل مجيء ايصال واحد خال من التراكيب الصحيحة .

3 ـ تؤكد المقارنة بين مجموع التراكيب الواردة في كل واحد من الايصالات السبعة والاربعين تقلصا واضحا في حجم تعبير الايصالات، وتقاربا نسبيا في عدد تراكيبها ، حيث يتراوح عددها بين (7/1) تراكيب • وتنضغط هذه النسبة طردا من جانبي الحد الاقصى نحو العدد الاوسط (4) اربعة تراكيب ، بينما تتصاعد بدءا من الحد الادني نحو الحد الاوسط نفسه ثباتا • ويبلغ توزع مجموع التراكيب على مجموع الايصالات (3,63) في المتوسط العام •

4ـ تترجح النسب المئوية في أغلب الايصالات لصالح التراكيب الصحيحة إذ لاتزيد النسب المرجحة لصالح التراكيب الخاطئة عن أربعة ليس غير ، وبذلك تسجل مجموع التراكيب الصحيحة نسبة مئوية عامة بمجموع (66,09٪) ، في مقابل النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة بمقدار (33,91٪) أي بمجموع (58) تركيبا خاطئا من المجموع العام للتراكيب ، الذي يبلغ (171) مائة وواحدا وسبعين تركيبا •

ـ تحليل الاخطاء الواردة في نموذج ايصالات التموين :

تمخضت عملية تحليل أخطاء هذا النموذج عن ترتيب خمسة أصناف من الاخطاء ، يشتمل كل صنف منها على الانواع المحددة من الاخطاء الواردة في الاستعمال ، والتي يتجمع اغلبها خصوصا في صنفي الاخطاء النحوية والصرفية بالنسبة لهذا النموذج ، حسبما يأتي تفصيله في الجدول الاتي :

الجدول رقم (15)

* صنف الخطأ	* أنواع الاخطاء ، وأمثلتها	* درجة التواتر
أ / الاخطاء النحوية :		
	1ـ رفع المفعول	(4) أربعة أخطاء
ـ مثاله :	(قبضت مبلغ مقداره : 133600 •)	
ـ صوابه :	(قبضت مبلغا ••)	
	2ـ اثبات حرف العلة في المضارع المجزوم	(3) ثلاثة أخطاء
ـ مثاله :	(اياك ، اياك لا تتراخى •)	
ـ صوابه :	(•• لا تتراخ •)	
	3ـ الخطأ في اعراب التميز	(3) ثلاثة أخطاء
ـ مثاله :	(وبعد ، أيها الاخ العزيز أرجو من سيادتك أن تبعث لنا مقدار 30 ثلاثين شخص)	
ـ صوابه :	(•• مقدار (30) ثلاثين شخصا •)	

4ـ رفع الإسم المجـــــرور (2) خطآن اثنان

ـ مثاله : (والسلام من اخوك المداني •)

ـ صوابه : (••من اخيك •)

5 ـ نصب المبتدأ (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (منحا لعائلات الجنود :36500•)

ـ صوابه : (منـــــح •)

6 ـ اثبات نون المثنى المضاف (1) خطأ واحـد

ـ مثاله : (بيان الى الشايب السعيد ليأخذ قلبتين شعير من عند النظام •)

صوابه : (ليأخذ قلبتي شعيـــر •)

7ـ عدم المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (الاتصال واخبار بنحية بريكة •)

ـ صوابه : (الاتصال والاخبار بناحية بريكة •)

ب / الاخطـــــاء الصرفيـــة :

1 ـ تعريف المضاف بالألف واللام (4) أربعة أخطاء

ـ مثاله : (من المساعد الشؤون على بن البار•)

ـ صوابه : (من مساعد الشــــؤون••)

2 ـ تحريف في الصيغة الاسمية المفردة جامدة أو مشتقة (3) ثلاثة أخطاء

ـ مثاله : (بيان الى الأجنة الجزارة الشرقية •)

صوابه : (بيان الى لجنة الجزارة الشرقية •)

3ـ تذكيـر الاســـم المؤنث (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (والذبيحة دجاج واحـــد •)

ـ صوابه : (والذبيحة دجاجة واحدة •)

4ـ تصريف الفعل (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (دام الله حياتكم في كنف السعادة والحرية الحقة •)

ـ صوابه : (أدام الله حياتكم •)

ج / الاخلال بتركيـــب الكلام :

ـ زيادة الجار والمجرور بين المضاف والمضاف اليــــــه (1) خطأ واحـــد

ـ مثاله : (وتكون مع حامل اليك هذه الرسالة •)

ـ صوابه : (وتكون مع حامل هذه الرسالة اليك •)

د / تراكيب غير فصيحة : ← (9) تراكيب

ــ مثاله : (بيان تاما الدياه على القطع والجزم •)

ــ صوابه : (بيان تام أديناه على القطع والجزم •)

هـ / تراكيب عامية : ← (26) تركيبا

ــ مثاله : (في هذا اليوم دفعة الامنة الي كانت مخزونا عند الحاج السالك •)

ــ صوابه : (في هذا اليوم دفعت الامانة التي كانت محفوظة عند الحاج السالك •)

ان نتائج التحليل النحوي التي يعرضها علينا الجدول السابق (رقم 15)، بالنسبة للاخطاء الواردة في نموذج الايصالات تترتب عنه طائفة من الاستنتاجات التالية :

1 ــ تأتي الاخطاء النحوية ،مرة اخرى ،في مقدمة الاصناف التي ورد فيها احصاء أكبر عدد من أنواع الاخطاء ، بمجموع سبعة أنواع •• ثم يليها كذلك صنف الاخطاء الصرفية بمجموع أربعة أنواع • كما أن مجموع درجات تواتر الاخطاء في كلا الصنفين يسجل الفارق النسبي نفسه تقريبا بينهما (9/15) •

2 ــ يلاحظ ارتفاع قياسي في تواتر التراكيب العامية بالنسبة لهذا النموذج ، إذ أنها تسجل (26) ستا وعشرين مرة ،وهو ما يقارب نصف عدد الاخطاء المسجلة في هذا النموذج مجتمعة (26 من 58) •

3 ــ تسجل الاخطاء الاعرابيةفي صنف الاخطاء النحوية أكبر نسبة في الاستعمال،وهي الاخطاء المتعلقة باعراب الاسم والفعل في التركيب ،والتي يتصدرها في قائمة درجات التواتر الخطأ الخاص برفع المفعول •

4ــ أما بالنسبة للاخطاء الصرفية ،فان درجة التواتر الاقصى فيها تخص خطأ تعريف المضاف بالالف واللام ،ويعلل ذلك باقتراب هذا النموذج اكثر من غيره من الاستعمال العامي الذي يعرف هذا النمط من التركيب الاضافي مع ظهور اللازمة الاسمية التي تربط بين المضاف والمضاف اليه المعرفين معا بالالف واللام •

5 ــ كما ينبغي الاشارة أيضا الى التواتر المهم الذي تسجله التراكيب غير الفصيحة في استعمال هذا النموذج ،بمجموع (9) تسع مرات ،وهو ما يعكس المستوى البسيط في تعبير بعض الايصالات •

6 ــ وأخيرا ،فان صنف الاخلال بتركيب الكلام يسجل حضورا بسيطا جدا بين أخطاء هذا النموذج ،وذلك بخطأ واحد فقط•

ـ سابعـا : التحليـل النحـوي لنمـوذج المذكـرات الشخصيـة

يشمـل التحليـل النحوي لهذا النموذج (128) مائة وثماني وعشرين مذكـرة يومية ، وهي وان كانت بهذه الوفرة العددية فان حجم التعبير فيها قصير جدا ، بسبب صيغتها التذكيريـة المختصرة للاحداث والمكتفية بالاشارة اليها عرضا دون شرح وتفصيل •

وقد أفرز التحليل النحوي لمجموع تلك المذكرات جملة من المعطيات التاليـة :

الجدول رقـم (16)

تتوزع التراكيـب المكونة للمذكرات الـ (128) على النحـو التالي :

	ـ عدد المذكـرات			ـ عدد التراكيـب
(01	سبع وأربعون مذكرة يومية	x	(01)	تركيب واحـد
(02	ثماني وأربعون مذكرة يومية	x	(02)	تركيبان اثنـان
(03	ثماني عشرة مذكرة يومية	x	(03)	ثلاثة تراكيـب
(04	ست مذكرات يوميـة	x	(04)	أربعة تراكيـب
(05	أربع مذكرات يومية	x	(05)	خمسة تراكيـب
(06	ثلاث مذكرات يومية	x	(06)	ستة تراكيـب
(07	مذكرة واحدة	x	(07)	سبعة تراكيـب
(08	مذكرة واحـدة	x	(08)	ثمانية تراكيـب

مجموع المذكرات = 128 مذكرة / / / مجموع التراكيب = 274 تركيبـا

وفيما يتعلق بتوزع التراكيب الصحيحة والخاطئة على مجموع المذكرات اليوميـة فانه يأتـي علـى الشكـل التالـي :

- ـ مجموع التراكيب الصحيحة في المذكرات اليومية = 244 تركيبـا
- ـ مجموع التراكيب الخاطئة في المذكرات اليومية = 30 تركيبـا
- ـ مجموع المذكرات التي ترجح فيها الكفة لصالح التراكيب الصحيحة = 110 مذكـرة
- ـ مجموع المذكرات التي ترجح فيها الكفة لصالح التراكيب الخاطئة = 12 مذكـرة
- ـ مجموع المذكرات التي تتساوى فيها التراكيب الصحيحة مع الخاطئة = 06 مذكـرات

ويستنتج من خلال المعطيات السابقة في الجدول (رقم 16) مايلـي :

1 ـ رغم الفارق الملاحظ بين الحدين الاقصى والادنى للتراكيب التي تتكون منها المذكرات (8/1) ، فان اغلب تلك المذكرات هي المتكونة من تركيب واحد أو تركيبين اثنين ، مما يجعل التوزيع العام للتراكيب المكونة للمذكرات كلها لا يتعدى (2,15) في المتوسط العام ، وهو المؤشر الذي يؤكـد على قصر قياسي في حجم تعبير المذكرات اليومية بالنسبة الى كل النماذج الاخرى •

2 ـ تلاحظ القلة النسبية لورود التراكيب الخاطئة في المذكرات اليومية ، حيث يسجل في مجموع (102) مذكرة يومية ، خلوها التام من التراكيب الخاطئة من ضمن المجموع العام للمذكرات الـ (128) •• وبذلك ترجح النسبة الغالبة للتراكيب الصحيحة بنسبة مئوية مرتفعة قدرها (89,06٪) في مقابل النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة (10,94٪) •

— تحليل الاخطاء الواردة في نموذج المذكرات اليومية :

يكشف تحليل الاخطاء الواردة في هذا النموذج عن الاصناف السابقة نفسها من الاخطاء ، وهي على التوالي خمسة أصناف ، تشتمل على انواع الاخطاء المسجلة ضمنها ، حسبما يحددها الجدول الاتي :

الجدول رقم (17)

* صنف الخطأ	* أنواع الاخطاء وأمثلتها	* درجة التواتر
أ / الاخطاء النحوية :		
1 —	استعمال حرف جر غير مناسب	(6) ستة أخطاء
— مثاله :	(58/4/6 : سي المسعود بوقلعة على شأن المعركة .)	
— صوابه :	(.. في شأن المعركة .)	
2 —	عدم المطابقة بين النعت والمنعوت	(2) خطآن اثنان
— مثاله :	(ق 1 منا 4 : مع مسؤول السياسي للمنطقة .)	
— صوابه :	(مع المسؤول السياسي ..)	
3 —	نصب الخبر المرفوع	(1) خطأ واحد
— مثاله :	(وجميع المعلمين كلهم حاضرين معه .)	
— صوابه :	(.. حاضرون معه .)	
4 —	نصب المبتدأ المرفوع	(1) خطأ واحد
— مثاله :	(وحينما رجع من الاجتماع وجد الاستعمار امامه ، ونجع منهم ، الا اثنين رفعهما معه بعد اطلاق الرصاص .)	
— صوابه :	(.. الا اثنان رفعهما معه ..)	
5 —	رفع المفعول	(1) خطأ واحد
— مثاله :	(بعثت جواب الى سي الصالح وسي محمد حجار .)	
— صوابه :	(بعثت جوابا ..)	
6 —	عدم المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه	(1) خطأ واحد
— مثاله :	(وفيه استشهد ضابط واحد ، ونائب الملازم ، ورفقائه .)	
— صوابه :	(.. ونائب الملازم ، ورفقاؤه .)	

ب / الاخطاء الصرفية :

1ـ تصريف الفعل (2) خطآن اثنان

ـ مثاله : (وتلقينا في دارسي محمد برو.)

ـ صوابه : (والتقينا ..)

2 ـ تحريف في الصيغة الاسمية المفردة (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (58/3/20 : جواب الى اعلي بن احمد مسؤول مشته (الامرابحة) على شان الاشتراك والاحطب والعسة .)

ـ صوابه : (.. في شأن الاشتراك والحطب والعسة .)

جـ / الاخلال بتركيب الكلام :

1ـ اسقاط حرف الجر من التركيب (2) خطآن اثنان

ـ مثاله : (وعشية القسمة 4.)

ـ صوابه : (وعشية في القسمة 4.)

2 ـ اسقاط ياء النسبة من الاسم المضاف (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (ق3 نا 1 : مع الاستطلاعي وقاضي القسمة وسياسها .)

ـ صوابه : (.. وقاضي القسمة وسياسيها .)

3ـ استعمال صيغة اسم مشتق غير مناسب للتركيب (1) خطأ واحد

ـ مثاله : (ومازال الاستعمار متواصلا اعماله .)

ـ صوابه : (.. مواصلا أعماله .)

د / تراكيب غير فصيحة : ⟵ (3) ثلاثة تراكيب

ـ مثاله : (ومازال الاستعمار في " مزدوندة " والجبل متاع . برغيول . يحرق المنازل .)

ـ صوابه : (.. وجبل " بوغيول " يحرق المنازل .)

هـ / تراكيب عامية : ⟵ (10) عشرة تراكيب

ـ مثاله : (وقال لنا مذابكم اتربيو التلاميذ في الادب .)

ـ صوابه : (وقال لنا ينبغي عليكم أن تهتموا بالتربية الخلقية للتلاميذ .)

انطلاقا من المعطيات التي تضمنها الجدول السابق (رقم 17) ، يمكن لنا استخلاص الاستنتاجات التالية :

1 ـ يسجل أكبر عدد من أنواع الاخطاء ضمن صنف الاخطاء النحوية التي يبلغ مجموعها ستة أنواع ، وذلك في تواتر أعلى من كل الاصناف الاخرى بمجموع (12) مرة ، بينما يدخل نصف هذا التواتر وحده (ست مرات) في نوع واحد يتعلق باستعمال حرف الجر غير المناسب للتركيب .

2 ـ يلاحظ تقلص واضح في الاخطاء الصرفية (بنوعين من الاخطاء) لا يتعدى تواترهما معا (ثلاث مرات) في أخطاء هذا النموذج .

3 ـ بينما تسجل التراكيب العامية تواترا عاما لورودها في المذكرات اليومية ، بمقدار الثلث من مجموع التراكيب الخاطئة (30/10) .ويلاحظ بصددها عدول الكتّاب في الاكثر عن استعمال التركيب الاضافي الفصيح الى مماثله من التركيب الاضافي المستعمل في العربية العامية ، بواسطة الربط بين المضاف والمضاف اليه بالازمة العامية في الاضافة بكلمة (متاع) .

ثامنـــا : التحليل النحـوي لـــنمـــوذج

رخـــص المـــــرور

يتميـــز هذا النمـوذج الأخيـــر من بيـن النماذج المرصـودة في الاستعمـــال الكتابـي للغة العربية إبـان حـرب التحريـــر الجزائريــة ضمـن هـذا البحـــث ، بالعـدد المحدود نسبيـــا من الوثائــــق المتوافـــرة للتحليـــل ، إذ لا تزيـــد في مجموعها على أربع رخـــص من أجـــل تسهيـــل المرور وتأديـــة المهـــــام .

وقـــد تعـود ندرة وثائــق هذا النموذج الى اعتبـــار مثل هذه الرخـــص ذات مفعول ظرفي مؤقت ، لكونهـــا محدودة بفتـــرة زمنيـــة وجيـــزة في الغالب ، وربمـــا يصبـــح من الخطورة الاحتفاظ بالرخصـــة بعد انتهـــاء أجلهـــا ، بسبـــب امكانية اكتشافهـــا من طرف الاستعمـــار خـــلال حملاتـــه التفتيشيـــة المستمـــــرة .

وبالرغم من ذلـــك ، فان هذه الرخص لا تـــزال تشهـــد على شدة تعلـــق المواطـــن الجزائـــري إبان ثـورة التحريـــر ، بكل ما يرمـــز الى (النظـــام) .. هذه الكلمة التـــي كانت تكتسي نوعا من القداســـة في نظـــر الشعب الجزائـــري خـــلال ثورتـــه التحريريـــة ، بالاضافـــة الى طائفـــة أخرى من الكلمـــات التـــي كانـــت ذات وقـــع خـــاص علـــى نفوس أفراد الشعـــب الجزائـــري ، والتـــي اتخـــذ منها رموزا حيـــة لثورتـــه ، فراح يضفـــي عليها الكثيـــر من مشاعـــر الاكبـــار والاعتـــزاز ، من مثـــل كلمات (الثورة ، الجبهة ، جيش التحريـــر ، المجاهـــد ، الشهيـــد) .. وهي الكلمات التـــي تحقـــق له الثـــأر والانتقام من الكلمات البغيضـــة الى نفســـه ، من مثـــل (العسكـــر (1) ، الحاكم (2) ، القايـــد (3) ، الشنبيـــط (4) .) الى غيـــر ذلك .

ولهذا السبب كان مجرد وجود الختـــم الرسمي للجبهة ، وامضاء المسؤول ، يعطـــي للورقـــة قيمة دائمة ومتجددة في نظـــر المواطن الجزائري ، بغـــض النظـــر عـــن محتواهـــا ، والغرض العملي المؤقـــت لها .. ولولا هـــذا التعلـــق مـــــن المواطـــن الجـــزائري نحـــو ثـــورته ، لما وصلنا شـــيء من وثائـــق هـــذا النمـــوذج اطلاقـــا .

---

1) وهم جنـــود الاستعمـــار .

2) هو المسؤول الرسمي الممثل للسلطة الاستعمارية في المدينة .

3) مسؤول من أصل جزائري ، تعينه السلطة الاستعمارية كوسيط شكلي بيننا وبين الشعب

4) الاسم يطلق على الرجل الذي ينتمي الى احدى فرق حراسة (الامن) في المـــدن والاريـــاف .

وقد كشف التحليل النحوي الذي انصب على الوثائق المتوافرة من هذا النموذج عن المحليات الاتية :

الجدول رقم (18)

النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة	النسبة المئوية للتراكيب الصحيحة	مجموع التراكيب	التراكيب الخاطئة	التراكيب الصحيحة	اسماء التراكيب ونسبها المئوية	ترتيب الرخص
٪ 00	٪ 1 00	4	00	4	الرخصة الاولى	ـ
٪ 1 00	٪ 00	3	3	00	الرخصة الثانية	ـ
٪ 0,0	٪ 1 00	5	00	5	الرخصة الثالثة	ـ
٪ 00	٪ 1 00	4	00	4	الرخصة الرابعة	ـ
٪18,75=	٪ 81,25 =	16 =	03=	13=	الحصيلة الجزئية والعامة للتراكيب،ونسبها المئوية :	

يستخلص من نتائج الجدول السابق (18) ،بعض الاستنتاجات التالية :

1ـ يلاحظ التقارب في عدد التراكيب بين مختلف الرخص ،وهو مايدل على تطابق الاغراض الواردة فيها •

2 ـ تسجل الغلبة الواضحة لصالح التراكيب الصحيحة ،اذ أن ثلاث رخص من مجموع أربع نجدها خالية تماما من التراكيب الخاطئة ، وبذلك ترتفع نسبة التراكيب الصحيحة في المجموع الى (25ر81٪) ، في مقابل التراكيب الخاطئة التي لا تتعدى نسبتها بالتالي اكثر من (75ر18 ٪) • • وتعود هذه الندرة في التراكيب الخاطئة المسجلة في هذا النموذج ،لكون هذه الرخص تسلم عادة من طرف المسؤولين عن الاجهزة النظامية ،الذين يتمتعون بمستوى تعليمي معتبر •

3 ـ وتبقى الاشارة أخيرا ،الى القصر النسبي الملاحظ في حجم التعبير ضمن وثائق هذا النموذج ،بحيث لا يتعدى توزع التراكيب على الرخص الاربع أكثر من (3,25) تراكيب، في المتوسط العام •

ـ تحليل أخطاء الاستعمال في نموذج رخص المرور:

ان التحليل النحوي يتعلق في هذا النموذج بما ورد من الاخطاء في رخصة واحدة لاغير ،بسبب خلو الرخص الباقية من الاخطاء • • وتتحدد الاخطاء الموجودة كما يلي :

الجدول رقم (19)

* صنف الخطأ	* أنواع الاخطاء وأمثلتها	* درجة التواتر
أ / الاخطاء النحوية :		
	– رفع الاسم المجرور	(1) خطأ واحد
– مثاله :	(من اخوكم ابنكم على الدوام الملازم الاول السياسي بركات •)	
– صوابه :	(من اخيكم وابنكم • •)	
ب / الاخطاء الصرفية :		
	– اعادة الضمير	(1) خطأ واحد
– مثاله :	(فعلى رجال الجبهة والجيش المنخرطين في سلك جبهة التحرير أن يساعد ويعاون الاخ في بلوغ مهمته •)	
– صوابه :	(• • أن يساعدوا ويعاونوا الاخ •)	
ج / الاخلال بتركيب الكلام :		
	– زيادة ضمير الجمع في الفعل المسند الى المفرد الغائب	(1) خطأ واحد
– مثاله :	(يرخصوا للاب المجاهد السيد :محمد بن اعروس •)	
– صوابه :	(يرخص للاب المجاهد • •)	

وهكذا يتضح التقلص الظاهر في اصناف الاخطاء وانواعها ضمن هذا النموذج ، وهو الامر الذي يرجع ارجاعه الى قلة الوثائق المتوافرة للتحليل لأنه لا يمكن تأكيد الحكم باستمرار هذا التقلص نفسه في حال توافر وثائق أكثر•

ولهذا فان الاخطاء ،كما هو واضح ،لاتزيد على ثلاثة أنواع منفردة غيرمتكررة • ولا شك ان ما يتم تسجيله في هذا الصدد ،هو ظهور صنفي الاخطاء النحوية والصرفية معا ، رغم العدد المحدود من الاخطاء الواردة في هذا النموذج •

ويعود اختفاء صنفي التراكيب غير الفصيحة والتراكيب العامية ، الى سهولة تحرير هذه الرخص التي تتشابه أغراضها ويتطابق أسلوب التعبير عنها في الغالب ، لا سيما وأنها كانت تسلم من طرف المسؤولين عن الهيئات النظامية •

الموازنة بين نتائج التحليل النحوى لمختلف نماذج الاستعمال الكتابي

ان نتائج التحليل النحوى السابق لمختلف نماذج الاستعمال ، ستبقى متفرقة وغير منسجمة مالم يجمعها إطار واحد ، للموازنة واستخلاص المميّزات المشتركة فيما بينها •

ـ الموازنة بين التراكيب الصحيحة والخاطئة في نماذج الاستعمال :

ويبرز الجدول التالي مجمل التفاصيل الخاصة بالجانب الأول ، الخاص باحصاء التراكيب والنسب المئوية في مختلف نماذج الاستعمال[1] :

الجدول رقم (20)

ترتيب النماذج	احصاء التراكيب ونسبها المئوية	التراكيب الصحيحة	التراكيب الخاطئة	مجموع التراكيب	النسبة المئوية للتراكيب الصحيحة	النسبة المئوية للتراكيب الخاطئة
1) نموذج الاعلام (الجدول رقم 1)		3770	116	3886	٪ 97 02ر	٪ 02 ر98
2) نموذج التقارير العسكرية (الجدول رقم 6)		88	100	188	٪ 46 81ر	٪ 53 ر19
3) نموذج التعليمات والأوامر (الجدول رقم 10)		155	60	215	٪ 72 10ر	٪ 27 ر90
4) نموذج الرسائل (الجدول رقم 12)		227	83	310	٪ 73 23ر	٪ 26 ر77
5) نموذج ايصالات التموين (الجدول رقم 14)		113	58	171	٪ 66 09ر	٪ 33 ر91
6) نموذج المذكرات اليومية (الجدول رقم 16)		244	30	274	٪ 89 06ر	٪ 10 ر94
7) نموذج رخص المرور (الجدول رقم 18)		13	3	16	٪ 81 25ر	٪ 18 ر75
الحصيلة الجزئية والعامة للتراكيب ، ونسبها المئوية		4610 =	450 =	5060 =	٪ 91 11ر =	٪ 08 ر89 =

1) أستثني نموذج التقارير الاقتصادية بطبيعة الحال من هذه الموازنة ، بسبب عدم اجراء التحليل النحوى التطبيقي عليه ، نظرا لطبيعته الجدولية الاحصائية المتبعة باستمرار في عرض محتويات تقاريره المتنوعة من كميات المواد ، ومقادير الأموال ، والاشياء المختلفة •• مما يجعل هذا النموذج يستغني في الغالب عن تأليف التراكيب الكلامية المرسلة في التعبير عن محتوياته المذكورة •
(راجع الملحق الخاص بوثائق نماذج الاستعمال •)

إن الموازنة بين مختلف المعطيات الواردة في الجدول السابق (رقم 20) مكنت من التوصل الى الاستنتاجات التالية :

1 ـ تباعد الطرفين المتقابلين ،أولا وأخيرا ، في إحصاء التراكيب الصحيحة بمقدار (3770) تركيبا للنموذج الأول (الإعلام)، و(13) تركيبا للنموذج الأخير (رخص المرور)• أما بقية النماذج الواقعة ضمن هذين الطرفين المتباعدين فهي متقاربة عموما في كمية التراكيب الصحيحة قياسا مع حجم الوثائق المتوافرة منها للتحليل •

2 ـ يتقلص حجم الفارق المسجل في التراكيب الخاطئة بين مختلف النماذج بشكل واضح بالنسبة الى مقابلة في التراكيب الصحيحة، وتتميز التراكيب الخاطئة بانخفاضها الملموس في أغلب النماذج ، ماعدا النموذج الثاني (تقارير العمليات العسكرية) الذى تسجل فيه نسبة أكبر من التراكيب الصحيحة •

3 ـ يسجل مجموع التراكيب المحصاة في خمسة أعداد من صحيفة "المجاهد" وحدها مقدار ثلاثة أضعاف التراكيب المسجلة في بقية النماذج • بينما يسجل النموذج الأخير (رخص المرور) أقل عدد في مجموع التراكيب المسجلة في كل النماذج ، أما النماذج الخمسة الحقيقية فانها تتميز بتقارب نسبي في مجموع تراكيب كل منها •

4 ـ يحتل نموذج الإعلام صدارة الترتيب من حيث سلامة التعبير بين كل النماذج ، وذلك بما يتحدد فيه من سلامة التراكيب بنسبة مئوية قدرها (02ر97 ٪) •

ولا شك أن هذه النسبة العالية في سلامة التعبير تعزز القيمة الوثائقية لإعلام الثورة من الناحية التاريخية بقيمة تعبيرية مدعمة لها من الناحية اللغوية •

وتتدرج النسب المئوية لصحة التراكيب وسلامة التعبير في مختلف النماذج وفق الترتيب التالي :

ـ في المرتبة الأولى : نموذج الاعلام •
ـ في المرتبة الثانية : نموذج المذكرات اليومية •
ـ في المرتبة الثالثة : نموذج رخص المرور •

- في المرتبة الرابعة : نموذج الرسائل .
- في المرتبة الخامسة : نموذج التعليمات والأوامر.
- في المرتبة السادسة: نموذج إيصالات التموين.
- في المرتبة السابعة : نموذج التقارير العسكرية.

فبينما تسجل النماذج كلها نسبا متفاوتة لصالح التراكيب الصحيحة، فان النموذج الوحيد الذى يشذّ على هذا الحكم هو نموذج التقارير العسكرية ، الذى تسجل فيه التراكيب الخاطئة نسبة متفوقة على نسبة التراكيب الصحيحة، وهو مايجعله يحتل المرتبة الأخيرة في سلامة التعبير وصحة التراكيب.

5- وفي الحصيلة العامة لمجموع التراكيب في كل النماذج ، يسجل ارتفاع هام في مجموع التراكيب الصحيحة بالنسبة الى الخاطئة ، مما يرجح في النهاية الكفة لصالح سلامة التعبير في الاستعمال الكتابي للغة العربية إبّان حرب التحرير ، بنسبة مئوية هامة ترتفع بصفة اجمالية الى حدود (11ر91 ٪) ، في مقابل النسبة الاجمالية البسيطة للتراكيب الخاطئة بمقدار (89ر08 ٪) .. وفي ذلك دلالة هامة على القيمة التعبيرية لاستعمال اللغة العربية ، التي تعزّز بصفة أساسية القيمة التاريخية لوثائق الثورة التحريرية بواسطة اللغة العربية، المعبرة عن شخصية الشعب الجزائري .

ـــ الموازنة بين أنواع الأخطاء المسجلة في مختلف النماذج :

تبدأ الخطوة الأولى في عملية الموازنة بين الأخطاء الواردة في مختلف النماذج ، بحساب مجموع أنواع الأخطاء المسجلة في كل النماذج ، ونسب تواترها ، حسب ورودها في كل صنف من أصناف الأخطاء المنتظمة في الجدول التالي :

الجدول رقم (21)

ترتيب النماذج	احصاء أنواع الأخطاء ونسب تواترها	أنواع الأخطاء النحوية	درجة التواتر	أنواع الأخطاء الصرفية	درجة التواتر	الإخلال بتركيب الكلام	درجة التواتر	التراكيب غير الفصيحة	درجة التواتر	التراكيب العامية	درجة التواتر
1)	نموذج الاعلام	11	43	7	39	14	31	—	—	—	—
2)	نموذج التقارير العسكرية	6	22	7	16	5	11	←	26	←	34
3)	نموذج التعليمات والأوامر	11	22	6	26	12	16	←	16	←	8
4)	نموذج الرسائل	11	26	6	24	5	7	←	19	←	19
5)	نموذج ايصالات التموين	7	15	4	9	1	1	←	9	←	26
6)	نموذج المذكرات اليومية	6	12	2	3	3	4	←	3	←	10
7)	نموذج رخص المرور	1	1	1	1	1	1	—	—	—	—
	مجموع أنواع الأخطاء ونسب تواترها من كل صنف في كل النماذج	53 =	141 =	33 =	118 =	41 =	71 =	⟸	73 =	⟸	97 =

ان مقارنة المعطيات التي تضمنها الجدول السابق (رقم 21) فيما يخص احصاء أصناف الأخطاء وأنواعها في كل نماذج الاستعمال ، تسمح لنا باستخلاص الاستنتاجات التالية :

1ـ ان المقارنة بين صنفي الأخطاء النحوية والصرفية تسجل زيادة ملحوظة في عدد أنواع الأخطاء النحوية (53) بالنسبة الى أنواع الأخطاء الصرفية (33). وهو نفس ما يتضح من الفرق أيضا في درجات تواترها .

2ـ يلاحظ نوع من التناسب بين الأخطاء الصرفية التي تتدرج في عدّ تنازلي من النموذج الأول حتى الأخير، بينما تتميّز عنها الأخطاء النحوية بتسجيل بعض التطابقات العددية في أنواع الأخطاء المسجلة في مختلف النماذج .

3- يسجل غياب صنفي التراكيب غير الفصيحة والتراكيب العربية العامية في النموذج الاول (الاعلام)، والنموذج الأخير (رخص المرور) .

4- وتمثل أنواع الأخطاء في نموذج (رخص المرور)، أقل نسبة مسجلة في كل النماذج .

5- وفيما يتعلق بالأصناف الثلاثة الأخرى، ماعدا الأخطاء النحوية والصرفية، فهي تسجل زيادة تصاعدية فيما بينها وفق الترتيب الآتي :

أ - صنف الاخلال بتركيب الكلام :(41)، بتواتر قدره (71) مرة،
ب - صنف التراكيب غير الفصيحة :(73) تركيبا .
جـ - صنف التراكيب العربية العامية :(97) تركيبا .

علما بأن صنف التراكيب العامية لايمكن الجزم بانقطاعه تماما عن الكلام العربي الفصيح، إذ الملاحظ بشأنه أنه غالبا مايمتزج فيه الكلام الفصيح بالكلام العامي .. ناهيك عن الصنفين الآخرين الذين يتألفان من مكونات نحوية ولغوية تنتمي الى العربية، ولكنها تفتقر الى السلامة التامة في التركيب .

ـــ الموازنة بين الأخطاء النحوية في كل النماذج :

سأعمد فيما يلي الى اجراء المقارنة بين أنواع الأخطاء النحوية الواردة في كل نماذج الاستعمال ، حسبما هي مرتبة في الجدول التالي :

الجدول رقم (22)

** ترتيب النماذج	* أنواع الأخطاء النحوية	* درجة التواتر
1) نموذج الاعلام		
	01ـ اعراب التميز	(16)
	02ـ استعمال حرف جرغير مناسب	(09)
	03ـ تعدية الفعل المتعدى بنفسه بحرف جر	(06)
	04ـ إثبات الياء مكان تنوين العوض	(03)
	05ـ عدم المطابقة بين النعت والمنعوت	(02)
	06ـ عدم المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه	(02)
	07ـ نصب نائب الفاعل	(01)
	08ـ رفع خبر الفعل الناقص	(01)
	09ـ نصب الفاعل	(01)
	10ـ نصب الفعل المضارع المجزوم	(01)
	11ـ إثبات نون المثنى المضاف	(01)
2) نموذج التقارير العسكرية		
	01ـ استعمال حرف جرغير مناسب	(14)
	02ـ رفع المفعول	(03)
	03ـ اعراب التميز	(02)
	04ـ نصب المبتدأ المرفوع	(01)
	05ـ رفع الاسم المجرور	(01)
	06ـ إبراز الضمير مع الفاعل الظاهر	(01)
	07ـ عدم المطابقة بين النعت والمنعوت	(01)

3) نموذج التعليمات والأوامر

01ـ عدم المطابقة بين النعت والمنعوت	(06)
02ـ استعمال حرف جر غير مناسب	(03)
03ـ اعراب التمييز	(02)
04ـ رفع المفعول	(02)
05ـ نصب الفعل المضارع المرفوع	(02)
06ـ نصب الخبر المرفوع	(02)
07ـ جزم الفعل المضارع المرفوع	(01)
08ـ عدم المطابقة بين البدل والمبدل منه	(01)
09ـ نصب الاسم المجرور	(01)
10ـ رفع المضاف اليه	(01)
11ـ تنوين الاسم المضاف	(01)

4) نموذج الرسائل

01ـ رفع المفعول	(11)
02ـ استعمال حرف جر غير مناسب	(03)
03ـ عدم المطابقة بين النعت والمنعوت	(02)
04ـ اعراب التمييز	(02)
05ـ رفع الاسم المجرور	(02)
06ـ عدم المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه	(01)
07ـ اثبات حرف العلة في موقع تنوين العوض	(01)
08ـ عدم نصب الفعل المضارع المعطوف	(01)
09ـ رفع الحال	(01)
10ـ اثبات نون جمع السالم المضاف	(01)
11ـ نصب نائب الفاعل	(01)

5) نموذج ايصالات التموين

01ـ رفع المفعول	(04)
02ـ اثبات حرف العلة في المضارع المجزوم	(03)
03ـ اعراب التمييز	(03)
04ـ رفع الاسم المجرور	(02)
05ـ نصب المبتدأ المرفوع	(01)
06ـ اثبات النون في المثنى المضاف	(01)
07ـ عدم المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه	(01)

6) نموذج المذكرات اليومية

01ـ استعمال حرف جر غير مناسب	(06)
02ـ عدم المطابقة بين النعت والمنعوت	(02)
03ـ نصب المبتدأ المرفوع	(01)
04ـ نصب الخبر المرفوع	(01)
05ـ رفع المفعول	(01)
06ـ عدم المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه	(01)

7) نموذج رخص المرور

ـ رفع الاسم المجرور	(01)

مجموع أنواع الأخطاء = 54 خطأ   مجموع نسب التواتر = 142 مرة .

ـ نتائج الموازنة :

1 ـ يرتفع عدد أنواع الاخطاء في النماذج السبعة الى مجموع (54) أربعة وخمسين ، ولكن أغلبها يتجمع في ثلاثة نماذج على الخصوص ، وهي :

أ / نموذج الاعلام .

ب / نموذج التعليمات والاوامر .

جـ / نموذج الرسائل .

بحيث تسجل النماذج الثلاثة تطابقا في عدد أنواع الاخطاء الواردة فيها ، بمعدل (11) أحد عشر لكل نموذج ، أي ما يعادل ثلثي أنواع الاخطاء مجتمعة في كل النماذج ، (33 من 53) .

2 ـ يلاحظ أن أقصى تكرار للاخطاء الواردة في مختلف النماذج يتحدد في ثلاثة أنواع منها ، يتكرر ورودها في خمسة نماذج مختلفة وهي :

أ / استعمال حرف جر غير مناسب .

ب / اعراب التمييز .

جـ / رفع المفعول .

أما بقية الانواع الاخرى من الاخطاء ، فانها تتكرر بدرجات متفاوتة ماعدا تسعة انواع منها فانها لاترد الا في نموذج واحد .

3ـ أما من حيث الموازنة بين درجات تواتر الاخطاء النحوية في النماذج ، فان نموذج الاعلام يسجل أقصى درجة في تواتر أخطائه بمجموع (43) مرة، ويليه في المرتبة الثانية نموذج الرسائل بمجموع (26) مرة ،ثم نجد نموذج التقارير العسكرية ونموذج التعليمات والاوامر يسجلان تطابقا في درجات تواتر أخطائهما بمجموع (22) مرة لكل منهما ،بينما يسجل أدنى تواتر في نموذج رخص المرور بخطأ نحوي واحد •

— المطابقة بين أنواع الاخطاء النحوية :

لاشك أن المطابقة بين الاخطاء النحوية الواردة في كل النماذج ،ستقلص من مجموع أنواعها الاربعة والخمسين ،التي تم احصاؤها في كل نماذج الاستعمال انفا ،وذلك بسبب تكرار الكثير منها في مختلف النماذج •• وهذا ماسيتم بيانه من خلال الجدول التالي :

الجدول رقم (23)

الاحصاء النهائي لأنواع الاخطاء النحوية في كل النماذج •	درجة التواتر	الرتبة
01 ـ استعمال حرف جر غير مناسب	35	1
02 ـ أعراب التمييز	25	2
03 ـ رفع المفعول	21	3
04 ـ عدم المطابقة بين النعت والمنعوت	13	4
05 ـ رفع الاسم المجرور	07	5
06 ـ تعدية الفعل المتعدي بنفسه بحرف جر	06	6
07 ـ عدم المطابقة بين المعطوف والمعطوف عليه	06	6
08 ـ اثبات الياء في موقع تنوين العوض	04	8
09 ـ اثبات النون في المثنى أو الجمع المضافين	03	9
10 ـ نصب المبتدأ	03	9
11 ـ نصب الفعل المضارع المرفوع	03	9
12 ـ نصب الخبر المرفوع	03	9
13 ـ نصب نائب الفاعل	02	13
14 ـ عدم المطابقة بين البدل والمبدل منه	01	14
15 ـ نصب الفاعل	01	14
16 ـ رفع خبر الفعل الناقص	01	14
17 ـ ابراز الضمير مع الفاعل الظاهر	01	14
18 ـ جزم الفعل المضارع المرفوع	01	14
19 ـ نصب الاسم المجرور	01	14
20 ـ تنوين الاسم المضاف	01	14
21 ـ رفع الحال	01	14
22 ـ اثبات حرف العلة في المضارع المجزوم	01	14

ــ نتائج المطابقة بين الاخطاء النحويـة :

1ــ يوضح الجدول السابق (23) ، أن المطابقة بين أنواع الاخطاء النحوية الواردة في النماذج السبعة ، يقلصها بالفصل الى مادون النصف ، حيث تتحدد في النهاية بمجموع (22) اثنين وعشرين خطأ من جملة (54) خطأ في كل النماذج .

واذا اعتبرنا بأن الاخطاء المنفردة غير المتكررة لاتشكل أهمية كبرى في عداد الاخطاء المتكررة ، فانه لن يبقى سوى (15) خمسة عشر نوعا من الاخطاء التي يتكرر ورودها أو تواترها خلال مختلف النماذج .

2 ــ يسجل الجدول نفسه تفاوتا في أهمية أنواع الاخطاء بحسب درجات تواترها ، اذ يتضح بأن أهم تلك الاخطاء النحوية كلها هي الانواع الاربعة الاولى التي تقترن بتواتر أعلى من بين كل انواع الاخطاء ، وهي على التوالي :

أ / استعمال حرف جر غير مناسب 35 مرة .
ب / اعراب التمييز 25 مرة .
ج / رفع المفعول 21 مرة .
د / عدم المطابقة بين النعت والمنعوت 13 مرة .

ولذلك ترتفع درجات تواتر هذه الاخطاء الاربعة وحدها الى مجموع (93) مرة ، أي ما يعادل الثلثين من مجموع تواتر الاخطاء النحوية كلها .

3 ــ وهكذا يكشف لنا التحليل النحوي عن أن المناسبة بين الفعل وحرف المعنى الملائم له تشكل صعوبة قصوى في الاستعمال اللغوي .. بالاضافة الى ما يجده مستعمل اللغة من صعوبة في التقيد بالقاعدة النحوية التي تخص اعراب التمييز باعتبار المميز في صيغ الافراد والجمع ، وهي القاعدة التي لا يقدر على تطبيقها في واقع الحال الا المتضلعون في النحو العربي .

4 ــ أما الخطأ الخاص برفع المفعول ، فانه يعزى ــ كما أشرت الى ذلك انفا ــ الى تأثير عادة تسكين الحرف الاخير في الكلام الشائع ، تخلصا من مقتضيات الاعراب بالحركات ، واستعاضة عنه بقرائن الحال المرافقة لبيان الاغراض في المواقف الكلامية العادية .. لاسيما وأن مستعملي اللغة ليسوا من أرباب الفصاحة ممن تعودوا على الاستعمال الفصيح للغة في المواقف الخاصة ، وانما هم من ذوي المستويات التعليمية المتوسطة والبسيطة ، الذين يضطرون الى استعمال اللغة الفصيحة في المواقف العامة في الحياة العملية .

ويلاحظ في هذا الشأن ، أن نموذج الاعلام ، بالرغم من كثافة حجمه التعبيري بالنسبة الى النماذج الاخرى فانه خلا تماما من هذا الخطأ الخاص برفع المفعول ، وهو ما يؤكد صواب التحليل السابق .. وذلك بفضل تعوّد الصحافيين في الاعلام على الاستعمال الفصيح ، وتمرنهم على تطبيق مختلف القواعد النحوية في اعراب الكلام .

5 ــ كما يكشف التحليل النحوي عن الصعوبة التي نلمسها لدى مستعملي اللغة عند المطابقة بين التوابع المختلفة ، كالعطف والنعت وذلك بسبب عدم الانتباه الكافي الى مسألة الربط بين هذه التوابع في مختلف الاحكام التي تشترك فيها ، مثل الاعراب والصيغة .

وبهذا تتأكد لنا ضرورة عدم الاستهانة بهذه التوابع في استعمال اللغة ، رغم بداهة أحكامها المشتركة عادة في القواعد النحوية .

الموازنة بين الأخطاء الصرفية في مختلف النماذج

ان اجراء الموازنة بين أنواع الأخطاء الصرفية الواردة في كل النماذج ،من شأنه أن يوضح أوجه الاتفاق والاختلاف بين مختلف النماذج ،من خلال ما يتضمنه الجدول التالي :

الجدول رقم (24)

* ترتيب النماذج	* أنواع الأخطاء الصرفية	* درجة التواتر
1) نموذج الاستعلام		
	1 ـ اعادة الضمير	(15)
	2 ـ تحريف الفعل	(10)
	3 ـ عدم المناسبة بين التمييز والمميز	(09)
	4 ـ تحريف في صيغة الجمع	(01)
	5 ـ افراد الفاعل المثنى	(01)
	6 ـ افراد المضاف الى الجمع افرادا غير مناسب له	(01)
	7 ـ تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث المتصل به	(01)
2) نموذج التقارير العسكرية		
	1 ـ تحريف الفعل	(06)
	2 ـ تحريف في صيغة الجمع	(03)
	3 ـ تحريف في الصيغة الاسمية المفردة	(02)
	4 ـ اعادة الضمير	(02)
	5 ـ عدم المناسبة بين التمييز والمميز	(01)
	6 ـ تعريف المضاف بالألف واللام	(01)
	7 ـ تأنيث الفعل مع الفاعل المذكر	(01)
3) نموذج التعليمات والاوامر		
	1ـ تحريف في الصيغة الاسمية المفردة جامدة أو مشتقة	(10)
	2ـ تحريف في صيغة الجمع	(10)
	3ـ اعادة الضمير	(02)
	4ـ تعريف المضاف بالالف واللام	(02)
	5ـ تحريف الفعل	(01)
	6ـ تحريف في صيغة الفعل الاجوف المجزوم	(01)

4) نموذج الرسائـــــل

1 ـ تعريف الفصـــل	(11)
2 ـ تعريف المضاف بالالف واللام	(04)
3 ـ تحريف في الصيغة الاسمية المفردة جامدة أو مشتقة	(04)
4 ـ تحريف في صيغة الجمـــع	(02)
5 ـ اعادة الضميـــــر	(02)
6 ـ عدم المناسبة بين التمييز والمميز	(01)

5) نموذج ايصالات التموين

1 ـ تعريف المضاف بالالف واللام	(04)
2 ـ تحريف في الصيغة الاسمية المفرد جامدة أو مشتقة	(03)
3 ـ تذكيـــر الاسم المؤنـــث	(01)
4 ـ تعريف الفصـــل	(01)

6) نموذج المذكرات اليومية

1 ـ تعريف الفصـــل	(02)
2 ـ تحريف في الصيغة الاسمية المفردة ..	(01)

7) نموذج رخص المرور

ـ اعادة الضميـــر	(01)

مجموع أنواع الاخطاء = 33 خطـأ ‏ ‏ ‏ ‏ مجموع نسب التواتر = 117 مرة

ـــ نتائج الموازنـــة بين الاخطاء الصرفيـــــة :

1ـ يبرز الجدول السابق (رقم 24) ،تقاربا نسبيا في عدد أنواع الاخطاء الصرفيـــة بين مختلـــف النماذج ، حيـــث يسجـــل كل من نموذج الاعلام ونموذج التقاريـــــر العسكرية تطابقا بينهما بمجموع سبعة أنواع من الاخطاء في كل منهما ..ثم تترتـــب اثرهما النماذج الاخرى في عدّ تنازلي لأنواع الأخطاء الواردة فيها حتى تصل الى اقـــل مايرد من الاخطاء الصرفية في نموذجي المذكرات اليومية ،ورخص المرور . وتسجل بذلك كل النماذج مجموع (33) ثلاثة وثلاثين خطأ صرفيا .

2ـ أما من حيث درجات التواتر المسجلة في مختلف النماذج ،فيحتل نموذج الاعلام مرتبة الصدارة فيها بمجموع (38) مرة ،ويليه نموذج التعليمات والاوامر بمجمـــوع (26) مرة ،ثم يأتي في المرتبة الثالثة نموذج الرسائل بمجموع (24) مرة،وبذلـــــك تسجل هذه النماذج الثلاثة اعلى درجة في التواتر بمجموع (88) مرة،أي ما يعادل (75٪) من مجموع درجات التواتر في كل النماذج ولذلك يلاحظ بعض الفرق في ترتيب النماذج بحسب كمية الاخطاء او تواترها .

3ـ يلاحظ أن أغلب الأخطاء الصرفية تتكرر في مختلف النماذج ولاسيما الأنواع التالية منها:

أ / تحريف الفعل ـ تكرر وروده في 6 ستة نماذج

ب / اعادة الضمير ـ تكرر وروده في 5 خمسة نماذج

ج / تحريف في الصيغة الاسمية ـ تكرر وروده في 5 خمسة نماذج أيضا

بينما تسجل (5) خمسة أنواع من الاخطاء من مجموع (33) خطأ صرفيا، ورود انفراديا في نموذج واحد ليس أكثر. وبذلك يتضح أن جل الاخطاء الصرفية يتكرر ورودها من نموذج الى اخر.

ـ المطابقة بين الاخطاء الصرفية في كل النماذج :

ان المطابقة بين أنواع الاخطاء الصرفية الواردة في كل النماذج، يكشف عن تقلص واضح في عدد أنواع الاخطاء الصرفية في النهاية بسبب تكرار أغلب أنواع الاخطاء في مختلف النماذج، حيث تنخفض عدد الانواع المسجلة في كل النماذج الى الثلث وذلك بمجموع (11) أحد عشر خطأ صرفيا من جملة (33) الثلاثة والثلاثين خطأ التي احصيت في كل النماذج .. وقد رتبت حسب اهميتها تباعا في الجدول التالي :

الجدول رقم (25)

الاحصاء النهائي لانواع الاخطاء الصرفية في كل النماذج	درجة التواتر	الرتبة
01 ـ تحريف الفعل	32	1
02 ـ اعادة الضمير	22	2
03 ـ تحريف في الصيغة الاسمية المفردة جامدة او مشتقة	20	3
04 ـ تحريف في صيغة الجمع	16	4
05 ـ عدم المناسبة بين التمييز والمميز	11	5
06 ـ تحريف المضاف بالالف واللام	11	5
07 ـ افراد الفاعل المثنى	01	7
08 ـ افراد المضاف الى الجمع افرادا غير مناسب له	01	7
09 ـ تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث المتصل به	01	7
10 ـ تأنيث الفعل مع الفاعل المذكر	01	7
11 ـ تذكير الاسم المؤنث	01	7

— نتائج المطابقة بين الاخطاء الصرفية :

1 — رغم أن أنواع الاخطاء الصرفية تتعدد في النهاية بمجموع (11) أحد عشر خطأ ، فاننا اذا اعتبرنا باب الاخطاء المنفردة التي لم ترد الا مرة واحدة في كل النماذج ، لا تشكل أهمية كبيرة في حساب الاخطاء المتكررة ، فانه لا يبقى في النهاية سوى (6) ستة انواع من الاخطاء الصرفية ذات الاهمية المعتبرة في الاستعمال •

2 — يشكل تحريف الصيغ الفعلية والاسمية أهم أنواع الاخطاء الصرفية ، وذلك بسبب تداخل الفصحى مع العربية العامية في الاستعمال •

ومن الطريف حقا أن نسجل بعض الامثلة التي تدل على المحاولة الجادة لمستعمل اللغة ، وميله الى النسج على منوال الكلام العربي الفصيح حيث ترد صيغ : (الحليب ، اللجنة ، الحطب) على الشكل الاتي : (الأحليب ، الأجنة ، الأحطب) •• وذلك لاعتقاد مستعمل اللغة ذي المستوى التعليمي البسيط ، بأن تحقيق الهمزة من مميزات الكلام الفصيح ، لأن العامية تلجأ في الغالب الى تخفيف الهمزة في الكثير من صيغ الكلمات ، أو اسقاطها من النطق تماما •

3 — أما بالنسبة للاخطاء الصرفية الاتية :

أ / اعادة الضمير •

ب / عدم المناسبة بين صيغتي التمييز والمميز •

جـ / تعريف المضاف بالالف واللام •

فانها تجمعها علاقة مشتركة فيما بينها حسبما يبدو ، وذلك لتعلق التحكم فيها باعتبار طرفين متكاملين في الصياغة الصرفية ، سواء بالنسبة للضمير وما يعود عليه ، أو علاقة المناسبة بين التمييز والمميز وفق ما تقتضيه القاعدة المتشعبة في هذا النطاق ، فيما يخص تفاصيل الاعداد المتنوعة وما يتبعها من أحكام التذكير والتأنيث والافراد والجمع ، التي تناسب بين المعدود والعدد •• وهذه القاعدة لا يتمكن من تطبيق كل أحكامها في الغالب الا المتضلعون في الصرف والنحو العربي •

كما أن الاضافة هي الاخرى ، تقتضي الجمع بين كلمتين ، تخالف اولاهما صيغة الثانية في الاستعمال الفصيح ، ولذلك يقع مستعمل اللغة هنا تحت تأثير عادة الكلام العامي في المناسبة بين جزأي الاسناد الاضافي تعريفا وتنكيرا •

الموازنة بين عوامل الاخلال بتركيب الكلام

ان عملية الموازنة بين عوامل الاخلال بتركيب الكلام أمر اجرائي بحت القصد منه رصد مدى كثافة ورودها في مختلف نماذج الاستعمال .. لأن هذه العوامل لاترتد في النهاية الى أبواب ثابته يمكن تعيين موضوعاتها ، مثلما يحصل ذلك في أبواب النحو والصرف ، وانما هي أسباب متنوعة ومتعددة من نموذج الى اخر ، كما يبينها الجدول التالي بالتفصيل :

الجدول رقم (26)

* ترتيب النماذج	* عوامل الاخلال بتركيب الكلام	* درجة التواتر
1) نموذج الاعلام		
	1 ـ سقوط أجزاء من الكلام في التوشيح المطبعي	(05)
	2 ـ سقوط المفعول به من التركيب	(04)
	3 ـ سقوط حرف الجر من التركيب	(03)
	4 ـ سقوط المضاف اليه من التركيب	(03)
	5 ـ سقوط حرف النفي من التركيب	(03)
	6 ـ سقوط ياء النسبة أوزيادتها لغير ضرورة	(03)
	7 ـ سقوط الفاعل	(02)
	8 ـ زيادة حرف عطف لالزوم له	(02)
	9 ـ سقوط اسم "أن" من التركيب	(01)
	10 ـ سقوط خبر "أن" من التركيب	(01)
	11 ـ سقوط احدى الياءين في جمع المنقوص المضاف	(01)
	12 ـ الخلط في ترتيب المفاعيل	(01)
	13 ـ اقحام اداة الاستثناء في غير موضعها	(01)
	14 ـ اقحام حرف جر زائد في التركيب مع حرف جر آخر	(01)
	15 ـ اضافة الاسم الى اسم آخر لاعلاقة له به	(01)
2) نموذج التقارير العسكرية		
	1 ـ زيادة حرف جر لالزوم له	(06)
	2 ـ عدم استعمال ظرف الزمان المناسب	(02)
	3 ـ عدم المطابقة بين اسم الاشارة والجماعة المشار اليهم	(01)
	4 ـ استعمال اسم الفاعل بدل المفعول	(01)
	5 ـ حشو تمييز زائد	(01)

3) نموذج التعليمات والاوامر

1 ــ استعمال صيغة الجمع المضاف بدل المفرد (03)

2 ــ زيادة حرف جر لا لزوم له (02)

3 ــ اسقاط حرف الجر من التركيب (02)

4 ــ حذف متعلق الفعل (01)

5 ــ تحريف في رسم الكلمة أفقدها معناها (01)

6 ــ استعمال صيغة اسمية غير مناسبة للتركيب (01)

7 ــ اسقاط أداة النصب (01)

8 ــ اسقاط ياء النسبة (01)

9 ــ اسقاط ذكر المفعول (01)

10 ــ استعمال الفعل الماضي بدل المضارع (01)

11 ــ سقوط جزء من التركيب (01)

12 ــ سقوط خبر المبتدأ (01)

4) نموذج الرسائل

1 ــ استعمال صيغة المضارع للامر (02)

2 ــ سقوط أداة النصب (02)

3 ــ استعمال حرف سببي غير مناسب (01)

4 ــ زيادة أداة استثناء في غير معناها (01)

5 ــ زيادة حرف الجر بين المضاف والمضاف اليه (01)

5) نموذج ايصالات التموين

ــ زيادة الجار والمجرور بين المضاف والمضاف اليه (01)

6) نموذج المذكرات اليومية

1 ــ اسقاط حرف الجر من التركيب (02)

2 ــ اسقاط ياء النسبة من الاسم المضاف (01)

3 ــ استعمال صيغة اسم مشتق غير مناسبة للتركيب (01)

7) نموذج رخص المرور

ــ زيادة ضمير الجمع في الفعل المسند الى المفرد الغائب (01)

مجموع عوامل الاختلال = 42 خللا تركيبيا   مجموع نسب التواتر = 71 مرة

— نتائج الموازنة بين عوامل الاخلال بترتيب الكلام :

1 ـ اذا كانت النماذج السبعة كلها تحصي مجموع (42) اثنين وأربعين عاملا من عوامل الاخلال بتركيب الكلام في الجدول السابق (رقم 26) فان ثلث هذه العوامل تقريبا تتجمع في نموذجين على الخصوص، هما :

أ / نموذج الاعلام (15) عاملا •

ب / نموذج التعليمات والاوامر (12) عاملا •

2 ـ كما تتفق درجات التواتر المسجلة في مختلف النماذج، على تعيين النموذجين السابقين نفسهما في مقدمة ترتيب النماذج من حيث درجات التواتر :

أ / نموذج الاعلام (31) مرة •

ب / نموذج التعليمات والاوامر (16) مرة •

ج / نموذج التقارير العسكرية (11) مرة•

3 ـ يلاحظ أن بعض العوامل يتكرر ورودها في النماذج، وان كانت قليلة، وذلك كالعوامل الاتية :

أ / زيادة حرف جر لا لزوم له / يتكرر في (5) خمسة نماذج •

ب / سقوط حرف الجر من التركيب / يتكرر في (3) ثلاثة نماذج •

بينما يرتفع عدد العوامل التي لم ترد الا في نموذج واحد من النماذج السبعة الى مجموع (18) ثمانية عشر عاملا، وذلك من جملة (42) اثنين وأربعين عاملا•

4 ـ يلاحظ كذلك أن عوامل الاخلال بتركيب الكلام في النموذج الاعلامي، يتمثل أغلبها في سقوط أجزاء من تراكيب الكلام، وهو ما يرجع في الارجح الى أسباب مطبعية •

— المطابقة بين مجمل عوامل الاخلال بتركيب الكلام :

ان المطابقة بين مجموع عوامل الاخلال بتركيب الكلام الواردة في مختلف النماذج، تبرز أن التماثل بين العوامل المتنوعة قليل بالنسبة الى هذا الصنف من الاخطاء، وذلك ما يوضحه الجدول التالي بالتفصيل :

الجدول رقم (27)

الاحصاء النشائي لعوامل الاخلال بتركيب الكلام	درجة التواتر	الرتبة
01 ـ زيادة حرف جر لا لزوم له	11	1
02 ـ سقوط حرف الجر من التركيب	07	2
03 ـ سقوط أجزاء من الكلام في التوضيب المطبعي وغيره	06	3
04 ـ سقوط ياء النسبة أو زيادتها لغير ضرورة	05	4
05 ـ سقوط المفعول من التركيب	05	4
06 ـ سقوط المضاف اليه من التركيب	03	6
07 ـ سقوط حرف النفي من التركيب	03	6
08 ـ استعمال صيغة اسمية غير مناسبة للتركيب	03	6
09 ـ استعمال صيغة الجمع المضاف بدل المفرد	03	6
10 ـ سقوط أداة النصب	03	6
11 ـ زيادة حرف عطف لا لزوم له	02	11
12 ـ اقحام أداة الاستثناء في غير موضعها	02	11
13 ـ عدم استعمال ظرف الزمان المناسب	02	11
14 ـ استعمال صيغة المضارع للامر	02	11
15 ـ سقوط الفاعل من التركيب	02	11
16 ـ سقوط اسم " أن " من التركيب	01	16
17 ـ سقوط خبر " أنّ " من التركيب	01	16
18 ـ سقوط احدى اليائين في جمع المنقوص المضاف	01	16
19 ـ الخلط في ترتيب المفاعيل	01	16
20 ـ عدم المطابقة بين اسم الإشارة والجماعة المشار اليهم	01	16
21 ـ حشو تمييز زائد	01	16
22 ـ حذف متعلق الفعل	01	16
23 ـ تحريف في رسم الكلمة أفقدها معناها	01	16
24 ـ استعمال الفعل الماضي بدل المضارع	01	16
25 ـ سقوط خبر المبتدأ	01	16
26 ـ استعمال حرف سببي غير مناسب	01	16
27 ـ زيادة ضمير الجمع في الفعل المسند الى المفرد الغائب	01	16
28 ـ اضافة الاسم الى اسم آخر لاعلاقة له به •	01	16

— نتائج المطابقة بين عوامل الاخلال بتركيب الكلام :

1 — يتضح من خلال جدول المطابقة (رقم 27) بين عوامل الاخلال بتركيب الكلام، أن التماثل بينها ضئيل، نظرا لارتفاع عددها بحد المطابقة الى (28) ثمانية وعشرين عاملا من مجموع (42) اثنين وأربعين عاملا .. وهو ما يدل على التنوع في عوامل الاخلال بتركيب الكلام بشكل لا يمكن معه ضبطها في أبواب ثابتة كما يقع ذلك في أبواب النحو والصرف .

2 — يسجل التقلص الواضح في درجات تواتر عوامل الاخلال بتركيب الكلام، بسبب التنوع المذكور فيما بينها بصفة عامة، غير أن بعض درجات التواتر المسجلة تعتبر ذات أهمية، كمثل الدرجات الخاصة بالعوامل الاتية على الترتيب :

أ / زيادة حرف جر لا لزوم له	(11) مرة .
ب / سقوط حرف الجر من التركيب	(07) مرات .
ج / سقوط أجزاء من الكلام	(06) مرات .
د / سقوط المفعول من التركيب	(05) مرات .
هـ / سقوط ياء النسبة أو زيادتها لغير ضرورة	(05) مرات .

وبذلك يتأكد في هذا الصنف من الاخطاء أيضا، أن استعمال حروف الجر، سواء بالزيادة او الحذف، تشكل أهم العوائق لدى مستعمل اللغة في الأغراض العملية .

3 — ويسجل من بين العوامل الثمانية والعشرين في الجدول السابق، ورود (13) ثلاثة عشر عاملا انفراديا غير متكرر في عوامل الاخلال بتركيب الكلام .

- الفصل الثاني :

التحليل النحوي الوظيفي لنماذج الاستعمال اللغوي
الكتابي ابان حرب التحرير الجزائرية

أريد الاشارة في مستهل هذا الفصل التطبيقي ،الى أنني بصدد الاقبال على الخوض في مرحلة قادمة من التحليل النحوي ،تتجاوز الوصف القواعدي الذي يجتزئ الامثلة من السياق ،وترمي الى ماهو أبعد من ذلك وأشمل ،وهذا من خلال محاولة اجراء تحليل نحوي وظيفي متكامل ،يرتبط فيه النحو بالسياقات التبليغية المباشرة من البداية الى النهاية ،بوسائل التحليل والمقارنة والاستنتاج .

كما أشير أيضا الى أنني لست ملزما باعتماد أي قالب منهجي محدد من المناهج اللغوية الحديثة ،التي لا يعدم الباحث امكانية الاستفادة منها ، بصورة اختيارية وواعية .. ولكنني مدين بالدرجة الاولى للتراث اللغوي العربي الاصيل ، الذي ألتزم به بكل تبصر وقناعة في أهميته وقيمته العلمية الفائقة .

ولذلك ،فان مصطلح (الوظيفية) الذي أوردته في العنوان ،أقصد به الوظيفة الابلاغية التي تؤديها الجمل حسب حال السامع الذي يحدده المقام .. ويعني ذلك ربط التحليل النحوي بالسياق الكلامي ربطا ابلاغيا مستمرا ومتكاملا ،ويتجلى من خلال ذلك ضرورة ربط النحو بالبلاغة .

انني أعترف أن تحقيق هذا المبتغى ليس بالامر الهين ، ولكنني لن أعجم عن المحاولة ،حتى ولو كانت النماذج التحليلية من هذا الصنف نادرة الوجود في البحث اللغوي العربي الحديث .. وأنا مدفوع الى ذلك بالثقة في الله تعالى ،حافظ القرآن ولغة القرآن (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)(1) ومطمئن كذلك الى الرعاية المثلى لأستاذي المشرف ،الذي تحمل معي أعباء التوجيه في هذا السبيل بحرص نادر وعناية شديدة .

ولا ريب عندي من أن معطيات التحليل اللاحقة ،كفيلة بأن تنطق بما لها من مميزات ،وتكشف أيضا عما فيها من أخطاء ممكنة .

توخيت في هذا الفصل التطبيقي، مبدأ اجراء التحليل النحوي الوظيفي (الابلاغي) على عينة محددة من النماذج المتاحة لهذا البحث من بين الوثائق المتوافرة للبحث والتحليل .. ولكن المجال المتيسر لي للبحث في هذا الفصل ،قد فرض علي الاقتصاد نوعا ما في حجم العينات المقترحة لكل نموذج ، ولذلك فقد اقتصرت على

1) سورة الحجر، الآية 9.

البحث في المعينات الاتية من الوثائق الخاصة باستعمال اللغة العربية ابان حرب التحرير الجزائرية في النماذج التالية :

1- المجاهد :في (03) ثلاث افتتاحيات = 86 جملة مفيدة .
2- الرسائل :في (05) خمس رسائل = 47 جملة مفيدة .
3- تقارير العمليات والعملات العسكرية :في (10) عشرة تقارير = 70 جملة مفيدة .
4- التعليمات والاوامر :في (05) خمس منها = 67 جملة مفيدة .
5- ايصالات التموين :في (11) ايصالا تموينيا = 49 جملة مفيدة .
6- المذكرات اليومية :في (30) ثلاثين مذكرة = 56 جملة مفيدة .
7- رخص المرور :في (04) أربع رخص = 18 جملة مفيدة .

المجموع = 393 جملة مفيدة .

وبعد اجراء تحليل نحوي أولى على مجموع هذه الجمل المفيدة، توصلت الى تصنيف الانماط الاساسية للجمل المفيدة التي تألفت منها الوثائق المذكورة . . وقد صنفت كل المعطيات المستخلصة من هذا التحليل في جداول موضحة لنتائج التحليل النحوي المطبق في هذا العدد .

وقد قسمت نتائج التحليل التي تبين أنماط الجمل المستعملة الى ثلاثة جداول .

يتعلق الجدول الاول بأنماط الجمل المفيدة ، التي اصطلحت عليها بالجمل أو (التراكيب البسيطة)، وهذا في مقابل (الجمل المركبة) وقد ذهبت الى تبني هذا التصنيف ـ البسيط ، والمركب ـ بسبب ما اكتشفته من التمايز الواضح بين هاتين الفئتين من الجمل .

فالجمل البسيطة ، هي ذلك النوع من التراكيب السياقية التي تتألف من وظائف نحوية بسيطة غير مركبة ، أي أن وظيفة المسند مثلا تقابله كلمة واحدة في التحليل اللغوي ، وكذا الامر بالنسبة للمسند اليه ، وغيرهما من المكونات النحوية في هذا النوع من التراكيب السياقية .

بينما يتعلق الامر بالنسبة للجمل المركبة ، بفئة ثانية من الجمل ، نجد فيها الوظائف النحوية تأتي مركبة في السياق الكلامي ، مثل أن يكون الفاعل أو المفعول جملة مركبة ، وغير ذلك من الوظائف النحوية الاخرى في السياق التركيبي .

جدول لاحصاء وزن الانماط التركيبية الاساسية في مختلف نماذج الاستعمال الكتابي

أ / الجملة البسيطة :

الجدول رقم (28).

ترتيب النماذج	الانماط الاساسية للجمل البسيطة	الجملة الفعلية	الجملة المبتدئية	جملة الفعل الناسخ	جملة الحرف الناسخ	مجموع الجمل البسيطة في كل نموذج
	1) المجاهد	13	03	02	00	18 =
	2) الرسائل	06	08	00	00	14 =
	3) العمليات والعملات العسكرية	25	17	05	00	47 =
	4) التعليمات والأوامر	05	27	00	01	33 =
	5) ايصالات التموين	04	34	00	00	38 =
	6) المذكرات اليومية	42	04	00	00	46 =
	7) رخص المرور	01	09	0.0	01	11 =
	مجموع تواتر كل نمط من أنماط الجمل البسيطة في كل النماذج	96 =	102 =	07 =	02 =	المجموع العام 207 =

= استنتاج وتحليل :

1 ـ يلاحظ أن مجموع الجمل البسيطة الواردة في الجدول (رقم 28)، يتجاوز نصف المجموع العام للجمل بقليل، بحيث يتسنى لنا منذ البداية أن نفترض بأن السياقات التبليغية تمزج بين استعمال الجمل البسيطة والجمل المركبة على حد سواء .

2 ـ ولكننا اذا راعينا حاصل مجموع الجمل البسيطة في كل نموذج ، ونسبتها الى مجموع الجمل في كل نموذج ،فانه يتضح لنا تفاوت بين في استعمال الجمل البسيطة من نموذج الى اخر، لأن بعض النماذج يضطر فيها المطلع الى الاطناب في الكلام، واطالة التراكيب من أجل الابانة على أغراضه .. بينما يكون في مقامات ونماذج أخرى غير مضطر الى ذلك ،بسبب الاغراض الجزئية المحدودة التي يعبر عنها .

ولهذا السبب ،نلاحظ ارتفاعا في نسبة تواتر الجمل البسيطة في نماذج معلومة ،مثل نموذج (ايصالات التموين) التي يعبر فيها كاتبها بطريقة روتينية

معهودة على التصريح بالاشياء المسلمه له بطريقة مختصرة جدا • • وكذلك الشأن بالنسبة للمذكرات اليومية ،التي يقتصر فيها كاتبها على التذكير - لأغراض شخصية في الغالب - ببعض المعلومات الخاصة ،بطريقة الاشارة المختصر للاحداث والوقائع • • ولذلك يغلب في هذين النموذجين ،تواتر ورود الجمل البسيطة •

3 - ومما يلاحظ أيضا في هذا الجدول ،أن مستعمل اللغة يكاد يقتصر في استعمال فئة الجمل البسيطة على نمطي الجملة الفعلية والمبتدئية بشكل مباشر ،وبنسبة غالبة على بقية الانماط الاخرى • وأما نسبة استعمال الجمل الفعلية الى المبتدئية البسيطة ،فهي متقاربة جدا كما يتضح من المجموع العام لهما في الجدول أعلاه •

- فئة الجمل المركبة :

أما الجدول الخاص بفئة الجمل المركّبة فانه يكشف لنا عن معطيات متميّزة أيضا في التحليل النحوى لهذه الفئة من الجمل في الاستعمال •

جدول لاحصاء ورود الأنماط التركيبية الأساسية في مختلف النماذج

ب / الجملة المركبة :

الجدول رقم (29)

ترتيب نماذج الاستعمال	الأنماط الأساسية للجمل المركبة	الجملة الفعلية	الجملة المبتدئية	جملة الفعل الناسخ	جملة الحرف الناسخ	الجملة الشرطية	مجموع الجمل المركبة في كل نموذج
1) المجاهد		19	19	01	29	00	68 =
2) الرسائل		20	10	00	03	00	33 =
3) تقارير العمليات والحملات العسكرية		10	02	03	05	03	23 =
4) التعليمات والأوامر		09	13	01	06	05	34 =
5) إيصالات التموين		06	02	00	03	00	11 =
6) المذكرات اليومية		07	00	03	00	00	10 =
7) رخص المرور		03	03	00	01	00	07 =
مجموع تواتر كل نمط من أنماط الجمل المركبة في كل النماذج		74 =	49 =	08 =	46 =	09 =	المجموع العام 186 =

= **استنتاج وتعليل :**

1 ـ يلاحظ في هذا الجدول الخاص بفئة الجمل المركبة ، أن تواتر ورود الأنماط التركيبية الأساسية فيه ، يتوزع على مختلف خاناته في أعمدة الجدول بطريقة أكثر انتشارا منها في الجدول الخاص بالجمل البسيطة نسبيا ، مما يفسر أهمية ورود هذه الفئة من الجمل في الاستعمال اللغوى .. وإن هذا الأمر اذا أمكن لنا الحكم بصحته ، فانه سيبدو متناقضا مع مضامين كتب النحو المدرسي المتداولة ، التي لاتركز في الغالب إلا على قواعد الجمل البسيطة ، ولا تخصص أبوابا واضحة للجمل المركبة في استعمال اللغة .

2 ـ يتبين من خلال هذا الجدول ، أن التواتر الأعلى في ورود الجمل المركبة ترجح كفته لصالح نماذج معينة ، مثل نموذجي (المجاهد) و(الرسائل) ، وهو مايؤكد حاجة مستعمل اللغة في مثل هذه الأغراض والمقامات (في الصحافة والمراسلات) الى بسط القول ، والاطناب في التعبير ، بقصد الافادة والتبليغ الوافي .. ولذلك فان مستعمل اللغة لا يجد مناصا ، من أجل توفية أغراضه في الإبانة والافصاح ، من استعمال الجمل المركبة التي تتضمن أكبر قدر من الافادة والشرح والتوضيح .

3 ـ كما يبدو من خلال الجدول نفسه ، ارتفاع مستمر في نسبة تواتر الجمل الفعلية والمبتدئية المركبة ، لأنها من أنسب وسائل التعبير لحمل الأخبار والافادات التبليغية المعبّرة عن الحاجات الحاضرة والمتجددة في واقع الحياة .. وهذه المباشرة في التعبير عن الأحداث الراهنة ، قد قلّلت الحاجة كما يبدو ، الى استعمال نمط الجملة الفعلية الناسخة إلا بنسبة قليلة جدا .

4 ـ وأما ارتفاع النسبة الملحوظة في نمط جملة الحرف الناسخ ، فانه يتناسب تماما مع مقام (الصحافة) في نموذج (المجاهد) بالخصوص ، حيث تكون الحاجة ملحة الى التأكيد (بأدوات التوكيد) ، وأغلب مايستعمل منها في هذا النموذج هما حرفا (إن وأن) ، وذلك لغرض الالحاح على صدق الأخبار الواردة في الصحيفة ، بوسائل لغوية مناسبة .

5 ـ أما فيما يتعلق بسبب ظهور نمط جملة الشرط في هذه الفئة من الجمل بالذات ، فيعزى بداهة الى كون جملة الشرط تنتمي بالضرورة الى فئة الجمل المركبة ـ قواعديا ـ وليس الى فئة الجمل البسيطة .

ج/ المطابقة بين نتائج تحليل فئتي الجمل البسيطة والمركبة :

قد لاتكتمل الفائدة من دون عقد مطابقة بين المعطيات الواردة في الجدولين السابقين ، من أجل استخلاص النتائج العامة لهذا التحليل النحوي الوظيفي الذي أجري على الجمل المفيدة الواردة في النماذج الموصوفة لاستعمال اللغة العربية ابّان حرب التحرير الجزائرية .

— جدول موحد لاحصاء ورود الأنماط التركيبية الأساسية في مختلف النماذج

= الجمل البسيطة والمركبة :

الجدول رقم (30)

ترتيب النماذج	أنماط الجمل الأساسية "بسيطة ومركبة"	الجملة الفعلية	الجملة المبتدئية	جملة الفعل الناسخ	جملة الحرف الناسخ	جملة الشرط	مجموع الجمل في كل نموذج
1)	المجاهد	32	22	03	29	00	86 =
2)	الرسائل	26	18	00	03	00	47 =
3)	تقارير العمليات والحملات العسكرية	35	19	08	05	03	70 =
4)	التعليمات والأوامر	14	40	01	07	05	67 =
5)	ايصالات التموين	10	36	00	03	00	49 =
6)	المذكرات اليومية	49	04	03	00	00	56 =
7)	رخص المرور	04	12	00	02	00	18 =
مجموع تواتر كل نمط من أنماط الجمل الأساسية في كل النماذج		170 =	151 =	15 =	49 =	08 =	المجموع العام 393 =
النسبة المئوية لتواتر كل نمط في كل النماذج		%43,25	%38,42	%03,81	%12,46	%02,03	%100 =

= استنتاج وتعليل :

1- يلاحظ في خانات العمود الخاص بالجملة الفعلية التي يرصدها الجدول رقم (30) في الاستعمال اللغوى، أن نسبة تواترها تترجح في نماذج (الصحافة والمراسلات، وتقارير العمليات والحملات العسكرية، والمذكرات الشخصية)، وهو ما يفسر الحاجة الى استعمال الجملة الفعلية حين ارتباط التبليغ اللغوى بالأحوال والظروف المتجددة، فليس ثمة شيء كالجملة الفعلية التي تعبّر عن الالتحام العضوى بين العبارة اللغوية وبين الأخبار التي لم تزل تحافظ على حداثة الارتباط بمجريات الحدث والزمن المتغيّرة .

وكما نعلم فان هذه النماذج المذكورة هي أكثر النماذج ارتباطا بالأحوال والظروف المستجدة والمتغيّرة التي يستدعي التعبير فيها استعمال نمط الجملة الفعلية الدالة على مزاولة الفعل وتجدده.

2- أما الجملة المبتدئية فان نسبة تواترها تترجح في النماذج التي تغلب عليها النمطية المعتادة والسكونية المألوفة التي تعكس الثبات والاستقرار في التعبير عن أغراض معهودة في التبليغ المتداول (كما في إيصالات التموين)، أو التعبير عن أحكام ثابتة ومؤكدة (كما في التعليمات والأوامر)، وذلك حين يعبّر التبليغ اللغوى عن معاني وأغراض فقدت صلتها المباشرة بمجرى الزمن المتغيّر والحدث المتفاعل .

3- وتظهر وقائع الجدول نفسه، عدم الحاجة بالنسبة للاستعمال المباشر للغة في الواقع العملي في الحياة، الى الاكثار من الجملة الشرطية، لأنها لاتتناسب كما يبدو مع مثل هذه الأغراض العملية المباشرة في التبليغ اللغوى، وذلك بسبب ما تتضمنه أخبارها من احتماليه وتأرجح غير مترجحين في الاثبات والنفي .. ولهذا السبب نجدها ينعدم ورودها تماما في بعض الأغراض والنماذج التي لايتلاءم مضمون اخباريتها مع تلك المعاني الاحتمالية والسببية، مثل (الرسائل، وإيصالات التموين، والمذكرات اليومية، ورخص المرور .) .

4- كما تقلّ الحاجة كما يبدو أيضا، وبالقدر نفسه تقريبا الى استعمال جملة الفعل الناسخ، بسبب ما تتضمنه من امتداد في الزمن والحدث، وهو أمر ليس متاحا لمستعمل اللغة في الأغراض المباشرة، ولاسيما في ظروف الحرب المباغتة على الدوام .

5- وأما غياب الحرف الناسخ في المذكرات اليومية، فانه تفسره عدم الحاجة الى تأكيد الخبر أو الشك فيما هو متعلق بأغراض شخصية في الغالب، فما هو معلوم لصاحب المذكرة لا يستدعي التأكيد، وماهو غير معلوم فانه لايستدعي التسجيل والتذكير بشيء غير معلوم .

— تحليل المعاني التي تتضمنها التراكيب التبليغية في نماذج الاستعمال :

أنتقل بعد هذا الى البحث في طبيعة المعاني التي تتضمنها الجمل الواردة في نماذج الاستعمال (393 جملة مفيدة ..) . وقد توصلت من خلال التحليل الى جملة من المعطيات التي ضمنتها الجدول الموالي :

— جدول يبيّن أهمّ المعاني التي
تتضمنها التراكيب التبليغية
في كل النماذج

= الجمل البسيطة والمركبة :

الجدول رقم (31)

ترتيب النماذج ↓	نوعية المعاني والأغراض ←	المعاني الخبرية	المعاني الاستفهامية	المعاني الطلبية	المعاني الاحتمالية أو السببية في جملة الشرط	مجموع المعاني في كل النماذج
1)	المجاهد	80	04	02	00	= 86
2)	الرسائل	39	01	07	00	= 47
3)	تقارير العمليات والعمليات العسكرية	67	00	00	03	= 70
4)	التعليمات والأوامر	62	00	00	05	= 67
5)	إيصالات التموين	49	00	00	00	= 49
6)	المذكرات اليومية	56	00	00	00	= 56
7)	رخص المرور	18	00	00	00	= 18
تواتر كل نوع من المعاني في كل النماذج		= 371	= 05	= 09	= 08	= 393
نسبة تواتر كل نوع من المعاني في كل النماذج		94,40٪	01,27٪	02,29٪	02,03 ٪	= 100 ٪

= استنتاج وتحليل :

1- تؤكد لنا المعطيات الواردة في هذا الجدول، الخاص بالبحث في طبيعة المعاني التي تتضمنها الأغراض التبليغية العملية المباشرة، أولوية المعاني الخبرية (إثباتا ونفيا) على سائر المعاني الأخرى : من استفهام، وطلب، واحتمال .. وهو ما يؤكد صدق المبدأ الذى أشار اليه الامام عبدالقاهر الجرجاني منذ عدة قرون، عندما أكد في كتاب (دلائل الاعجاز في علم المعاني)، أن الخبر "هو الأصل في اللغة"، وماعداه فتابع له ومحمول عليه.

2- يلاحظ الانعدام لما سوى المعاني الخبرية في بعض نماذج الاستعمال : (لا يصالات التموين، المذكرات اليومية، رخص المرور).. وبذلك نعلم أن مضامين هذه النماذج، لاتتفق أغراضها مع معاني الاستفهام والطلب والاحتمال .

3- والأمر الآخر الذى كنت أظن شخصيا عكسه في البداية، هو ما يظهر من خلو نموذج التعليمات والاوامر من المعاني الطلبية، لكن الصواب هنا هو غياب الصيغ الطلبية الخاصة بالأمر والطلب، الا أن معاني الجمل التبليغية المفيدة في هذا النموذج تتضمن المعاني الطلبية بغير صيغتها اللغوية، وهي تأتي في شكل جمل مبتدئية في الغالب، تشتمل على أحكام وأوامر مؤكدة وثابتة .. وربما يكون هذا أفضل وسيلة للتعبير عن الأوامر غير المباشرة بين المرسل والمرسل اليه .. لاسيما وأن تلك الأوامر ليست متعلقة بأغراض ظرفية مؤقتة في الغالب، ولكنها تتعلق بمهام مستمرة ودائمة بالنسبة لنشاط الأفراد والأجهزة النظامية.

تصنيف ووصف المكونات النحوية الأساسية

والثانوية في التراكيب السياقية .

لن مايدل على أن نظرة علماء النحو العربي قد كانت وظيفية ، تهدف الى الجمع بين النحو والبلاغة في التحليل النحوى ، هو استعمالهم لمصطلحات تحليلية أعمّ من المصطلحات النحوية الخاصة .. فبعد أن عرّفوا المكونات التركيبية التي تكتنف الاسناد المحورى وتلحق به في السياق التركيبي ، باسم المفاعيل ، ثم أطلقوا على كل منها مصطلحا خاصا بها ، كما حددوا بقية المكونات التركيبية ، كالتوابع المختلفة (مثل العطف والتوكيد والنعت والبدل).. فانهم أطلقوا على هذه المكونات النحوية الملحقة بالاسناد المحورى مصطلحات مثل : (الفضلة ، والتكملة ، والتتمة).. مشيرين بذلك الى امكانية استئناف مرحلة تالية أعم في التحليل النحوى ، توحد بين مختلف الأبواب والمواضيع النحوية الجزئية ، وتصنف المكوّنات الأساسية والثانوية في التراكيب السياقية .

ولقد أوجبت عليّ ضرورات التحليل النحوى في السياقات التبليغية ، أن استغل هذه المصطلحات المذكورة ، بشيء من التقييد الدلالي في مفاهيمها التي تدل عليها .. لأنني وجدت أن مصطلحات (المكملات ، والفضلات ، والمتممات) ، تطلق في الغالب اطلاقا عاما يشمل كل المفاعيل والتوابع ، فرأيت أن أحدد اطلاقها الوظيفي وفق التقييد الاتي في تحديد أنواع الوظائف النحوية في التراكيب السياقية:

1- ركنا الاسناد : (المسند ، والمسند اليه).

2- الأدوات : ويتكون اغلبها من حروف المعاني العاملة وغير العاملة وكذا بعض الأدوات الاسمية العاملة .

3- المكملات : وهي المكونات النحوية التي ترتبط مع الاسناد المحورى بعلاقة نحوية ومعنوية وثيقة ، لا تكتمل الفائدة من الاسناد بغيرها ، وهي تتعلق بقسم المفعول به المرتبط بالاسناد المحورى مباشرة ، أو بوسيط حرفي .

4 ـ الفضـــلات : وهي المكوّنات الثانوية في التراكيب السياقيـة التبليغيـة ، التي يستدعـي ظهورها في التركيب ضرورات معنوية وبلاغية خاصة ، في مقام معيّن ، وغـرض خاص .. و يتعلق الأمر هنا بالمفاعيل الأخرى ماعدا المفعول بـه : كالمفعول المطلق ، والمفعول لأجلـه ، والمفعـول معـه ، والمفعول فيه ، والمجرورات المتعلقة ، وغير ذلك .

5 ـ المتممـات : وهي عناصر نحوية تأتي لأغراض معنويـة و سياقية مختلفة ، وليس لها ظهور مستقل فـي التركيب ، ولذلك أطلق عليها مصطلح (التوابع) فـي قواعد النحو .. ومنها: النعـت ، التوكيـد ، البـدل ، العطف .
وقد عددت منها أيضا : المضاف اليـه ، صلةالموصول ، التمييز ، وجملة التفسـير .

ان العناصر القارة في كل هذه الوظائف النحوية المذكورة هما : ركنـا الاسنـاد (المسنـد ، والمسند اليـه) ، بحيث لا يتصور وجود تركيب تبليغـي مفيـد بدونهما ، سواء كانا ظاهريـن في اللفظ ، أم منويـين في الضمير.

وما عـدا ذلك من المكونات التركيبية ، فان المتحكم في ظهورها يعـود الى اعتبارات معنوية وتبليغية إخبارية ، في سياقات تركيبية تنسجم مع ظـروف وأحـوال متنوعة .

ولقـد جسدت نصوص الوثائق المحللة هذا المبدأ أحسن تجسيـد ، بحيث جاءت المكونات النحويـة في التراكيب السياقية تتراوح بين حدّ أقصـى وحدّ أدنـى .

ـ فأما الحـد الأدنى ، فهو منته ، ولا يقـل عن عنصريـن نحويين دائمـا ، (هما المسند والمسند اليه على الأقـل) .

ـ وأما الحـد الأقصـى ، فهو غـير منته ، ولكنه يختلف حجما من سياق الـى آخـر ، حسبما يتّضـح من الوقائع المسجلة في الجـدول التالـي :

= تحليـــل الوظائـــف النحوية في الجمـل البسيطـــة :

— جدول يتعلق بتعيين الحدود الدنيا والقصوى لظهور المكونات النحوية في التراكيب السياقية ذات الوظائـــف النحوية البسيطة : أساسيـــة وثانوية ٠

أ / في الجمـــل البسيطـــة :

الجـــدول رقم (32)

ترتيب النماذج	تعيين الحدود الدنيا والقصوى للمكونات النحوية البسيطة	الحد الادنى للمكونات النحوية البسيطة	الحد الاوسط للمكونات النحوية البسيطة	الحد الأقصى للمكونات النحوية البسيطة	مجموع المكونات النحوية البسيطة في كل نموذج	مجموع الجمل البسيطة في كل نموذج
1)	المجامـــد	2	9	23	179	18
2)	الرسائـــل	3	8	22	124	14
3)	تقارير العمليات والحملات العسكرية	2	7	25	333	47
4)	التعليمات والاوامر	2	6	18	204	33
5)	ايصالات التموين	2	4	12	159	38
6)	المذكرات اليومية	3	6	18	296	46
7)	رخص المـــرور	2	5	10	56	11

مجموع الجمل البسيطة = 207

= استنتـــاج وتحليـــل :

يتعلق الجدول السابق كما هو واضح ،بتعيين الحدود الدنيا والوسطى والقصوى لورود المكونات النحوية في الجمل البسيطة ،مما يسمح بتسجيل الاستنتاجات الاتيـة من خلال المعطيات التي وردت فيه :

1 ـ تتفـق النماذج كلها في النسـب المتماثلة للحد الادنى ،في احصـاء المكونات النحوية في الجمل البسيطة (3/2) ، وهي خاصة بالمسند والمسند اليه أساسا ، في ابسط التراكيب السياقية ٠ ٠ ويتعين ورود مثل هذه الجمل البسيطة ،ذات الحدود الدنيا من العناصر النحوية غالبا في العناوين المستهلة ،والتوقيعـات المختتمـــة ٠ بينما يتسع المجال في السياق التبليغي بين هذ ين الطرفين ،للجمل الطويلة التي تحمـل المعاني والأغراض المستجدة بين المرسل والمرسل اليه ،مما يقتضي الإسهاب في البيان والشرح ٠

2 ـ وأما العمود الثاني، الخاص بتعيين الحد الاوسط لورود المكونات النحوية، فانه جاء مرتبا ترتيبا تنازليا نوعا ما بنسب متقاربة، وهو ما يعكس الحاجة الى اطالة الجملة من نموذج الى آخر، بسبب الاختلاف النوعي في الاغراض المعبر عنها بين مختلف النماذج. وربما يرجع ذلك الى نوع العلاقة المفترضة بين المرسل والمرسل اليه في كل نموذج، بحيث تكون علاقة المرسل في نموذج (المجاهد) أقل اتصالا ووضوحا بالمرسل اليه، مما يستدعي الاكثار من ايراد الفضلات والمتممات المخصصة والموضحة للمعاني والاغراض المصرح بها في هذا النموذج .. ثم يطرد ظهور المكونات النحوية في التراكيب عكسا مع مقدار العلاقة المؤسسة بين المرسل والمرسل اليه من نموذج الى آخر.

3 ـ لقد وجدت أثناء إجراء عملية التحليل النحوي، أن الحد الاوسط في المكونات النحوية للتراكيب هو الاكثر تواترا من الحدين الادنى والاقصى، ولذلك جعلته مقياسا أساسيا للحكم على الدوافع الكامنة لدى مستعمل اللغة في اطالة التراكيب من نموذج الى آخر، على قدر العلاقة المفترضة بين طرفي المرسل والمرسل اليه في عملية التبليغ اللغوي الكتابي.

4 ـ أما الحد الاقصى للمكونات النحوية في التراكيب (الواقع بين 10/25 في مختلف النماذج) فانه يعكس تفاوتا واضحا في مدى إمكانية تمطيط الجملة التركيبية في بعض النماذج، وليس ذلك إلا تحقيقا لأغراض تبليغية (وبلاغية بالطبع) في كل الاحوال والمقامات .. وعلى سبيل المثال، فان الداعي الى اطالة التركيب في نموذج (العمليات العسكرية) هو حاجة الكاتب الى تعيين زمن العملية العسكرية، ومكانها، والمنفذ لها، في جملة واحدة مفيدة، حسب المثال الآتي :

أ ـ من تقرير عن عملية اشتباك مع العدو / " جملة فعلية "/ :
في يوم 23-9-1960، على الساعة الخامسة والنصف مساء، في المكان المسمى الاكحيصة بدوار زغايسة، بالبعد عن قرية رجاس بـ 7 كلم، شمالا شرقيا، قام نصف فوج من التموين باشتباك مع العدو ..)

ولهذا السبب، ترتفع نسبة ظهور المكونات النحوية الواردة في الجمل البسيطة في هذا النموذج، أكثر من النماذج الاخرى.

5 ـ أما الارتفاع الملحوظ في النسبة العامة لتواتر المكونات النحوية البسيطة في نموذج (المذكرات اليومية)، فمرده الى كون أن أغلب تراكيب هذا النموذج من فئة الجمل البسيطة.

— تحليــــل الوظائـــف النحوية في الجمل المركبة :

ان التحليـــل النحوي الوظيفي للجمل المركبة ،يكشـــف لنا أن كل الوظائـــف النحوية قابلة لأن تظهر في السياق التبليغي مركبة ،سواء تعلق الامر بطرفي الاسنـــاد المحوري ،أو بغيرهما من المكونات النحوية الاساسية والثانوية في السياقـات التركيبيــة.

وقد مكّن تحليـــل هذه الفئة من الجمل،المتوصل الى النتائج المتضمنة في الجدول التالـــي :

— جدول يتعلق بتعيين الحدود الدنيا والقصوى لظهور الوظائف النحوية المركبة الاساسية والثانوية في السياقات التبليغيـــــة

ب / في الجمـــل المركبـــة :

الجـــدول رقم (33)

ترتيب النماذج	تعيين الحدود الدنيا والقصوى للوظائـف النحوية المركبـــة	الحد والدنيا للوظائف النحويةالمركبة	الحد الاوسط للوظائـف النحويةالمركبة	الحد الاقصى للوظائف النحويةالمركبة	مجموع الوظائف النحويةالمركبة في كل نموذ ج	مجموع الجمل المركبـــة في كل نموذ ج
1)	المجاهـــــد	1	4	18	274	68
2)	الرسائـــــل	1	2	6	72	33
3)	تقارير العمليـــات والحملات العسكريـة	1	2	6	45	23
4)	التعليمات والاوامر	1	2	7	88	34
5)	ايصالات التموـــين	1	2	5	22	11
6)	المذكرات اليوميـــة	1	1	4	13	10
7)	رخص المـــــرور	1	2	3	13	07

مجموع الجمل المركبة = 186

= استنتـــاج وتعليـــل :

1 ـ يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بتحليل الوظائف النحوية المركبة في فئة الجمل المركبة ، أن هذا النوع من الوظائف النحوية لا يقل أهمية في السياقات التبليغية من ظهور الوظائف النحوية البسيطة ، وهو ما ينتج عن الحاجة القصوى الى الاهتمام به في الدراسات النحوية . وقد سبق للعالم النحوي " الرضي الاستراباذي " أن لفت الانظار باشارة هامة في هذا الصدد ، حينما أكد بان النظرة العادية تجعل البسيط . في النحو أصلا للمركب ، ولكنه رأى مع ذلك أنه ليس ثمة ما يمنع من أن يكون المركب هو الاصل ، وذلك بصدد رده على المحتجين بأولوية حلول المركب في السياق محل المفرد نحويا (1) .

وقد جاء التحليل النحوي الوظيفي للسياقات التبليغية مؤيدا لأهمية الوظائف النحوية المركبة ، مما يستدعي الاهتمام بها في الابحاث والدراسات النحوية ، بقدر متكافئ مع الاعتناء بالوظائف النحوية البسيطة .

2 ـ يظهر التقارب في نسب الحدود الدنيا والوسطى معا لورود الوظائف النحوية المركبة في فئة الجمل المركبة ، مما يرجع كفة التواتر الأعلى لصالح النسب الاقل ظهورا في الوظائف النحوية المركبة ، وذلك في تقابل يطرد عكسا حسب المعادلة التالية :

ـ ظهور أكثر للمكونات النحوية المركبة ⟸ تواتر أقل في نسبة الورود .

ـ وظهور أقل للمكونات النحوية المركبة ⟸ تواتر أكبر في نسبة الورود .

والسبب في ذلك ، أن الجملة كلما طال تركيبها كلما تقلصت فيها درجة التركيز الاخباري ، بالرغم من أنها تحمل فوائد تبليغية أكبر من تلك التي تتضمنها الجملة البسيطة .. وذلك لأن طاقة التركيز الذهنية عند الانسان لها حدود معلومة في النشاط والفتور ، تماما مثل المقادير البادية في الجوانب المادية المعلومة .

ولهذا السبب بالذات ، يتجه التبليغ اللغوي الحديث الى الاختصار قدر الامكان في الوسائل التعبيرية ، والى محاولة الاقتصاد في الجهد المبذول سواء من المرسل أو من المرسل اليه .

1) شرح كافية ابن الحاجب ـ الاستراباذي ، رضي الدين . ص 307 .

ولنتأمل في مدى قدرة المرسل اليه على الاحتفاظ بقوة استيعابه ،لو كانت أكثر الجمل التبليغية بمثل طول الجملة التالية المقتبسة من صحيفة المجاهد (في افتتاحية العدد 38 لسنة 1959) :

(.. وان الاضطهادات التي يسلطونها على صحافتهم المتحررة ،وعلى الفرنسيين المناديين في المغرب وتونس وفرنسا وحتى في الجزائر ،بوجوب التفاوض لتسوية المشكلة ، في الوقت الذي يفسحون فيه المجال للعناصر الاستعمارية المتطرفة أن تفعل كل شيء لتغذية الحرب والاستمرار فيها ، ولو مع اليأس من كسبها .. وان رفض باريس للعروض السلمية التي تقدمت بها مرة أخرى تونس والمغرب .. وان سحب أسطولها من الحلف الاطلسي لتحارب به الثورة بالشواطئ الجزائرية .. ان كل ذلك ليس الا صورة فاجعة عن دي غول مثل كل من سبقوه على رأس الحكم في فرنسا وخوفهم من معركة السلم في الجزائر ..) .

3 ـ ويتضح من خلال الجدول نفسه ،أن مجموع الوظائف النحوية المركبة في كل نموذج ، لا يمكن تفسيره بارتفاع أو انخفاض عدد الجمل المركبة في أي نموذج ،بقدر ما يجسد استجابة معيّنة لضرورات سياقيَة وتبليغية خاصة (وانها لبلاغية في جوهرها) .

= تحليـــــل أنمــاط الجمـــل المحققـــة للوظائــــــف النحوية المركبـة فـي السياقـات التبليغيـــــة :

اذا كنا نعلم أن الوظائـف النحويـة المركبـة تأتـي في شكـل جمـل فرعيـة ضمـن اطـار الجملـة الاصليـة الأم ، والتي لاتتحقق الفائـدة التبليغيـة من ظهورهـا فـي التركيـب الا بتظافـر كـل المكونـات التركيبيـة في سيـاق تبليغـي معيـن ، فانـه يتعيـن من اجـل ذلـك أن نعـرف أي الاشكـال والانمـاط من الجمـل التـي تتحقـق بواسطتهـا الوظائف النحوية المركبة في السياقات التبليغية .

وفي هذا الصـدد ،يعرض الجدول التالـي أهم المعطيات الموضحة في هـذا الشـأن :

— جدول يبين أنماط الجمـل المحققـة للوظائـف النحويـة المركبـة ،ودرجات تواترهـا خلال الجمل المركبة في كل النمـاذج

الجـدول رقـم (34)

ترتيب النص	تعيين أنماط الجمل الفرعية	الجملة الفعلية	الجملة المبتدئية	جملة الفعل الناسخ	جملة الحرف الناسخ	جملة الشرط	مجموع الجمل الفرعية في كل نموذج	عدد الجمل المركبة في كل نموذج	النسبة المئوية العامة لورود الجمل الفرعية في كل نموذج
1)	المجاهد	196	18	18	42	01	275	68	% 51,98
2)	الرسائل	53	08	02	10	00	73	33	% 06,23
3)	تقارير العمليات والحملات العسكرية	24	17	01	03	00	45	23	% 04,34
4)	التعليمات والاوامر	69	11	05	03	00	88	34	% 06,42
5)	بطاقات التموين	12	09	00	01	00	22	11	% 02,07
6)	المذكرات اليومية	11	02	00	00	00	13	10	% 01,89
7)	رخص المرور	10	03	00	00	00	13	07	% 01,32
تواتر كل نمط من الجمل الفرعية في كل النماذج		375 =	68 =	26 =	59 =	01 =	529 =	186 =	/
نسبة تواتر كل نمط في كل النماذج		%70,08	%12,87	%04,92	%11,17	%00,18	/	/	/

= استنتاج وتحليل :

1 ـ يبين الجدول الخاص بتصنيف أنماط التراكيب المحققة للوظائف النحوية المركبة ،أنه بالرغم من ظهور كل الانماط التركيبية الاساسية ، فأن أهمية ورودها تختلف من نمط الى آخر ،وتتفاوت من نموذج الى آخر .

2ـ ولهذا يبدو بكل وضوح ان نمط الجملة الفعلية يأتي بنسبة غالبة في كل النماذج ،مما يرفع من درجة تواترها الى حد أقصى يصل الى (70,08٪) من بين كل الانماط الاخرى .

3 ـ واذا استحضرنا في الذهن ما سبق لنا معرفته من أن المعاني الخبرية هي الغالبة في نماذج الاستعمال ،فاننا نشفع ذلك أيضا بالتأكيد على أن تلك المعاني الخبرية تحملها الجملة الفعلية في الغالب،وهو ما يضفي على عملية التبليغ حركية واضحة ومزاولة وتجددا تقتضيه ما ظروف ارتباط التبليغ اللغوي بالمتغيرات المتغيرة في الاحداث والزمان والمكان ،حتى ان الجملة المبتدئية نفسها تفقد شيئا من سكونيتها وثباتها حين تكون أحد مكوّناتها النحوية جملة فعلية .

4 ـ كما يظهر من خلال هذا الجدول أيضا ،أن كلا من نمطي الجملة الفعلية والمبتدئية يبقيان هما السائدين في كل النماذج ،من بين الانماط التركيبية الاساسية الخمسة ، ثم تتفاوت بقية الانماط ظهورا وتحقيقا للوظائف النحوية المركبة من نموذج الى آخر .. مع الاشارة الى الندرة الشديدة في مجيء جملة الشرط ،كتركيب يحقق إحدى الوظائف النحوية في السياق التبليغي .

— تحليـــل المكونات النحويــة الاساسية والثانويـــــة في الجمـــل البسيطـــة والمركبـــــة

لقـــد ركزنا البحـــث فيما سبـــق من هذا الفصـــل على تحليـــل أنمـــاط التراكيـــب وكيفيـــة ورودهـــا وتحققها في الاستعمال ،واحصاء نسب تواترها فـــي النماذج متفرقة ومجتمعة •• ويفرض علينا منهج التحليل النحوي الوظيفي الشامل • أن نستكمل ذلك بالبحـــث في طبيعة المكونات النحوية الاساسية والثانوية في مختلف التراكيب السياقية •

أ / تحليل أنواع المكونـات النحوية البسيطة :

ينصب التحليل النحوي في هذا المجال بداية على البحث في أنواع المكونات النحويـة البسيطة ،وكيفية ورودها في الجمل البسيطة •• وان الجدول التالي كفيل ببيان ما توصل اليه التحليل الوظيفي من نتائج واضحة في هذا الشأن (مع الاشارة الى ضرورة التزام التقييـــد المنهجي فيما يتعلق بدلالة المصطلحات التحليلية الوظيفية الخاصة بالمكملات والفضلات والمتممات • وفق ما يناسبها من المكونات النحوية في السياقات التركيبية بجانب الادوات ، والاسناد المحوري •) •

— جدول يوضح أنواع المكونات النحوية البسيطة ،ودرجات تواترها في الجمل البسيطة في مجموع النمـــاذج

الجدول رقم (25)

ترتيب النماذج	أنواع المكونات النحوية البسيطة	الأدوات	المسند	المسند اليه	المكمل	الفضلة	المتمم	تواتر المكونات النحوية البسيطة في كل نموذج	مجموع الجمل البسيطة في كل نموذج
1)	المجاهـــد	29	28	18	10	26	168	179	18
2)	الرسائـــل	15	16	15	06	25	47	124	14
3)	تقارير العمليات والحملات العسكرية	47	47	48	21	65	105	333	47
4)	التعليمات والاوامر	21	35	39	04	31	74	204	33
5)	ايصالات التموين	05	38	38	06	13	59	159	38
6)	المذكرات اليوميـة	33	46	49	48	35	85	296	46
7)	رخص المـــرور	01	11	11	00	07	26	56	11
								المجموع العام	مجموع الجمل البسيطة
	التواتر النوعـــي للمكونات النحويـة البسيطة في كل النماذج	151 =	221 =	218 =	95 =	202 =	464 =	1351 =	207 =
	النسبة المئويـــة للتواتر النوعـــي	٪ 11ر17	٪ 16ر35	٪ 16ر13	٪ 07ر03	٪ 14ر95	٪ 34ر39	/	/

— استنتاج وتحليل :

1- يتبين لنا من خلال الوثائق التحليلية التي يعرضها علينا الجدول الخاص برصد ظهور المكوّنات النحوية الأساسية والثانوية في الجمل البسيطة ، وإحصاء تواترها في مختلف النماذج ، أن المكوّنات النحوية البسيطة تتوزع على كل المساحة المقسمة تقريبا لمختلف الخانات المخصصة لكل نماذج الاستعمال .. ومن ذلك تتّضح لنا أهمية ظهور مختلف أنواع المكوّنات النحوية ، سواء أكانت أساسية أم ثانوية ، في السياقات التبليغية ، ولاريب في أن ذلك يرتبط أساسا — ومهما كانت طبيعة المكوّن النحوي — بالضرورات التبليغية المحققة للفائدة والمعبّرة عن الأغراض العملية المباشرة في التبليغ اللغوى إبّان حرب التحرير الجزائرية .

2- كما يجسد هذا الجدول تفاوتا مهما في ظهور المكوّنات في السياقات التركيبية ، رغم أنها تمثل كلها لبنات ضرورية في تكوين التراكيب ، ولكن حاجة المبلغ هي المقياس الأساسي لانتخاب، أنواع المكونات النحوية التي تلبي أغراضه وتنسجم مع ظروف وأحوال ومقامات متنوعة في السياقات التبليغية الخاصة بكل منها (.. والأمر إذن لا محالة شركة بين النحو والبلاغة .) .

3- كما يتضح لنا من خلال الجدول نفسه ، تلك الأهمية الفائقة لظهور "المتمّمات" في التراكيب السياقية التبليغية .. وهي نوع من الوظائف النحوية الثانوية في التركيب — وفق الاعتبارات النحوية — ولكن دورها أساسي في تكوّن السياقات التبليغية المعبّرة عن المقاصد والأغراض .. ويعد هذا من بين إحدى النتائج الأساسية التي يمكن أن تميّز منهج التحليل النحوى الوظيفي .. بحيث يبدو أن ماهو أساسي في القواعد النحوية ، مثل الإسناد المحورى ، والمكمل المتصل به قواعديا (وهو المفعول به) ، قد ترتدّ الى درجات تواترية أدنى في السياقات التبليغية من بعد المتمّمات والفضلات الثانوية التي تحتل مرتبة الصدارة في التواتر العددى الأعلى للظهور في التراكيب السياقية ..

وكما أنه صحيح بأن الاسناد المحورى ، والمكمل أيضا ، تتحمل دور المسؤولية الأساسية في تشكل التراكيب السياقية ، لكن مصير الإفادة التبليغية يكون رهنا بتظافر كل المكونات النحوية في التركيب ، أساسية أو ثانوية ، وما أشبه هذا بحال الشركة الصناعية أو الخدمية التي يقلّ فيها المسؤولون ضرورة ، ويكثر فيها المستخدمون ، والفضل في نجاح وظيفة الشركة قسيم بين أولاء وأولئك على حدّ سواء .

4- ويفسر التقارب الواضح في درجتي تواتر كلّ من المسند والمسند اليه بشرطية ازدواجهما في كل تركيب سياقي ، سواء كان ذلك بصريح اللفظ ، أو بطريق التضمن والحذف المعقود بنية المبلّغ وضميره .. وأما مايلاحظ من بعض الفارق بينهما في مختلف النماذج ، فمرده الى تكرّر المسند أحيانا في الذكر ، أو المسند اليه أحيانا أخرى ، بطريقة العطف ، والاتباع .

ب/ تحليـــل أنـواع الوظائـف النحويـة المركّبـــة

إن التحليل النحـوى السابــق لأنـواع الوظائف النحوية البسيطة وتواترها فــي التراكيب السياقية ، يتوازى معه في الاطار نفسه مبدأ البحـث في الجمل المركبـة ، مـن أجل تحليل أنواع الوظائـف النحويـة التي عُبّر عنها في السياقات التبليغية بجمــل فرعية مركبـة .. وهي التي يعـبّر عنها عادة في قواعـد النحو بأقسام الجمـل الـتي لها محــل من الاعراب ، والتي ليس لهـا محـل من الاعـراب .. أما بالنسبـــة للتحليل النحوى الوظيفي ، فانـه يعتمـد على المبـدأ القاضي بأن "، عنصر وظيفـة يؤديها في التبليـغ، ولـه محل في عمليـة الافـادة والتبليـغ (حتى يكون لكلّ حيـث وضع علّـة تقتضـي كونه هناك ، وحتى لو وضـع في مكان غيره لم يصلـح .) (1) .

ويبيّن الجدول الموالـي أهـم المعطيات المتعلقـة بتحليل نوعيـة الوظائــــف النحويـة المركبـة :

جدول يرصـد من خلال التحليل أنـواع الوظائـف النحويـة المعبّر عنها بجمل فرعية في التراكيـــب السياقية المركبة ، ودرجات تواترها في كل النماذج

الجـدول رقـم (36)

ترتيب النماذج	أنواع الوظائـف النحوية المركبة	المسند	المسند اليـه	المكمّل	المتمّم	الفضلة	مجموع الوظائف النحوية المركبة في كل نمـوذج	مجموع الجمل المركبـة في كل نموذج
1)	المجاهـد	91	16	37	104	27	275	68
2)	الرسائـــل	21	03	14	19	16	73	33
3)	تقارير العمليات والعملات العسكرية	25	00	02	10	08	45	23
4)	التعليمات والأوامر	39	10	04	27	08	88	34
5)	إيصالات التموين	04	01	01	13	03	22	11
6)	المذكرات اليوميـة	09	01	00	02	01	13	10
7)	رخص المـــرور	04	05	1	01	02	13	07
	مجموع التواتر النوعي للوظائف النحوية المركبة فـي كل النمــاذج	193 =	36 =	59 =	176 =	65 =	المجموع العام 529 =	المجموع العام 186 =
	النسبة المئويـــة للتواتر النوعـــي	%36,48	%6,80	%11,15	%33,27	%12,28	/	/

1) دلائل الاعجاز ـ الامام الجرجاني . ص93 .

— استنتاج وتحليل :

1- لاريب في أن الجدول الخاص بتحليل أنواع الوظائف النحوية المعبّر عنها بجمل فرعية مركبة في السياقات التبليغية ، يعكس بوضوح أهمية التراكيب بالنسبة لكل أنواع الوظائف النحوية الأساسية والثانوية ٠٠ فلا تكاد تخلو النماذج كلها تقريبا من شتى أنواع الوظائف النحوية المعبّر عنها بالجمل الفرعية في السياقات التبليغية للغة التواصل ، بقصد تحقيق المقاصد والأغراض العملية لفئة بشرية معينة ، بوسيلة الكتابة ، في ظروف حيوية ومواقف مباشرة تكفل للغة حيويتها التي جعلت أساسا من أجل أداء وظيفتها التبليغية في الحياة العملية ، قبل أن تكون صورا وقوالب شعرية أو خيالية غارقة في الرمز والايحاء ٠٠ وهنا مكمن سر قوة هذه اللغة التي تنطوي على مرونة غير عادية في التعبير على مختلف الأغراض ، وفي كل المقامات والمستويات التعبيرية ٠٠ من أبسط عبارة سوقية ، الى أرقى مستوى لم يبلغه كلام بشري على الإطلاق وذلك من خلال المعجزة القرآنية ، حين تشرّفت هذه اللغة العريقة بأمانة حمل الكلام الالهي (بلسان عربي مبين ٠) [1] ، في الكتاب الشريف الخالد ٠

2- كما يتضح من خلال هذا الجدول ، أن وظيفة "المسند" هي الأكثر ورودا وتواترا ، ممّا يجعل التراكيب التبليغية أنماطا مفتوحة للتعبير على الأغراض والمعاني الحية المتجددة في الحياة العملية ٠٠ إذ لاشك في أن ثمّة علاقة صميمة بين التواتر الأعلى في نمط الجمل التركيبية للفعل ، في الجدول (34) الرابع والثلاثين ، وبين وظيفة " المسند " المخبر به في هذا الجدول ؛ فهما قطبان يعززان مبدأ استناد العملية التبليغية في هذه النماذج على الطرفين الأساسيين : المسند المخبر به ، والجملة الفعلية المعبّر بها عنه ٠٠ وهو مايسمح باثبات أهمية القوة الاخبارية ، وانفتاح العملية الاخبارية في التبليغ اللغوى المعبّر عن الأغراض العملية المباشرة في نماذج استعمال اللغة العربية لبّان حرب التحرير الجزائرية ٠

3- وتؤكد الوقائع التي تمخّضت عن التحليل النحوى الوظيفي في هذا الجدول ، مرة أخرى ، أهمية التواتر المسجل في الحصيلة العامة بالنسبة (للمتمّمات) ، التي ترد مركبة في السياقات التبليغية ، في شكل أنماط متنوعة من الجمل ٠

4- ويلاحظ في هذا الجدول أيضا ، النسبة الأدنى في تواتر الوظيفة النحوية الخاصة بالمسند اليه ، ممّا يستنتج منه قلة ورود المسند اليه في شكل جملة ٠

وقد لاحظت أثناء اجراء عملية التحليل ، أن كل الوظائف النحوية المركبة المستقراة في تحليل "المسند اليه" ، لاتكاد ترد إلا في شكل نمط واحد ، هو الجملة الفعلية المنصوبة ، أى الجملة التي يصطلح عليها في القواعد النحوية بالجملة التي يصح تأويلها بالمصدر ، وهو أمر ينسجم تماما مع اشتراط القواعد النحوية في الجملة "الفاعلية " بأن تكون من الجمل التي يمكن تأويلها بالمصدر :

---

1) سورة الشعراء ٠ الآية 195٠

تحليل ركني الاسناد المحوري
في التراكيب السياقية

ان منهجية التحليل النحوي الوظيفي، بالرغم من أنها تعير عناية متكافئة لكل العناصر المكوّنة للتراكيب السياقية، نظرا لما يلاحظ في واقع التبليغ اللغوي من أن دخول عنصر واحد في التركيب - مهما كان بسيطا - فانه كفيل بأن يغيّر مجرى الفائدة التبليغية تماما في السياق .. أقول، ولكن بالرغم من ذلك، فان التحليل النحوي الوظيفي يراعي تميّز القيم الوظيفية للعناصر النحوية في التراكيب السياقية التبليغية، وذلك لأنه لاينكر أن هناك عناصر أساسية في التركيب، تتحكم في مصير ظهور أواحتجاب بقية العناصر الأخرى .. وليس بعيدا عن الصواب من أن يكون اعتبار هذا المعنى الوظيفي للعناصر النحوية هو الذي دفع سيبويه الى التّصريح بمصطلح (البناء) كمرادف لمصطلح الاسناد؛ فاعتبر لذلك أن المسند "مبني"، والمسند اليه "مبني عليه".(1) ..وأعتقد أنه لم يكن ليصرح بذلك لولا ما يمكن أن يكون قد رسخ في ذهنه من صورة تمثّل العمليات التي تتم عادة في واقع الحياة عند انجاز كل بناء، بحيث يكون هناك أساس يبنى عليه، وأصل يؤسس عليه ظهور المكوّنات الفرعية الأخرى.

ولقد مهدت بهذا المعنى، للدخول في عملية تحليل ووصف الركنين الاسناديين في عملية الاسناد المحوري المؤسس للتراكيب التبليغية، نظرا لما يمثلانه من قيمةأصولية وتأسيسية في تكوّن التراكيب السياقية .. وذلك يستدعي بالضرورة تخصيص جانب من التحليل النحوي الوظيفي، لوصف كيفية ظهورهما في مختلفالتراكيب السياقية، في كل نماذج الاستعمال اللغوي الكتابي إبّان حرب التحرير الجزائرية.

ويكفي للدلالة على أهمية الاسناد المحوري في التراكيب السياقية التبليغية، أن نذكر أن مجرد الظهور الفعلي لترتيب المسند والمسند اليه في نمطي الجملة الفعلية أو المبتدئية في الكلام العربي بصيغ لغوية معينة، كاف وحده لتحديد الامكانات المتاحة في قواعد الكلام العربي لظهور بقية العناصر في التركيب .. لأنه إذا جاز لنا الاعتبار بأن المجال قد كان مفتوحا تماما قبل ظهور العناصر الاسنادية المحورية، أمام كل عنصر لغوي من أجل البروز في التركيب، فانه بعد الظهور الفعلي لركني الاسناد المحوري يصبح المجال نصف مفتوح، أو أدنى من ذلك، بحيث تتقلص امكانية ظهور العناصر اللغوية الى حدود معلومة .. بالإضافة الى أن

1) الكتاب - سيبويه . ص 80/81.

الاسناد المحوري يتحدد على ضوئه ، من الناحية المعنوية ، قسط هام من نسبة الافادة التي سيتضمنها التركيب اللغوي في السياق ، وأحيانا يستحوذان بمفردهما على النسبة الكلية للافادة التبليغية ٠

ولهذا ، فان الجدول الموالي سيبيّن لنا نتائج عملية التحليل التي أجريت على أحد هذين الركنين الأساسيين في الاسناد المحوري ، بهدف وصف كيفية ظهوره في مختلف السياقات المباشرة في التبليغ اللغوي ٠

— جدول يتعلق بوصف أحد طرفي الاسناد المحوري

في كل الجمل البسيطة والمركبة الواردة

في نماذج الاستعمال الكتابي

أ / المسند إليه :

الجدول رقم (37)

ترتيب النماذج	الصيغ المتنوعة للمسند اليه	الاسم المعرفة	الضمير البارز متصلا أومنفصلا	الضمير المستتر	الاسم النكرة	الجملة الفعلية	الجملة المبتدئية	جملة الحرف الناسخ	جملة الفعل الناسخ	حذف الفاعل أو المبتدأ المسند إليه مطلقا
1)	المجاهد	54	20	05	04	03	00	00	00	00
2)	الرسائل	13	10	12	01	01	00	00	00	10
3)	تقارير العمليات والحملات العسكرية	29	20	01	09	00	00	00	00	11
4)	التعليمات والأوامر	30	11	09	04	04	00	01	00	08
5)	إيصالات التموين	20	05	03	00	01	00	00	00	20
6)	المذكرات اليومية	08	18	01	01	00	00	00	00	28
7)	رخص المرور	06	01	01	00	03	01	00	00	06
مجموع تواتر كل نوع من الصيغ في كل النماذج		= 160	= 85	= 32	= 19	= 12	= 01	= 01	= 00	= **83**
نسبة التواتر النوعي في كل النماذج		% 40,71	% 21,62	% 08,14	% 04,83	% 03,05	% 00,25	% 00,25	% 0.0	% 21,12

— مجموع المعارف = 277

— ونسبتها المئوية = 70,48٪

ـ استنتـــاج وتعليـــل :

إن الجدول الخاص بوصف الصيغ الافرادية والتركيبية التي يظهر بواسطتها ركن المسند اليه المحوري في التراكيب التبليغية، يعكس بعض التنوع في الصيغ المختلفة لظهوره في السياق التركيبي، ولكن محتويات الأرقام المسجلة في مختلف الاعمدة التي اشتمل عليها الجدول، تبين أن هناك ندرة واضحة في ورود المسند اليه على شكل جملة ،، ومع ذلك يترجح مجموع الجمل التي تحقق وظيفة المسند اليه في الاسناد المحوري لصالح الجملة الفعلية بالخصوص (12 من بين 14 جملة).

2 ـ كما يظهر الجدول بجلاء ، أن الصيغ الإفرادية تترجح لصالح صيغ " الأسماء المعرفة "، وعند الجمع بين الأسماء المعرّفة الظاهرة والضمائر البارزة والمستترة ، باعتبارهما ينضويان تحت المعارف، فلا يبقى بعد ذلك إلا نسبة قليلة من الأسماء النكرة التي ورد على صيغتها المسند اليه في بعض التراكيب السياقية.

3ـ ويبدو مما تضمنه العمود الأخير من الجدول، أن مسألة حذف المسند اليه واردة بنسبة معتبرة في السياقات التبليغية، وقد علمت أثناء اجراء عملية التحليل، أن أكثر ما يتم هذا الحذف في السياقات التبليغية المعهودة بين المرسل والمرسل اليه، ويكون ذلك بالخصوص في العناوين الرأسية لمختلف الوثائق والمراسلات، ثم في التوقيعات الختامية التي تعرف عادة بهوية الأفراد والهيئات المرسلة ،، وهو مايدل كذلك على الاعتبارات البلاغية التي يتوخاها التبليغ اللغوي الكتابي في ذكر العناصر اللغوية أو حذفها في السياقات التركيبية لضرورات تبليغية معلومة.

4ـ والمتأمل لهذا الجدول يلاحظ أيضا فيما يتعلق بالأرقام الواردة في مختلف الخانات والأعمدة، أنها تسجل عدّا تنازليا في الأعمدة الأفقية لكل نموذج من اليمين الى اليسار، مما يدل على أن أهمية التواتر تتناقص تدريجيا من صيغة لأخرى،من أول عمود في الجدول فعلى التدريج .. والحق أنني لم أتعمد ذلك كمقياس لترتيب الصيغ المتجاورة في الأعمدة المتتالية، ولكنني اعتمدت كما هو واضح

من أعمدة الجدول ، على مبدإ تقديم الصيغ الافرادية على التركيبية ، والظاهرة على المضمرة ، والمعرفة على النكرة ، فجاء ذلك بالمصادفة كمقياس صالح لترتيب صيغ المسند اليه وفق الاعتبارات المذكورة.

5- وبقي لي أن أشير في آخر ما يتعلق من التعليلات الخاصة بهذا الجدول ، أنني اطلعت أثناء إجراء عملية التحليل ، على سبب ارتفاع نسبة تواترصيغة الضمائر البارزة في نموذج المذكرات اليومية أكثر من الصيغ الأخرى، فعلمت أن ذلك ناتج من نسبة الكلام الى شخص الكاتب نفسه في عبارات هذا النموذج ، ولا يستبعد أن يكون ذلك هو دأب التعبير في كل المذكرات اليومية الشائعة.

= تحليل المسند النواة في مختلف التراكيب التبليغية:

إن الضرورة المنهجية في التحليل تقتضي لامحالة أن يتوازى تحليل المسند مع المسند اليه بشكل مباشر ، باعتبارهما يمثلان شقين لبذرة واحدة تنشأ عنهما شجرة التفريع اللغوي لبقية العناصر النحوية واللغوية في السياقات التبليغية.

ولعله من نافلة القول أن أذكّر في هذا الشأن بالأهمية القصوى لدور المسند في العملية التبليغية ، حتى نسب الخبر في أصله كله اليه، باعتباره رمزا لكل حادث طريف، وعنوانا لأي طارئ رديف.

وقـد أوصـل التحليـل النحوي الوظيفي الـذي انصبّ على وصف كيفيـة ظهـور المسنـد في التراكيـب التبليغيـة البسيطـة والمركّبـة الـواردة في كل النمـاذج الى استخـلاص النتائـج المتضمنـة فـي الجـدول الـلاحق :

— جـدول يتعلق بوصـف أحـد طرفي الاسنـاد المحـوري

في كـل الجمـل البسيطـة والمركبـة

الـواردة في مختلف النمـاذج

ب / المسنـد :

الجـدول رقـم (38)

ترتيب النماذج ↓	الصيغ المتنوعة للمسند ←	جملة فعلية			اسم نكرة	اسم معرفة	جملة مبتدئية	شبه جملة	جملة الحرف الناسخ	جملة الفعل الناسخ	جملة الشرط	حنف الفعل أو الخبر المسنـ
		ماضي	مضارع	أمر								
1)	المجاهـد	11	41	00	07	04	03	05	01	04	01	00
2)	الرسائـل	08	16	03	01	01	01	07	02	00	00	03
3)	تقارير العمليات والحملات العسكرية	46	02	00	13	06	00	04	00	00	00	02
4)	التعليمات والأوامر	04	26	00	15	12	01	13	00	01	00	01
5)	إيصالات التموين	11	01	00	09	22	00	05	00	00	00	01
6)	المذكرات اليومية	23	00	00	00	01	00	03	00	00	00	29
7)	رخص المرور	01	06	00	02	06	00	03	00	00	00	00
	التواتر النوعي للصيغة في كل النماذج	104 =	92 =	03 =	47 =	52 =	05 =	40 =	03 =	05 =	01 =	41 =
	نسبة التواتر	=	199		% 11ر95	% 13ر23	% 01ر27	% 10ر17	% 00ر76	% 01ر27	% 00ر25	% 10ر43

النسبة المئوية للجملة الفعلية : 63ر50 %

— استنتـــاج وتحليـــل :

1— يبرز من خلال الجدول الخاص بتحليل ووصف كيفيـة ظهور المسند في التراكيب التبليغية، أهمية هذا الركن الاسنادي ودوره الأساسي المنوط به في عملية التبليغ، ولاسيما حين يتعلق الأمر بالمحور المركزي للاسناد المكوّن للتراكيب السياقية التبليغيـــة،، وتتجلى هذه الأهمية من خلال الوقائع التي تعرضها نتائج التحليل الواردة في الجـدول المذكور، وخصوصا المتمثـلة منها في التنوع الملحوظ في الصيغ الافرادية والتركيبيـــة التي يظهر بواسطتها المسند في السياقات التبليغية ، فالصيغ الافرادية تسجل ظهور نوعين منها على أعمـدة الجدول، بينما تسجل الصيغ التركيبية ظهور تسعة أنـــواع كاملـة في أعمـدة الجدولّ نفسه ،، ولاشك أن ذلك ممّا يدل على ثراء نوعي فـي الصيغ التي يظهر بواسطتها هذا الركـن الاسنادي الهام في السياقات التبليغيـــة.

2— وبالرغم من هذا الظهور المتنوع للمسند في صيغ عديدة مختلفـة، فان الوقائع العددية تسجل في الجدولّ أكبر نسبة في التواتر لصالح الجملة الفعلية أساسا، ممـا يؤكـد من جديد مبدأ ارتباط الخبر بالجملة الفعليـة في عمليـــة التبليغ اللغوي مضمونا وشكلا في غالبيـة أغراضه ومقاصده العمليـة والحيويـــة المباشرة في واقـع الاستعمـــال.

3— يلاحظ من خلال الجدول نفسه أن نسبة ورود المسند في شكل نمط الجملـــة المبتدئية منخفضة جدا ،، وذلك لأنها تمثل نموذجا مضافا في أنماط التعبير اللغوي لايسـاعـد على انفتاح مجـرى التجدد والاستمرار في التعبير عن الأغراض والمقاصد ولذلك قلّت الحاجة الى استعمال المسند المخبر به في شكل نمط الجملة المبتدئيـة في السياقات التبليغية ،، وهذا التحليل ينسحب أيضا على نمطي جملة الحـــرف الناسخ والفصل الناسخ كليهما وبالقدر نفسه ، باعتبارهما فرعين تحويليين من الجملة المبتدئيـــة في أصلهمـا.

4— كما يستنتج بالاضافة الى ذلك ، ندرة ورود صيغة الأمر في الجملة الفعلية، ويعلّل ذلك بعدم الحاجة الى استعمال هذه الصيغة في بعض نماذج الاستعمـــال الكتابي ، كما يمكن تعليله أيضا وبصورة عامة بأن ظروف التبليغ اللغوي الكتابي تستدعي استعمال صيغ تعبيرية أخرى متضمنة للمعاني الطلبية غير صيغة الأمر المباشر، وذلـــك لانعدام حال المواجهة المباشرة بين المرسل والمرسل اليه في التبليغ الكتابي ،، بالاضافة

الى أن الأمر يتضمن معنى إنشائيا غير خبري قد لايكون له مفعول مؤثر في التبليغ الكتابي مثلما يحصل له ذلك المفعول في حال المواجهة المباشرة.

5- وتبرز أيضا فيما يخص جملة الشرط تلك الندرة الشديدة في ورودها كصيغة معبّرة عن المسند في السياق التركيبي ، وذلك راجع الى طول عبارة الجملة الشرطية من ناحية الشكل ، ثم الى ماتنطوي عليه من احتمالية غير متحققة من ناحية المضمون ،، وهذان الاعتباران من شأنهما أن يقللا من فائدة التبليغ اللغوي الاخباري.

6- وأما نسب تواتر صيغتي الماضي والمضارع في الجملة الفعلية فانهما متقاربان في المجموع العام لكل النماذج ولكنهما متفاوتان نوعاما في الورود خلال بعض النماذج ،، وفي هذا الصدد يلاحظ أن الكفة تميل لصالح الجملة الفعلية المضارعة في النماذج الآتية : (المعاهد، الرسائل ، التعليمات والأوامر، ورخص المرور)، ولاريب في أن ذلك مرجعه الى تناسب صيغة الخبر المضارع في الحال والاستقبال مع مضامين هذه النماذج المذكورة، لاسيما وأن ثمّة توجه مباشر الى مخاطبة المرسل اليه في هذه النماذج ،، أما النماذج الثلاثة المتبقية ، وهي : (العمليات، والحملات العسكرية، وإيصالات التموين، والمذكرات اليومية) ، فانه يغلب فيها استعمال الجملة الفعلية الماضية، لأنها تمثل نماذج تبليغية تسجل لأحداث منقضية، وهي كلها عبارة عن تقارير متعلقة بأغراض عامة أو خاصة ،، وليس لي بعد هذا إلا أن أذكر بالمثال الذي سقته في فصل سابق يعبّر عن العلاقة بين النحو والبلاغة بمثال العلاقة التي تمتزج فيها الحياة بين الروح والجسد ، في وحدة وترابط وتلاحم عضوي لاتنفصم عراه.

ج / مقارنة جزئية بين الجدولين الخاصين بركني الاسناد

"المحوري" المسند اليه والمسند"

لاريب في أن يكون للطرفين الأساسيين في عملية الاسناد المحوري التركيبي (المسند والمسند اليه) علاقات متبادلة بينهما سأحاول توضيح بعض جوانبها في النقاط الآتية :

1- يسجل التطابق التام بين كل من المسند والمسند اليه في الحصيلة النهائية، سواء فيما يتعلق بالمطابقة بينهما في مجموع الصيغ (393 صيغة لكل منهما) ، أو فيما بينهما وبين مجموع الجمل الخاضعة للتحليل النحوي الوظيفي في كل النماذج

(393 جملة) .. وهذا التطابق يفسره مبدأ الوجود الحتمي لكل منهما في كل عملية اسنادية محورية في التراكيب السياقية ، فلا وجود لتركيب سياقي من غير مسند ومسند اليه، سواء كانا ظاهرين في اللفظ أم منويين في الضمير ، وحتى في حالة حذفهما أو أحدهما، فانه لايستغنى تماما عن الاشارة الى وجودهما ، وتبرير سبب عدم ظهورهما نحويا و بلاغيا.

2ـ يلاحظ أن حذف الفاعل أو المبتدأ المسند اليهما (في الجدول أ) يتضاعف أكثر من نسبة حذف الفعل المسند (في الجدول ب) ، وذلك لأن حذف الفعل يقتضي بالضرورة اتباع حذف الفاعل معه، بينما لايقتضي حذف المسند اليه (المبتدأ) حذف المسند معه (الخبر) وتعيّن الضرورات البلاغية في السياق أولوية حذف المسند اليه (المبتدأ) متى كان معلوما، لأن المسند هو مناط الخبر ومعتمده في التراكيب التبليغية.

3ـ كما يسجل التقابل الواضح بين نسب تواتر المعارف والنكرات في كلا الجدولين، فيسجل جدول (المسند اليه) (أ) رجحانا بيّنا في تواتر المعارف، وجدول (المسند) (ب) رجحانا جليا في تواتر النكرات، سواء كانت أفعالا أو أسماء، وذلك ينسجم تماما مع الضرورات النحوية والبلاغية التي تقتضي أن يكون المسند اليه بدرجة أولى معرفا : أما المسند فأولى بأن يكون نكرة ، لكي تحمل التراكيب التبليغية فائدة جديدة للموسل اليه.

4ـ ويبرز من خلال مقارنة الجدولين ، تفاوت واضح في عدد الصيغ لصالح (المسند) في الجدول (ب) بمجموع (11) احدى عشرة صيغة افرادية وتركيبية، بينما لاتتعدى صيغ المسند اليه افرادا أو تركيبا مجموع ست(6) صيغ ، ، وان ذلك ليدل على أولوية القيمة الاخبارية للمسند في عملية التبليغ اللغوي ، ويستتبع ذلك تنوّع وثراء في أشكاله ومضامينه التعبيرية المرتبطة بمقاييس النحو والبلاغة.

5ـ ومما يدل على أن حذف المسند ، أو المسند اليه، أو كليهما معا، لايقع إلا في أحوال وظروف خاصة ومعلومة ، فاننا نجد في الجدولين المذكورين أنه حينما تعلق الأمر بنموذج الصحافة، حيث يجهل الموسل أحوال الموسل اليه وظروفه، فقد اختفى تماما حذف أحد الطرفين الأساسيين سواء كان المسند أم المسند اليه، في كل الجمل البسيطة والمركبة التي أخضعت للتحليل الوظيفي في هذا النموذج.

واذا كان لابد لنا من عبرة: فلنتمثل أمر النحو والبلاغة بحال المسند والمسند اليه وجودا أو عدما.

تصنيف كيفية توزيع الوظائف النحوية الاساسية

في السياقات التركيبية للجمل البسيطة والمركبة

في كل النماذج

من المعلوم أن قواعد النحو تحدد للكلام العربي كيفية ترتيب وتوزيع الوظائف النحوية الاساسية في كل أنماط التراكيب السياقية التبليغية، فتعيّن حدودا قواعدية للتوزيع الاصلي والتوزيع الفرعي في ترتيب العناصر النحوية في كل نمط تركيبي، وتحدد صور الوجوب وامكانيات الجواز الملموسة في مدى قدرة مستعمل اللغة على التصرف في ترتيب وتوزيع العناصر النحوية في التراكيب التبليغية .

ومهمة هذا البحث ، في هذه المرحلة من التحليل التطبيقي ، هي وصف كيفية توزيع الوظائف النحوية الاساسية في الدرجة الاولى ، وترتيبها في التراكيب التبليغية في واقع الاستعمال اللغوي الكتابي .

ومن أجل تحقيق هذه الغاية ، فقد عمدت الى اختصار مصطلحات الوظائف النحوية الاساسية والثانوية ، بواسطة الرموز العددية ، لتكون عملية تسلسل الوظائف النحوية في الانماط التركيبية أكثر تنظيما وسهولة ووضوحا .

وقد عينت الترقيم الرمزي الدال على نوعية الوظائف النحوية على الشكل الآتي :

- الادوات المعنوية أو العاطلة اللاحقة : ⟵ 0 (صفر)
- المسند : ⟵ 1
- المسند اليه : ⟵ 2
- المكمل (المفعول به) : ⟵ 3
- الفضلة (المفاعيل الاخرى) : ⟵ 4
- المتمم (التوابع) : ⟵ 5

ـــ كيفيـــة توزيـــع الوظائف النحوية الاساسية في الجملة الفعليـة :

أبـــدأ فـــي هـــذا الصـــدد ،بعرض النتائـــج التي توصـــل اليها التحليـــل النحـــوي الوظيفـــي الذي أجريتـــه علـــى نمـــط الجملـــة الفعليـــة ـ بسيطـــة ،ومركبـــة ـ في كـــل النمـــاذج ، بهـدف استنتـــاج مختلـــف الكيفيـــات التـــي تتوزع وفقهـــا الوظائـــف النحويـــة الاساسيـــة في التراكيـــب السياقيـــة :

أ / المسنـــــــد :

الجـــــدول رقم (39)

01 ـ	1 + ...
02 ـ	0 + 1 + ...
03 ـ	0 + 0 + 1 + ...
04 ـ	0 + 3 + 1 + ...
05 ـ	0 + 0 + 3 + 1 + ...
06 ـ	4 + 1 + ...
07 ـ	0 + 4 + 1 + ...
08 ـ	0 + 4 + 0 + 0 + 1 + ...
09 ـ	0 + 0 + 4 + 0 + 0 + 1 + ...
10 ـ	0 + 4 + (× 5) + 1 + ...
11 ـ	0 + 4 +(×5)+ 0 + 0 + 1 + ...
12 ـ	4 + (× 5) + 1 + ...
13 ـ	4 +(×5)+ 0 + 1 + ...
14 ـ	4 +(×5)+ 0 + 0 + 1 + ...

ـ (+) : تشير هذه العلامة الى العلاقات العادية بين المكونات النحويـة •

ـ (×) : تشيـــر هذه العلامة الى علاقة الاضافة ،أو العطف،أو جملة الصلة ، باعتبـــار العلاقـة العضوية الملتحمة بين هذه المكونات النحوية •

= استنتاج وتحليل :

1 ـ يلاحظ من خلال تأمل المعطيات الواردة في الجدول رقم (39) أن كيفيات توزيع / المسند / في أنماط الجملة الفعلية كثيرة ومتنوعة ،تصل الى حدود (14) أربع عشرة صورة ،وذلك ما يخفي أهمية تبليغية بالنسبة للمسند ،الذي تكتنفه في السياق وظائف نحوية سابقة عليه، وأخرى لاحقة به •

2 ـ كما يلاحظ أيضا ، أن كل الوظائف النحوية مرشحة للظهور في المرتبة السابقة على المسند ،ماعدا وظيفة المسند اليه /2/، فانها تتقيد بوجوب التأخر على المسند /1/ في السياق باضطراد دائم ومستمر ،حفاظا على نمطية حكم الجملة الفعلية في السياقات التبليغية الخاصة بها •

3 ـ يبرز من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (39) كذلك ،مدى الامكانات الوظيفية النحوية المتاحة لتخصيص الخبر في الجملة الفعلية ،قبل الظهور الفعلي للنواة الاساسية فيها / المسند / وفق الاختيارات الممكنة الاتية :

أ ـ يسبق / المسند / بأدوات معنوية أو عاملة •

ب ـ يسبق / المسند / بأدوات ومكمل (مفعول به) •

ج ـ يسبق / المسند / بفضلة (مفاعيل ثانوية)•

د ـ يسبق / المسند / بأدوات وفضلة •

هـ ـ يسبق / المسند / بفضلات ،ومتممات (توابع) •

ز ـ يسبق / المسند / بأدوات ،وفضلات،ومتممات •

4 ـ ويظهر حكم التبعية منطبقا على المتممات /5/ في السياق السابق على المسند، حيث يفتقر المتمم (التابع) دوما الى التبعية والاضافة حتما الى الوظائف النحوية التي تسند ظهوره في السياق التركيبي •

5 ـ كما يتقرر من خلال الجدول نفسه مبدأ النسبية البسيطة لظهور المسند في بداية السياق مستقلا عن بقية الوظائف النحوية التي يمكن أن تسبقه في الظهور،وذلك بالرغم من أصولية هذا الشكل لنمط الجملة الفعلية في التحويل الذي يحتم مبدأ الانطلاق من ظهور النواة الفعلية /المسند / فيها قبل غيره من الوظائف النحوية الاخرى •

6ـ ويبين الجدول أخيرا أنه يمكن أن تتعدد الادوات ،كما يمكن أيضا أن تتعدد الوظائف النحوية الأخرى ـ ماعدا المسند اليه ـ وتتنوع في أسبقية ظهورها قبل المسند في السياقات التركيبية •

ومعلوم أنه قد سبق للامام الجرجاني،أن أولى هذا الامر اهتماما كبيرا في أبحاثه النحوية ـ البلاغية ،في كتاب (دلائل الاعجاز) ، وشق لنا سبيل التعامل مع مثل هذه الحالات والصور التركيبية ،وأسس مبادئ دلالاتها التركيبية الداعية اليها في السياقات التبليغية المتنوعة •

— توزيع الوظيفة النحوية الاساسية الثانية في الجملة الفعلية

ب / المسند اليه :

الجدول رقم (40)

1 —	... + 2 + 1
2 —	... + 2 + 3 + 1 ...
3 —	... + 2 +(5 ×)+ 3 + 1 ...
4 —	... + 2 + 4 + 1 ...
5 —	... + 2 +(5 ×)+ 4 + 1 ...

— استنتاج وتعليل :

1 — يوضح الجدول رقم (40) المتعلق بتصنيف توزيع / المسند اليه / في السياقات التبليغية لنماذج الاستعمال الكتابي للغة العربية ابان حرب التحرير الجزائرية ،أن موقع / المسند اليه /2/ في التراكيب السياقية يتحدد انطلاقا من موقع المسند /1/ في نمط الجملة الفعلية ،وذلك بسبب ما بينهما من تلاحم وارتباط وظيفي في الجملة الفعلية •

2 — وانطلاقا من مبدأ الارتباط النحوي الوظيفي بينهما ، فأن / المسند اليه / يتعين توزيعه في موقع لاحق بالنسبة / للمسند / دائما في نمط الجملة الفعلية •

3 — يتضح من خلال الجدول نفسه ،أن تصنيف كيفيات توزيع / المسند اليه/ في السياقات التركيبية يكشف عن الامكانات المحدودة لتوزيع المسند اليه بالنسبة للمسند •• مما يؤكد وظيفيا كذلك علاقة تبعية المسند اليه الى المسند نحويا في الجملة الفعلية (لأن الفاعل كالجزء من الفعل) •

4 — كما يلاحظ من خلال تتبع صور توزيع المسند اليه ،أن موقعه في الجملة الفعلية ، إما أن يكون وسطا ، أو منتهيا في الطرف الاخير منها •• ولكن الاحتكام الى السياقات التبليغية ،يؤكد لنا أولوية توسط المسند اليه (الفاعل) غالبا بين الوظائف الاساسية والثانوية ، ولا سيما مجاورته للفعل المسند في نمط الجملة الفعلية ، وذلك بسبب ما يجذبه الى / المسند / من الترابط المعنوي الوثيق بينهما ، باعتبارهما محور الافادة والاخبار في السياقات التبليغية •

5 ـ كما يتكشف لنا ايضا ، من خلال صور توزيع / المسند اليه / في الجدول رقم (40) ، بأن كل الوظائف النحوية الاساسية والثانوية مرشحة لاحتمال الظهور في موقع فاصل بين المسند ، والمسند اليه ، في السياقات التركيبية .. ويبرز لنا الجدول نفسه بعض الامكانات التي وردت في السياقات التبليغية من هذا القبيل كما يلي :

أ ـ يفصل بين المسند والمسند اليه بالمكمل (المفعول به المباشر وغير المباشر) .

ب ـ يفصل بين المسند والمسند اليه بالمكمل مع المتم (التابع له) .

جـ ـ يفصل بين المسند والمسند اليه ، بالفضلة (المفاعيل الثانوية) .

د ـ يفصل بين المسند والمسند اليه ، بالفضلة والمتم (التوابع) .

6 ـ تحدد قواعد النحو العربي مختلف صور وجوب أو جواز الفصل بين المسند والمسند اليه في السياقات التركيبية .. كما تحدد البلاغة من جهتها ، أوجه الدلالات التركيبية ، التي تقتضيها عوامل الفصل الاجباري أو الاختياري بين المسند والمسند اليه ؛ اذ أن لكل شيء حيث وضع من التركيب غرض خاص ودلالة محددة ، حسبما ينص على ذلك الامام عبد القاهر الجرجاني في (دلائل الاعجاز) ، بأمثلة واضحة ودقيقة تنسجم مع ما ذكرناه تماما .

— تصنيف توزيع الوظيفة النحوية الاساسية الثالثة

في نمط الجملة الفعلية

ج / المكمل (المفعول به) :

الجدول رقم (41)

01 —	3 + 2 + 1
02 —	3 + 3 + 2 + 1
03 —	3 + 3 + 3 + 2 + 1
04 —	3 +(5x)+ 2 + 1
05 —	3 + 4 + 2 + 1
06 —	3 + 4 +(5x)+ 2 + 1
07 —	3 +(5) x 3 + 2 + 1
08 —	3 +(5x)+ 4 + 3 + 2 + 1
09 —	2 + 3 + 1
10 —	3 + 2 + 3 + 1
11 —	2 +(5) x 3 + 1
12 —	3 +(5) x 2 + 3 + 1
13 —	3 + 4 +(5) + 2 + 3 + 1
14 —	2 +(5x)+ 3 + 1 + 3

— استنتاج وتعليل :

1 ــ يتضح من الجدول رقم (41) ، المخصص لتصنيف توزيع المكمل (المفعول به) في نمط الجملة الفعلية ، أن صور توزيع المكمل تتنوع وتتعدد بنسبة هامة ، بحيث يتطابق تماما في عدد صور توزيعه في السياقات التركيبية مع عدد صور توزيع / المسند / الواردة في الجدول رقم (39) بمجموع (14) توزيعا للمسند ، ومثلها أيضا للمكمل •

2 ــ ويمكن تعليل التعدد الحاصل في صور توزيع كل من المسند والمكمل ، وغلبتها على النسبة القليلة لصور توزيع المسند اليه في (5) خمس صور فقط ، لكونهما يمثلان قطبي العملية التبليغية ، نظرا لما يحملانه من جديد لعملية الافادة الاخبارية في التبليغ اللغوي •

3 ـ أما المسند اليه،فلكونه يمثل الجزء المعلوم بين المرسل والمرسل اليه في سلسلة الخبر المنقول ، فان ذلك يقلل الحاجة لدى المتخاطبين الى الاهتمام به ، بقدر ما ينصب الاهتمام بالدرجة الاولى في عملية التبليغ اللغوي على المسند والمكمل ، بسبب طرافتهما المميزة في كل خبر جديد •

4 ـ ولعلنا نستطيع أن نستنتج من التعليل السابق ،أن الشحنة الاخبارية في التبليغ اللغوي يتحمل عبأها بالدرجة الاولى كل من المسند والمكمل في السياقات التبليغية ، بتظافر مع المكونات النحوية الاخرى في التراكيب السياقية المفيدة •

5 ـ ويتبين لنا من خلال الجدول نفسه (رقم 41) ،أن السياقات التبليغية تحدد صورا شتى لتوزيع المكمل (المفعول به) في نمط الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي والتي هي أكثر ظهورا في السياقات التبليغية من الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم (أي التي تخلو من المكمل به) •

وتكشف لنا صور توزيع المكمل (المفعول به) في السياقات التبليغية ، عن الامكانات الاتية :

أ ـ ظهور المكمل (المفعول به) في الموقع الاصلي ،متأخرا عن المسند والمسند اليه في السياقات التركيبية •

ب ـ تقدم المكمل ـ أو أحد المكملات اذا تعددت ـ في السياقات التركيبية على المسند اليه ، في موقع متوسط بينه وبين المسند المتقدم عليه •

جـ ـ تقدم المكمل على كل من المسند اليه والمسند معا ، بحيث ينعكس طرفه المتأخر أصلا في مواقع التوزيع ، الى مقابله في الطرف المتقدم فرعا عليه في بداية السياق ، قبل المسند والمسند اليه كليهما •

وبذلك يتضح لنا أن المكمل تتوفر له في السياقات التركيبية ،حركة توزيعية أكثر مما هي للمسند والمسند اليه معا ، وهذا ما يجعله مرشحا لاحتواء الفائدة التبليغية بمقدار أكبر من الاهتمام ، بناء على أهمية موقعه في السياق التركيبي •

6 ـ وتبعا لذلك ، فان تتبع صور توزيع المكمل ، تبرز لنا أهمية ظهوره في موقع متأخر عن المسند والمسند اليه ،أو في موقع متوسط بينهما ، بصور متقاربة في توزيع المكمل على هذين الموقعين (7/6) ، بينما تنخفض نسبة ظهور المكمل في موقع متقدم عليهما معا ، الى صورة واحدة في السياقات التبليغية التي انصب عليها التحليل النحوي الوظيفي في نماذج الاستعمال الكتابي للغة العربية ابان حرب التحرير الجزائرية •

- تصنيف توزيع الوظائف النحوية الاساسية في الجملة المبتدئية

أ / المسند اليه (المبتدأ) :

الجدول رقم (42)

1 -	2 + ...
2 -	0 + 2 + ...
3 -	0 + 4 + 2 + ...
4 -	1 + 2 + ...
5 -	0 + 1 + 2 + ...
6 -	0 + 1 x (5) + 2 + ...
7 -	0 + 4 + 1 + 2 + ...
8 -	1 + 5 + 4 + 2 + ...

- استنتاج وتعليل :

1 - يلاحظ في الجدول المخصص لتصنيف توزيع المسند اليه،في نمط الجملة المبتدئية ، أن صور توزيعه ترتفع أكثر مما كانت عليه بالمقارنة مع المسند اليه (الفاعل) في نمط الجملة الفعلية حسبما مر معنا،بحيث يصل عدد صور توزيع المسند اليه (المبتدأ) الى (8) ثماني صور،في الوقت الذي لاتتعدى صور المسند اليه (الفاعل) (5) خمسا في الجملة الفعلية •• ومن ذلك يتضح أن المسند اليه (المبتدأ) في نمط الجملة المبتدئية يحوز اهتماما أكبر في التبليغ مما هو عليه في نمط الجملة الفعلية •

2 - ولكن مع اقرارنا بمبدأ الاهتمام الكافي بالمسند اليه في الجملة المبتدئية نظرا لدوره المركزي فيها ،فانه من الناحية الوظيفية التي يرصدها التحليل في السياقات التبليغية ،يتجلى لنا بروز ظاهرة تقديم المسند (الخبر) في خمس صور،وتأخير المسند اليه في السياق التركيبي مما يجعل الاهتمام قسيما بين المسند اليه والمسند في الجملة المبتدئية أيضا من الناحية الوظيفية في السياقات التبليغية •

3 - كما يتضح لنا من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (42) كذلك،أن كل الوظائف النحوية الاساسية والثانوية مرشحة لاحتمال الظهور في موقع سابق على المسند اليه (المبتدأ) في السياق التركيبي ،ماعدا وظيفة المكمل الاساسية بطبيعة الحال ،لأن المكمل ليس من الوظائف النحوية الاساسية في الجملة المبتدئية ،واذا ورد فيها فانما يرد كوظيفة نحوية ثانوية في سياق الجملة الفعلية التي يمكن أن تحتل موقع المسند (الخبر) •

4 - وتبقى الاشارة واجبة في الاخير ،الى أن ما يحقق الاهمية المثلى للمسند اليه في سياق الجملة المبتدئية ،هو ارتفاع تواتر ورود المسند اليه في السياقات التبليغية مقدما على المسند (الخبر) بنسبة غالبة في الحصيلة العامة لاحصاء نسب تواتر نمط الجملة المبتدئية في نماذج الاستعمال اللغوي الكتابي ابان حرب التحرير الجزائرية •

ب / المسنـــد (الخبـــر) :

الجدول رقم (43)

01 _	1 + 2	... +
02 _	1 +((5 x) + 2	... +
03 _	1 + 4 + 2	... +
04 _	1 + (5 x) + 4 + 2	... +
05 _	1 + 4 + (5 x) + 2	... +
06 _	1	... + 2 +
07 _	1 + 0	... + 2 +
08 _	1	... + 2 + (5) x
09 _	1 + 0	... + 2 + (5) x
10 _	1 + 4 + 0	... + 2 +
11 _	1	... + 2 + 4 + 5 +
12 _	1	... + 2 + 5 + 4 +

— استنتــــاج وتحليــل :

1ـ تجســد لنا المعطيات التي يسجلها الجدول رقم (43) ، الاهمية الواضحة لتنــوع صور توزيــع المسند (الخبر) في الجملة المبتدئية ، اذ أنها تصل في المجموع الــى (12) اثنتي عشرة صورة توزيعية ، في مقابل (8) ثماني صور توزيعية للمسند اليــه (المبتدأ) في الجدول السابق رقم (42) .

ويعكس ذلك لامحالة أهمية القيمة الاخبارية التي ينطوي عليها المسند (الخبــر) في الجملة المبتدئية ، بالرغم من تأخره في الترتيب الاصولي على المسند اليه في تسلسل المكونات النحوية للجملة المبتدئية ، ولكن ذلك لا يؤ ثــر اطلاقا على القيمة الوظيفيــة المميزة له كنواة للعملية الاخبارية في الجملة المبتدئية ، كما في الجملة الفعلية .

2 ـ وتتجلى القيمة الاخبارية للمسنــد (الخبر) في الجملة المبتدئية أيضا ، من جهــة اهتام مستعمل اللغة به ، من خلال اللجوء الى تغيير الترتيب الاصولي للمكونات النحوية في الجملة المبتدئية وتقديم المسند (الخبر) على المسند اليه (المبتدأ) ، لغرض التركيز الاخباري عليه فــي صورة أشــد وقعا مما لو جاء مؤخــرا في الاصل على المسند اليــه في الجملة المبتدئيــة .

ولذلك ، فان المسند (الخبر) نجده لم يحتفظ بترتيبه الاصلي في الجدول السابق ، مؤخرا على المسند اليه ، سوى في (5) خمس صور . . بينما انعكس ترتيبه ، مقدما على المسند اليه في بداية الجملة المبتدئية ، في (7) سبع صور توزيعية له .

3 ـ كما يجسد الجدول نفسه أيضا بكل وضوح ، مبدأ استقلالية الوظائف النحوية في الجملة المبتدئية ،ولا سيما فيما بين المسند اليه (المبتدأ) ، والمسند (الخبر) •

ويتجلى ذلك أولا من خلال جواز التصرف في ترتيب كل من المسند اليه والمسند في الجملة المبتدئية تقديما وتاخيرا حسب ضرورات التبليغ ومقتضيات الحال •

كما يتجلى ذلك أيضا من خلال امكانية اللجوء الى الفصل الاختياري بين المسند اليه والمسند بواسطة مختلف الوظائف النحوية الاخرى من أدوات وفضلات ومتممات ، بما يستجيب لمقتضيات التبليغ الاخباري في الاحوال والظروف المتنوعة •

4ـ ونشير الى أنه بالرغم مما يسجل من تنوع وثراء في صور توزيع المسند (الخبر) في الجملة المبتدئية ، بمجموع (12) اثنتي عشرة صورة ،الا أن الكفة ترجح في المقابل لصالح المسند (الفعل) في الجملة الفعلية ،الذي تصل صور توزيعه في السياقات التركيبية الى مجموع (14) أربع عشرة صورة (ارجع الى الجدول رقم 39) •

5 ـ أما عند المقارنة بين صور توزيع المسند والمسند اليه في نمطي الجملة المبتدئية والجملة الفعلية ،فاننا نحصل على النتائج الاتية :

	المسند	المسند اليه
أ ـ في الجملة الفعلية :	14	05
ب ـ في الجملة المبتدئية :	12	08
المجموع :	= 26	= 13

وبذلك يتضح لنا أن صور توزيع المسند ، تشكل في النهاية ضعف صور توزيع المسند اليه في نمطي الجملة المبتدئية والجملة الفعلية معا ،وهو ما يؤكد التمايز الوظيفي للمسند ،باعتباره نواة عملية التبليغ الإخباري ،سواء في الجملة الفعلية أو في الجملة المبتدئية •

تصنيف صور توزيع الوظائف النحوية الاساسية

في نمط جملة الفعل الناسخ

أ / المسند اليه (اسم كان) :

الجدول رقم (44)

1 — ... + 2 + 0 + 0

2 — ... + 2 + 0 + (5) × 4 + 0

3 — ... + 2 + (5) × 1 + 0 + 0 + (5) × 4 + 0

4 — ... + 2 + 0 + 0 + 1 + 0 + 0

— استنتاج وتعليل :

1 — يستنتج من خلال المعطيات التي تضمنها الجدول رقم (44) ، أن الجملة المبتدئية الاصلية يمكن أن يجري عليها التحويل النحوي الوظيفي ، بدخول الفعل الناسخ عليها ، فتتغير أحكامها النحوية الوظيفية ، وينسخها بأحكام مميزة نحويا ووظيفيا ، بحيث يفقد المسند اليه (المبتدأ) امكانية الظهور الابتدائي المستقل في بداية السياق ، فيصير الحكم هنا غير حكمه هناك نحويا وبلاغيا ؛ اذ تحدد له القواعد النحوية صورا معينة للمواقع الاضطرارية أو الاختيارية لامكانات توزيعه في السياق التركيبي ، بينما تحدد له البلاغة مقتضيات الدلالة التركيبية ، بحسب تقدم موقعه أو تأخره في كل سياق ومقام .. ففي مثل قوله تعالى : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين .)(1) ، يترتب عليه معنى خاص وغرض معين ، لا يكون هو المعنى والغرض نفسه اذا تغير موقع المسند اليه ، مقدما في السياق التركيبي ، كمثل : وكان نصر المؤمنين حقا علينا .. ومثل ذلك أيضا من كلامنا العادي ، أنك اذا قلت : (كان زيد ، فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك ، فانما ينتظر الخبر .. فاذا قلت : حليما ، فقد أعلمته مثل ما علمت .. فاذا قلت : كان حليما ، فانما ينتظر أن تعرفه صاحب الصفة ، فهو مبدوء به في الفعل ، وان كان مؤخرا في اللفظ .)(2) .

1) سورة الروم/ الآية 46 .

2) الكتاب — سيبويه . ج 1 . ص 47/48 .

فلابد من أن يدرك كل من تأمل العبارة الاخيرة من نص سيبويه في قوله : (فهو مبدوء به في الفعل ،وان كان مؤخرا في اللفظ.) ، أهمية ربط الدراسة النحوية بالدراسة البلاغية في تحليل السياقات التبليغية ، وأنهما يمثلان توأمين لصيقين بعضهما ببعض في كل الدراسات والابحاث اللغوية لدى علماء العربية الاوائل .

2 ـ كما يوضح لنا الجدول السابق أيضا ، أن صور توزيع المسند اليه في جملة الفعل الناسخ تصنف شكلين لتقدم المسند اليه على المسند في السياق التركيبي ، ثم يقابلهما مثل ذلك بالنسبة لتأخر المسند اليه على المسند في السياقات التبليغية .

ولكن الرجوع الى تواتر هذه الاشكال في النصوص ،يرجح الكفة لصالح تقدم المسند اليه في نمط جملة الفعل الناسخ ، مما يدل على أهميته فيها مثلما في الجملة المبتدئية الاصلية أيضا .

3 ـ كما يتضح لنا كذلك ، من خلال تتبع صور توزيع المسند اليه هنا ،أنه لا يكاد يأتي مجاورا للمسند الا نادرا ،وأن الفصل بينهما يأتي في الغالب باحدى الفضلات (المفاعيل الثانوية)أوالمتممات (التوابع) ،أو بهما معا في السياقات التبليغية .. وذلك مما يدل على وجود نوع من الاستقلالية المميزة للوظائف النحوية الاساسية في جملة الفعل الناسخ ،كما هو الشأن في الجملة المبتدئية ،أو جملة الحرف الناسخ ،كما سيأتي بيانه لاحقا . على عكس الحال في علاقة المسند بالمسند اليه في الجملة الفعلية ،اللذين يشكلان فيها معا طرفين متلاحمين بعضهما ببعض .

ب / المسند (خبر كان) :

الجدول رقم (45)

1 ـ	+ 2 + 1 ...
2 ـ	+ 2 (x 5)+ + 1 ...
3 ـ	+ 2 + 4 x (5)+ + 1 ...
4 ـ	0 + 0 + 1 + 0 + 0 + 2 + ...
5 ـ	0 + 4 x (5)+ 0 + 0 + 1 x (5)+ 2 ...

ـ استنتاج وتحليل :

1 ـ يبيّن الجدول رقم (45) ، المخصص لتصنيف توزيع ركن المسند (الخبر) في جملة الفعل الناسخ ، أن الشحنة الاخبارية فيها تكتنف / المسند اليه / من جهة الكينونة والصيرورة التي يتضمنها الفعل الناسخ من ناحية أولى ، ثم ارتباطها بمعنى الحدثان المتضمن في المسند (الخبر) من ناحية ثانية : (.. وذلك قولك : كان ويكون وصار ومادام وليس ، وماكان نحوهن من الفعل ، مما لا يستغني عن الخبر ، تقول : كان عبد الله أخاك ، فانما أردت أن تخبر عن الاخوة ، وأدخلت "كان" ، لتجعل ذلك فيما مضى.)[1]

2 ـ يمكن لنا تعليل غلبة تأخر المسند (الخبر) ، بكون المبلغ لا يلجأ في الاحوال العادية الى تضمين الخبر أغراضا ومقاصد جزئية ، وانما هو يريد أن يفيد المبلغ اليه أصل الخبر وفحواه بصورة عامة .. ويسهل علينا في هذا الصدد أن نلاحظ في العربية العامية ، أن المتخاطبين لا يهتمون كثيرا باللطائف المعنوية أو الاغراض الجزئية ، التي قد يتضمنها التبليغ الاخباري .. لأن ذلك يستدعي اعمال الفكر وكد الذهن ، مما لا يتناسب مع قضاء الحاجات العادية وتبادل الفوائد التبليغية في الاغراض العملية المباشرة .. ولهذا السبب يرتفع تواتر تأخير المسند الى مرتبته الاصلية عن المسند اليه في أغلب السياقات التبليغية ، سواء في الجملة المبتدئية الاصلية ، أو جملة الفعل الناسخ ، أو جملة الحرف الناسخ أيضا .

وقد نبه الامام الجرجاني بالفصل في كتاب (دلائل الاعجاز) على أن الكثير من صور التقديم والتأخير والذكر والحذف وغير ذلك ، انما ينم عن لطائف تدرك بالفكر ، وتقتضي مستوى من النظم رفيعا .

4 ـ ولذلك فاننا لن نجانب الصواب اذا استنتجنا أن الخبر في السياقات التبليغية للغة التعامل الحيوي في واقع الحياة ، يلجأ الى تركيز الطاقة الاخبارية لافادة غرض معين ، ويتجنب التنويع في المعاني والاغراض الخبرية المتضمنة في السياق التبليغي ، بسبب انشغال المخبرين بأداء الاغراض العملية وبعدهم عن مقامات المعاني المتنوعة والافكار المتشعبة المتداخلة ، مثلما نجد ذلك في بيت واحد من الشعر ، أو فصل من النثر الفني .. بالاضافة الى أن سلسلة الأخبار العادية تنقضي في الحين ، وتمر بسرعة شديدة بين المبلغين ، دون أن يضطروا في الغالب الى العودة اليها وتفحصها من جديد .

---

1) الكتاب ـ سيبويه . ص 45 .

تصنيف صور توزيع الوظائف النحوية الاساسية في نمط جملة الحرف الناسخ

أ / المسند اليه (اسم ان) :

الجدول رقم (46)

1 ـ	0 + 2 + ...
2 ـ	0 + 0 + 2 + ...
3 ـ	0 + 1 + 2 + ...

= استنتاج وتعليل :

1ـ يستنتج من خلال الجدول رقم (46) ، المخصص لتصنيف صور توزيع المسنداليه في نمط جملة الحرف الناسخ ،أن أهم ما يميز محتوياته هو تلك البساطة الجلية في صور توزيع المسند اليه (اسم ان) في السياقات التبليغية الخاصة بهذا النمط التركيبي ، الذي يعد فرعا آخر لنمط الجملة المبتدئية الاصلية ،وانما تغير حكمها بواسطة الحروف المعنوية العاملة التي نسخت الاحكام النحوية الوظيفية للجملة المبتدئية الاصيلة ،الى أحكام مغايرة تميز نمط جملة الحرف الناسخ نحويا وبلاغيا عن أصلها في الجملة المبتدئية •

2 ـ ويتضح لنا من خلال ذلك ،أن توزيع نمط المسند اليه في جملة الحرف الناسخ، لايعدو ثلاث حالات مسجلة في السياقات التبليغية ،هي الاتية :

أ / مجيئه في بداية السياق مباشرة بعد الحرف الناسخ •

ب / مجيئه ضمن سياق تبليغي متسلسل ،بعد أحد حروف العطف والحرف الناسخ •

جـ / مجيئه في موقع متأخر ،يتقدمه المسند (الخبر) في السياق التركيبي •

والملاحظ أن هذه الصورة الاخيرة (جـ) لاتكاد تظهر في السياقات التبليغية ، الا بتواتر بسيط جدا ،بحيث لا يزيد على مثال واحد في كل نماذج الاستعمال •

3 ـ و لهذا فانه لا يسعنا الا أن نؤكد رجحان التعليل السابق ، الذي يتعلق بافتراض عزوف المبلغ في الاحوال والظروف العادية عن التنويع في لطائف المعاني والاغراض البلاغية التي تتضمنها السياقات التبليغية في جملتي الفعل الناسخ والحرف الناسخ ،كما في الجملة المبتدئية •• وذلك بواسطة الامكانات التعبيرية التي تتيحها البلاغة والنحو ،من تقديم وتأخير ،وحذف وذكر ، وغير ذلك من فنون التصرف في الكلام العربي •

4 ـ كما يتضح لنا من خلال الجدول نفسه ،أنه لا يسبق المسند اليه في السياقات التركيبية الخاصة بنمط الحرف الناسخ ،الا الادوات أو المسند • ويمكننا تعليل غياب الوظائف النحوية الاخرى ،من فضلات ومتممات ،بسبب حرفية الادوات الناسخة التي لا تتحمل تعلق الوظائف النحوية بها من غير المسند اليه والمسند ، مجاورة لها في السياقات التبليغية •

ب / المسند (خبر ان) :

الجدول رقم (47)

1-	+ 2	1 +	...
2-	+ (5x) + 2	1 +	...
3-	+ 4 + 2	1 +	...
4-	+ 4 + (5x) + 2	1 +	...
5-	+ (5) x 4 + 2	1 +	...
6-	+ 0 + (5) x 4 + 2	1 +	...
7-		1	... + 2 +

— استنتاج وتعليل :

1- يتضح لنا من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (47) ، أن صور توزيع المسند (الخبر) في جملة الحرف الناسخ ، تسجل ارتفاعا ملموسا بمجموع (7) صور ، بينما لا تزيد صور توزيع المسند (الخبر) في جملة الفعل الناسخ ، المعروضة في الجدول رقم (45) عن (5) خمس صور . ويعزى ذلك ، حسبما يبدو من احصاء التراكيب السياقية لهذين النمطين من الجمل ، الى الارتفاع الملحوظ في تواتر نمط جملة الحرف الناسخ ، بالمقارنة الى جملة الفعل الناسخ (48 جملة في مقابل 5 جملة) في الحصيلة النهائية .

ويخوّل لنا ذلك ، أن نستنتج بأنه كلما ازداد تواتر الجمل في السياقات التركيبية ارتفاعا ، كلما ازداد طردا التنوع في صور توزيع الوظائف النحوية خلال السياقات التركيبية .

2 ـ كما نلاحظ أيضا ، من خلال تتبع مختلف صور توزيع المسند (الخبر) في جملة الحرف الناسخ ، أن الوظائف النحوية الثانوية لا يتجاوز ظهورها في الغالب

مع الحروف الناسخة ، قبلها أو بعدها ، بسبب حرفية الحروف الناسخة ، التي لا تسمح في الاكثر للوظائف النحوية الثانوية أن تتعلق بها في السياق •• ولكن تلك الوظائف النحوية الثانوية تستعيض عن ذلك بالتوسط غالبا فيما بين ركني الاسناد في جملة الحرف الناسخ ، كما هو واضح في صور توزيع المسند (الخبر) في الجدول رقم (47) •

3 ـ ويتبين لنا من خلال الجدول نفسه ـ رقم (47) ـ أن المسند (الخبر) في جملة الحرف الناسخ لم يتقدم على المسند اليه الا في صورة واحدة ، مما يرجح الكفة لصالح تقدم المسند اليه في هذا النمط من الجمل ، وهو ما يتفق مع الترتيب الاصولي للمكونات النحوية في جملة الحرف الناسخ •• ويعلل ذلك بنزوع المبلغ العادي الى التعبير البسيط عن الاغراض العملية المباشرة ، والعزوف عن التفنن في نسج العبارة اللغوية في مثل هذه المقامات الخاصة بالاغراض العملية •

4 ـ ونحصل من خلال مقارنة صور توزيع المسند والمسند اليه في نمطي جملة الفعل الناسخ وجملة الحرف الناسخ على النتائج الاتية :

	المسند	المسند اليه
أ ـ في جملة الفعل الناسخ =	05	04
ب ـ في جملة الحرف الناسخ =	07	03
ـ المجموع =	12	07

وبذلك يتأكد لنا من جديد ، أولوية التنوع الحاصل في صور توزيع المسند في السياقات التركيبية بالنسبة للمسند اليه في مختلف أنماط الجمل السابقة •

تصنيف صور توزيع الوظائف النحوية الاساسية

في نمط جملة الشرط

أ / المسند اليه المزدوج :

الجدول رقم (48)

المسند اليه الاول	المسند اليه الثاني
1 - 0 + 2 + ...	1 - 2 + ...
2 - 1 + 2 + ...	2 - 0 + 2 + ...
	3 - 1 + 2 + ...

= استنتاج وتحليل :

1 - يجسد الجدول رقم (48) المخصص لتصنيف صور توزيع المسند اليه في نمط جملة الشرط، ذلك الازدواج المتلازم بين تركيبين سياقيين في جملة الشرط، بحيث لاتتحقق الافادة الا بظهورهما المزدوج في السياقات التبليغية .. وهذا النمط من التراكيب السياقية المتشارطة ، يطلق عليه الدكتور المنصف عاشور[1] مصطلح التراكيب المتلازمة، لما هنالك من الارتباط الضروري بين التركيبين معا في السياق لكي تتحقق الافادة التبليغية ، وأنه لا ينفرد أحدهما بتحقيق الافادة من دون صنوه الملازم له في الوجود والظهور معه .

2 - كما يتضح لنا من خلال الجدول نفسه، أن توزيع المسند اليه في جملة الشرط، لايتعدى في الغالب الصور الاصلية لنمطي جملة الفعل والفاعل وجملة المبتدأ والخبر في السياقات التركيبية .. ولذلك نجد أن توزيع المسند اليه في جملة الشرط ، إما ان يظهر بعد أداة في جملة مبتدئية (كمبتدأ) ، وإما أن يظهر بعد فعله المسند (كفاعل) في جملة فعلية .

3 - وأما المسند اليه في التركيب السياقي الثاني من جملة الشرط، فانه لا يختلف كثيرا عن صور توزيع المسند اليه في التركيب السياقي الاول منهما كما أوضحناه، بحيث انه لم يتميز عنه الا بامكانية وروده المباشر كنتيجة مترتبة على المطلب الوظيفي لأداة الشرط في بداية السياق ، فيأتي خاليا من أية وظائف نحوية سابقة عليه ، الا ما يتعلق منها بالمكونات النحوية العائدة الى التركيب السياقي الاول .

4 - كما يتبين لنا أيضا من خلال الجدول المتضمن وقائع التحليل المنصب على جملة الشرط، أن التركيبين السياقيين يتماثلان في الغالب ، من حيث نمطية اسنادهما ونوعية الوظائف النحوية المكونة لتركيبيهما أولا وآخرا .. وذلك من شانه أن يوفر ايقاعا سياقيا متناغما ومنسجما ، يساعد على تناسب الشرطية المترتبة عنهما في السياقات التبليغية .

1) مؤلف كتاب (التركيب عند ابن المقفع) .. والحق أنني استفدت كثيرا من هذا الكتاب القيم .

ب / المسند المزدوج :

الجدول رقم (49)

المسند الاول		المسند الثاني	
1ـ	... + 1 + 2	1ـ	... + 1
2ـ	... + 1 + 3	2ـ	... + 1 + 0
3ـ	... + 1 + 3 + 0	3ـ	... + 1 + 2
4ـ	... + 1 + 0 + 3 + 0		
5ـ	... + 1 + 4 + 0		

ـ استنتاج وتعليل :

1 ـ تبرز المعطيات الواردة في الجدول رقم (49) ، المخصص لتصنيف صور توزيع المسند في السياقين التركيبيين المتلازمين في جملة الشرط ، ظاهرة التعدد والتنوع النسبي حينما يتعلق الامر بتوزيع المسند في السياقات التركيبية ، بحيث يبدو واضحا التفوق النسبي في صور توزيع المسند على المسند اليه أيضا في نمط جملة الشرط •

2 ـ ويتضح من الجدول ذاته ، مبدأ تفوق صور توزيع المسند في السياق التركيبي الاول على ما يقابله من صور توزيع المسند في التركيب السياقي الثاني من جملة الشرط •

3 ـ كما يتضح أيضا ، أن الوظائف النحوية المتنوعة مرشحة لاحتمال الظهور مصاحبة للمسند في السياق التركيبي الاول أكثر مما هي عليه في السياق التركيبي المتلازم الثاني في جملة الشرط •

4 ـ ويتجلى من خلال الرجوع الى الجدول والى معطيات التحليل النحوي الوظيفي ، أن التراكيب السياقية المتلازمة في نمط جملة الشرط تجيء في الغالب من نمط الجملة الفعلية في الاستعمال ، مع عدم نفي احتمال مجيئ كل أنماط الجمل السابقة ضمن التركيبين السياقيين المتلازمين في جملة الشرط (الجملة المبتدئية ، جملة الحرف الناسخ ، جملة الفعل الناسخ) •

5 ـ ونؤكد مرة أخرى على مبدأ التناسب الغالب بين التركيبين السياقيين المتلازمين في نمط جملة الشرط من حيث نوعية الوظائف النحوية ونمطية الجمل المكونة لهما في السياقات التبليغية ، طلبا للانسجام والتوافق بين المعاني السببية والاحتمالية التي يعبر عنها بواسطة نمط جملة الشرط ، بما يحقق شروط النحو والبلاغة فيها •

تصنيف أنماط الجمل الواردة في كل نماذج

الاستعمال الكتابي ابان حرب التحرير الجزائرية

يتناول التحليل النحوي في هذا المقام ،تصنيف مختلف أنماط الجمل الواردة في نماذج الاستعمال الكتابي ،من خلال النصوص التي أخضعت للتحليل النحوي في الفصل الثاني من الباب التطبيقي في البحث . ويراعى في هذا التحليل النملي لنوعية التراكيب السياقية التبليغية ،الالتزام بالمنطلقات الاتية :

1 ـ اعتبار شرط الافادة في الجملة المصنفة .

2 ـ التقيد بالمفاهيم التحليلية التي توخاها البحث فيما يتعلق بالتحديد المفهومي لمصطلحات : المكمل ،والفضلة ،والمتمم . وبما تدل عليه من الابواب النحوية المعلومة في قواعد العربية ،وفقا لما سبق تحديده في بداية الفصل الثاني من الباب الثاني في البحث .

3 ـ التقيد بالدلالة المحددة للارقام الرمزية ،على الوظائف النحوية الاساسية والثانوية ،التي سبق تعيينها على المنوال الاتي :

أ / الادوات المعنوية أو العاملة اللاحقة بالمفردات أو الجمل ...... 0 (صفر)

ب / المسند 1

ج / المسند اليه 2

د / المكمل (المفعول به) 3

هـ / الفضلة (المفاعيل الثانوية) 4

ز / المتمم (التوابع ،والمضاف اليه ،وجملة الصلة) 5

4 ـ اعتبار الانطلاق في تحديد نمطية الجملة ، من الوظائف النحوية الاساسية المشتملة عليها ، بغض النظر عن بقية الوظائف النحوية الفرعية ،التي يمكن عدها كأنماط فرعية أخرى ثانوية للنمط الاساسي المحدد .

5 ـ شمول الانماط المستخرجة لكل النماذج ،من دون تحديد لنوع النموذج الذي وردت فيه بالضرورة .

ولهذا أشير بأن البحث يهدف في هذا المقام ، الى استخراج كيفية توظيف أحد أنماط الجمل الاصلية المعلومة سابقا في التحليل التطبيقي في كل نماذج الاستعمال الكتابي ،من خلال توزيع الوظائف النحوية الاساسية في السياقات التبليغية .

وأبدأ في هذا الصدد ،بايراد مختلف أشكال التركيب التي تجسد النمط الاصلي للجملة الفعلية في السياقات التبليغية ، وأمثلتها ،ودرجات تواترها ،في كل نماذج الاستعمال الكتابي .

أ / أنماط الجملة الفعلية الواردة في كل نمـــــاذج

الاستعمــــال الكتــابـــي

الجـدول رقم (50)

* أنماط الجملة الفعلية ، وامثلتها		* درجة التواتـــر
ـ النمط الاول :	1 + 2 + • • •	(13) تركيبـا
مثاله :	(خرج الاستعمار من نقاوس •)	
ـ النمط الثانـي :	0 + 1 + 2 + • • •	(6) تراكيـب
مثاله :	(فانفجر اللغم تحتسيارة عسكرية من نوع "رونو")	
ـ النمط الثالث :	0 + 0 + 1 + 2 + • • •	(2) تركيبـان
مثاله :	(وقد نشرت في صحف فرنسا وأمريكا •)	
ـ النمط الرابع :	1 + 2 + 3 + • • •	(29) تركيبـا
مثاله :	(جزى الله المحسنين أجـرا •)	
ـ النمط الخامس :	0 + 1 + 2 + 3 + • • •	(37) تركيبـا
مثاله :	(وقتلوا العيد شلّــم •)	
ـ النمط السادس :	0 + 0 + 1 + 2 + 3 + • • •	(6) تراكيـب
مثاله :	(وانما حولوا اتجاه الدعاية وجهة أخرى •)	
ـ النمط السابع :	1 + 3 + 2 • • •	(1) تركيبواحد
مثاله :	(توجه لهم أسئلة عن أعمالهم وكيفية تسييرهـا •)	
ـ النمط الثامـن :	0 + 1 + 3 + 2 + • • •	(2) تركيبا ن
مثاله :	(ويكفيهم أن يعرفوا أنه في الوقت الذي يهتف فيه العالم لبوادر السلم ، يقوم رئيس الحكومة الفرنسية نفسه بأكبر مؤتمر عسكري في قلب المعركة بجبـال القبـائـــل •)	
ـ النمط التاسع :	0 + 0 + 1 + 3 + 2 + • • •	(1) تركيب واحد
مثاله :	(ولم يبلغ لنا تصحيح خسائر هذا اللغم •)	
ـ النمط العاشر :	1 + 2 + 3 + 3 + • • •	(1) تركيبواحد
مثاله :	(دفعت لنا ما يلـــي •)	
ـ النمط الحادي عشر :	0 + 1 + 2 + 3 + 3 + • • •	(7) تراكيـب
مثاله :	(وعملنا خطابا الى الشعب •)	
ـ النمط الثاني عشر :	1 + 3 + 2 + 3 + • • •	(1) تركيبواحد
مثاله :	(جزاءها الله عن عزمهــا •)	

- النمط الثالث عشر : 0 + 1 + 3 + 2 + 3 + • • • (1) تركيب واحد
مثاله : (وألقى القبض الند وعلى عامل آخر •)
- النمط الرابع عشر : 1 + 2 + (5×) + 3 + • • • (2) تركيبان
مثاله : (رفع الاخوان السعيد بن العابد والمسعود بن عابد 383500 •)
- النمط الخامس عشر : 0 + 1 + 2 + (5×) + 3 + • • • (4) تراكيب
مثاله : (وثار الرأي العام الفرنسي لهذا الحجز •)
- النمط السادس عشر : 0 + 1 + 2 + 4 + 3 + • • • (4) تراكيب
مثاله : (وعادوا من جديد الى أكاذيب «الاتصالات» و«المفاهمات السرية»)
- النمط السابع عشر : 1 + 3 + (5×) + 2 + • • • (3) تراكيب
مثاله : (يرخص للمواطن العياشي ازناتي أن يذهب الى خرزة أم اعمر من الناحية الرابعة •)
- النمط الثامن عشر : 0 + 1 + 2 + 3 + (5×) + 3 + • • • (1) تركيب واحد
مثاله : (وألفت نظركم للرسائل التي تصلكم والتي يجب أن تدرسوها نقطة نقطة •)
- النمط التاسع عشر : 0 + 0 + 1 + 2 + 3×(5) + 3 + • • • (1) تركيب واحد
مثاله : (فقد أطلقوا رصاصهم على العدو •)
- النمط العشرون : 0 + 1 + 4 + 5 + 2 + • • • (1) تركيب واحد
مثاله : (وانفضح بهذه القضية جهاز كامل •)
- النمط الواحد والعشرون : 1 + 2 + (5×) + 4 + 3 + • • • (1) تركيب واحد
مثاله : (فشل المستعمرون الفرنسيون نهائيا في برنامج "شال" أيضا •)
- النمط الثاني والعشرون : 1 + 2 + 4 + (5×) + 3 + • • • (2) تركيبان
مثاله : (توصلت من السيد صالح بن احمد الصمراوي بمبلغ خمسمائة فرنك •)
- النمط الثالث والعشرون : 0 + 1 + 2 + (5×) + 4 + 3 + • • • (2) تركيبان
مثاله : (وحجزت السلطات الفرنسية في باريس صحيفة "ليكسبريس" التي نشرت القضية في فرنسا •)
- النمط الرابع والعشرون : 0 + 1 + 2 + 4 + 5 + 3 + • • • (1) تركيب واحد
مثاله : (وأخبرت على المعلم السعيد ميهوبي بأنه ذهب الى تونس بأمره •)

ـ النمط الخامس والعشرون: 0 + 0 + 1 + 2 + 5 + 4 + 3 + • • • (1) تركيب واحد

مثالــه : (لقد عاش الرأي العام الفرنسي بعض الوقت بهذه الامنية الخادعــة •)

ـ النمط السادس والعشرون : 0 + 1 + 2 + 3 + 4 × (5) + 3 + • • • (2) تركيبــان

مثالــه : (ونؤكد لكم في آخر الامر أن جميع التدابير التي تؤخذ للدفاع عن مصالح الدوار تكون مشتركة •)

ـ النمط السابع والعشرون : 0 + 1 + 2 + 3 + (5×) + 4 + 3 + • • • (1) تركيب واحد

مثالــه : (ويبعث الى السلطة المسؤولة عنه بأخبار تبين لها تنقلات العدو ومراكزه •)

ـ النمط الثامن والعشرون: 0 + 0 + 3 + 1 + 3 + (5×) + 2 + • • • (3) تراكيب

مثالــه : (ولكن كيف يمكن للحرب الباردة أن تنسينــا الحرب الساخنة التي تلتهم ديارنا في كل يوم •)

ـ النمط التاسع والعشرون : 4 × (5) + 1 + 2 + • • • (1) تركيب واحد

مثالــه : (في يوم 1960/8/16 ، وقع اشتباك بين خمسة من جنودنا وجيش العدو •)

ـ النمط الثلاثــــون : 4 × (5) + 0 + 1 + 2 + • • • (1) تركيب واحد

مثالــه : (في ميدان المعركة المسلحة ، لا يمضي يوم أو يومان دون أن تعترف البلاغات الفرنسية نفسها بالعشرات من القتلى والجرحى في صفوفها •)

ـ النمط الواحد والثلاثون : 4 × (5) + 1 + 2 + 3 + • • • (2) تركيبــان

مثالــه : (في يوم 1960/8/20 ، قام العدو بتطويق على ستة قرى من دوار رقم 7 •)

ـ النمط الثاني والثلاثون : 4×(5) + 1 + 3 + 2 + • • • (1) تركيب واحد

مثالــه : (في يوم 1960/8/17 ، نصب لغما فوج من الفرقة 1 في الطريق التي تؤدي الى غابة الراس •)

ـ النمط الثالث والثلاثون : 4× (5) + 0 + 0 + 1 + 2 + 3 + • • • (1) تركيب واحد

مثالــه : (في يوم 1960/9/10 ، على الساعة العاشرة صباحا ، في المكان المسمى دوار لفكالين ، بالبعد عن قرية رجاس بـ7 كلم جنوبا ، فقد خرج العــدو الى دوار لفكالين •)

ـ النمط الرابع والثلاثون : 4 + 1 + 3×(5) + 2 + • • • (1) تركيب واحد

مثالــه : (بناء على هذا ، يطلب من كل أعضاء القيادة والجنود المقيمين بالبلاد التونسية أن يبيتوا لقانة واسعة •)

- النمط الخامس والثلاثون : 4 + 5 + 1 + 2×(5) + 3 + • • • •   (1) تركيب واحد

مثالــه : (في يوم 1960/9/2 ، على الساعة الثانية مساء ، وبالبعد عن قرية رجاس بـ15 كلم شمال شرقي ، قام نصف فوج باشتباك مع العدو في المكان المسمى جبل الاخضر .)

- النمط السادس والثلاثون : 4 + 5 + 1 + 2×(5) + 4 + 3 + • • • •   (2) تركيبتان

مثالــه : (في يوم 1960/9/18 على الساعة السابعة مساء ، في المكان المسمى لبغادة ، دوار الراس ، بالبعد عن قرية رجاس بـ18 كلم شمال غربي ، قام نصف فوج من الفرقة الاولى بكمين في المكان المذكور .)

- النمط السابع والثلاثون : 0 + 4 + 1 + 2 + • • • •   (1) تركيب واحد

مثالــه : (وفيه استشهد ضابط 1 ونائب الملازم ورفقاؤه .)

- النمط الثامن والثلاثون : 0 + 4 + 1 + 2 + 3 + • • • •   (5) تراكيب

مثالــه : (وأخيرا نذكر قرار كتلة الدول الاسيويــــة والافريقية بطلب تسجيل القضية الجزائريــة في جدول أعمال الامم المتحدة .)

- النمط التاسع والثلاثون : 0 + 4 + 1 + 3 + 2 + • • • •   (2) تركيبان

مثالــه : (ولهذا يجب عليه أن يقبل مطالب السكان ويبعث بها الى السلطة التي ترأسه .)

- النمط الاربعــــون : 0 + 4×(5) + 1 + 2 + • • • •   (3) تراكيب

مثالــه : (وفي ميدان المعركة الدبلوماسية ، يتوالى نشاط حكومتنا الوطنية مع الحكومتين الشقيقتين في تونس والمغرب .)

- النمط الواحد والاربعون : 0 + 4×(5) + 1 + 2 + 3 + • • • •   (2) تركيبان

مثالــه : (وفي غير هذا المكان ، يجد القراء قصة الاخ عز الدين مفصلة .)

- النمط الثاني والاربعون : 0 + 4×(5) + 1 + 2 + 3 + 3 + • • • •   (1) تركيب واحد

مثالــه : (وعند دخوله في الكمين أطلقوا عليه وابلا من الرصاص .)

- النمط الثالث والاربعون : 0 + 4 + 1 + 2 + 3 + 3 + 3 + • • • •   (1) تركيب واحد

مثالــه : (وبعد ، أحيطكم علما بأنه تجري رقابة على جميع المجالس والاعضاء .)

ـ النمط الرابع والاربعون : 0 + 4x(5) + 0 + 0 + 1 + 2 + • • • (3) تراكيب

مثالـــه : (أما من طرف جنودنا فقد استشهد جندي •)

ـ النمط الخامس والاربعون 0 + 0 + 4 + 0 + 0 + 1 + 2 + • • • (1) تركيب واحد

مثالـــه : (وأما من جنودنا فقد خرجوا سالميـــن •)

ـ النمط السادس والاربعون : 0 + 4x(5) + 0 + 0 + 1 + 3 + 4 + 2 + ••• (1) تركيب واحد

مثالـــه : (أما فيما يخص التقرير المرسل الى كل من طانجة وتونس ودمشق ، فقد حولت الينـا منه النسخة التي بعثت الى دمشق •)

ـ النمط السابع والاربعون : 0 + 4x(5) + 0x(5) + 1+2x(5)+3+ • • • • (1) تركيب واحد

مثالـــه : (وعندما تمكن صحفي فرنسي من الاطلاع على فشل هذا المشروع ، وأراد أن يطلـع الرأي العام الفرنسي على الحقيقة ، تأكدت حكومة باريس أنها انهزمت في واجهتين •)

ـ النمط الثامن والاربعون : 0 + 4 x(5)+1+3+2+5+4+3+ • • • • (1) تركيب واحد

مثالـــه : (وعند رجوعه على الساعة السادسة والربع مساء على دشرة البهلول ، نصب له نصف فـوج من الفرقة 2 ، والبعض من سعاة البريـــد كمينا •)

ـ النمط التاسع والاربعون : 0 + 4 + 1 + 4x(5) + 2 + • • • • (1) تركيب واحد

مثالـــه : (وعليه يمنع منعا باتا على مسؤولي اللجنة اعطاء مبلغ ما من المال لأي مســـؤول كان •)

ـ النمط الخمســـون : 0 + 4x(5) + 1 + 3 . + 2 + • • • • (1) تركيب واحد

مثالـــه : (ولذلك يجوز له تسليم (5000) خمسة الاف فرنك للمســـؤول المعروف •)

ـ النمط الواحد والخمسون : 0 + 0 + 1 + 2 + 3 + 5 + 4x(5) + 3+••• (1) تركيب واحد

مثالـــه : (وقـــد كلفنـــا الدكتـــور فرنسيـــــس بصفتـــه كـــان هنـــاك عندكـــم ، وهـــو أعـــرف بحـــال ألمانيـــا ، بـــأن يجيبكـــم عنـــه •)

= استنتـــاج وتعليـــــل :

ان استقراء وقائـــع التحليـــل النحوي الوظيفي التي تضمنها الجدول رقم (50)، المتعلق باستخراج أنماط البنى التركيبية للجملة الفعلية في السياقات التبليغية،يسمح لنا باستخلاص بعض الاستنتاجات والاحكام التي نجملها فيما يلـي :

1 ـ يبرز التحليل أهمية تكوين البنية التركيبية لنمط الجملة الفعلية في السياقات التبليغية ،من خلال ارتفاع الحصيلة العامة للانماط التركيبية المجسدة للجملـــة الفعلية الى مجموع (51) واحد وخمسين نمطا تركيبيا ، تشمل البنى التركيبية الاصلية والفرعيـــة لنمط الجملة الفعلية كما وردت بالفعل في السياقات التبليغية •

2 ـ واذا علمنا بأن مجموع الجمل الفعلية التي أخضعت للتحليل النحوي الوظيفي ، يبلغ (171) مائة وواحدا وسبعين جملة مفيدة ، فان ذلك يجعل النسبة المتوقعـــة لتكرار البنى التركيبية للجملة الفعلية يقدر بحوالي (3) ثلاثة مثل متطابقة لكل بنيــة تركيبية من الناحية النظرية ،، وذلك من شأنه أن يوضح لنا التماثل النسبي البسيـــط بين أنماط الجملة الفعلية في السياقات التبليغية ،كما يكشف لنا في الوقت نفسه عن القيمة الاخبارية المتغيرة للجملة الفعلية باستمرار ،من سياق الى سياق ، ومن مقام الى اخر، مما يدل بلاغيا عن مقدار اختلاف الظروف والاحوال التي جرى فيها التبليغ الاخباري بين مختلف نماذج الاستعمال الكتابي للغة العربية ابان حرب التحرير الجزائرية •

3 ـ لكن التحليل النحوي الوظيفي الذي أجري على السياقات التبليغية ،يبيـــن أن التماثل بين التراكيب السياقية يستقر لصالح أنماط بعينها دون أخرى،، وتلـــك هي مزية التحليل التطبيقي الذي يمكنه وحده أن يصنف الانماط الأكثر ورودا وتكرارا في السياقات التبليغية ،بحيـث يبرز لنا التحليل النحوي الوظيفي أن أنماط الجملـــة الفعلية تتكرر بالفعل في السياقات التبليغية بنسب متفاوتة جدا في بعض الاحيـــان ، مثلما يلي بيانه :

ـ النمط الخامس	:	0+ 1+ 2+ 3+ • • • ـــــــــــ	(37) مرة •
ـ النمط الرابع	:	1+ 2+ 3+ • • • ـــــــــــ	(29) مرة •
ـ النمط الاول	:	1 + 2 + • • • ـــــــــــ	(13) مرة •
ـ النمط الحادي عشر	:	0+ 1+ 2+ 3+ 3+ • • • ـــــــــــ	(07) مرات •
ـ النمط الثاني	:	0+ 1+ 2+ • • • ـــــــــــ	(06) مرات •
ـ النمط السادس	:	0+ 0+ 1+ 2+ • • • ـــــــــــ	(06) مرات •
ـ النمط الثامن والثلاثون	:	0+ 4+ 1+ 2+ • • • ـــــــــــ	(05) مرات •

المجموع = (7) سبعة أنماط — المجموع = (103) مرات •

4 ـ كما يتضح لنا أيضا أن الانماط الاكثر ورودا للجملة الفعلية في السياقات التبليغية هي الانماط الاصلية التي تتميز بالتوزيع العادي للوظائف النحوية ، مرتبة في السياق كما يقتضي أصل الكلام العربي في ترتيب المكونات النحوية في الجملة الفعلية (فعل ، فاعل ، مفعول) بحيث لا تتعدى الانماط التي وقع فيها تغيير الترتيب العادي للوظائف النحوية الاساسية في الجملة الفعلية أكثر من (18) تركيبا من بين (171) جملة فعلية ، وهو ما من شأنه أن يدل على بساطة التعبير في الغالب حينما يتعلق الامر باللغة المستعملة في قضاء الاغراض العملية في واقع الحياة .. لا سيما وأن ذلك يمكن اعتباره أيضا من الاسباب المؤدية الى التركيز الاخباري في العملية التبليغية ، وذلك بفعل الاهتمام بدلالة اخبارية واحدة مقصودة من السياق التبليغي في لغة الاتصال العادي في الحياة ، بحيث تنتفي الحاجة في مثل هذا المقام الى أي تفسير أو تأويل للمعاني التي يحتمل أن يتضمنها السياق التبليغي ، كمثل ما نجد من ذلك في التعبير الفني والادبي الراقي .

5 ـ كما يتبين من الاحصائيات التي يتضمنها الجدول رقم (50) حول أنماط الجملة الفعلية ، أن جملة الفعل المتعدي أكثر ورودا وتواترا في السياقات التبليغية من جملة الفعل اللازم ، التي لا يتعدى مجموع تواترها (33) مرة ، من مجموع (171) مرة .. بالاضافة الى كون الجمل الفعلية كلها لا تخلو من المكونات النحوية الثانوية ، وذلك مما يدل على عدم الاكتفاء في التبليغ اللغوي الكتابي بالمعاني الخبرية الخالية من المخصصات الاضافية الموضحة للمعاني ، بهدف التأكيد على تحقق الفائدة التبليغية في ظرف تاريخي متميز ، لا يقبل أي ابهام أو لبس في وسيلة الاتصال اللغوية الهامة .

ب / تصنيف أنماط الجملة المبتدئية في كل نماذج الاستعمال الكتابي

الجدول رقم (51)

* أنماط الجملة المبتدئية ، وأمثلتها		* درجة التواتر
ـ النمط الاول :	1 + 2	(65) تركيبا
مثاله :	(اعلان ٠)	
ـ النمط الثاني :	0 + 2 + 1 + • • • •	(22) تركيبا
مثاله :	(وهو الرابطة بين هؤلاء الاعضاء ٠)	
ـ النمط الثالث :	0 + 2 + 2 + 1 + • • • •	(7) تراكيب
مثاله :	(أما التلاميذ أنت المسؤول عليهم ٠)	
ـ النمط الرابع :	1 + 2 + • • • •	(1) تركيب واحد
مثاله :	(له جزيل الشكر على هذه المساندة ٠)	
ـ النمط الخامس :	0 + 1 + 2 + • • • •	(2) تركيبان
مثاله :	(فعلى الاخ أن يناوله الشيء المذكور ٠)	
ـ النمط السادس :	2 x (5) + 1 + • • • •	(11) تركيبا
مثاله :	(مواصلة الاجتماع بـ ق 1 ، نا 4 ٠)[1] ٠	
ـ النمط السابع :	0 + 2 x (5) + 1 + • • • •	(12) تركيبا
مثاله :	(وشعوب العالم لم يعد واحد منها نائما ٠)	
ـ النمط الثامن :	1 x (5) + 2	(11) تركيبا
مثاله :	(31 كيلو ، سكر ٠)	
ـ النمط التاسع :	0 + 1 x (5) + 2 + • • • •	(5) تراكيب
مثاله :	(ومن واجبه تنظيم الطرق التي تمكن السكان المدنيين من جلب المؤونة الى دوارهم ٠)	
ـ النمط العاشر :	2 + 4 + 1 + • • • •	(2) تركيبان
مثاله :	(المرخص له قاضي الناحية الثالثة محمد عزيل ٠)	
ـ النمط الحادي عشر :	0 + 4 + 0 + 1 + 2 + • • • •	(1) تركيب واحد
مثاله :	(وبعد ، فاليكم هذه الرسالة من كاتبها عبد الله المعلم بسفيان ، معلم ابني أخيكم الشهيد الشيخ سعد ٠)	

---

1) في مثال النمط السادس يرمز حرف (ق) الى (القسمة) ، وحرف (نا) الى (الناحية) ٠

- النمط الثاني عشر : 0 + 4 + 2 + 4 + 1 + • • • (2) تركيبان
مثاله : (وعليه الرجاء منكم أن يصل أحدكم الى الولد بن عبد الرزاق والطيب •)
- النمط الثالث عشر : 0 + 2 + 2× (5) + 1 + • • • (1) تركيب واحد
مثاله : [والمعجون (4) جنود يستحقون كيلو•)
- النمط الرابع عشر : 2 + 4×(5) + 1 + • • • (1) تركيب واحد
مثاله : (المرجو من ادارات النواحي أن تأخذ التدابير اللازمة ، لتوضح لأعضاء المجالس الشعبية نفوذهم •)
- النمط الخامس عشر : 2 + (5×) + 4 + 1 + • • • (2) تركيبان
مثاله : (المسؤول السياسي للقسمة بوحده المكلف رسميا من طرف النظام برفع المال ومايتبعه من مداخيل للشعب مقابل التواصيل التي يسلمها للمقدمين •)
- النمط السادس عشر : 0 + 2 + 4×(5) + 1 + • • • (3) تراكيب
مثاله : (فالرجاء من الاخ دحمان حارس غابة القسمة الثانية من الناحية الثالثة أن يسلم له بغله الذي هو الان لديه كي يذهب عليه الى أهله •)
- النمط السابع عشر : 0+2×(5)+4+0×2+4+1+ • • • (1) تركيب واحد
مثاله : (وجهودنا الثورية في الداخل والديبلوماسية في الخارج لن تتوقف •)
- النمط الثامن عشر : 1 + 5 + 4 + 2 + • • • (1) تركيب واحد
مثاله : (من الاعمال التي يتطلبها النظام من مسؤول اللجان ، الاخلاص في الاعمال لله وللرسول وللوطن الجزائري المفدى •)
- النمط التاسع عشر : 1 + 0× 1 + 4×(5) + 2 + • • • (1) تركيب واحد
مثاله : (من الصعب ، بل من المستحيل على من يلتهم الحريق مسكنه ، أن يهتم في الوقت نفسه بما يجري في المجالس البلدية من مناقشات تتعلق بحركة المرور•)

= استنتـــاج وتعليـــل :

1 ـ يتضح من احصاء تواتر نمط الجملة المبتدئية في السياقات التبليغية ، أنهـا تأتـي فـي المرتبة الثانيـة بعد الجملة الفعليـة ،بمجموع (151) جملة مفيــدة ، مقابل (171) جملة فعليـة مفيدة •• وهو ما يبرز بالفعل أهمية هذين النمطيـن الاصليين في السياقات التبليغية ، باعتبارهما أصلين تنشأ عنهما التحويلات الخاصـة بأنماط البنى التركيبة لجملة الحرف الناسخ ،وجملـة الفعـل الناسخ ،وجملـة الشـرط ، فلا غرابـة أن يأتي الاصـل أولا ، والفرع ثانيا في السياقات التبليغيـة ، كما في النحو ايضا •

2 ـ لكن ما تتميـز به الجملة المبتدئية في السياقات التبليغيـة ،هـو التماثل النسبـي الواضح في تكرار أنماطها الاصليـة والفرعيـة في السياقات التركيبيـة، بحيـث ترتفـع نسبـة تماثـل البنى التركيبية للجملة المبتدئية من الناحية النظرية، الـى ما يقـرب مـن (8) مرات للبنية الواحدة منها ،وذلك بقسمة حاصل مجمـوع التواتـر فيها (151) علـى مجمـوع أنماطهـا التسعة عشـر (19) ••
وبذلك تميـل الجملـة المبتدئيـة أكثـر من غيرهـا الـى نمطية سياقيـة مستقرة نوعا ما في نماذج الاستعمـال الكتابي ،لاسيمـا في التراكيب السياقيـة المقدّمة للنصوص التبليغية ،والتراكيـب السياقية المختتمة لها •• وبهذا يتأكـد الحكم البلاغـي بصلاحيـة الجملـة المبتدئية في التعبيـر عن المعاني المستقـرة الثابتـة في عـرف المتخاطبين •

3 ـ ومـرة أخـرى ،يكشـف لنا التحليـل النحوي الوظيفـي بخصـوص الجملة المبتدئيـة ،تفاوتـا كبيـرا في تـواتر مختلـف أنماط البنى التركيبيـة لها في السياقات التبليغيـة ، كما ينـص الجدول على الارقـام الخاصـة بالانمـاط الاتيـة :

النمط		البنية	التواتر
ـ النمط الاول	:	2 + 1	(65) مـرة •
ـ النمط الثاني	:	0 + 2 + 1	(22) مـرة •
ـ النمط السابع	:	0 + 2 x (5) + 1	(12) مرة •
ـ النمط السادس	:	2 x (5) + 1	(11) مـرة •
ـ النمط الثامن	:	1 x (5) + 2	(11) مـرة •
ـ النمط الثالث	:	0 + 2 + 2 + 1	(07) مرات •

المجمـوع = (6) ستة أنمـاط — المجموع = (128) مرة •

وهكذا يتبين لنا أن ستة أنماط فقط للجملة المبتدئية من بين (19) نمطا ، ترتفع درجات تواترهما الى نسبة (84,76٪) من مجموع الجمل المبتدئية •

4 ـ وتبرز لنا احصائيات الجدول الخاص بالجملة المبتدئية نفس ما سبق أن استنتجناه في الجملة الفعلية من الميل الواضح للمبلغ في نماذج الاستعمال الكتابي للغة التواصل العادية ، الى التزام الترتيب الاصلي لتوزيع الوظائف النحوية الاساسية في الجملة المبتدئية ، كما في الجملة الفعلية •• وهو ما يمكن أن يؤكد الدلالة البلاغية للاهتمام في الاتصال الخطابي العادي لدى كل أطراف التبليغ اللغوي بمبدأ التعبير المحدد عن الخبر المباشر في واقع الحياة بأبسط الاساليب النحوية والبلاغية تعبيرا ، وبأسهل الوسائل الكلامية تحقيقا لأغراض المتخاطبين بواسطة الاستعمال الكتابي •

ولا ريب في أن ذلك يعبر عن عدم احتفاء المتخاطبين في الاتصال اللغوي المباشر في واقع الحياة بالتفنن في العبارة اللغوية ، مما لا يخدم الاهداف المباشرة لأغراض التبليغ اللغوي في مثل هذه المقامات ، التي تجعل اللغة وسيلة مثلى لقضاء حاجات انتفاعية عملية في واقع الحياة •

ج / تصنيف أنماط جملة الحرف الناسخ في كل نماذج

الاستعمال الكتابي

الجدول رقم (52)

* أنماط جملة الحرف الناسخ ،وأمثلتها		* درجة التواتر
ـ النمط الاول :	• • • • + 1 + 2 + 0	(10) تراكيب
مثاله :	(ان عقوبات ستتخذ ضد كل انسان ،يكون بتوسط أو بلا توسط محرك سوء تفهم أوخلاف مع السلطات التونسية •)	
ـ النمط الثاني :	• • • • + 1 + 2 + 0 + 0	(7) تراكيب
مثاله :	(كما أننا نرجو من اخوان ناحيتنا وغيرهم من عمال النظام أن لا يتعرضوا سبيله •)	
ـ النمط الثالث :	• • • • + 1 + (5) × 2 + 0	(14) تركيبا
مثاله :	(ان حكام باريس مازالو في الجمهورية الخامسة يجندون شعبهم لحرب خاسرة بواسطة الاكاذيب ،كما كانوا في أحط أيام الجمهورية الرابعة •)	
ـ النمط الرابع :	• • • • + 1 + 4 + 2 + 0	(1) تركيب واحد
مثاله :	(ان الفرنسيين اليوم على علم بكل هذه التطورات التي جاءت ، بعد أن افرغوا جعبتهم الدعائية المزيلة •)	
ـ النمط الخامس :	• • • • + 1 + (5 ×) + 2 + 0 + 0	(8) تراكيب
مثاله :	(ولكن ذكر هذه الخسائر نفسها ، لايدعم مزاعم فرنسا ،بل يؤيد أمرا واحدا هو أن استمار الحرب أبعد مايكون عن أحلام الفرنسيين وتبجحهم بانهم على أبواب الانتصار •)	
ـ النمط السادس :	• • • • + 1 + (5) × 4 + (5 ×) + 2 + 0	(4) تراكيب
مثاله :	(ان موقف القطبين من الحرب الجزائرية هو الذي سيقرر سمعتهما عند شعوب العالم •)	

- النمط السابع : 0 + 2 + 4 × (5) + 1 + • • • (1) تركيب واحد

مثاله : (انهما بوصفهما مسؤولين عن مصير العالم ، يجب أن يختارا بين هذه الشعوب كلها ، وبين كمشة من الانتفاعيين الاستعماريين تجار اللحم البشرية •)

- النمط الثامن : 0 + 0 + 2 + 4 × (5) + 0 + 1 + • • • (1) تركيب واحد

مثاله : (وانه نظرا لضيق الوقت وسرعة المتطلبات ، فان السماح في التقصير غير ممكن •)

- النمط التاسع : 0 + 0 + 2 + 5 + 4 × (5) + 1 + • • • (1) تركيب واحد

مثاله : (وان الذين مازالوا يشكّون في هذه الحرب الحقيقية الساخنة التي تقوم بها فرنسا في الجزائر ، بأقوى ما لديها من امكانيات حربية مبيدة ، يكفيهم أن يلقوا نظرة على الصحف الفرنسية وما تنشره من هول عن هذه الحرب •)

- النمط العاشر : 0 + 1 + 2 + • • • (1) تركيب واحد

مثاله : (ان هناك ما يكفي من الاسباب التي تجعلنا نعتقد بأن الولايات المتحدة الامريكية التي احتفظت بصوتها في العام الماضي في الامم المتحدة ، وروسيا التي كانت دائما تصوت لفائدة الجزائر المكافحة ، قد جاءهما اليوم الذي يدركان فيه أن اثني عشر مليونا من البشر لهم الحق الكامل في أن يعيشوا أحرارا •)

— استنتــاج وتعليــل :

1 — يوضح الجدول رقم (52) الخاص بتصنيف الانماط التركيبية لجملة الحرف الناسخ، أن هذا النمط من الجمل رغم أصوليته في التحليل النحوي ،فانه قد اعتبر من كل نحاة العربية نمطا متحولا عن أصل سابق عليه في نظام تأليف التراكيب العربية ، وهو الجملة المبتدئية ،ومع ذلك فان النحو والبلاغة كليهما يثبتان له أصوليته المتميزة في الانمـاط التركيبيـة :

ـ فالنحو، يمين له أحكاما اعرابية متميزة من حيث المصطلح والأثر الاعرابي •

ـ والبلاغة ،تحدد له دلالة متميزة في السياق عن الجملة المبتدئية، يوضحها امـام البلاغة العربية بقوله : (روي عن ابن الانباري أنه قال : ركب الكندي المتفلسف الى أبي العباس ،وقال له : اني لأجد في كلام العرب حشوا ،فقال أبو العباس : فـي أي موضـع وجـدت ذلك ؟ فقال : أجـد العرب يقولون (عبد الله قائم) ثم يقولـون (ان عبد الله قائم) ، ثم يقولون (ان عبد الله لقائم) ؛ فالالفاظ متكررة والمعنى واحد • فقال أبو العباس : بل المعاني مختلفة لاختلاف الالفاظ، فقولهم (عبد الله قائم) اخبار عن قيامه ،وقولهم (ان عبد الله قائم) جواب عن سؤال سائل ، وقولهم (ان عبد الله لقائم) جواب عن انكـار منكر قيامه؛ فقد تكررت الالفاظ لتكرر المعاني ، قال : فما أحار المتفلسف جوابا • • واذا كان الكندي يذهب هذا عليه حتى يركب ركوب مستفهم أو معترض ،فما ظنك بالعامة ومن هو في عداد العامة ممن لا يخطر شبه هذا بباله ؟!)[1] •

وفي صدد توضيحه لهذه النكتة البلاغية التي تثبت عمق فهم علماء العربية القدامى لأسرار الكلام العربي ،يقول الامام الجرجاني : (فأما الذي ذكر عن أبي العبـاس، من جمله جواب سائـل ،اذا كانت وحدها ،وجواب منكر اذا كان معها اللام ،فالذي يدل على أن لها أصلا في الجواب : أنا رأيناهم قد ألزموها الجملة من المبتدأ والخبـر اذا كانت جوابا للقسـم ، نحو (والله ان زيدا منطلق) ،وامتنعوا من أن يقولـوا (والله زيد منطلق) ،ثم اذا استقرينا الكلام وجدنا الأمـر بينا في الكثيـر مـن مواقعها أنه يقصـد بها الـى الجواب •)[2] •

وبذلك نعلم أن الخبـر الذي تتضمنه كل من الجملة المبتدئية وجملة الحرف الناسـخ في السياقات التبليغية يفترق الى نوعين من الخبـر : (خبر ابتدائي لم يسمع به السامع من قبل أصلا ، وخبـر غيـر ابتدائي سمع به السامع من قبل ،ولكنه يشك فـي اسناده الى شخص أو شيء معيـن •)[3] •

---

1) دلائل الاعجاز ـ الامام الجرجاني •ص 215 •

2) المصدر نفسه • ص 220 / 221 •

3) الموجز في شرح دلائل الاعجاز ـ د /جعفر دك الباب •ص 79 •

2 ـ اذا كان الجدول رقم(51) ،يحصي لأنماط الجملة المبتدئية مجموع(151) جملة واردة في السياقات التبليغية ، فان الجدول رقم(52) يحصي بدوره لأنماط جملة الحرف الناسخ مجموع(48) جملة اشتملت عليها السياقات التبليغية .. وهذا ن الرقمان يسمحان لنا باستخلاص التعليلات الاتية :

أ/ يبدو واضحا أن الخبر الابتدائي هو الاصل في التبليغ اللغوي الاخباري من اجل تبادل الاغراض والمنافع بين المبلغ والمبلغ اليه .

ب / كما يظهر في المقابل أن الخبر غير الابتدائي ، بواسطة جملة الحرف الناسخ ،ينطوي على أهمية واضحة في السياقات التبليغية تقارب نسبة الثلث الى الخبر الابتدائي (151 جملة//48 جملة) ،مما ينم عن حاجة المبلغ الى توظيف الوسائل التعبيرية الملائمة لمواقف المتخاطبين وأحوالهم المتنوعة في مختلف الظروف .

ج/ وأرى أنه من المناسب في هذا الصدد ،أن أذكر بما سبق استخلاصه من نتائج تخص استعمال جملة الحرف الناسخ في مختلف النماذج ،اذ تبين لنا قبل أن ورودها يتواتر بصفة خاصة في نموذج (المجاهد) ، الذي يحصي وحده مجموع(29) جملة من ضمن المجموع العام البالغ (48) جملة في كل نماذج الاستعمال .

وان ذلك لمما يدل على وجود فرضية القارئ المتشكك بطبيعة الحال في الخبر المنقول بوسائل الاعلام ، مما يستدعي مسبقا علاج هذا الشك الطبيعي بوسائل لغوية مناسبة كالتوكيد ،والتكرار، وغير ذلك .

وقد تسنى لي أن أكتشف أثناء اجراء التحليل النحوي الوظيفي ،أن جملة الحرف الناسخ تتعلق في الغالب بحرف التوكيد " ان " ، الذي يحقق غرض المبلغ في ترجيح صدق الخبر المنقول .

3 ـ ان متوسط التكرار المسجل في نمط جملة الحرف الناسخ يقدر من الناحية النظرية بحوالي خمس جمل ،من خلال نسبة الانماط العشرة الى مجموع التواتر (48) جملة ..ولكن التحليل النحوي الوظيفي يبرز مرة أخرى في الجانب التطبيقي تماثلا مرتفعا لصالح بعض الانماط فقط على الشكل الاتي :

- النمط الثالث : 0 + 2 . (5) + 1 ــــــــــــــ (14) مرة .
- النمط الاول : 0 + 2 + 1 ـــــــــــــــــــــ (10) مرات .
- النمط الخامس : 0 + 0 + 2 + (5X) + 1 ـــــــــــ (08) مرات .
- النمط الثاني : 0 + 0 + 2 + 1 ـــــــــــــــــ (07) مرات .

المجموع = (4) اربعة انماط المجموع = (39) مرة .

4 ـ كما تستدعي وقائع الجدول نفسه مرة أخرى ،تأكيد مبدأ التزام المبلغ في نماذج الاستعمال الكتابي ،بالتوزيع الاصلي للوظائف النحوية الاساسية لنمط جملة الحرف الناسخ :(حرف ناسخ + مسند اليه + مسند) ،بحيث انه لم يسجل من مجموع الجمل ال(48) ، سوى ورود جملة واحدة وقع فيها تغيير الترتيب العادي للوظائف النحوية الاساسية ،بتقديم المسند على المسند اليه في جملة الحرف الناسخ .

د / تصنيف أنماط جملة الفصل الناسخ في كل نماذج الاستعمال الكتابي

الجدول رقم (53)

* أنماط جملة الفصل الناسخ ، وأمثلتها		* درجة التواتر
ـ النمط الاول :	0 + 0 + 2 + 1 + • • •	(5) تراكيب
مثاله :	(وكان الاستعمار طوّق من رحاب الى بومقر ، سفيان •)	
ـ النمط الثاني :	0 + 0 + 2 + 5 + 1 + • • •	(1) تركيب واحد
مثاله :	(وليست قصة الاخ عزالدين قصة بوليسية للتسلية •)	
ـ النمط الثالث :	0 + 0 + 0 + 2 × (5) + 1 + • • •	(1) تركيب واحد
مثاله :	(وماكاد دخان دعايتهم الخاسرة يتبدد مع الريح مرة أخرى ، حتى برزت ردود الفصل من طرف ثورتنا الكاسحة تزيل النقاب عن وجه الحقيقة ، وترفع أعلام الانتصار في كل ميدان •)	
ـ النمط الرابع :	0 + 0 + 0 + 1 + 0 + 0 + 2 + • • •	(1) تركيب واحد
مثاله :	(واذن فماذا سيكون جواب ايزنهاور؟)	
ـ النمط الخامس :	0 + 0 + 2 + 4 × (5) + 1 + • • •	(5) تراكيب
مثاله :	(وكانت الخسائر من طرف العدو (3) عساكر قتلى •)	
ـ النمط السادس :	0 + 4 × (5) + 0 + 2 + 1 + • • •	(1) تركيب واحد
مثاله :	(وعلى الساعة الثالثة ليلا كانوا في قاع القص •)	
ـ النمط السابع :	0 + 4 + 0 + 0 + 1 × (5) + 2 + • • •	(1) تركيب واحد
مثاله :	(وبعده لم يكن في علمكم أن الذبيحة في النهار ممنوعة منعا باتا •)	

- استنتاج وتعليل :

1- أستهل الحديث عن نتائج الجدول رقم (53) الخاص بنمط جملة الفعل الناسخ ، بالتنبيه الى أن ترتيب النماذج في تصنيف أنماط الجمل في نماذج التبليغ، يصلح كمقياس دالّ في الوقت ذاته على مدى أهمية ورود الأنماط المعلومة من الجمل في نماذج الاستعمال مرتبة على المنوال الاتي :

1- نمط الجملة الفعلية : ← (51) نمطا ← (171) تركيبا .
2- نمط الجملة المبتدئية : ← (19) نمطا ← (151) تركيبا .
3- نمط جملة الحرف الناسخ : ← (10) أنماط ← (48) تركيبا .
4- نمط جملة الفعل الناسخ : ← (07) أنماط ← (15) تركيبا .
5- نمط جملة الشرط : ← (06) أنماط ← (08) تراكيب .

المجموع = (94) نمطا المجموع = (393) تركيبا .

ولهذا فان جملة الفعل الناسخ ، رغم أصوليتها النحوية والبلاغية في أنماط الجمل ، ومع كونها منبثقة عن أصل سابق أيضا في نظام تاليف الكلام العربي ، عن الجملة المبتدئية التي تعد أصلا لها ، فان واقع الاستعمال يبيّن قلة الحاجة الى نمط جملة الفعل الناسخ ، بحيث لايتعدى مجموع ورودها كما هو واضح (15) جملة في السياقات التبليغية لكل نماذج الاستعمال الكتابي ، وهذا بغض النظر عن امكانية ورودها كوظيفة نحوية ثانوية ضمن السياقات التبليغية .

2- تسجل جملة الفعل الناسخ تماثلا أدنى في أنماطها بالمقارنة مع جملة الحرف الناسخ ، بحيث لايتعدى متوسطها نظريا (2) جملتين ، بنسبة انماطها السبعة الى مجموع تواترها (15) جملة .. ولكن التحليل التطبيقي يبيّن أن نمطين فقط من بين الانماط السبعة يستحوذان على أغلب التكرار المسجل في هذا النمط ، وهما :

- النمط الأول : 1+2+0+0 ــــــــــ (5) مرات .
- النمط الخامس : 1+(5)×4+2+0+0 ــــــــــ (5) مرات .

أما الأنماط الخمسة المتبقية ، فانها منفردة المثال في السياقات التبليغية .

3- كما يتّبع هذا النمط أيضا في الغالب، قاعدة التوزيع الاصلي العادي للوظائف النحوية الأساسية في السياقات التبليغية ، بحيث يسجل ورود جملتين فقط من مجموع(15)جملة، وقع فيهما تقديم المسند على المسند اليه في تركيبيهما السياقيين .

4- ويوضح التحليل أيضا ، أن جملة الفعل الناسخ لم ترد اطلاقا في بداية السياق ، مقدمة على غيرها من أنماط الجمل ، بحيث يرمز الصفر(0) الاول فيها الى وجود حرف العطف في كل الانماط .

5- كما أشير أيضا في هذا الصدد الى نتيجة مستخلصة من قبل ، تدل على أن ورود نمط جملة الفعل الناسخ منحصرة في النماذج التالية :

- العمليات العسكرية : (08) جمل . || - المذكرات اليومية : (03) جمل .
- المجاهد : (03) جمل . || - التعليمات والاوامر : (1) جملة واحدة .

وذلك يدل على أن الأغراض المتضمنة في نماذج الاستعمال ، هي التي تحدد مقدار حاجة المبلغ الى استعمال نمط جملة الفعل الناسخ حين يقتضي ربط الحدث بالزمن المنقضي ، مرة اخرى .

هـ / تصنيف أنماط جملة الشـرط فـي كـل نمـاذج

الاستعمـــال الكتابـــي

الجدول رقم (54)

* أنماط جملة الشرط ،وأمثلتها		* درجة التواتـر
ـ النمط الاول :	0 + 0 + 0 +((0+2×(5) + 1))+((0+2+1))+•••	(2) تركيبـان
مثاله :	(وان لم يكن جيش التسمة حاضرا فالاتصال يتولى صعوده الى الجبل فورا •)	
ـ النمط الثاني :	0+0+((0+2 + 1))+((0+0 + 2 + 1))	(1) تركيب واحد
مثاله :	(ولما أن الاستعمار لم يقاوم فانه رجع فـارا•)	
ـ النمط الثالث :	0+0+((1+2+•••))+((0+0 + 1+2))+• • •	(1)تركيب واحد
مثاله :	(ولما وجدوا العدو قاصدا اليهم بالمرشد ، فقد خرجوا وقاموا معه باشتباك•)	
ـ النمط الرابع :	0+3+((0+ 1+2)) + ((0+ 1+2+3+3))+• • •	(2) تركيبـان
مثاله :	(ومن لم ينته فسنطبق عليه حكم الاعدام ، وسنقطع أصله من الوجود كما تقطع الشجرة •)	
ـ النمط الخامس :	0+3+ ((1+2+3))+((1+2+3)) +• • •	(1)تركيب واحد
مثاله :	(واذا طبقنا هذا كله ، ودائما نطبـق أوامر النظام ، ننـال حقنـا في الحياة ، ونستبشر بنعمة من الله وفضـل ،ونتفـاءل بطلوع شمـس الحريـة والاستقلال في قطرنا الجزائـري الذي من أجله نموت ومن أجله نحيا •)	
ـ النمط السادس :	0+3 + ((1+2×(5)+3×(5)ـ)) + ((0+2+1)) +• • •	(1) تركيب واحد
مثاله :	(واذا تعـدى مسـؤول اللجنـة هذه الحـدود ، وتغافـل عن تطبيـق هـذا ، فالنظـام يتولـى بحثه واستنطاقـه وعقابه •)	

= استنتاج وتعليـــل :

1ـ يمكن لنا في البداية أن نسجل حكما ، نجعله كمدخل للبحث في وقائع الجـدول الخاص بنمط جملة الشرط ، ومدار هذا الحكم على أن مقدار الارتفاع أو الانخفاض في درجات تواتر أي نمط ، ينعكس طردا على ارتفاع أو انخفاض عدد الأنماط ونسب تماثلها في السياقات التبليغيـة .

2ـ نسـوق نتائج الجدول رقم (54) مرتبـة كما يلـي :

أ / مجموع التـواتـر : ــــ> (08) مـــرات.

ب / مجموع الأنمـاط : ــــ> (06) أنمـــاط.

جـ / متوسط تماثل الأنماط: منخفض جـدا : (3 ر1).

3ـ يتميـز نمط جملـة الشرط عـن بقيـة الأنماط الأخـرى ، بكونها تجمـع ماتفـرق من الأنمـاط الأخـرى في السياقات التركيبيـة ، حيث يحتمل ظهورها جميعا في سيـاق جملـة الشـرط ،وبكونهـا أيضا يشـترط تأليفها من تركيبين سياقيين مزدوجين ، ســـواء كانا متماثلـين أو مختلفـين في نمطيتهمـا التركيبيـــة .

4ـ كما يتّضح من خـلال الجـدول نفســه ، أن تماثل التركيبين السياقيـــين المكوّنـين لجملـة الشــرط ،برغم كونــه ليس قاعـدة عامـة ، ولكنـه صفـة غالبـة فـــي نمـط جملـة الشـرط.

5ـ كما يتبـين من خلال الجدول كذلك ، أن الجملـة الفعليـة هي النمط الأكـثـر ورودا في تراكيب جملـة الشــرط ، ممّا دعا بعض النحاة الى تصنيفها في نمط الجملـة الفعليـة ، لأنّ المعـاني الاحتماليـة والسببيـة التي تتضمنها جملـة الشرط تفرض ارتباطها في الغالب بمجـرى الزمـن المتغـيـر.. واللــه أعلـــم .

الخاتمة

الحمد لله الذي أمدّني العمر الى أن امتد البحث الى مرحلته الختامية، بحيث يتسنى لنا تلخيص النتائج التي توصل اليها البحث، وبلورة الحصيلة النهائية النظرية والتطبيقية التي تبرر الدوافع الأساسية لإنجازه من الناحيتين العلمية والعملية.

* وأبدأ في هذا السبيل، باستخلاص أهم **الأهداف العلمية والعملية** التي كرس هذا البحث لتجسيدها في أبعادها النظرية والتطبيقية:

أ / <u>الأهداف العلمية:</u>

1- ربط البحث اللغوي بالاستعمال الشائع للغة الحياة الجارية، باعتبار الوظيفة الأساسية للغة من حيث (إنها الأداة التي يعتمد عليها التبليغ بالدرجة الأولى)[1]، وهي بالتالي تمثل أهم وسائل التبليغ والاتصال بين أفراد المجتمع في قضاء حاجاته العملية وتبادل الأغراض والمناسبح في شؤون الحياة العملية.

وهذه الوظيفة الأساسية لاتشوه صفاء اللغة ورونقها بل هي التي تمد جذور حياة اللغة، وتغذي بقاءها في حياة الأمة الناطقة بها، ولتحقيق هذا المبتغى يتحتم نشر الوعي بين أفراد المجتمع حول مرونة اللغة العربية واستجابتها الى التعبير عن مستويات متنوعة في البساطة أو الجزالة، بحيث يستطيع مستعمل اللغة أن يختار منها مايحتاجه في التعبير عن أغراضه العملية البسيطة أو الفنية المعقدة الراقية.

ويساعد على بلوغ هذا الهدف، اعتناء معشر الباحثين في اللغة العربية بالبحث في المستوى الشائع من استعمال العربية الفصحى في الحياة العامة، بهدف الكشف عن أسرار التعبير وظواهر التبليغ في المقامات المنفتحة على

---

1) د / عبد الرحمان الحاج صالح، من محاضرة له بعنوان: (الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية)

الأغراض والمنافع العملية المباشرة في الحيـاة •

ولذلك فقد تأسس هذا البحث على (قناعـة الاعتناء بجانب مـن العربيـــة الفصحى ـ الجانب العفوى غير المتكلف ـ الذى فقدته مـع مرور الزمان، بجعل الكتّاب إيّاها لغة خطب ولغــة شعـر فقـط) [1] •

ولعل أول خطوة رائـدة سجلت في هذا المضمار كانت كتاب (صبح الأعشـى) للقلقشندى،[2] بالرغم من غلبـة الطابـع التعليمي التوجيهي على محتواه ، الذى يتناول فنون الكتابـة الاداريـة فيما سمي قديما (بديوان الانشاء) أى الادارة في زماننا •

2ـ أما من الناحية المنهجية ، فقد ارتكز البحث أساسا على قاعدة التكامل بين النحـو والبلاغـة في التحليل اللغوى ، نظرا وتطبيقا ؛ وذلك من خلال ربط النحو والبلاغة معـاً بالسياقات التبليغية لنصوص الوثائق المتوافـرة للتحليل في هذا البحث •

وقد التزم البحث بهذا التوجه المنهجي خلال فصول البحث كلها ، وحاول بأقصى ما يمكن من جهد أن يكون التحليل شاملا وملمّا بكل مايتعلق بالكشف عن ظواهر الاستعمال الكتابي للغة العربيـة لبّان حرب التحرير الجزائريـة •

ولن المتتبـع لمسار تطـور الأبحاث النحوية والبلاغيـة في علم العربيـة ، لا يصعـب عليه أن يدرك مدى الانفصام الذى آل اليه البحث في هذين العلمين المتكاملين بعـد عصر الازدهار الأول في علم العربيـة ، ممّا انعكس سلبا على الأهداف العلمية الحقيقيـة المتوخاة من البحث في هذين العلمين التوأميـن في علم العربيـة ؛ ممّا أدى إلـى زهد أهل العربية في النحو ، الذى ضخمته وأبهمته كثرة الشروح والتأويلات المتشابكـة ، التي تجعل ـ من الحبة قبّـة ـ كما يقول المثل • وكذلك انحـرف ذوق أهل العربيـة في استكناه أسرار الكلام العربي ، بفعل ذهاب السلامـة عن الفطرة اللغويـة الأولـى ، وتبلّـد الاحساس الجمالي والحضارى في النفوس الشّرهة التي مالت الى مايحويه البطن، وملّت مما تحتويه بطون الكتب من غذاء للعقل والنفس ••

---

1) د / الحاج صالح • من محاضرة له ألقاها في ملتقى الفكر الاسلامي العشرين في سطيف (أوائل سبتمبر 1987م) ، بعنوان (اللسانيات الحديثة وأثرها في دراسـة لغـة القـرآن) •

2) القلقشندى ، احمد بن علي (1355م ـ 1418م) •

ب / الأهـــداف العمليـــــة :

1ـ أعتقـد أن التفاؤل بمستقبل اللغة العربية ، لايرتبط فحسب بعدد الشعـراء والكتاب، الذين يعبرون بها في أدبهم ، ولا بكثرة مفرداتها أو متانة تراكيبها وجودة أساليبها ، ولا حتى بكثرة المتعلمين بها أو ندرتهم •• ولكنه يتجسم أساسا من خلال علاقـة اللغـــة بالحياة اليوميـة للمواطن نطقا وكتابة ، ومقدار تغلغل استعمالها في مختلف شؤون الحيـاة العملية لنشاط الأمـة (•• فالكارثة التي أصابتنا هي في انزواء العربية الفصحـــى ، وابتعادها عن الميادين النابضة بالحياة ، ألا وهي التخاطب اليومي ، لأنـه تشترك فيـه الخاصـة والعامـة •) [1] •

ونحن ، ولئن كنا نسلّم بأهمية القرار السياسي ، باعتباره مفتاح الدخول في صميـم عملية التحويل الاجتماعي والثقافـي بوساطـة اللغة الوطنية العربية ، إلاّ أن الحكَم الفصـــل في ذلك يعزى الى الضمير الحي للأمـة المعنية بلغتها المعبّرة عن شخصيتها الوطنية •

وقد حدث أن أصيبت أمتنا بغفوة الضمير عندما (غمرها السبات الثقافي ، وتوقفـــت لعدة قرون عن الابـداع الفكـري ـ ماعدا بعض الفترات الشاذة ـ ثم أصابها بعد ذلك الاستعمار الأوربـي ، وكلنا نعلم ماكان لهذا الاستعمار من دور في تجهيل الجماهـــير العربية •• فهـذه مخلفات نعانيها الان في لغتنا ، الّا أن هذا إن كان سببا معقـولا وعذرا مقبولا ، فانه يجب علينا معشر الجامعيين، وقد بدأت هذه الجماهير تأخذ حقهـــا من الثقافـة بتعميم التعليم ، أن نتفهم جيدا وضعنا اللغوي الثقافي الحالي ، وأن نشعـــر بهذه الحقائق ••• وبصفة خاصة ان اللغة التي توحد صفوفنا وعقولنا، وهي عماد شخصيتنا ، وهي العربيـة الفصحى ، لايمكن أن يـتم لها هذا إلا اذا استعملت بالفعل في جميـــع الميادين ، والّا تبقى لغة الادب ولغة التحرير ، بل أن تدخل البيوت وتنزل الى الشوارع والمصانع والحقول وغيرها •) [2] •

2ـ وأول سبيل يؤدي بالعربية الفصحى الى حقل الانتشار والتعميم الأوسع فـــي كافـة مجالات الحياة ، والذي يكـون بمثابـة الخط المستمر الذي يجب اتباعه دومــــا ، هو الأخذ بألسنة الناس سواء في التعليم أو في الحياة العمليـة أساسا الى التعبير البسيط السهل عن الاغراض والمقاصد المباشرة في الحيـاة العمليـة ، وبصورة يجب أن تتقلـــص فيها الشقّـة الى حد كبير بين العربية الفصحى والعربية العاميـة •• وفي العربيـــــة لاشك ، من خصائص أصواتها ومفرداتها وتراكيبها ، مايعدّها لهذا المستوى التيســـيرى المبسّط لكل المقامات العادية في حياة الناس •

(1 ، 2) د / الحاج صالح • من محاضرة له بعنوان (الأسس العلمية لتطوير تدريـــس اللغـــة العربيـــة) •

(فكل من أمعن النظر في كتب اللغويين العرب الأولين ، مثل كتاب سيبويه ، ومعاني القرآن للفراء وغيرهما ، يعرف باليقين أنه يوجد في العربيـة "كما هو الشأن في جميـع لغات الدنيا" مستويان اثنان على الأقـل :

ـ تعبير يستجيب لما يسمى بمقام الانقباض ، و يعتني فيه المتكلم ـ المشافـه ـ عناية فائقـة بتحقيق الحروف ، ولا يختزل شيئا من الألفاظ .

ـ وتعبير آخـر يستجيب لما يسمى بمقام الأنس (" أو مواضع الأنـس " [1] ، وهو التعبير الذى يسترسل فيه صاحبه ، لأنه يخاطب شخصا مأنوسا كصديق أو ابن أوزوجـة ، و فيه يكثر الادغام والاختلاس للحركات ، والحذف للكلمات ، وغير ذلك من التخفيف المعروف ، وهو فصيح ، سمع عن العرب الموثوق بعربيتهم ، إلا أنه مجهول الان من أكثر الأساتـذة والمعلمين ، وهو يدخل فيما يسميه سيبويـه وأتباعـه بسعة الكـلام والاختصار .. وهـذا هو المستوى الذى تحتله اليوم العاميـة ، إلا أن العاميـة لاتخضع للكثير من قوانـين العربيـة ، فهو الا ن المستوى المستخف ، إلا أنـه ملحون ، و ليس كله ملحونا ، فـإن بعض الكلام العامي فصيح ، لامن حيث صيغ الكلمات ومدلولاتها فحسب ، بل حتى فـي تركيبها وتأديتها الصوتيـة .) [2] .

وقـد سمح لنا الاطلاع على الوثائق الكتابيـة لثورة التحرير ، بملاحظة التداخل الكبير بين التعبير الفصيح السهل المأنوس ، وبين التعبير العامي البسيط ، حتى إنه ليصعـب القطع أحيانا في انتماء بعض التراكيب الى هذا المستوى أو ذاك ، بسبب التقارب والتطابـق الظاهر بينهما .

واذا كـانت أكثر الكلمات العاميـة لها انتماء بوجه ما الى العربية الفصحى ، فـإن البعض من تلك الكلمات ارتبط بالعاميـة وهجر الاستعمال الفصيح ، مثل كلمـة (العسّـة) التي تعني الحراسـة والمراقبـة ، فاننا لانكاد نعثر لها على وجود في النصوص الفصيحـة ، بالرغم من فصاحتها الظاهرة ، وقـد صادفتها بالفعل في الوثائـق .

كما يبدو كذلك من خلال الوثائق المكتوبة ، أن أغلب الناس لا يدركون بالفعل وجـود هذا المستوى المأنوس من العربية الفصحـى ، الذى يمكن استعماله في المقامات والأغـراض العملية ، فتراهم ينزعون دوما في كتاباتهم الى تحقيق الهمزة ورسمها محققة ، حتـى أدى بهم ذلك الى الوقوع في خطإ الوهم .. وعلى سبيل المثال فقد وردت في الوثائق الكتابيـة الكلمات الاتيـة : (اللجنة ، الحليب ، الحطب) ، بهذا الشكل التالي من الرسم الاملائي : (الأجنة ، الأحليب ، الأحطب) ، وذلك لاعتقادهم بأن الخفّة التي يستشعرونها فـي هذه الكلمات ناتجة عن النطـق العامـي لهـا .

---

1) أنظر الجاحظ في كتابه البيان والتّبيين . ج1 ، ص114 .

2) د / الحاج صالح ـ من محاضرة (اللسانيات الحديثة ...) .

وإننا لانقصد بهذا ، الدعوة الى اخضاع العربية الفصحى كلية للاستعمال العامي الشائع ، وبالصورة التي يمكن أن يحصل فيها الخرق المتعمد لقواعد الاستعمال الفصيح بدعوى التيسير (وإنما الذى نقصده إحياء التعبير الفصيح المسموع عن العرب ، غير المتكلف ، أى الذى وصفه باستفاضة العلماء الذين شافهوا فصحاء العرب وسمعوا منهم ، ودوّنوا كلامهم ، واستنبطوا قوانين هذا التعبير ، ونبّهوا على المطّرد منه ، والكثير ، والنادر ، والمقيس ، وغير المقيس .. ولا سبيل الى وجود كل هذه الأوصاف إلا عند النحاة واللغويين الذين شافهوا بالفعل فصحاء العرب وعند أهل الأداء .) (1) .

* أما فيما يتعلق بالنتائج ، فانه يمكن لنا أن نلخّص فيما يلي **أهم ما توصل اليه البحث من نتائج نظرية وعملية ..**

أ / <u>النتائج النظرية</u> :

لقد أفضى التحليل النظرى والتطبيقي الذى أجري على وثائق الاستعمال الكتابي للغة العربية إبّان حرب التحرير الجزائرية ، الى النتائج الاتية :

1ـ لقد برهنت وقائع التحليل النحوى التطبيقي على سلامة المنهج الذى اتّبع في تصنيف وثائق البحث الى نماذج معيّنة ، بفعل ماتم استقراؤه من الخصوصيات المميّزة لكل نموذج ، في المعطيات النحوية والبلاغية التي تنطبق أوصافها بشكل متناسب ومميّز لكل نموذج من نماذج الاستعمال الكتابي ، بحسب ما يكتنفه من ظروف خاصة ، وما يؤديه من أغراض تبليغية محددة .

فاذا نظرنا مثلا في جانب التراكيب السياقية الواردة في كل نموذج ، فاننا نستنتج خصائص تركيبية مميّزة من نموذج الى آخر . وقد بيّن التحليل النحوى الوظيفي في الفصل الأخير من البحث ، كيف يتواتر نوع معيّن من التراكيب السياقية في نموذج بعينه ، مثل غلبة نمط الجملة ذات الحرف الناسخ في نموذج (المجاهد) ، بسبب حاجة المبلّغ الى تأكيد الاخبار ودعم وقعه الابلاغي بوسائل لغوية مناسبة . كما أنه اتّضح لنا أيضا في نموذج (المذكرات اليومية) مثلا غلبة نمط الجملة الفعلية ، بصيغة "الفعل الماضي" نظرا لمناسبتها مع مايتضمنه هذا النموذج من أغراض توثيقية ، تسجل لما مضى وانقطع من الأحداث ـ حسب عبارة سيبويه في تعريف الفعل الماضي ـ .

2ـ وأهم نتيجة توصل اليها التحليل النحوى الوصفي ، في الفصل الأول من الباب الثاني ، الارتفاع المسجل في نوع معيّن من الأخطاء النحوية والصرفية ، وهو النوع الذى يمكن لنا أن نصنّفه تصنيفا متميّزا يتّسم بظهور العلاقة الثنائية المباشرة بين المكونات

---

1) المصدر السابق .

النحوية التي ارتفعت درجات تواتر الخطإ فيها ، وذلك من مثل العلاقة الثنائية المباشرة لفظا ومعنى بين النعت والمنعوت ، والمعطوف والمعطوف عليه ، والتمييز والمميّز ، بالاضافة الى التعدية المباشرة وغير المباشرة للفعل .. وهذا كله يكشف عدم وعي المبلّغ بخصوصيات العلاقة الرابطة بين الطرفين المتتابعين والمتكاملين .

ثم تأكد لنا في الفصل الموالي ، لدى اجراء التحليل النحوى الوظيفي على المكوّنات النحوية الأساسية والثانوية في التراكيب السياقية ، أن (التوابع) التي اصطلحنا على تسميتها (بالمتممات) تأتي في أعلى درجات التواتر .. وهو مامن شأنه أن يؤكد لنا كذلك أهمية (التوابع) في تأليف التراكيب السياقية ونظم الكلام ، بالرغم من كونها ليست معدودة من الوظائف النحوية الأساسية ، ولاتدخل أيضا في نطاق العوامل المؤثرة التي يتركز اهتمام الدرس النحوى في الغالب عليها بحثا أو تلقينا ، مما يجعل المتكلم يتصور أن للعوامل المؤثرة (سلطة) حقيقية على بقية المكوّنات النحوية الأخرى في التراكيب السياقية ، بينما (سلطة) العمل في جوهرها وحقيقتها لمتكلم اللغة ، كما يرى أبو الفتح بن جني في "الخصائص" .

3 ــ كما أبرز لنا التحليل النحوى الوظيفي في الفصل الأخير من البحث حقيقة هامة ، تكشف لنا عن طبيعة التبليغ اللغوى في واقع الحياة العملية ، حيث يسود الطابع الخبرى في أغراضه ومعانيه بصورة غالبة جدا على بقية المعاني الأخرى ، كالاستفهام والأمر والاحتمال الشرطي .. وليس هذا فحسب ، ولكن المهم أيضا هو ما يتّضح لنا جليا من ارتباط الخبر أساسا بنمط الجملة الفعلية ، التي تتواتر بنسبة غالبة في جميع نماذج الاستعمال الكتابي ، باستثناء نموذج (التعليمات والأوامر) ، الذى يغلب فيه استعمال الجملة المبتدئية .. وهو ما يدل على الطابع الوصفي للتبليغ الاخبارى المرتبط بوصف الواقع مباشرة في معظم نماذج الاستعمال ، حيث يكون المبلّغ مجرد واسطة في نقل الوصف الاخبارى للمرسل اليه من واقع الأحداث الجارية في الزمان والمكان .

أما في نموذج (التعليمات والأوامر) ، فان اللغة هي التي تصبح واسطة بين المرسل والمرسل اليه لكي تعبّر عن المعاني المستقرة في ذهن المرسل ، وتبلغها للمرسل اليه .. ممّا يجعل تلك المعاني المنقولة بواسطة اللغة فاقدة لصلتها المباشرة بالزمان والمكان ، ولذلك غلب استعمال الجملة المبتدئية في هذا النموذج ، لأنها تتميّز عن الجملة الفعلية بميزة الانفصال غالبا عن مجرى الزمن المتسلسل ، لا سيما اذا لم يجئ خبرها فعلا .

4 ــ ويكشف لنا التحليل النحوى الوظيفي أيضا عن نتيجة هامة ، تتعلق بحصر أنماط الجمل الواردة في نماذج الاستعمال الكتابي ، إذ يتبيّن لنا بأن نمط الجملة الفعلية هو أكثر الأنماط انفتاحا في السياقات التبليغية لتقبّل العناصر النحوية الاضافية التي

ينتج عنها تنام متزايد في الأنماط الفرعية للجملة الفعلية .. بينما يمكن لنا أن نعتبر في مقابل ذلك، أن نمط الجملة المبتدئية نمط مغلق الى حدّ ما ، بحيث لا يقبل دخول الوظائف النحوية الثانوية في السياقات التبليغية إلا بنسبة محدودة ، ممّا ينتج عليه بالضرورة تماثل و تكرار في السياقات التركيبية الخاصة بالأنماط الأصلية والفرعية للجملة المبتدئية عند ظهورها في السياقات التبليغية .

واذا اعتبرنا بالأصالة أن نمطي الجملة ذات الحرف الناسخ والجملة ذات الفعل الناسخ ، هما في الأصل متكونان من جراء التحويل الحاصل في الجملة المبتدئية الأصيلة ، فانه ينتج بفعل ذلك تنام إضافي متزايد في نمط الجملة المبتدئية ، يثرى نوعيتها في السياقات التبليغية ، ولكن ليس الى حد بلوغ الانفتاح المتنامي الذى يتحقق للجملة الفعلية باستمرار في السياقات التبليغية .

ب / النتائج العملية :

إن النتائج العملية التي تمخض عنها البحث تجسد البرهان العملي المدعم بحجة الوثائق والأرقام العينية الملموسة ، التي تقطع حبل المترددين والمتشككين في سلامة المبدإ الذى تبنّاه الشعب الجزائرى عن طواعية واختيار ، عندما أراد أن تكون العربية هي اللسان المعبّر عن **الشخصية الوطنية الموحّدة** .

و تثبت التجربة التاريخية القريبة للشعب الجزائرى إبّان حرب التحرير الجزائرية ، أن هذا الاختيار نابع من الارادة الطوعية لهذا الشعب ، الذى يستهين بحياته في سبيل التمسك بمقومات شخصيته الوطنية .

ولا أدلّ على ذلك من أن القيادة السياسية نفسها لم تلتزم في الماضي ، باستعمال اللغة الوطنية في مقرراتها ، قدر التزام الشعب باستعمال اللغة الوطنية العربية ، حتى ولو كان ذلك بامكانيات بسيطة وو سائل يسيرة جدا .

وخير دليل على ذلك ، إن مقررات مؤتمرات جبهة التحرير ، كانت في السابق تحرر باللغة الفرنسية أصلا ، ثم تنقل في مرحلة تالية الى العربية ، وقد تم ذلك على التوالي خلال المؤتمر الأول في الصومام سنة (1956) ، و مؤتمر طرابلس سنة (1962) ، ثم ميثاق الجزائر سنة (1964) ، وكذلك الشأن بالنسبة للميثاق الوطني في (1976)، حتى كان المؤتمر الاستثنائي لجبهة التحرير الوطني أواخر سنة (1985) ، الذى تمت خلاله عملية إثراء الميثاق الوطني بناء على النسخة الأصلية المحررة بالعربية لأول مرة في تاريخ الجزائر الحديث .. وان هذا الأمر ليؤكد بما لا يدع مجالا للريب ، أن القيادة السياسية في الجزائر ، لم تفرض قرار تعميم استعمال اللغة الوطنية العربية فرضا قسريا على الشعب الجزائرى ، كما يدعي بعض المشككين ، وانما هي قد استجابت بذلك لأحد الخيارات

الأساسية التي برهن هذا الشعب على الالتزام بها في كل الأحوال والظروف •

حقيقة إنّ استعمال الشعب الجزائري للغته الوطنية العربية لبّان حربه التحريرية المجيدة لم يسلم من ارتكاب بعض الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية والاملائية ، ولكنه اذا كان قد ارتكب أخطاء في استعمال لغته الوطنية فانه على أيّة حال لم يرتكب خطيئة عدم استعمالها •• وان ذلك ليهوّن تماما من أمر الأخطاء المرتكبة في استعمال اللغة الوطنية ، مهما قلّت أو كثرت •

ولانني ، على شدة يقيني في القيمة الوثائقية المعتبرة لسلامة التعبير اللغوى لوثائق حرب التحرير الجزائرية ، المحرر أغلبها أصلا باللغة الوطنية العربية ، فإنني أخشى أن يفهم كلامي بأنه عقدٌ النية على تسليم شهادة النجاح لوثائق الثورة التحريرية في امتحان اللغة الوطنية •• كيف يكون ذلك ، وأنا مدين لهذا الشعب الأبيّ ولأرواح الشهداء الأبرار ، بالشهادة الثمينة التي أستلمها منهم عربونا للمصالحة مع الذات والوفاء للضمير •

ولان ثمّة أمرا لم أتمكن في السابق من ادارك مدى خطورته ، حتى قطعت أشواطا مهمة في انجاز هذا البحث ، وهو أنه اذا كان من حق الشعب الجزائري أن يفخر بتاريخ ثورته المجيدة ، فانه يحق له أكثر من ذلك أن يعتزّ بتاريخه الذى حرّره بلغته الوطنية العربية •• وان ههنا مكمن أحد أسرار عظمة الثورة الجزائرية الأصيلة •

وآمل من صميم الفؤاد ، أن نلج أبواب القرن الواحد والعشرين ان شاء الله ، وقد صفّينا حسابنا تماما مع تركة الفترة الاستعمارية في مجال اللغة والثقافة •

وختاما ، كيلا يقطع جسر التواصل بين الفترة التاريخية النّيّرة المجيدة لثورتنا المباركة وبين الاجيال اللاحقة في المجتمع الجزائرى ، أسأل الله العلي القدير لكل من يعترض سبيل تعميم استعمال اللغة الوطنية العربية في الجزائر أن يهديه سواء السبيل •

وما توفيقي إلاّ بالله •• عليه توكلت واليه أنيب •

مصادر البحث ومراجعه

ابن يعيش (أبو البقاء موفق الدين):

ـ شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.

الاستراباذي (رضي الدين محمد بن حسين):

ـ شرح كافية ابن الحاجب، (ج2 ـ مج 1)، الشركة الصحافية العثمانية الاستانة، 1902.

بوالطمين (جودي الأخضر):

ـ لمحات من ثورة الجزائر، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1981.

الجرجاني (الامام عبد القاهر):

ـ دلائل الاعجاز في علم المعاني، ط2، المكتبة المحمودية، مصر.

د/دك الباب (جعفر):

ـ الموجز في شرح دلائل الاعجاز في علم المعاني، ط1، مطبعة الجليل، دمشق، 1400هـ ـ 1980م.

الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر):

ـ أساس البلاغة، تحقيق: الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1399هـ ـ 1979م.

ـ الكشاف، (مج 2)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان):

ـ الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار القلم، القاهرة، 1385 هـ ـ 1966م.

د/ عبد الرحمان (عواطف):

ـ الصحافة العربية في الجزائر، الجزائر، 1985.

د/ المنصف (عاشور):

ـ التركيب عند ابن المقفع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

.../...

* الرسائـــل الجامعيـــة :

علـوي (سالـم):
ـ الأسس العامة للنحو عند الزمخشري ، جامعة الجزائر ، 1987.

بلعيـــد (صالح) :
ـ الدلالة التركيبيـة عند الامام الجرجاني ، جامعة الجزائر ، 1987 .

* المحاضـــــرات :

د/ الحـاج صالـح (عبدالرحمـان) :
ـ الأسس العلميـة لتطوير تدريس اللغـة العربيـــة.
ـ اللسانيات الحديثـة وأثرها في دراسة لغـة القـرآن.

د/ دك الباب (جعفـــر) :
ـ المحاضرات الدراسية بجامعة الجزائر فيما بين سنتي 83 ـ 1987م .

* المجـــــلات :

ـ مجلة الجيش، ع 195، الجزائر، جوان 1980 .

* الوسائل السمعية البصريـــة :

ـ الاعـلام أثناء حرب التحريـر، حصـة تلفزيونيـة خاصة بمناسبـــة الاحتفال بذكرى يوم المجاهد (20 أوت) ، قدمت مســـاء يـوم 19 أوت 1987.

فهـــــــرس المــــواضـــيع

* البـاب الأول :

الجانـب النظـرى فـي البحـــث

= الفصـــل الأول :

منهجية التحليل على ضوء ربـط النحـو بالبـلاغـــة.

- الفصـــل الثانـــي :

تصنيف نماذج الاستعمال الكتابي للغة العربية إبّان حرب التحرير.

* البـــاب الثـانـــي

التحليل النحوي التطبيقي لنماذج الاستعمال الكتابـــي
إبّان حـرب التحرير الجزائريـــة

- الفصـــل الأول :

التحليل النحوي الوصفي لأخطاء الاستعمال الكتابـــي
إبّـــان حـرب التحريـــــر

الموازنة بين نتائج التحليل النحوى لمختلف
نماذج الاستعمال الكتابي

= <u>الفصل الثاني</u> :

التحليل النحوى الوظيفي لنماذج الاستعمال اللغوى الكتابي
إبان حرب التحرير الجزائرية ·

..ثم الخريطة ، فملحق الوثائق.

ملحق العينات الجزئية

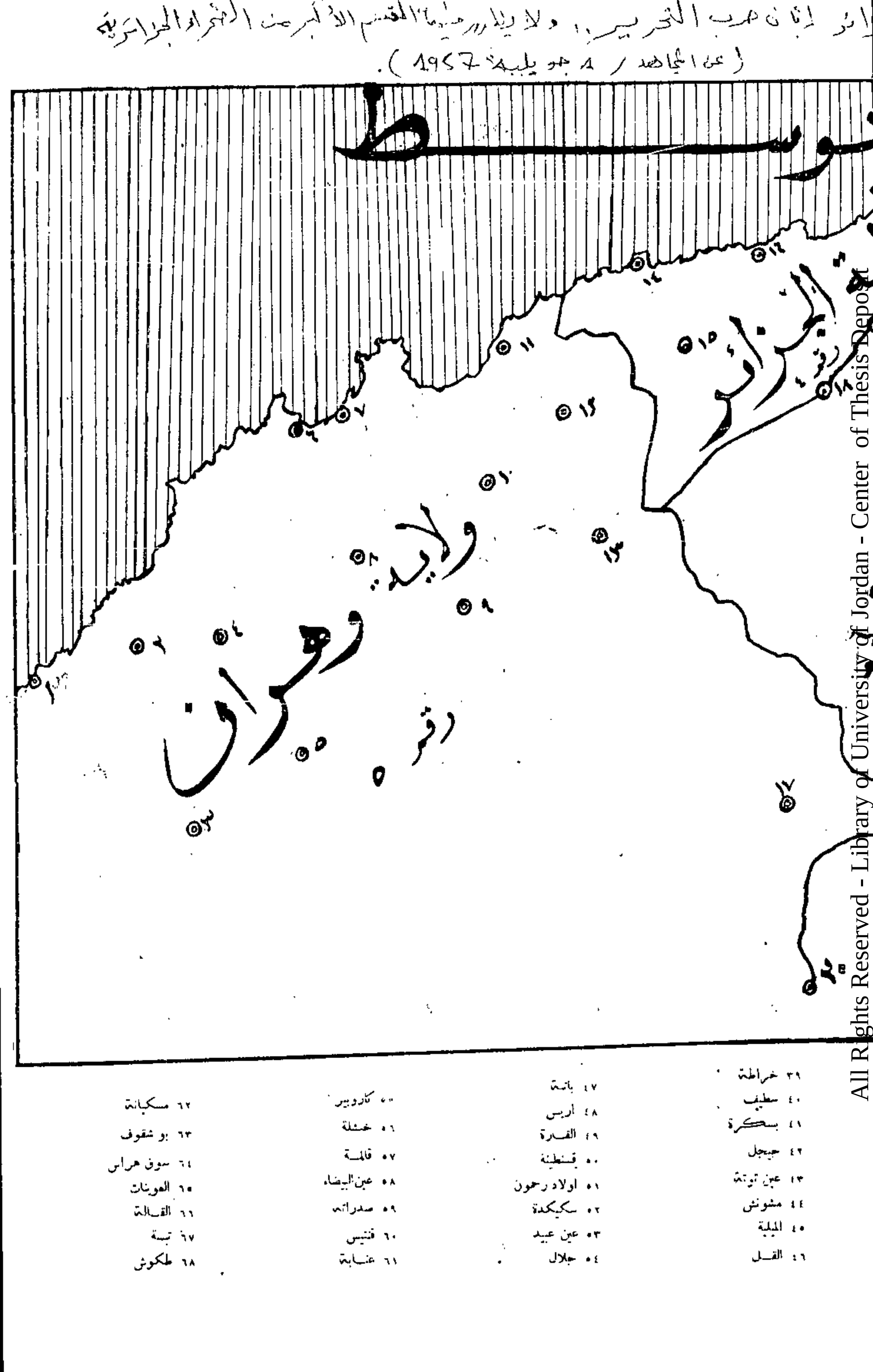
من وثائق نماذج استعمال اللغة العربية

ابان حرب التحرير الجزائرية.

خريطـــة تحـدد التقسيم الجغــرافي للولايــات الســت

ابــان حرب التحريـــر الجزائــريـــــة

(ولا يظهر فيها القسم الاكبر من الصحراء في الجنـــوب.)



(عن المجاهد / ٨ جويلية 1957).
ولاية وهران
٣٩ خراطة
٤٠ سطيف
٤١ بسكرة
٤٢ جيجل
٤٣ عين توتة
٤٤ مشونش
٤٥ الميلية
٤٦ القل
٤٧ باتنة
٤٨ اريس
٤٩ القارة
٥٠ قسنطينة
٥١ اولاد رحمون
٥٢ سكيكدة
٥٣ عين عبيد
٥٤ جلال
٥٥ كاروبير
٥٦ خنشلة
٥٧ قالمة
٥٨ عين البيضاء
٥٩ صدراته
٦٠ قنيس
٦١ عنابة
٦٢ مسكيانة
٦٣ بو شقوف
٦٤ سوق هراس
٦٥ العوينات
٦٦ القالة
٦٧ تبسة
٦٨ طكوش



المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني

العدد ٨
الطبعة الثالثة
الاثنين ٩ شعبان ١٣٧٦ الموافق ١١ مارس ١٩٥٧
ثمن النسخة ٣٠ فرنك
١٦ صفحة

...ت بن مهيدي !
عاشت الجزائر !

...رة اخرى عمد العدو الاستعماري الى التنكيل برجالنا
...حركتنا التحريرية . لقد قتل الجلادون الجبناء بالقائد بن
...دي وهو اسير عندهم في السجن كما فتكوا من قبل بالاحرار
... في مختلف سجون الجزائر .

...ن هذه الضحايا الغالية التي يقدمها الشعب الجزائري بسخاء
...يار في نضاله التحريري دون ان تمس ثورته او يعرقل
...من زحفها العام ـ تثبت مدى المتانة التي ركب بها جهاز
...ه، وتثبت القوة التي ركز عليها اساسها الصلب . وتثبت
...رين ان رجال الثورة عندما انطلقوا في حركة الكفاح كان
...احد منهم يهيئ السبيل للذي سيخلفه من بعده . وان الطاقة
...التي تستمد منها الثورة قادتها في الكفاح طاقة لا تنفد ولا
...لقد اثبت سير الثورة منذ ما يقرب من عامين ونصف انها
...اتها صنعت رجالا رتصنعهم باستمرار لحمل مسؤولية القيادة
...يدد القادة يتطور بتطور الحركة الثورية وباتساع نطاقها
...ميادينها سواء في الميدان العسكري او السياسي او الثقافي .

...ان كل ما صنعه المستعمرون بغدرهم هو انهم اضافوا الى
...اناتهم المتعددة للقوانين الانسانية فضيحة اخرى يحتقرهم
...م المتمدن ويتقوى بها حقد الشعب الجزائري ضده وعزمه
... . وينطلق به في مرحلة اخرى من اتقان التنظيم وحرارة
... وتصلب الايمان بالنصر . ان الثورة فقدت رجلا آخر في الميدان
...كل يوم . ولكنها كسبت رجالا آخرين كما تكسب كل يوم
... الاستعمار الفرنسي اذن ان كل محاولاته الوحشية لصد
...ن المضي في كفاحه الى النصر الاخير هي محاولات لن
...كس ما يطمع اليه المستعمرون .

ان بن مهيدي لم يكن يعرفه قبل وفاته الا المسؤولون
...ار . وكم من بن مهيدي آخر بقي بعده ولا يعرفه الا رجال
... كه .

هذا ما يجب ان يوقن به المستعمرون الفرنسيون حتى لا
...لئوا مرة اخرى في الحساب .

لقد انهى بن مهيدي رسالته في الثورة وقضى حياته في
... الجزائر . اما الجزائر فتعيش من بعده حرة سالمة ومستقلة
...ذ كما كان يحلم بن مهيدي ان تكون . لانها غنية بالرجال
...عولين مثله .

من كلمات بن مهيدي

ان ثورتنا تحت قيادة جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني هي عبارة عن اداة شعبية لتحقيق الحرية و الاستقلال يحمل فيها الشعب السلاح لطرد المحتل الاستعماري ولتكوين دولة جزائرية على شكل جمهورية ديموقراطية اجتماعية تعمل متضامن مع القطرين الشقيقين تونس والمغرب على حفظ السلام في المغرب العربي .

وان الشعب الجزائري القوي بتجاربه مصمم على التخلص الى الابد من تقاليد تقديس الشخصية . لذلك حقق ادارة جماعية في نظام مركزي ديموقراطي يخضع له كل فرد وجعل من جبهة التحرير الوطني اداة اثبتت وحدته القومية .



الى قرائنا الكرام !

تلبية لرغباتكم وحرصا منا على ايفائكم بآخر الانباء المتعلقة بسير ثورتنا المباركة

فاننا قررنا ان تصدر « المقاومة الجزائرية » كل يوم اثنين من كل اسبوع .

مكتب الاخبار والصحافة لجبهة
وجيش التحرير الوطني الجزائري بتونس



الادارة والتحرير
نهج المختار عطية عدد ١٢ مكرر ،
تونس
الحساب الجارى : تونس ١٦ ـ ٣٥١
الهاتف ١٨ـ٣٠ـ٢٤
مكتب الرباط
شارع شالة عدد ١٧
الهاتف ٧٠ـ٣٢٥

الاثنين ٦ صفر ١٣٧٩ ـ ١٩٥٩/٨/١٠ العدد ٤٨ ـ الثمن ٥٠ م ـ ف

هنا ينتحر جيش الاحتلال

الافتتاحية

في قلب اللهيب

من الصعب ـ بل من المستحيل على من يلتهم الحريق مسكنه ـ ان يهتم في الوقت نفسه بما يجرى في المجالس البلدية من مناقشات تتعلق بحركة المرور . ان ما يهمه قبل كل شيء هو اطفاء الحريق وانقاذ الدار وهو عندما يرى رجال المطافيء مقبلين على داره ليطفئوا الحريق المدمر ـ يكون اكثر سرورا من ان يرى امامه شخصا يلقي عليه دروسا في الاحتياط من الحريق في المستقبل .

هذه هي الوضعية بالنسبة للجزائري وهو يرى اليوم العالم كله ـ باستثناء الفرنسيين الاستعماريين طبعا ـ يهتف للملاقاة القادمة بين القطبين كروتشيف وايزنهاور .

ونحن الجزائريين نود من اعماق قلوبنا ان نصفق امام الملاقاة ونهتف لهذه البادرة التي قد تنجح في اقرار السلم وتنهي الحرب الباردة . وندرك جيدا قيمة السلم وانهاء الحرب الباردة . ولكن كيف يمكن للحرب الباردة ان تنسينا الحرب الساخنة التي تلتهم ديارنا في كل يوم وتكتسح ارضنا في كل شبر ويتلظى فيها شعبنا على جمر من النحاس بطارده الموت منذ خمس سنوات .

وان الذين ما زالوا يشكون في هذه الحرب الحقيقية الساخنة التي تقوم بها فرنسا في الجزائر باقوى ما لديها من امكانيات حربية مبيدة ـ يكفيهم ان يلقوا نظرة على الصحف الفرنسية وما تنشره من هول عن هذه الحرب ، ويكفيهم ان يعرفوا انه في الوقت الذي يهتف فيه العالم لبوادر السلم يقوم رئيس الحكومة الفرنسية نفسه بأكبر مؤتمر عسكري في قلب المعركة بجبال القبائل حيث تنجز عصابات الجيش الفرنسي اكبر مذبحة في تاريخ الحرب الجزائرية ضد المدنيين الابرياء لكي يتحصلوا منهم ـ حسب تعبير جنرالات فرنسا ـ على المعلومات التي يحتاجونها عن اسرار جيش التحرير .

هذا ما يجعل الشعب الجزائري وهو في قلب اللهيب يتساءل . انه يرى شعوب العالم تغتبط وتعبر عن ارتياحها لملاقاة ايزنهاور ـ كروتشيف التي ستقضي على مخاوف الحرب ، والشعب الجزائري يتساءل عن الرجلين اللذين ينظران منذ خمس سنوات الى المجزرة المجرمة ولايحركان ساكنا الرجلين اللذين يملكان بين ايديهما مصير العالم ـ كما تقول الدعاية ـ هل سيواصلان سكوتهما وسماحهما لفرنسا بان تستمر في المذبحة ـ ام انهما سيشعران اخيرا بمسؤوليتهما .

البقية على ص

منروفيا : انتصار جديد للجزائر

تقوم سبع دول افريقية تحررت حديثا من الاستعمار الاوروبي وهي غانا وغينيا والحبشة والسودان والجمهورية العربية المتحدة وليبيا وتونس والمغرب ببحث قضية الجزائر ودراسة مختلف المسائل الناجمة عن حرب الجزائر التي دامت خمس سنوات متوالية .

وان هذه الدول التي كانت خاضعة بالامس للاستعمار الاوروبي سواء كان فرنسيا او انجليزيا او ايطاليا تولي قضية الجزائر عناية بالغة وتعتبرها اهم القضايا الافريقية الآن وستتخذ هذه الدول قرارات في المسائل الآتية

- الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
- المساعدة المادية لجبهة التحرير الوطني
- مضاعفة النشاط في الامم المتحدة من اجل نصرة قضية الجزائر

وفي انتظار قرارات المؤتمر حول هذه المسائل ينبغي قبل كل شيء ان نبين العقبات التي كان على منظمي المؤتمر ان يتغلبوا عليها قبل الوصول الى الاجتماع في يوم ٤ اوت ١٩٥٩ في منروفيا . وان هذه العقبات ترجع لانهيار الامر السيد الذي تركته هذه المبادرة الافريقية على السياسة الفرنسية في افريقيا وفي بقية المستعمرات الفرنسية التي اطلق عليها اسم — المجموعة —

والواقع ان فرنسا حاولت منذ نشوء فكرة المؤتمر الافريقي ان تؤثر على بعض الدول الافريقية لابعادها عن هذا المشروع . فتدخلت في ليبيريا عن طريق الولايات المتحدة ولدى غينيا عن طريق انجلترا وضغطت على غينيا بوسائل الاقتصاد وحاولت التأثير على الامبراطور الحبشي عند زيارته لباريس .

ولما فشلت جهود فرنسا لعرقلة انعقاد المؤتمر حاولت ان تدفع ليبيريا تحت ستار السيادة في بلادها باعتبار ان ليبيريا امتنعت عن التصويت عن القضية الجزائرية في الدورة السابقة في الامم المتحدة وتحاول استغلال هذا الموقف لسير ليبيريا من في الطريق الذي تسلكه بقية الدول الافريقية

واخيرا وفي الوقت الذي كانت فيه الوفود الافريقية تصل الى عاصمة ليبيريا لحضور المؤتمر كان السفير الفرنسي السيد « انطون مورو » يقوم بزيارة الرئيس توبمان محاولا التاثير عليه واقناعه بتأييد السياسة الفرنسية في الجزائر .

واذا كان المؤتمر قد انعقد في الزمان والمكان اللذين حددهما منظموه وتغلب على العقبات التي وضعتها فرنسا في طريقه فاننا نستطيع ان نقول ان اهمية المؤتمر ترجع لاعتبارات اخرى .

فالحقيقة ان مؤتمر منروفيا يعتبر بداية مرحلة جديدة من التاييد الافريقي المادي والادبي للثورة الجزائرية فحتى الان بقيت حرب الجزائر مسالة تخص الشعب الجزائري بالدرجة الاولى والاقطار العربية بالدرجة الثانية اي ان هذه الحرب بقيت منحصرة في الاطار العربي الضيق والذي هو اطار طبيعي [illegible]

ولئن كان الاستعمار يحاول التضامن العربي مع الجزائر بانه يرجع الى التعصب العربي الاسلامي محاولا ان يعطف في اوروبا العواطف التي كانت تسيطر عليها في عهد الحروب

اما اليوم فان الدبلوماسية الجزائرية توصلت بعد سنوات من الجهود المتواصلة الى اقناع الدول الافريقية باهمية معركة الجزائر بالنسبة القارة الافريقية كلها وبان حرب الجزائر ستلعب دورا كبيرا في تحديد مصير القارة الافريقية

ولقد كان لحماقات السياسة الفرنسية ماثارها في اقناع الدول الافريقية المستقلة والشعوب الافريقية المستعمرة بان تمسك فرنسا بالجزائر يرمي الى المحافظة على سيطرتها على الثروات الطبيعية والبشرية في افريقيا وقد اثار عزم الجنرال دي غول على تفجير القنبلة الذرية الفرنسية الاولى في الصحراء مشاعر الغضب والاستنكار بين جميع الافريقيين في شمال الصحراء وجنوبها

وهكذا استطاعت الدبلوماسية الجزائرية ان تكسب قوة جديدة لقضية الجزائر هي القوة الافريقية الناهضة التي تمثل شعوبا جديدة ودولا فتية تزداد امكانياتها كل يوم قوة واتساعا . واذا كانت الجزائر تعتمد من قبل على التاييد العربي الفعال والمتزايد على مر الايام فانها تستطيع الان ان تعتمد ايضا على التاييد المادي والادبي من اخوانها الافريقيين

ان نجاح الجزائر في الحصول على هذا التاييد العربي والافريقي المزدوج لهو ضربة قاسية للدعايات الاستعمارية المضللة التي تحاول ان تفرق بين افريقيا البيضاء — افريقيا العربية — وافريقيا السوداء والتي تلوح في وجه الافريقيين الغاضبين من الخطر العربي المزعوم حتى ان جريدة جدية مثل جريدة « لوموند » لم تتردد عن تحذير الحبشة من الخطر العربي الداهم الى جانب الخطر الشيوعي ومدلله بهذا الدس الرخيص على ان رعب الاستعمار الفرنسي وفزعه من انبعاث المارد العربي قد بلغ اقصى مداه

واليوم يجتمع في منروفيا الافريقيون من الشمال والشرق ومن الغرب والوسط وهم مدفوعين بنفس الروح ونفس الاهداف لتاييد كل الشعوب الافريقية في كفاحها للتحرر من الاستعمار الاوروبي واحباط محاولات الاستعمار لبث التفرقة بين ابناء قارة وحدتهم الالام والامال — وخلق بينهم البؤس الشنيع والاستغلال الفاحش وعيا مشتركا — كما قال بحق الرئيس عبد الله ابراهيم .

ان الوعي الافريقي المشترك لهو الصخرة التي تتحطم عليها كل احلام الاستعمار الفرنسي والاساس الذي تبنى عليه [illegible] افريقيا جديدة حرة متضامنة ناهضة .

المستر توبمان رئيس ليبيريا

المؤتمر الافريقي الثاني

للمرة الثانية تجتمع الحكومات الافريقية المستقلة في منروفيا من يوم ٤ الى يوم ٨ اوت ١٩٥٩

لقد حدد رؤساء الوفود المجتمعون في يوم الاثنين ٣ اوت الجاري جدول اعمالهم . وبالاضافة الى قضية الميز العنصري ومختلف اشكاله التي اتخذها اخيرا وبالاضافة الى التجارب النووية الفرنسية في الصحراء تحتل القضية الجزائرية محور محادثات المؤتمر

اما المناورات التي جاءت من « الخارج » والتي كانت تهدف الى اغراق القضية الجزائرية في امواج من اللوائح المتنوعة فقد اخفقت .

وضبط جدول الاعمال بالنسبة للقضية الجزائرية بكل وضوح في ٣ نقط وهي :

اولا : الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

ثانيا : العون المادي لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني

ثالثا : النشاط الدبلوماسي في هيئة الامم المتحدة .

وبهذه النقط الثلاث تمكن رجال الدول الافريقية المستقلة ان يقوموا بعمل واضح وفق خطة مضبوطة في القضية الجزائرية .

اما النقطة الرابعة التي هي عبارة عن نتيجة من نتائج الحرب الجزائرية . فهي تتعلق بالمشاريع الذرية لحكومة « دي غول » . وبعبارة جامعة فان المؤتمر يتعلق بسياسة « العظمة » التي يتبعها « دي غول » على حساب الشعوب الافريقية كما يتعلق بتمزيق المجموعة الفرنسية ! واخيرا بعدة مسائل اخرى جديرة بالتامل والبحث . والتي تتطلب مواقف يكون لها صداها البعيد.

. . . الجسيمة التي ينتظر ان يتوصل اليها الوزراء بوصفهم مسؤولين . فانهم سيتمكنون كذلك من ان يمتحنوا تجارب بلدانهم في النضال ويختبروها ويخرجوا منها بسياسة خارجية بل وحتى سياسة داخلية منسجمة ، كلما يخرجون بمثل عليا مشتركة يفرضها علينا الاستعمار والراسمالية الاوروبية ببداهة تتضح كل يوم اكثر . »

وقادة افريقيا المستقلة يستطيعون ايضا ان « يتخذوا مقياس ظلهم الخاص » وان يكتشفوا ان القضايا الاقتصادية والاجتماعية القائمة بافريقيا عندما ينظرون اليها بمنظار افريقي وبوصفهم افريقيين . سيجدون لها الحلول البسيطة داخل نطاقها الطبيعي .

ان البلدان الافريقية المستقلة المجتمعة في اطار العائلة الافريقية يجدون انفسهم اليوم امام قضية بلغت عنفوانها الاقصى بالنسبة للقارة كلها .

وان هناك بعض الحقائق التي يحسن التذكير بها في هذا الصدد .

ان الجزائر الغالية جدا — ولا احد ينكر هذا — تحمل الشرف بانها في اول قائمة البلدان التي تحارب لكي تكون حرة . وان هذا الشرف الذي تدفع ثمنه منذ خمس سنوات بدون هوادة هو السبب في استقلال عدد كبير من اقطار افريقيا .

اذا كان وعي بعض الشعوب قد برز وتاكد ، واذا كانت اوربا — وفرنسا بالخصوص — لم تجد مناصا من ان تنزع عنها احلامها الاستعمارية شيئا فشيئا ، فذلك لان الجزائر قد كافحت وتكافح

ان الوضع الجغرافي ، والنطاق الامبريالي الفرنسي وظروف السياسة العالمية اشياء ثانوية بالنسبة للغزو الفرنسي الجديد الذي تقاومه الجزائر الان . انها والواقع هو ان الجزائر تكافح وتواصل الكفاح المسلح تكافح لتنجز تحررها هي وتحرر غيرها من الذين قطفوا بعد ثمار ذلك الكفاح المستميت . هذا الكفاح البطولي الصادق الجبار الذي خط بعد مستقبل المغرب العربي . وهو كفاح لا يقبل التاويل الضيق الموجه

وهذا ما يجعل الشعب الجزائري الذي [illegible]

[illegible]

بالمثالية الخارقة وانما بانتظار [illegible]

وعلى هذا ينبغي ان برنامج مؤتمر مونروفيا [illegible]

الى مستوى افريقي . . . الى مستوى انساني .

على هامش مشروع قسنطينة: رجال المال يرفضون

صرح الجنرال دي غول في ندوته الصحافية الاخيرة التي عقدها يوم ٢٥ مارس الماضي قائلا :

ـ لقد تمكن كل احد من ان يعرف ان برنامج قسنطينة قد وقع الشروع فيه بجزئيه الصناعي والزراعي ـ

وقد جاء هذا التاكيد من دي غول بعد [illegible] ايام فقط من القرار الحكومي المتعلق بانشاء معامل عنابة ، اذ ان هذا القرار صدر يوم ٢٠ مارس ١٩٥٩

اذن فكيف يؤكد دي غول ان المشروع [illegible] برنامج [illegible] بدا فعلا [illegible] الصناعي والزراعي ؟ هل كان لدى دي غول [illegible] الامل و [illegible] بهذا التاكيد [illegible] جمع الارقام [illegible] ؟ ام انه قد صدق ما قاله هو نفسه قبل بضعة اشهر قبل ذلك ، عندما اكد في [illegible] ان [illegible] على هذا الاساس يكون دي غول قد بنى [illegible] على تصريح [illegible] وما تزال [illegible] الوقائع كل يوم .

ومعروف ان هدف دي غول من تحقيق [illegible] قسنطينة هو [illegible] الثورة بواسطة الازدهار الاقتصادي ، وفصل الشعب عن جيش التحرير . . ومن هنا نجد دي غول يعتبر [illegible] قسنطينة ورقة هامة من اوراقه لا [illegible] على الكيفية التي يريدها هو . والان [illegible] على تصريح دي غول السابق [illegible] في تطبيق برنامج قسنطينة قد بدا [illegible] اين عاد هذا المشروع وهذا التنسيق ؟ [illegible] ان [illegible] دي غول [illegible] الخبراء [illegible] ولهذا فالمهمة الاساسية التي كلفه بها [illegible] غول هي تحقيق مشروع قسنطينة ، ورغم [illegible] رفض في مبدا الامر هذا [illegible] حجة ان هذه المهمة اكبر منه رد عليه [illegible] غول قائلا ـ ستكبر ـ

وهذا هو السر في ان ديلوفريي انصرف [illegible] الى استجلاب رؤوس الاموال [illegible] وترغيب الراسماليين واصحاب المعامل [illegible] رؤوس اموالهم بالجزائر داخل [illegible] مشروع قسنطينة . وقد جمع ديلوفريي [illegible] الراسماليين الذين يقدمون اموالهم بالجزائر [illegible] مالية ضخمة ـ ذكرنا بعض جوانبها [illegible] سابقة من المجاهد ـ وقد وجه ديلوفريي جهوده على الاخص نحو الشبان اصحاب المعامل لما هو معروف عن الشباب من الاقدام على المغامرة . لكن هؤلاء رفضوا المغامرة باموالهم بعد زيارة قصيرة [illegible] الى الجزائر . كما ان جميع الراسماليين الفرنسيين الذين عرض عليهم ديلوفريي [illegible] العرض و[illegible] الامتيازات احجموا بعد ان قاموا بزيارة الى الجزائر تاكدوا منها ان كل مشروع بالجزائر مهدد بالحرب .

وفي المدة الاخيرة [illegible] ديلوفريي [illegible] الراسماليين [illegible] [illegible] رجال [illegible] في [illegible] الجزائر [illegible] سيجعلون فيه [illegible] الراحة والرفاهية . كما [illegible] بان [illegible] [illegible]

هذه الجهود لم تسفر عن نتيجة . وهذا ما جعل الحكومة الفرنسية الان تواجه موقفا حرجا فقد تبينت ان بناء معامل عنابة يتطلب ثلاثة [illegible] مليار فرنك على اقل تقدير يكون توزيعها كما يلي : [illegible] مليارا لمعمل الفولاذ وعشرون مليارا لبناء المركز الكهربائي وعشرون مليارا لوضع انبوب الغاز من حاسي الرمل الى عنابة . ومن المعروف ان الحكومة الفرنسية كانت تعتمد على رؤوس الاموال الخاصة لتدفع معظم هذه الاموال . لكن الراسماليين لم يدفعوا حتى الان الا ما يقرب من ١٥ مليار فقط . اذن فكيف تصمد الحكومة الفرنسية الى تحقيق هذا المشروع ؟ ـ هناك امامها الا وسيلة واحدة هي ان تتو[illegible] في الكميات اللازمة . لكن وزير المالية [illegible] ينايء يعارض في ذلك معارضة شديدة [illegible] وقد تبين ان بعض مشروع الميزانية [illegible] ١٩٦٠ تحتاج الى كميات جديدة من الا[illegible] وبعبارة اخرى فالحكومة الفرنسية عاجزة [illegible] تمويل مشاريع برنامج قسنطينة .

اذن فالراسماليون ـ من فرنسيين وغير[هم] احجموا عن تمويل برنامج قسنطينة لا[نهم] لم ينخدعوا بالدعاية الرسمية ولانهم [يعلمون] ان الحرب الجزائرية الموجودة . هذا من [جهة] ومن جهة اخرى فالحكومة الفرنسية عاجزة [عن] تقديم الاموال اللازمة لتمويل برنامج [illegible]

هذه هي الحقيقة . ورغم ان [illegible] غول يحلو له في الغالب ان ينصرف [الى] الاحلام الفضائية ـ ويحتقر ـ الحقائق [illegible] ـ الارضي ـ فانه لم يستطع ان يتخلص من هذه الحقيقة . فقد [illegible] دي غول اعضاء مكتب مجلس الشيوخ التابع [illegible] المشكل الجزائري وقال ملوحا [illegible] قسنطينة ما يلي : ـ ما دامت الحرب قا[ئمة] في جهة ما فانه يستحيل علينا ان [illegible] الازدهار الذي نريده ـ لوموند ٣ [illegible] ومعروف ان الجنرال دي غول يعتبر [برنامج] قسنطينة هو اساس الازدهار للجزائر .

اذن فقد رجع دي غول فيما قاله يوم [illegible] مارس ١٩٥٩ وهذا التراجع يعتبر اعتر[افا] من دي غول بفشل مشروع قسنطينة [illegible] الحرب . وهذا ما كنا اكدناه عندما اعلن دي [غول] عن مشروعه منذ اكثر من عام .

فهل يكون دي غول منطقيا مع نفسه [هذه] المرة ؟ ام يفضل العودة الى الاحلام ؟

مشاريع فرنسا الاستعمارية لن تعيش في الارض الجزائرية بالرغم منا

«الدقـــائق الاخيرة» !!

نستطيع ان نؤكد الان ان عملية جوميل قد فشلت . ونستطيع ان نؤكد ايضا ان هذا الفشل هو اكبر فشل مني به القيادة الفرنسية حتى الان بالجزائر . ومما يزيد في فداحة هذا الفشل ، وخطورة هذه الهزيمة ، ان القيادة الفرنسية كانت ترمي من وراء هذه العملية الى تحقيق اهداف عسكرية ـ سياسية ، وكانت تعتبرها نقطة تحول في حرب الجزائر ومرحلة حاسمة في طريق الانتصار العسكري على الثورة . لكن القيادة الفرنسية تبينت بعد سبعة ايام من الشروع في عملية جوميل انها على ابواب الفشل . وجاء الاسبوع الثاني من العملية ، فتاكد لديها الفشل . وهذا ما يفسر هذه التنقلات والحركات بين بلاد القبائل والعاصمة الجزائرية وباريس ، الذي ينبيء بكل وضوح عن اضطراب القيادة الفرنسية ، مما يذكر بالوضعية في الهند الصينية في بداية ١٩٥٤ .

وفعلا لقد صرح الجنرال نافار في بداية ١٩٥٤ ، بعد ان سطر برنامجا عسكريا عرف « ببرنامج نافار » صرح انه « سيقضي على الثورة ، وانه » متاكد « من الانتصار » .

وهذا ما وقع في هذه السنة عندما انهى الجنرال شال تخطيط برنامجه وصرح في لهجة « واثقة » ان « الانتصار العسكري على الثورة امر ممكن » . كما صرح جنرال اخر ممن اشرفوا على عملية جوميل ان « هذه العملية تعتبر الدقائق الاخيرة من ربع الساعة الاخير » .

ولكن الضربات المحكمة التي وجهها جيش التحرير الى الفرق الاستعمارية جعلت القيادة الفرنسية متخوفة من تشتت [illegible] التي ابيد بعضها وفقد بعضها الاخر ، واصبحت تفكر الان في ايقاف العملية حتى تضع حدا لابادة الجنود الفرنسيين .

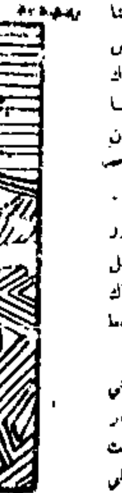
وهناك الان خلاف حاد بين اعضاء القيادة الفرنسية بالجزائر حول ضرورة ايقاف العملية ، ووضع حد للخسائر المنجرة عن [illegible] الجيش الفرنسي ، فمنهم من يدعو الى ذلك ، ومنهم من يطالب بالاستمرار فيها تجنبا للفضيحة العلنية والهزيمة المكشوفة .

[illegible] عولت القيادة الفرنسية هذه العملية ام استمرت فيها فان جيش التحرير يكون قد برهن ، وسيبرهن في المستقبل ايضا ، على انه قوة صامدة لن تقهرها فرنسا مهما جندت من فرق وهيات من عتاد .

طالع ص ٩ و ٢

بأكبر هجوم في تاريخ الثورة وتمنى فيه بأكبر فشل
فرنسا يحطمون جيشهم ويدفعونه الى الانتحار
ـا يقطعون مشيا على الاقدام ـ خمسين مترا في الساعة





ـه ساعة في اليوم ، وزعم الفرق المديدة المثبتة هنا
فانما لم تتوصل الى اكتشاف مواقع جيش
... تمكن من اجتيازه على حصون المعاقل
... كان جيش التحرير في هذه الخطة وبما
... نجح به دائما ، وهو اختيار زمان ومكان
... ، ومراعاة الظروف الملائمة له ، فاذا كانت
... مواتية للمعركة فان جيش التحرير يختفي .
... هذه الصورة التي تقدمها صحيفة لوروور
... لا يمكن ان تهم بموالاتها لنا ـ عن عامل
... عملية جوميل . فقد كتب مراسلها ، تحت
... يوم ٢ اوت ١٩٥٩ يروي ما قصه عليه ضابط
... في هذه العملية . قال الضابط الفرنسي :
... انكم لا تستطيعون ان تتصوروا المصاعب التي
... في هذه الجهة الجبلية الوعرة . فكثيرا ما نمر
... ، فرغبنا منهم من نجد ان نرى احدا ، وقد وقعت
... حادثة غريبة سأقصها عليك لما لها من دلالة في
... الماضية شاهد احد ضباطنا رجلا فوق رأس جبل
... (نظارات مكبرة) ويتأمل بها عدد الجنود
... ن . فظن ان ضابطنا الفرنسي انه حارس وضعته
... الفرنسية الموجودة في الجهة الاخرى من الجبل
... المساء رأينا الرجل ما يزال في موضعه . وفي
... الغد كذلك . فخشينا عليه ان تصيبه رصاصة
... ، ولهذا اتصلنا بالراديو بقيادة الفرقة
... الموجودة في الجهة الاخرى ودار بيننا الحوار التالي :
... هل الحارس الموجود في اعلى الجبل ينتمي
... ؟ يجب ان تبعدوه لانه معرض للخطر
... كيف ؟ أليس الحارس ينتمي اليكم ؟
وهكذا تبينا ان الحارس ينتمي الى جيش التحرير
... انه كان يراقب جميع حركات الجيش الفرنسي)
... مراسل صحيفة لوروور على كلام الضابط
... يقول :
... هذا على بعد عشر كلم فقط من مركز قيادة
...) .

... فرض الكتمان بعد اسبوع

... من الشروع في عملية جوميل ، تبينت

القيادة الفرنسية ان آمالها في نجاح العملية قد تبخرت ، ولذلك احاطت تفاصيل العملية بالكتمان الشديد ، ذلك انها لم تتمكن من العثور على فرق جيش التحرير خلال سبعة ايام من تفتيش دقيق . بل وليس ذلك فقط ، فقد تبينت ان جيش التحرير يحسن الاختفاء كما يحسن توجيه الضربات المجدية . فبعد خمسة ايام من الشروع في عملية جوميل ـ اي يوم ٢٧ جويلية دخل كوماندوس من جيش التحرير الى قلب مدينة بجاية وهاجم مركزا عسكريا هناك وفي نفس الجهة فقد اوربيان ، لم يتمكن من العثور عليهما رغم التفتيشات الدقيقة . كما ان القيادة الفرنسية لم تتمكن من العثور على مائتين من جنود المظلات فقدوا على اثر نزولهم من الطائرات العمودية فوق جبل اكفادو بينما جرح مائة آخرون عند النزول وقتل جيش التحرير ٢١ جنديا فرنسيا وجرح ٤٣ في اشتباكات خفيفة وقعت في صدوق ـ اقبوا ـ اوكبي ـ تيفزريت ـ جبل المشار ـ غنزات .

وامام هذا الفشل الماحق ، فقدت القيادة الفرنسية اعصابها فراحت تضرم النار في القرى والغابات الواقعة في تلك الجهة بقنابل النابالم وتسلط القمع على المدنيين . وقد سكتت الصحافة الفرنسية عن ذكر احراق القرى فلم تتحدث عنه الا صحيفة (نيكو دالجي) الاستعمارية في لهجة هستيرية شامتة (عدد ٢٩ جويلية) .

ومذا ما جعل القيادة الفرنسية تفرض الحصار على انباء العملية ، حتى لا تتسرب دلائل الفشل الى الخارج ؟ وتزعم في الوقت نفسه ان هذه العملية (ستطلب في الواقع وقتا طويلا) .

محاولات مفضوحة لستر الهزيمة

لم يخف الجنرال شال في بداية العملية ان هدفه من عملية جوميل هو القضاء على الثورة في بلاد القبائل ومحق المراكز الجزائرية الموجودة في اعالي الجبال التي يتراوح ارتفاعها بين ١٢٨٦ مترا و ٢٣٠٨ مترا ولم يتردد شال في اعلان هذا الهدف مع انه يعلم ان فشله سيؤدي حتما الى اقصائه عن القيادة العامة بالجزائر ، بل وسيكون بمثابة ضربة توجه الى كفاءته العسكرية وتبقى وصمة في تاريخه الى الابد .

وقد كبر على الجنرال شال ان يعترف بفشله بعد تلك الضجة التي اثارها وبعد تأكيده عدة مرات انه (سيتمكن عن قريب من القضاء على الثورة بالقوة العسكرية) ولهذا عمدت القيادة الفرنسية الى سلوك اساليب مفضوحة لستر هذه الهزيمة . فبعد فرض الكتمان على تطور العملية زعمت انها تتطلب مدة طويلة ، وانه لم يكن المقصود منها هو القضاء الناجز على الثورة . وبعد ذلك زعمت ان المقصود من هذه العملية انما هو القضاء على الجهاز الاداري للثورة المتمثل في خلايا الجبهة المبثة في المدن والقرى (فرانس سوار ٤ اوت ١٩٥٩) .

وكان القيادة الفرنسية شعرت بان هذا (المنطق) غير مقنع ، فارادت الا ان تخرج من هذه العملية بنتيجة منتصرة ولو على الورق . فاصدرت بلاغا بعد الشروع في العملية باسبوعين ذكرت فيه ان (الفرق الفرنسية اشتبكت في نطاق عملية جوميل مائتي مرة مع الثوار ، وان عدد القتلى من الجزائريين في هذه الاشتباكات المائتين بلغ ٤٦٧) !

ولنفرض ان القيادة الفرنسية صادقة في دعواها فماذا تكون النتيجة ؟

تكون النتيجة ان الفرنسيين قتلوا في كل اشتباك اقل من ثلاثة اشخاص ، وهي نتيجة تافهة جدا ، بالنسبة للبلاغات التي تعودت القيادة الفرنسية على تحريرها والتي لا (تقنع) عادة باقل من اربعين قتيلا جزائريا في كل اشتباك .

عوامل الفشل الفرنسي

لقد سبق لنا في اعداد سابقة من (المجاهد) ان حللنا عوامل الفشل العسكري الفرنسي في الجزائر عامة ، وفشل برنامج شال خاصة فلا داعي لاعادتها من جديد ويمكن ان نضيف الى تلك العوامل ، عوامل اخرى هي الآتية ـ

اولا : انهيار معنويات الجنود الفرنسيين ، وخصوصا **الاطارات منهم** : فمعظمهم سبق له ان ساهم في حرب الهند ـ الصينية ، ثم نقل الى الجزائر حيث تجري الحرب منذ خمس سنوات ، وهي مدة كافية لتحطيم معنويات اكثر الضباط صبرا .

ثانيا : طبيعة الحرب الجزائرية ، مثل طبيعة الحرب الهند ـ الصينية ، تختلف عن طبيعة الحرب العصرية التي تلقى الضباط مبادئها في المعاهد العسكرية الفرنسية ، ومعنى ذلك ان معظم الضباط غير مستعدين الاستعداد المطلوب لمواجهة هذه الحرب ، التي تقضي على تكوينهم العسكري الاصل من غير ان تجعلهم صالحين لحرب العصابات .

ثالثا : معظم الفرنسية التي استعملت في بلاد القبائل منذ ٢٢ جويلية ، هي نفس الفرق التي استعملت في تطبيق برنامج شال بجنوب وهران والونشريس والحضنة . وكل هذه العمليات قد فشلت فشلا ذريعا ، باعتراف الضباط الفرنسيين انفسهم (انظر انباء واصداء في سطور) ومعنى ذلك ان هذه الفرق تقوم منذ شهر فيفري الماضي بجهود شاقة متواصلة لم تظفر منها بطائل . ومن المعروف انه لا شيء يحطم معنويات الجندي مثل توالي الهزائم .

رابعا : تدرب جيش التحرير على مواجهة هذا

البقية على ص ؟

...لات فرنسا

... الجندي الفرنسي الذي لم يتعود على المشي الشاق ولا يستطيع ان يصبر عليه مدة طويلة ، وخصوصا في المناطق الجبلية . وقد اعترفت وكالة ف ب يوم ٤ اوت ان « الفرق الفرنسية تقطع خمسين مترا من المرتفعات الجبلية في ظرف ساعة . بينما يقطعها جنود جيش التحرير في لحظات قلائل . لئن كان شال يعول على اقدام جنوده فانه يستطيع ان ينتظر طويلا ، وصرح الجنرال دليبير ـ احد قادة العملية ـ قائلا : ان هدفنا من هذه العملية هو اقامة مراكز جديدة ، كما هو الامر في عملية « ايتانسيل » (الشرارة) في جبال الحضنة حيث نستعد لاقامة ٣٦٠ مركزا عسكريا جديدا ، اذن فاين هو القضاء على جيش التحرير الذي طبل به الفرنسيون في بداية العملية ؟

كيف نتحدى الموت امام المقصلة

...سالك بين حنايا سجن بربروس
...ه ، وبحت امينها المالكة المداخيه
...ملاله الاول او بزنزانة من حجرة
...ب الجزائر ، بين دمين من اعساق
...انات السريه ، ومن المحسين ، ا
...بصر احاسه عن المحاكمه الات
...ذنيه التي لم المحديد جوا عسد
...عن سميس وحمره اماص من
...حلاب الشساء والصيف عن امام
...نكدسه فوق مكتبه ، (وماذا
...كله والعصافير مي اقعياس من
...) وبين محكوم عليه باحكام
...اعدام وادناها ثلاث سنوات

...هذا الهيكل العابس «بربروس»
...ن تحت اعلال السنين ، ويننمى
...رجاء المعذبين ، وانات الموكورين ،
...سراديب عليهاغبرة ، ترصعها فيه
...سها زنزانات النبيه شيء بالجحور
...لانزال ، ضيوف الموت ، المحجلين
...حال من السعوق ، والصعدين
...لاسل مي الاعناق ، اولئك الدين
...هم ، المحكوم عليهم بالاعدام ،
...هم ، الشهداء الكرام .
...كل صباح عشرات من السجناء
...حيه يصعدوا في السماء صفين
... ، ومكان بربروس لا يعرف
...الركب الميمون الا عند ما يسمعون
...نه السلاسل فتنطلق الحناجر
...يد والاناشيد على شرف الدين
...من المحكمة مصدرين بوسام
...ة الكبرى شهادة الموت في سبيل
...لال الجزائر ! ثم تتجاوب الابناء
...جمع قاعات بربروس ورواياه :
...ة بالاعدام ، عشرة بالاشغال الشاقه
..., وثمانيه بعشرين سنه ، والباقون
...م تافهه وهي في اصطلاح الماصلين
...ن العشرين سنة)

...ن انس ، فلا انسى ما دمت حيا ،
... الكلمه الخالدة التي كتبهـا الي اخي
... احد رفيقي بالزنزانة رقم ٥٧
... رجوعه من المحكمة نزيلا في سراديب
... ، وقد كنت انتظر عودته للزنزانة
...ل معنا طعام العشاء كالعادة :

...خي العزيز ورفيقي في الجهاد
...ي عليك وعلى الاخ خالد .

...ف انكما تألمتما لعدم رجوعي الى
... الذي العشاء والذي اعتدنا ان
... فيه الى ساعة متاخرة من الليل
...كل منا للاخر بذات نفسه ويبثه
...ه فيجد عنده العزاء والسلوى ،
...م كنا نستعرض معا تاريخ ابطالنا
...شهدائنا الابرار ونفسح لامالنا آفاقا
...ر محدودة ، وكنا نقول دائما ان
...ضحيه في سبيل الجزائر لا حد لها وان
...ستقلال الجزائر لا يقدر بثمن
نعم ! لقد حكموا علي بالاعدام
واقسم لكما بشرف الجزائر اني لم
...عر يوما في حياتي بالطمانينة والراحة
...سكينة التي شعرت بهـا حين نطق
...يس المحكمة بالحكم فكان هذا الحكم علي
...سماته سعادة لا عهد لي بها ، واودع في
...وحا قدسية اصبحت ارى بها الدنيا
...ساحة خالدة ، والاخوان كلهم على حالة
واحدة ، فلو اطلعتما علينا لرايتمانا
نتعانق بالمحكمة ونصرخ بلسان واحد
في وجه الطغاة الجبناء :

نرحب بالموت في سبيل استقلال الجزائر انكم مهما تعملون وتعدمون فان فكرة الاستقلال لن تموت ما دام بالجزائر كبد حري

بلغ سلامي لجميع الاخوان وتدرعوا بالصبر

اخوكم : مصطفى

هكذا يستقبل ابناء الجزائر الحكم بالموت ولننظر كيف يموتون :

«بوجي وفرفيلوف» في حراسة الليل ؟ ؟

كلمه يتهامس بها السجناء كلما لاح اهم في الحراسة الليلية شبح الحارسين الفاشستين « بوجي » و « فرفيلوف » ، وهما لا يتناولان الحراسة بالليل الا لامر خطير ، تنتدبهما ادارة السجن كلما عزمت على تنفيذ حكم الاعدام لقساوتهما وغلظة كبدهما ولا يظهران امام السجناء الا في ساعة الموت (الثالثة صباحا)

ولكن ذكاء السجين يكتشفهما ايضا كالابطال الشهداء كعادتهم كل ليلة عند ما يفرغون من ترديد الاناشيد القومية يتطهرون ويقضون صلواتهم ثم يتناوبون الحراسه على شبابيك سراديبهم منتظرين عزرائيل وهم معه على ميعاد كل ليلة الى الثالثة صباحا وقلما يخلف الميعاد

الليل دامس ، والسكون رهيب ، والكون حالم واجم فلا تسمع الا عربدة بعض الحراس وقد انتفهم الحسرة يحتسونها ليلة الاعدام ليتخلصوا من شبح الالم الموت، ولا ترى من حين لاخر الا اشباحا سوداء كالعرابيب تدلف كالارواح الشريرة في اروقة السجن تطل من نقب الابواب على سجيننا لاذ بالعراء وتجس القضبان الحديدية عليها فقدت ملابسها وتحولت الى مادة (شمعية) يسهل انكسارها .

وقد تسمع في الهزيع الثاني من الليل حركة سيارات غير عادية تقترب من السجن وفجاة تنطفئ الاضواء الا ضوءا باهتا في باحة الموت ، وتصرصر المفاتيح على الاقفال

ماذا ؟ ؟

انها الواقعة — ليس لها كاذبة ولا خاطئة انها ساعة الموت .

السجن كله يميد ، وصوت ثلاثة الاف سجين تدوى عاصفة كالرعد ترجف لها عرصات بربروس فترددها الاصداء على مرتفعات الجزائر ومنخفضاتها :

الله اكبر ! ! يسقط السفاكون المجرمون ! ثم تنطلق الحناجر بنشيد الشهيد :

١

اعصفي يا رياح — والعصفي يا رعود
والخني يا جراح — واحدقي يا قيود
نحن قوم اباة
ليس فينا جبان
قد سئمنا الحياة
في الشقا والهوان
لا نمل الكفاح ، لا نمل الجهاد
في سبيل الله

٢

ادخلونا السجون — جرعونا المنون
ليس فينا خؤون — ينثني او يهون
اجلدوا عذبوا
واشنقوا واصلبوا
واحرقوا واضربوا
نحن لا نرهب
لا نمل الكفاح ، لا نمل الجهاد
في سبيل الله

٣

كلنا للعلا — كلنا للرهان
نحن نسل الالى — شيدوا القيروان
نحن نفدي الجزائر
بالنفوس الدما
شعبنا عش وفاخر
وارفع العلما
لا نمل الكفاح ، لا نمل الجهاد
في سبيل الله

وتشيع على المهرجان سحرا اصوات النساء النائحات في روافهن بالنشيد والزغاريد تعود جوقتهن العارمة جميلة بوحيرد الثائرة ...

وفي وسط هذه الضجة كلها يتصاعد الى السموات صوت دافئ يجلجل في ساحة بربروس ، صوت الشهيد في طريقه الى الخلود وهو يختال باقدام ثابته : «

الله اكبر ! !

اصبروا يا اخوان ولا تهنوا ولا تحزنوا

الله اكبر ! !

سوف اموت قربانا لبلادي

فلتحي الجزائر حرة مستقلة

ايها الاخوان ! نحن السابقون وانتم اللاحقون فالى اللقاء في (العالية) (١)

وهناك ، امام المقصلة وفي حفل من الجلادين يسأله القاضي :

— الك طلبة تريدها ؟

فيجيبه بسخرية وازدراء :

ليس من عادتنا ان نطلب ، بل من عادتنا ان ننتزع ، وسننتزع منكم استقلالنا ان عاجلا وان آجلا .

— الا تخاف من المقصلة ؟

— ما انا بالذي اخاف من مقصلة اعدت منبرا لامثالي ، بل ان المقصلة ستترتعد فرائصها مني بعد قليل .

فيسأله (فضيلة الامام) هل لك وصية توصي بها ؟

— لقد كنت اماما تصلي بالناس فوصيتي لك ولامثالك ، ان اكون اليوم اماما لتصلي ورائي !!

ثم يصعد المقصلة شامخا بانفه واضعا راسه هازئا في باذن الدنيا

الله اكبر ، تحيى الجزائر !

صرخته ترجف العوالم مهما
ونداء مضى يهز الوجودا
اعدموني فلست اخشى حبالا
واصلبوني فلست اخشى الحديدا
وامتثل ساخرا محياك جلا
دي ، ولا تلتثم فلست حقودا
واقض ياموت في ما انت قاص
انا راض ان عاش شعبي سعيدا
انا ان مت فالجزائر تحيا
حرة مستقلة لن تبيدا

وانظر الى ذلك الطفل الذي لم يبلغ السادسة عشرة من عمره تخطفه عصابة بوجي وفرفيلوف في ساعه الموت وهو يغط في نوم عميق فيستيقظ على اصوات اخوانه المساجين فيجد نفسه على خطوات من المقصلة فيخاف ان لا يسمع اخوانه صلواته فينفلت من ايديهم راجعا الى باحة السجن لينادي بصوت الطفولة البريئة في رقة وحنان

الله اكبر ، تحيى الجزائر !

وهل جاءك نبأ الشهداء المتنافسين في ميدان الخطابة فيوجهون طلباتهم سلفا للادباء والمثقفين من اخوانهم المساجين ليتفننوا لهم في تحرير نصوص اقوى من سابقيهم يصرصرون بها في مهرجان الموت ؟

وهل بلغك خبر الثلاثة الذين يتزاحمون على الموت فيدعي كل واحد منهم انه هو صاحب الرقم المطلوب حتى تضطر ادارة السجن لمراجعة دفاترها والتحقيق من شخصية المطلوب ؟

هكذا يستقبل ابناء الجزائر الموت لاجل الحياة وهكذا يموتون ابتغاء البقاء وان شعبا له من قوة الايمان وصدق العقيدة هذا الرصيد لن يخيبه الله ابدا ولن تستطيع اية قوة في هذا الوجود ان تصده عن بلوغ ما يصبو اليه من مجد وكرامة .

« ابن تومرت »

(١) والعالية تربة بنواحي الحراش اتخذوها مدفنا للمحكوم عليهم بالاعدام .

دم الثوار تعرفه فرنسا وتعلم انه نور وحق

في فجر يوم ٤ اوت ١٩٥٩ نفذت السلطات الفرنسية المجرمة حكم الاعدام في شهيدين آخرين من مساجين وهران وهما الاخ ابن المكي والاخ عواد السمري .

وفي فجر يوم ٥ اوت نفذ حكم الاعدام في شهيد ثالث بسجن العاصمة وهو الاخ عبد الرزاق تاكرل .

وفي كل مرة لا يقابل شهداؤنا جرائم الفرنسيين الا بالاحتقار لانهم يعرفون ان يوم الانتقام آت لا شك فيه ، بل ان هذا اليوم يحصل في بلادنا منذ خمس سنوات لاننا لم نعد نعترف بالاستسلام .

أنباء وأصداء في سطور

شفهيات « جوميل »

« عملية « جوميل » في بلاد القبائل – كما هو معروف جزء تطبيق برنامج شال ... التي ... عمليات مماثلة في ولاية وهران والونشريس ... ولكي تكون لدى القارئ صورة واضحة ... ننقل هذه العمليات ... ننقل ما قاله ضابط ... ساهم في عمليات الونشريس ، للصحافي ... سي البان ميران (لوماتيني ٨/٢/١٩٥٩)

قال الضابط الفرنسي : « ... ان جبهة ... منظمة حتى داخل مراكز التجمع ، ويجب ان ... ما يحمى وراء البلاغات الفرنسية من ... لقد سمعتم من غير شك عن العمليات الكبرى التي جرت في جبال الونشريس وعن ... وانواع انا لم نتعمق في المناطق ... اكثر من ١٥ كلم ولم نتحصل على اية نتيجة جدية ... العسكرية ، اما الجبال فهي محرمة على جنودنا فلا يصح فيها واحد منا ... ، وفرق الكومندوس ... فانها لا تتعمق بعيدا . اما ... القتلى في بلاغاتنا فاننا نعد فيها جميع ضحايا المدنيين بما فيهم من رجال ونساء واطفال . وقد تمكن الثوار من ان ينتزعوا منا السلاح خلال هذه العمليات ، لكننا لم نتمكن من العثور على سلاح واحد للثوار ، مما اعاد الى اذهاننا ذكرى الهند الصينية » .

والحديث قياس .

طيران ومدفعية ودبابات من اجل ... خمسة مشبوهين

في غرة اوت ١٩٥٩ استدعت القيادة العسكرية بالجزائر مبعوثي ومراسلي الصحف والوكالات الفرنسية والاجنبية لزيارة مركز قيادة شال في بلاد القبائل ، الذي يسير عملية جوميل ، ليشاهدوا تطور العملية ، لكن ما ان وصل الصحافيون الى المركز حتى فوجئوا بمدافع ١٠٥ تصوب قنابلها الى مكان معين ، والطائرات الكشافة تحلق فوق ذلك المكان ثم تخلفها قاذفات القنابل ، والفرق الفرنسية تجري بسرعة نحو المكان عينه تفرض عليه الحصار ، والضباط الفرنسيون يتبادلون التعليمات في هلع ظاهر . وبعد ساعات من هذه الحركات وهذا الدوي وهذا الهلع سأل الصحافيون عن سر ذلك فاجابتهم القيادة :

« انهم خمسة اشباح اشتبهنا في امرهم فاردنا ان نطاردهم لنرى ماذا هناك » . وتبين بعد انهم خمسة مدنيين جزائريين .

كيف يستقبل نبيه الجزائر المسؤولين الفرنسيين

من حين لآخر تورد الصحافة اليمينية الفرنسية – وهي المقربة من القيادة العسكرية – حوادث لها دلالتها . في معرض حديث عابر . فقد نشرت صحيفة « باري بريس » في عدد ٨ اوت الحالي في معرض الحديث عن عملية جوميل بحادثة تكشف عن حقيقة الاستفتاء والانتخابات البرلمانية في العام الماضي ، وهذه هي الحادثة كما روتها صحيفة « باري – بريس » : ...

« في الخريف الماضي ، عندما ذهبت لجنة ... انتخابية فرنسية لزيارة قرية « ايلياوتن » في بلاد القبائل ... من اجل تنظيم العمليات الانتخابية استقبلتنا نساء القرية بالقاء القاذورات علينا ، اما الرجال فقد اعتصموا بالجبال حتى لا يجبروا على المساهمة في الانتخابات » . ومع هذا لا يتردد دي غول في اعتبار عمليات الاستفتاء « معبرة عن ارادة الشعب الجزائري » !

... الشهادة لها مغزاها ...

هذا نص رسالة وجه بها جندي فرنسي عصري متطرف الى صحيفة « ريفارول » الاسبوعية المتطرفة :

« بمجرد وصولنا الى مكان العملية اخبرتنا الطائرة الكشافة ان هناك فرقة من الثوار تقدر بـ ١٧٠ شخصا ، فاتخذت القيادة جميع الاحتياطات اللازمة لمحاصرة الفرقة ، واستقدمت الامدادات وانزلتها في ميدان العملية بواسطة الطائرات العمودية ، لكن الفرقة الجزائرية ذابت في طرفة عين ، ان الانسان لا يستطيع ان يعرف طبيعة الحرب التي نواجهها الا اذا شاهد ميادين العمليات الحربية بالجزائر .

والغريب اننا كلما قتلنا المدنيين ، كلما ازداد عدد الثوار . ومع هذا تؤكد مصالح الدعاية الفرنسية ان الجزائريين يؤيدون الثورة تحت الضغط . لكن الذين يواجهون الحقائق ويلمسونها مثلنا لا يؤمنون بهذه النظرية ويتأكدون ان السكان يؤيدون الثورة بمحض اختيارهم » .

حول مقتل ٥٤ جندي فرنسي

اذاعت القيادة الفرنسية يوم ٢ اوت ان « ٤٨ جنديا فرنسيا ماتوا حرقا في غابة بالاوراس » وزعمت ان « النار فاجأتهم فماتوا في طرف دقيقتين ونصف وذابت جميع اسلحتهم » .

وقد تبين فيما بعد ان عدد الموتى – او القتلى – ٥٤ لا ٤٨ . لكن الذي يثير الانتباه هو ان البلاغ الفرنسي حول كيفية موت هؤلاء الجنود ، لم يصدقه احد ، اذ ليس من المعقول ان يموت ٥٤ شخصا في طرف دقيقتين ونصف من جراء النار وتذوب جميع اسلحتهم .

وهذا ما جعل صحيفة « ليبيراسيون » الفرنسية (٥ اوت) تتساءل ... :

« اليس من حقنا ان نفهم بان مقتل هؤلاء الجنود كان نتيجة عملية شنها جنود جيش التحرير ؟ ام انه راجع – كما اشاعت بعض الاخبار – الى ان الطائرات الفرنسية القت قنابل النابالم المحرقة على الغابة المذكورة ، فوقعت خطأ على ٥٤ جندي فرنسي » ؟ ومما يؤكد حقنا في هذا التساؤل ان القيادة الفرنسية كثيرا ما تعمد الى تعليل موت الاشخاص بالحرق ، كما فعلت بالنسبة لعيسات ايدير » .

كما ان كلا من صحيفتي « لوموند » و « لوبسيرفاتور » ابدتا تشككهما في البلاغ الفرنسي .

وقد حاولت القيادة الفرنسية ان ترد على ذلك ببلاغ « اعترفت » فيه ان الحريق تسببت فيه طائرات فرنسية ، « لكن قبل ذلك بايام ، وان الرياح هي التي اججت النار متسببة في مقتل ٥٤ » . وقد علقت على ذلك صحيفة « ليبيراسيون » بان هذا « نصف اعتراف لكنه غير مقنع ايضا » .

دي غول دائما وراء سراب ... العظمة

ما يزال دي غول يبذل جهودا شاقة جريا وراء عظمة فرنسا ، لكن النتائج التي اسفرت عنها جهوده – تجعلنا نعتقد ان العظمة الفرنسية لا تتجاوز حجم « العظمه » بالسكون (اي البيضة) . فبعد محاولاته لانشاء محور بين فرنسا والمانيا الغربية ، ظهرت صعوبات ناشئة عن اختلاف في وجهات النظر بين الجانبين في عدة ميادين ، وهنا بدا الى دي غول ان الافضل هو الارتباط مع « الشقيقة » اللاتينية – ايطاليا – وبعد السفر الفاشل الى ايطاليا ، فكر دي غول في الاجتماع مع الجنرال فرانكو – فالتفاهم بين جنرالين اسهل تحقيقا – .

وتفيد آخر الانباء ان دي غول ما يزال مترددا في الاجتماع بالجنرال فرانكو لعدة اعتبارات سياسية ، قد يكون اهمها في نظر دي غول هو ان اسبانيا ليست « قدر المقام » .

ومن المعروف ان دي غول غاضب على اميركا ، وعلى بريطانيا ايضا ، اما التفاهم مع الاتحاد السوفياتي فلا سبيل اليه ، لان « الحضارة المسيحية لا يمكن ان تتفاهم مع الحركات الهدامة » كما يقول المفكرون الديغوليون ، اذن فهل تبقى فرنسا وحيدة مع عظمتها (بفتح او تسكين الظاء) ؟

الجيش الفرنسي والتعذيب وقوانين الحرب

في الاسبوع الماضي نشرت الصحيفة الاسبوعية العسكرية « لوبلاد » التي تصدر بالجزائر مقالا غريبا عن التعذيب نقتطف منه ما يلي :

« ان الحكومة والقيادة العليا تدين التعذيب ، وتعاقب عقابا صارما من يرتكبه . وهي ما تزال تعاقب كل من ثبت عليه انه يستعمل التعذيب ، وكل مرة هناك اتهام لا تعلن عن العقوبات ولا تكشف اسماء الذين عوقبوا . ان بعض الناس يحاولون تبرير التعذيب بوجود الحرب ، لكن الحرب لها قوانينها التي تحرم التعذيب ، والجيش الفرنسي يحترم هذه القوانين » !

هذا ما جاء في الصحيفة العسكرية الفرنسية . ونحن نسجل هنا ملاحظتين :

اولا : تعترف الصحيفة العسكرية بوجود التعذيب ما دامت تقول انها كانت وما تزال تعاقب عليه .

ثانيا : تعترف الصحيفة – التي هي لسان القيادة الفرنسية – بوجود حرب حقيقية في الجزائر . وهذه اول مرة تسجل فيه القيادة الفرنسية هذا الاعتراف ، بعد ان كانت تنكر وجود حرب ، وتعتبر نفسها قائمة بعمليات « ... » فقط ضد « عصابات متمردة » .

« واشنطن بوست » تعترف بفشل عملية جوميل

لم تقتصر الصحافة الاجنبية بالمعاينة التي الت حول عملية جوميل ، فقد كتبت « واشنطن بوست » يوم ٣ اوت : « ان ... العسكرية الضخمة الواسعة النطاق التي شنها ... الفرنسيون للقضاء على الثورة وقطع التموين عنهم في بلاد القبائل ، ان هذه ... يمكن ان تنسب الا الى نجاحها ، فقد ظهرت من قبل اعتقال هذه العملية ، لكن الفرق المسلحة الجزائرية تمكنت من التجزؤ والاختفاء وتجنب الاشتباك ... بالفرق الفرنسية ، وبعد انتهاء هذه العمليات الواسعة ، تعود فرق جيش التحرير الى التجمع لتنظم من جديد هجوماتها على المراكز الفرنسية » .

أنمـــــوذج تقـــاريـر العمليـــات الحربيــــــة

والحمـــلا ت العسكريـــــــة

(وثيقة رقم 26 / بخط اليد)

الحمد لله وحده

الجمهورية العربية السورية

جبهة وجيش التحرير الوطني — ولاية ٢ منطقة ١ جهة ٣ قسم ٣

١ أعمال عسكرية

الاشتباك:

في يوم ١٦ - ٨ - ١٩٦٠ وقع اشتباك بين فصيلة جنود من جنودنا وجيش العدو ودام الاشتباك مدة ساعتين وكانت النتيجة من طرف العدو بـ ١٣ عسكري قتلا و ٩ مجروحين أما من طرف جنودنا فقد استشهد من الفرقة [illegible] ألقاء القبض على العدو وعلى عامل آخر وأخذ الـ [illegible] سلاح من الفرقة [illegible]

أعمال عسكرية

نصب الالغام:

في يوم ١٧ - ٨ - ١٩٦٠ نصبت لغم فوج من الفرقة [illegible] في الطريق التي تأدي على غابة الراس فانفجر اللغم تحت سيارة عسكرية من نوع (رونوا) ولم يبلغ لنا تصحيح خسائر هذا اللغم وكان هذا بالبعد عن قرية رحاس بـ ١٧ كم شمال غربي

٢ أعمال عسكرية

كمين:

في يوم ٢٠ - ٨ - ١٩٦٠ قام العدو بتطويق على دشرة

(٠٠١٠٠)

(٣٧)

قرى من دوار رقم ٧

وعند رجوعه على الساعة السادسة والربع مساء على دشرة البهلول نصب له نصف فوج من الفرقة ٣ والبعض من سعاة البريد كمينا وعند دخوله من الكمين اطلقوا عليه وابلا من الرصاص فقتلوا سبعة جنود فرنسيين

هذا من جانب العدو اما من جانبنا فقد جرح جندي بجرح خفيف وكان هذا بدشرة البهلول دوار بابنات بالبعد عن قرية رجاس بـ ٢٠ كلم شمال بشرق

وقد دامت المعركة ٢٠ دقيقة

ادارة القسم ٣

اعمال عسكرية

اشتباك:

في يوم ٢٠/٩/١٩٥٦ على الساعة الثانية مساء وبالبعد عن قرية رجاس بـ ١٥ كلم شمال بشرق قام نصف فوج باشتباك مع العدو في المكان المسمى جبل الاخضر

وكانت النتيجة من طرف العدو ٤ قتلى اما من طرف جنودنا فقد استشهد جندي واخذ العدو سلاحه

تاريخ ٢٦ فبراير سنة ١٩٦١

قد خرج الاستعمار الى بلعكيرو المكرم
من الطريق المستقيم الى الحماية والنفوس
القبض على الأخ من علي بهلاء [illegible] الاخ
من الحمصي الحجيني وقتلوا الاخ الحلاوي
بقرارة [illegible] ويوم ١٤ شهر ٣ ١٩٦١
وقد خرج عسكر بريكة والجماعة
الى الخليج والجزائر والسبخة الكحلة
وقد قتلوا ستة من الناس من رجال قصبات
الاول من مبارك بكداري والثاني من محمد بن الصادق
زيري والثالث من بن قرة السعيد بالمسيرب
الرابع من مبارك اسليم [illegible] النايب [illegible]

تاريخ ٢٢ مارس سنة ١٩٦١

وقد خرج عسكر استعماري
المحتشد الحملة الى المنطقة الغربية
متاع القبيلة لاجل خدمة الحريق
التي قعدو مدة خمسة عشر
يوما [illegible] الى الديار
[illegible] جلو [illegible] الذي تقدر
التي [illegible] سواء المطمورات والكراريس
حوايج بالفرنك

600
250
300
250
250
150
300
250
100
2450

[illegible] مارس ١٩٦١

وقد خرج الاستعمار [illegible] البريد
والسادس الراعي متاع [illegible]
[illegible] ورافعوا
وعالم مبارك مسعودي [illegible]
[illegible]

ويوم [illegible] ١٩٦١
وقد خرج الاستعمار الملعون الى دوار
القصبات [illegible]
[illegible] عن الاخ محمد بن مسعود [illegible]
وقدا [illegible]
[illegible] سعد
[illegible]

١٧ مارس سنة ١٩٦١

[illegible]
[illegible]
وقتلوا الطيب [illegible] ابراهيم
[illegible] مبارك [illegible] ساسي
وصارت معركة في ادجيل قبلت [illegible]
[illegible] ١٧ [illegible]

يوم [illegible] ١٩٦١ الامعاج
خرج الاستعمار الى [illegible] وعملوا
[illegible] الى شعيب الحوض
وقتلوا منهم ستة والناس [illegible]
[illegible] صباحا وعشية [illegible]
الى [illegible] والحمد لله

الاشتراكات شهر مايو 1957 عدد ... رجال

الاسم	عدد المشتركين 2..	
...	350	70000
فنيبه ...	51	10200
ام الشهر ...	711	22200
ونبر دح ...	611	6100
دار ...	1501	75000
...	723	183500

مصروف السابد 14860
مجهزي الخواد 1770
16630
عقد 10000

... 11/6/57

الاشتراك منع لشهر حزيران 1957

	الاشتراك	فيزرع	عقود	مصروف
جبر الطالب	68000	15000	1500	13500
فنيمه	10200	65000		3890
ابودح	5800	35000		
ام الشهر	2000	35000	5000	6370
دار البيكه	16400	25000		4800

اسم	اللقب	مشترك	عدد الأشخاص	التاريخ	الطريق	تبرع	
بني السابد	عبد علي	...	18600	...	الدوري	4000	...
بني السابد	...	2..	18600	...	الدوري	...	...
بني سالم	...	87	17000	...	...	500	...
بني السابد	...	80	19000	...	الدوري		...
بني السابد	...	85	17000	...	الدوري	3200	
بني السابد		77	10400	59-...-20	الدوري	3600	
بني السابد		75	15000	59-...-20	الدوري	3400	
بني السابد		76	15400	59 .../20	الدوري	2800	
بني السابد		76	15200	59 .../20	الدوري	...	
بني السابد		8	17000	59/2/...	الدوري	750	
بني السابد		74	14800	59 ...	الدوري	...00	
...	فروع	78	15400	59-9-20	الدوري	...50	10000
...	...	78	15000	59/.../20	الدوري	...00	

الجمهورية الجزائرية وحواتها المسلحة الوطنية ... تقرير لشهر مارس ١٩٥٩ ...

ر	اسماء الاشياء	المشترى	الآت من الاعطاء	الآت من الانفساخ	المتبرعات	المخروج	الباقي	الملاحظات
	رجرا تلك				١٤		٤ ٢	٥ ج موارزملك
	ابراع							
	امصابح						٣٠٠	
	ابراسل							٢ موارجه
	زمزى							١
	اشوارىات							٢
	امفاجات							
	اللوح							
	صندوق للوح						[illegible]	
	محدفة	[illegible]					[illegible]	
	الرجى سطح						١	
	رسل						[illegible]	
	افرانة الاخذ بيد						[illegible]	
	سارطوات						[illegible]	[illegible]
	نشرارع						٣	
	مكرفة تمبير						١	
	برادات					٢	٢	
	منادى للوح					١٠	٢ ١	
	زكيارم		[illegible]			١	٢	
	قنواك						٢	
	افواحم						[illegible]	
	مسكى						[illegible]	[illegible]
	بنزلف						[illegible]	
	مغارف البنا						[illegible]	[illegible]
	المفرت		٢			[illegible]	١ [illegible]	[illegible]
	مغارف الاكل	٤				٢٠٠	٤ [illegible]	
	سرامك						[illegible]	
	بمنات						[illegible]	
	برفوزات						٢ [illegible]	
	رجناجل						[illegible]	
	كيسان						[illegible]	
	كيعان						[illegible]	
	معلقة						[illegible]	
	ابراتك						[illegible]	
	افمح						[illegible]	
	غرابل						[illegible]	
	رجا قلمو						[illegible]	
	الشراشر						١ [illegible]	
	الشبع						١ [illegible]	[illegible]
	رابطة						[illegible]	[illegible]
	شراG							
	السد وا الزغد							
	لبدة زيتان		٣			٢	١	سرجين علم

الخروج في شهر آذار ... 1957

... 3 ...

من المياه السعيد ... 3 ... ما ع قمح ...

... السعيد ... ½ ... قمح يوم 25 مارس 1957

... ثلاثة ... قمح 23

... مكار ... 7 ... يوم 30 مارس

الخروج في شهر نيسان ... الخروج

[illegible]	بحرسوا	بيس	علاف	[illegible]	قمح	العربيا	تمر	شهر نيسان
300K	100K	100K	700K	[illegible]	148K	20K	10K	2/6/4/57
500	300K	100K	11 شلن	30K	24K	10K	15K	
	200							

1957 ... مدخل ... الخروج

علف	تمر					مصاريف الحبل
70K	½ ع	مدخل شهر مايو				
80	300K					21/4/57

مسحبير	قمح	[illegible]	علاف	طحين	العربيا	ادوية	تمر	شهر مايو
10 فلس	27 فلس	8 مكار	11 مكاكل	40K	1 صندق			[illegible]
3 فلس	6 فلس	250K				14 فلس		1/5/57
		200K					11 فلس	28/5/57
مكار عدس	150K زبيب	400K						10/6/57
				9K	98 بطو			[illegible]/6/57
							20 فلس	22/6/57
		300K						23/6/57
		300 [illegible]						28/6/57

[illegible] الحربي الفوائد المصلحية [illegible] الشهر [illegible] ٢١ - ٥ [illegible] ٢٦ - ٥٩

أسماء البضائع	المشترى	[illegible]	المجموع	المخروج	الباقي		ملاحظات
البـ[illegible]	. .	. .	٣٢٩٣	[illegible]	١١٣ ق		
تشعير	٢٠٠	. .	. .	٥٢ ق	٤٣٦ ق		
بابيج	. ١	١	١٧٧	١٥٨	٧١ [illegible]		[illegible]
[illegible]	. .	. .	. .	٨	. .		
اعداد الجنود	الآكلين	بهذا	الشهر	. .	١٢٧٩٢	جندياً	

امضاء [illegible] المسعود [illegible]

[illegible] الحجري وفوائد المصلحة الوطنية [illegible] ١٠ = الى [illegible] ١١ = ٥٩

البضائع	الباقي	مدخول	المجموع	المخروج	الباقي	ملاحظة
[illegible]	٤ ق	٥٧ ق وقية	٦١ ق رشدة	٦١ ق	٦ قليت	
[illegible]	١ رشدة	٩ رشدة	١٠ رشدة	٩ ق	١ ق رشدة قليت	
[illegible]	١٠ قليت	-	١٠ قليت	١٠ قليت	. .	
[illegible]	. .	. .	. .	. .	. .	
[illegible]	. .	١٠٩	١٠٩	١٠٩ [illegible]	[illegible]	
	٢٠ كيلو	٢٢٠	٢٤٠ كيلو	١٤٠ كيلو	١٠٠ كيلو	
الجنود	الآكلين	بهذا	الشهر	١٢٢٠ جندياً	. . .	

امضاء الموافق

حلويات الجيش

نوفمبر ٥٧

اسم الحلويات	العدد	سعر الثمن	التاريخ
[illegible]	٤	٢٤٠	٤ – ١١ – ٥٧
[illegible] بكي	١	١٧٥	٦ – ١١ – ٥٧
[illegible] الحو	١٠	٢٠٠٠	٩ – ١١ – ٥٧
[illegible]	١	٢٥٠	١١
شمع بكي	٢	٢٥٠	١٢
[illegible]	٥٠	٢٥٠	١٤
حليب	٣	٣٠٠	١٥
[illegible]	٢	١٢٠	١٧
[illegible] بكي	٣	١٢٥٠	

دفع لحساب [illegible] ٦٢٣٠ ١٦/١١/٥٧

اسم الحلويات	العدد	سعر الثمن	التاريخ
حليب [illegible]	٣	[illegible]	٤ – ١١ – ٥٧
[illegible]	٣	[illegible]	
[illegible]	٤	٤٠٠	
[illegible]		٨٠	
[illegible] الحو	٢	٧٠٠	٢٧ – ١١ – ٥٧
[illegible]	٣	٣٤٥	٢٩ – ١١
الساري بالمال عن شهر سبتمبر ٥٧		٤٠٠	
[illegible] شهر نوفمبر ٥٧		٥٠٠	

١٧٥٤٠

مجموع

توزيع عام لشهر [illegible] سنة ١٩٥٨ بالحزرة

الاسم البضائع	باقي	مدخول	مخروج	باقي
[illegible] للحج	١٢٧			
[illegible] الصوانه	٢٨		٢٨	
[illegible] بورط	١٩		١	١
[illegible]	٦١			
[illegible]	٦٠			
[illegible]	٤		٤	
[illegible]	٩			
جلده	٦			٦
[illegible]	٥٣		٤	١٣٩
[illegible]				
[illegible]	٥٤		٤٨	٦
[illegible]	١٩			
[illegible]	٤			١
[illegible]	٧		٧	
[illegible]	٩			
[illegible]	١	٧		١
[illegible]				
[illegible]	٩		٩	١
[illegible]	١			١
[illegible]	٨٥			٨٥
[illegible]	٩			٩
[illegible]	٤			٤
[illegible]	٢			٢
[illegible]	٩٢			٩٢
[illegible]	١			١

٢٥ / ٧ / ١٨ / ٥٨

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
1	[illegible]		150	4	6	3.5	25	25	[illegible]	1K	14K	3K	2K	10K	10K	20K	6	9K	4K	100K
2	[illegible]		70	3	4	1½				400	12	3K	2K		10K	16	6	3	2	120K
3	[illegible]	13	70	2	2				[illegible]	500	12	2K	500	4	5K	10	2	1		80K
4	[illegible]	2	70	2				27	[illegible]	500	11	2K	1K	3	5K	5	2	2		70K
5	12K		61	1	2	1	8	32		600	8K	1K	300	4K	7K		3	1		60K
6			55	2	1	1				800	10K	2K	600	4K	10K		4	2K		70K
7			55	2			5		[illegible]	600	9K	1K	500	3K	6K		3	2	2K	150K
				2		1				500	7K	1K	300	2	5K		2	1K		50K
10		1	45						[illegible]	500	9K	1K	500	2	5		2	1K		20K
11			70	1	2		9			300	6K	1K	300	2	3K		2	1K		50K
12			35	1	1						8K	1K	300	3K	5K		3	1K		
13			50	1	1	1			[illegible]	500	6K	1K	400	2K	3K		2	1K	1K	20K
14			35	1						600	8K	1K	300	2K	2K		3	1K		50K
15			65	1	1															
	12K	4	830	23	22	10	47	84	6	7K	115K	20K	9K	41K	76K	45K	40	20K	9K	910K

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٨٧٦٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٨٤٨٣٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٦٨٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٠٦٣٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٦٥٨٠٠

١٥/٤/٥٧ تاريخ مكتوب حفاظ تقرير الاسماء الجنات مسروقة [illegible]

... العسى الحاج بن شيبه مستدبر ...

انه قدم الاستدعاء ... واحرق ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٨٣٠٠ ...

[illegible]

٢٧/٨/٥٧ بتاريخ

قدم الاستدعاء ... [illegible]

العدد	الاسم
٤	احنابل
٤	ديرانس
٤	لوساية
٢	[illegible]
٤	[illegible]
٢	[illegible]
٢	[illegible]
٤	[illegible]

795

الدولة كلوان منكوبه / المشته آغ آغم نسمه ٢
وحاصلات ... ٤

[illegible] ٥٩٨١٣ ٢٠٥

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣٠٠٠
٥٠٠٠
٧٧٥
٥٠٠٠
٣٤٠
٧١٠٠

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

[illegible] ٥٨

أوامر عامة

لعموم المجاهدين السلام عليكم

وبعد ليكون في علمكم ان الذبيحة في الاعراس ممنوع منعا باتا الا في المرض حتى يكون المذبوح من ذات رجلين/ وان قلت هذا يلزم الدجاج/ والقهوة ٢ كيلو للمستحقين كيلو/ والصابون ذات ماطة لجندي/ والفرماج ذات ماطة لجنديين/ والسكر ذات كيلو لجنديين/ والزيت ذات كيلو لاربعة جنود/ والشكشوكة ذات ماطة لجنديين/ فما دون هذا [illegible] [illegible] يكون متفرقا [illegible] والجلابات وغير ذلك بالرضا [illegible] /

[illegible]

جيش التحرير الوطني الجزائري   منطقة وهران

"أمر بوقف تقطيع الغابات"

الى جميع العمال "والمتوطنين":

إن جيش التحرير الوطني يأمركم بأن تكفوا عن تقطيع الغابات ابتداء من تاريخ ٢٨ سبتمبر الجاري. لأنكم بهذا العمل تساعدون الاستعمار وتعينونه في ظلمه ونحن ننذركم للمرة الأخيرة أن تكفوا عن تقطيع الغابة.

ومن لم ينفذ ستطبق عليه حكم الإعدام وستقطع رأسه من العود كما تقطع الشجرة. وقد أنذرناكم والله شهيد على ذلك

القيادة   في ٢٨ سبتمبر 1956

الختم

(٤٢)

[وثيقة رقم ٤٩ / بخط اليد]

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني — ولاية ٤ — المنطقة ٣ — الناحية الأولى.

تعليمات من ادارة الناحية

الى الاخوان بادارة الاقسام

اثناء الاجتماع المنعقد من ٢١ ماي ١٩٦١ قررت لجنة اصدار الاوامر التالية.

نظرا الاحداث الراهنة والظروف الصعبة،

من هذا الدور النهائي من كفاحنا.

يجب على كل واحد ان يسهر على حسن تسيير النظام وهذا بتطبيق النقط الآتية بالضبط برزانة وبرباطة جاش

١- التموين.

المطلوب من كل المسؤولين ان يوجدوا ذخيرة هامة للتموين وخاصة بالجهات المختلفة.

٢- الاتصالات.

يجب ان تكون الاتصالات مستمرة، وسريعة بين كل الطبقات، لكي تطلع كل ادارة وهيئة على الحالة الراهنة ولتكون التوجيهات فعالية او تنسيق.

٣- الحذر

نذكر بالحاح كل المسؤولين جميعا ان يكونوا بيقظة وحذر اكثر من ذي قبل

يجب ان يصل الامر الى كل الافراد - جنود، رجال الاتصالات، مسبلين، الخ

بان تكون متحدين فيما يخص التنقلات وتحركاتهم لكي لا تكتشف سلاسل الاتصالات، والتموين، ومواقعنا الخ - لنتيجة التنقلات من غير حذر ونلخص لهذا ان نحبر المواقف ونكون دائما على استعداد، وان لا تحصل خطتنا المستعملة من حرب العصابات.

٤- يجب على كل المسؤولين السياسيين ان يضاعفوا اتصالاتهم وتوجيهاتهم نحو السكان وخاصة بالمدن والقرى:

لكي يكونوا منفضين من مناورات العدو والمعاندة والدعاية الفارغة كالهدنة من طرف واحد مدة شهر المقررة من طرف الحكومة الفرنسية.

(لدوم خنشرا وانضباط)

[وثيقة رقم 24 / بخط اليد]

جبهة وجيش التحرير الوطني — الولاية II المنطقة III

الجمهورية الجزائرية — الناحية I

أوامير عامة إلى القسم الثاني :

أعضاء إدارة القسم يجب عليهم الاجتماع مع إدارة الناحية في كل شهر

" " " " " " مع المجالس التموينية في كل 15 يوما.

المجالس الشعبية " " " مع بعضهم في كل سبعة أيام

ويراجع نشرة الأوامير المفردة سابقا.

وفي وسط هاته الاجتماعات يجب عليهم متابعة الأوامر القديمة

التي أعطيت في شهر الماضي :

المراقبات : أعضاء إدارة القسم يجب عليهم المراقبة المباشرة لأعضاء المجالس الشعبية في هذه المراقبات.

الأعضاء المكلفون بإدارة الجهة يجب عليهم مراجعة وقراءة مسؤولية كل عضو في المجالس الشعبية ويلاحظون أعمال كل عضو وكيفية تقسيم أعماله حسب الأمكنة والأزمنة. وأيضا ينتقدون الكيفية والأساليب لاستعمال الدعاية، لإعطاء الأوامر لكل عضو ليباشرها داخل المكان الذي تحت مسؤوليته.

كما يجب أن تراقب الحالة المالية لكل عضو من المدخولات والمصروفات وأيضا فيما يخص الأنظمة المحلية، وهذه المراقبات يجب أن تحل بما حسب الأوامر القديمة المعطاة قبل هذا الاجتماع. وكيفية تطبيقها وكيف كان سيرها لدى جميع المسؤولين.

الجبهة

(01/10)

الميدان العسكري :- يجب على المسؤول العسكري للقسم أن يراقب الحالة العسكرية ويراجع الأحصاءات للفرقة ٢٤ جندي وأنا ينظم ويوزع الأفراخ مع مراجعتها وملاحظتها لتوزيع الجنود في السهول وأيضا يراقب نظام الفدائيين وأعمالهم وتوزيعهم في القسم مدنه وقراء ، ومن الاماكن التي لا يوجد فيها هاتف

كما يجب على المسؤول العسكري للقسم التعهدات واعطائه دروسا ومراجعة القوانين الداخلية لجميع المجاهدين والأنظمة الأخرى للثورة وتدريس بكيفية مستمرة .

ويجب عليهم تأكيد وتنفيذ واحترام الأوامر للقوانين الداخلية وعلى حفظهم الدروس العسكرية والقانون الداخلي والبرنامج السياسي ودستور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

(أ) الصفحة مع

وبلزم عليهم أسئلة في ذالك ويقدم ما يلي :

- تقرير منه الأعمال العسكرية .
- " " الدبي عن الجيش .
- " " النظامي .
- " " المالي .
- نا ئبة المجاهدين ، الفدائيين ، المسبلين .
- المستهداف .
- القائمة الحسابية للأسلحة ، الذخيرة . السلاح المعدوم . السلاح الضائع دخل وخرج الخرطوش
- العقوبات ، الاجزات .

(.../...)

- وهو المسؤول على الاعمال العسكرية ، ويشرف على تنفيذها
- وكما يجب عليه التشاور مع مسؤول الاستعلامات فيما يخص تنظيم الاعمال العسكرية
- وجه ويراقب أعمال الفدائيين، ان كل عملية تقع، يجب أن يكون على علم بها

ج- العضو السياسي :
هو المسؤول على الشعب بجميع أنواعه
- يجب عليه الاتصال المباشر بهم، والسهر على ترتيب الادبية والمعنوية، وتحريض المناضلين على القيام بادوارهم على أتم المعنى
- وهو الذي يلقي الخطب، ويتولى التأثير على الشعب في كل المناسبات
- وهو المسؤول على الحسابات المالية من دخل وخرج، ومسؤول أيضا على الفادة [illegible] الدينية وتوجيهاتها على الجيش وكل الفروع النظامية الاخرى، ويجب أن يكون يكرس تاما لتتبع الاحداث السياسية
- وهو المسؤول على اللجان الشرطية والخيرية، والإرشاد والمجاهدات، واعطاء [illegible]

[أ.الصفحة ج] ويتولى شرها يلي
- التعرف لها لى الدخل والخرج، وكل المسؤولات التعرف الاداري للجيش
- فما ثمة ضحايا الشعب، والخسائر المادية
- [illegible] شهداء الجبهة، والاسرى

(٢١٠)

- تقرير مفصل عن المحنة العائلية.
- متابعة المجالس الشعبية.
- " رجال الدرك وحراس الغاب
- " اللجان الشرعية والخيرية، الارشاد المجاهدات.
- " عقود الزواج، والطلبيات.

د- عضو المواصلات والأخبار

- هو المسؤول على تكوين وتنظيم كل الشبكات الأخبارية، في المدن والقرى، والتجمعات، وفي أنظمة العدو العسكرية والسياسية.
- ويجب أن يكون منتبها وذكيا، ومبتكرا.
- ويكون اتصاله مباشرا ومستمرا مع الشعب (مسلمين - أوروبيين - يهود) وكل الطبقات الشعبية.
- ومسؤول على البريد وكل المواصلات، وينظم سلاسل ومراكز البريد.
- وينظم سلاسل نقل التموين، ومرور الجيش، ويكون ذلك بالمساهمة مع حراس الغاب
- يتعاون مع المسؤول العسكري لمساعدته بالمعلومات.
- على كل قسم مسؤول عام على البريد برتبة عريف.
- يقوم مسؤول المواصلات والاستعلامات بدور هام ادبية وسياسية في (... جملة ناقصة ...). الدور الذين هم قائمين به
وما يطلبه منهم من تضحية وصبر، اذا انه يرى ويسمع ويتحمل كل شيء..

[٦ الصفحة ٤]

(٤)

(... / ...)

و يقدم ما يلي

- قائمة أسماء الشبكات البشرية (بالرمز)
  - رجال الدرك العام وكيفية توزيعهم على المراكز.
  - الأسارى من الجيش والمتسللون إلى العدو.
  - العملاء المعروفون وأماكنهم.
  - الجنود، الفروسية، الحركة، الخازنية، الشرطة، رجال الدرك، المرضعون، الشيوخ، والنواب.
- أسماء المنظمين إلى الأسارى
- نظام العدو العسكري والسياسي.
- تقرير الاتجاهات العامة والأحداث.
  - عن المواصلات.
  - عن الشبكات وأعمالها

٥) - عضو التموين -

- هو المسؤول الوحيد على الاقتصاد والذخيرة في الدوائر التي يشرف عليها من لباس وتموين.
- وهو مسؤول على تنظيم لجان الشراء، والنقل والادخار ويشرف على توزيع التموين على المراكز النظامية.
- على المشرف ويحاول أن يسوي توزيع التموين على كل الطبقات النظامية على الأقل أقساطهم.
- ويجب أن يكون مسؤولاً على كل الاقتصاد، كما يكون منتبها على الأسعار من كل المصادر التي يشترى منها.

أ) المصروف

- ويجب أن يتثبت من ادخار المواد في أماكن مؤمونة
- ويجب عليه إلقاء دروس على رجاله من كل أسبوع، ويشرح لهم أهمية الدور الذي هم قائمون به وخصوصا عندما أصبح التموين ينقل بواسطة المجاهدين.

ويشرف على ما يلي:

- مسؤول عن التموين بالمجالس، لجان الشراء، جنود النقل، والادخار، والتوزيع.
- ومسؤول على المراكز، وعلى النظامية وكل المنظمات ويقدم ما يلي -
  - تقرير عن دخل التموين وخرجه
  - " عن التموين المدخر
  - قائمة لجان التموين، والنقل، والادخار.
  - تقرير [illegible] مراد التموين [illegible]

(بدون [illegible])

(18)

[وثيقة رقم ١٨ / بخط اليد]

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون. صدق

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية ١) منطقة ٢) ناحية ٤) كتيبة ٣ الإجراء

من الأعمال التي يسطرها النظام من مسؤول الدحن

١- الإخلاص في الأعمال لله والرسول وللوطن الجزائري المتمثلة في التبرء من الأقوال الوقاحة والأعمال الخبيثة. حيث يتحلى المناضل بأخلاق الجندي الطاهر الأبي الزكي. المؤمن بالحق فوق كل شيء وخدمة الوطن قبل كل شيء.

٢- تربية الشعب على المبادئ الإسلامية والقوانين الثورية. وإنقاذه من الدعايات الاستعمارية التي تتنافى مع أهدافه الوطنية كالمشاركة في الانتخابات والاعتراف بالإطار الفرنسي المعروض من طرف ممثليه الأحرار أمام الجمعية الأممية.

٣- السهر على تنظيم الشعب وحمايته من شر الخونة أعوان الاستعمار وإبعاده إبعادا كليا من التجنيد في الجيش الفرنسي وارتباطه ارتباطا وديا متينا بجيش التحرير الوطني الجزائري المسلح المجاهد بماله ونفسه في سبيل حرية الجزائر واستقلالها.

٤- ضبط الدواوير مع ضبط الأغنياء منهم والفقراء والمنكوبين والضحايا الأبرياء والمسجونين السياسيين والمسبلين. والاتصالات والمخبرين مع العدد العائلي وعائلات الجنود والشهداء والمساجد.

٨ المتهرعة جمع المال من الشعب كالاشتراكات والتبرعات والتقرير ان يسلك والاعانة العامة والاعانة الخاصة والزكاة مع (١٠) في المائة المفروضة على كل حوالة جاءت من الخارج.

[صفحة ناقصة.]

٩ المسؤول السياسي للقسمة هو وحده المكلف رسميا من طرف النظام بجمع المال وما يتبعه من مداخيل للشعب مقابل المراسل التي يسلمها للمقدمين وعليه يمنع منعا باتا على مسؤولي اللجنة اعطاء مبلغ ما من المال لأي مسؤول كان او جندي بسيط الا لضرورة واضحة يشاهدها مسؤولوا اللجنة

مع ان ذلك يجوز له تسليم (...) جنيها لكل فرقة للمسؤول المعروفين والجندي (...) العيش فرقة بعد التقدمة وطلب جواز المرور منه.

فان لم يكن عنده جواز المرور فيجب القبض عليه ما كدوبا كدجا وتجرد من السلاح.

واذا حيا رصيف القسمة به فان لم يكن جيش القسمة حاضرا فاذا تم ان يتولى صعوده الجبل فورا

واذا دفع مسؤولوا اللجنة هذه الحدود وتغافل عن تطبيقه هذا فالنظام يتولى بحثه واستنطاقه وعقابه.

١٠ كل الجزائريين

مسؤولون امام الله والتاريخ على (الاقتصاد) واذا لم نطرد الخلاف عن (ميزانية) الجيش ونشجعه والتبرع لهما من طريق التقشف واذا طبقنا هذا كله واذا تم تطبيق اوامر النظام ننال حقنا في الحياة وننتشر بنعمة من الله وفضل ونتفاءل لطلوع شمس الحرية والاستقلال لأن قطرنا الجزائري الذي من اجله نموت ومن اجله نحيا.

الامضاء
المسؤول السياسي عبد القادر
المسؤول العام للقسمة ٣

٢٤/٢/٥٨م

[الختم والامضاء]

(وثيقة رقم - د -) [بالآلة الكاتبة]

الجمهورية الجزائرية
منطقة الحدود
قسم ٣

تبليغ عدد ١ / ٣١ / وزارة القوات المسلحة
عدد ١١٥ / منطقة الحدود
عدد ٢٨٤ / قسم ٢

اعلان

ان حسن الاتفاق الذي يربط العلاقات الجزائرية التونسية له أهمية كبيرة، لا يمكن أن ينساها أحد.

ان عثرات ومضايقات كبيرة جاءت من الغالب واحضرت حتى التفهم، في الوقت الذي تكاد أن تشجع سوى الجزائريين أو التونسيين.

بناء على هذا يطلب من كل أعضاء القيادة والجنود المقيمين بالبلاد التونسية، أن يبينوا لغاية واسعة، وصبر، وعزف، وأن يسعوا لبعض الامتيازات إزاء الاخوان التونسيين.

ان أعظم اصلاح القيمة والشرف يطلب من كل فرد من وأجيال أن تعرض علامات الطاعة والتأديب وبجهد أنهل لفائدة المصلحة العامة.

ان عقوبات ستتخذ ضد كل انسان يكون بتوسط أو بلا توسط، محرك سوء تفهم أو خلاف، مع السلطات التونسية.

حرر في ٢٧ / ٢ / ١٩٥٩ قائد القسم ٢
رحمة علي
(الختم)



احياء ذكرى استشهاد العقيد مصطفى بن بوالعيد

(وثيقة رقم 6 نقلاً بالآلة الكاتبة بخطها)

وفد

جبهة التحرير الوطني الجزائرية

مكتب القاهرة

٣٢ شارع عبد الخالق ثروت ت ٤٥٨٩٤

القاهرة في ٢٢/١٠/١٩٥٧

الأخ الكريم قاسم مولود

تحية طيبة

وبعد، وصلنا مكتوبكم بشأن المتعلم الأمريكي الحوري مخترع السلاح المضاد للطائرات الراغب في القدوم معنا للإشراف على تنفيذ هذا المشروع. وبحثنا الموضوع بعناية وسرّنا ما ذكرتم عنه، ولكننا وددنا قبل أن نصل إلى الخطوة التنفيذية أن تتفضلوا بتزويدنا بإيضاحات:

(١) إلى أي حد نستطيع أن نثق بهذا الشخص (مع العلم أن [illegible] وخاصة ما يتعلق منها بهذا الموضوع بالذات يلزم فيه أكثر من الثقة)

(٢) هل في إمكانه أن يجد المواد والآلات اللازمة لصنعه داخل الجزائر؟ أو في إمكاننا نحن إحضارها له (بعد معرفتها طبعاً) والحالة كما تعرف.

أما فيما يخص التقرير المرسل إلى كل من طرابلس وتونس ودمشق فقد حولت إلينا نسخة الترجمة التي بعثت إلى دمشق. وقد كلفنا الدكتور فرنسيس لتفقد [illegible] وهو في حال [illegible] أن يجيبكم عنه. ولعله أجابكم لأنه غادر القاهرة منذ أكثر من أسبوع من تاريخ هذه الرسالة. وتقبلوا منا التحية.

عن الوفد.

(الإمضاء والختم)

(وثيقة رقم 22 / خط اليد)

26

Répu— Algé —

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني

هيئة اركان الحرب

الولاية 2

8 / 3 / 62

(الارشيف الوطني)

حضرة الأخ الرائد المساعد سي الطاهر تحية وطنية خالصة واحتراما مبارزة وبعد.

انني في شوق الى رؤيتك لاني اعتبرك كاعز ابنائي الاوفياء ودائما اسأل كل من يتصل بي عن نشاطك وحالتك، وما زلت اتذكر تلك اللحظة التي فارقتني فيها باعينك الدامعة في (فلد سان) من الناحية الثالثة. وذلك عندما الزمتك شيئا كان اثقل عليك من الحديد، وانا - علم الله - إنما اريد ان نخرجك تربية ثورية، ونتكون في مدرسة الثورة كرجل عظيم، وكبطل حكيم تحمي الجزائر العزيزة، وتدافع عنها بافكارك ونشاطك، كما دافعت عنها بسلاحك ورشاشك.

ولدى الرحمن الشيء الذي اتمناه لك هو التوفيق العملي والنجاح الدائم، وارجوك ان تخبرني عن جميع حالتك الخاصة وحالة الشعب بتلك الجهة التي انت بها، وحالة الجيش بصفة اخص كما ارجوك ان تكاتبني دائما عما يتجدد من الحوادث في تلك الجهات العزيزة منك وإذا كانت الحالة ممسة هناك فسانزل بكم ان شاء الله.

اما حالتي من ناحية الصحة الجسدية لاباس اما من ناحية رجلي فعاطلة لا محالة. لا استطيع ان اقطع الا مسافة شبر بطريقه.

تقبل في الختام تحيات الحارة بلغها الى كافة المسؤولين هناك وخاصة رئيس الناحية سي الربيع وجميع الجنود والمثقف ودمتم مستعدين جاهزين.

اخوكم الضابط الثاني
الشيخ يوسف

(الختم والامضاء)

الحمد لله والله أكبر والعزة للجزائر والنصر للشعب العربي

جيش التحرير الوطني الجزائري وجبهة التحرير الوطني الجزائري

الولاية الأولى ٨/٥/٥٨ م المنطقة الأولى

د قسمة ابن طالب

الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئكم الفائزون (صدق الله العظيم)

وبعد

الى الأخوين المواطنين السادات الأخطر محمد بالعساوي والدراجي بن محمد بوبه فإن النظام يطلبكما وبصفتكما جزائريين وتضاكما وتكافحان في الجزائر تبلا ما تمدا به يكما من عزيز مالكم في خدمة القضية المقدسة وتدعيم مرحلة المقاومة الوطنية والعزيزة للشعب بأن تساهما بإعانة مالية قدرها (٢٠٠٠) يوم ٢٠/٥/٥٨ م فلكما منا وافر الشكر ومن الله الأجر والثواب

الصاحب الرابحة

القسمة الثانية

الجمهورية الجزائرية

المشتمة ٢ — طرزفي يوم ١ ماي ١٩٦١

سعادة الأخ السيد بن السعيد معلم بجد بية [illegible]

السلام عليكم ورحمة واحترام

وبعد أيها الأخ يسعدني كثيرا أن أبعث إليك
بهاته البرقية المصونة ونتمنى أن تجدك متمتع
بكامل الصحة والعافية

وبعد أيها الأخ اعلم سيادتكم أنه تكون عندنا اجتماع
في هاته الليلة بأعضاء المنطقة والقسمة
والاجتماع بالرجال والنساء
ولا يجوز لأحد أن يتخلف من هذا الاجتماع ولا يقبل العذر
من المتخلف بل ينفذ عليه

وكما أرجوك أن تجب معك تلامذتك الذين رأيت فيهم
مقدرة على الأناشيد لينشدوا
في هذا الاجتماع البارز وأرجوك أن تقوم
بهذا الواجب وخاصة
الأولاد البنات والبنات في حضورهم بالسلام

ومكان الاجتماع في منزل السيد [illegible] السيد
في الهنشير على الساعة ١٠ مساء

تقبل تحياتي الأخوية ومزيد من الاحترام
من [illegible]

[illegible]

الله أكبر والعزة للمجاهدين

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

في ١٠/١٢/ ٧٩ هـ الموافق لـ ٤/٦/٦٠ م

حضرة الإخوان الأعزاء الأساتذة بن العربي وبن السعيد وبن
عمر هنالكم التحية الودية الخالصة لله وللوطن العزيز
وبعد إخواننا بمناسبة هذا العيد الأضحى المبارك
لقد وقفنا أن أبعث لكم بهذه البرقية تهنئتنا وبعيده
الله علينا وعلى الجزائريين عامة بعيد الاستقلال والحرية
الكاملة وكل عام وأنتم بخير وكما تبلغوا تحياتنا وتهانينا إلى
الشباب المناضلين المبارك بوطارة وهلا بعثنا لكم منحتكم الشهرية
وعددها أربعة آلاف فرنك للواحد وهذا ما منح لكم في هذا الشهر
من قاضي العشيرة ونتمنى لكم الصحة الكاملة والثبات
في المبدأ والنجاح في الأعمال الوطنية وبلغوا تحياتنا إلى
كافة الإخوان وزد أو والسلام من إخوانكم [illegible]
[illegible] والى اللقاء

(14)

[وثيقة رقم ٨٦ / بخط اليد]

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

الولاية ... الناحية ...

الى شيخ المدينة ... ٣٥٧

بعد تحية الود والوفاء، اطلب منك ان تخبرني على احوالكم كما هي، وإذا كانت الأحوال لا بأس فاني محتاج منكم المحاسبة الشهرية، وإذا كانت الأمور غير متهنيين فاخبروني على الأحوال بالتدقيق، وإذا تصيبو شي بيك فاخبروني، وان تبعثوا لنا كيلو صابون ... واسطرة وعلامات رسائل عندكم، وان تتصلوا بحامل الرسالة وتخبرونا بالتفصيل على الاحوال

والسلام، ... العريف السياسي ...

حرر في ٣١/١١/١٩٦١

(الختم
و... رضا)

(12)

[وثيقة رقم ٨٧ / بخط اليد]

2/11/60

الجمهورية الجزائرية

الولاية ٥ المنطقة 3

الناحية ٣ القسم ١

بيان من مجلس القسم ١ إلى الأخت الجندي الشجعة تخبرن ... إلى الوطن العزيز والشراف المقدس بعوا الجيش باعمال الاخت وذهابه من الشعب ان يتصل به ... تحملها وكذلك ... الذي يكون من الشرايات ومن النظام ... تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الفساد والمنكر. النصر لنا والهزيمة لعدونا

والله يوفق بيننا بالعمل الصالح

الامضاءات ... مجلس القسم

(الختم ١)

(22)

{ وثيقة رقم 20 / بخط اليد }

الجمهورية الجزائرية

الولاية 3 المنطقة [illegible] الناحية [illegible]

يوم 19/ 12/ 60 م

إلى الأخ [illegible] بلقاسم حنفاوي

تحية العروبة والسلام النضال

وبعد: أخي الكريم [illegible] أخبرك عن الحملة الوطنية التي طرأت بتاريخ [illegible]/12/[illegible] والتي قام بها أحد الشبان وهو المسمى الحبيب بمسعودي الذي كان يرعى غنمه على بعد من كيلو ميتر من مركز (الكا) الموجود في تافرقورت وبعد هنيهة خرج ابن المعمر هذا في سيارته صحبة أحد العمال العرب واتجه نحو الشاب الراعي وعند وصوله من الشاب فلحقه المعمر وصاحبه يجرون فلتحق به المعمر وبدأ يضربه بحديد حاد لكن الشاب لا يحمل الذل فأخرج سكينه من نوع (بوسعادي) وأرداه بضربة في قلبه فسقط قتيلا ثم زاد له أخرى في كتفه وثالثة على رقبته وبعد هذا نزع له الساعة من يده والدخان من جيبه وفر هاربا قاصد جبل تافرقورت فالتحق بالأنصار بني الصالح موطار وهو الآن معه. هذا من جهة ومن جهة أخرى أن الاستعمار (...) أخذ الغرامة من الشعب وذلك لأنه يفرض عليهم التمكن بالقوة.

(... رئيس الناحية)

[الختم]

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

الولاية ١ منطقة ٢ ناحية ٣

في ٣٠/١/١٩٥٨ بيان

استعيد آزيناتي صاحب المركز

بام عسير

ودلنا بأن كل من الطيار [illegible]

سبعة من الجنود (٧)

٥٨/٢

امضاء مسؤول الفوج

المستشار

[illegible] مكة [illegible]

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

يوم ٤ ٨ ٥٨ م

بيان ذبح من المسعود بن السعيد

أنه قتل ثلاثة [illegible] صغار

و ٧ [illegible] عدد [illegible] والسلاح

من مسؤول القسمة ٣

المكان /

الامضاء

حيا الله الاحرار

الجمهورية الجزائرية الحكومة المؤقتة الوطنية

حرر في ١٨ ١١ ٥٨ م

بيان الاخوان

لجنة رقم ١ بالقسمة ٤ ناحية ٢ /

انعم مكنسة(؟) [illegible] /

اكباش كبار ١٨ راس

خرفان ٢١

مجموع ٣٩

الامضاء

حيا الله الاحرار

[illegible] الجزائرية

الحكومة المؤقتة الوطنية

حرر في ٧ ١١ ٥٨ م

إلى لجنة ١ [illegible] / [illegible]

قشة [illegible] /

[illegible] بالقسمة ٢ /

...دا وصلنا وسلمنا

...ة وجبهة التحرير الوطني الجزائرية

... ١٣/٤/١٩٥٨

...هادة أخ الأخ الروحي ... [illegible]

نهدي تحياتي الى ... [illegible]

... بالقسمة ... وبعد ...

... ان نسلم الى هذا الاخوان

... [illegible]

~~[illegible]~~

الامضاء

... [illegible]

... التحيات الحارة

... [illegible]

... جبهة التحرير الوطني الجزائرية

الجزائري

... ٦/٧/٥٨

... [illegible]

الى الأخ ... [illegible]

... تحيات الأخوة ...

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... وجبهة التحرير ... الذاكر

... المغرب ... الشعب ...

... السلام عليك من ... اخيك في ...

... [illegible] ... ايها ...

... [illegible] ... مزوج

... [illegible]

... من الكتيبة الأولى عبد اللطيف ... ١٩٥٨

... الجزائر

... البيان الى الأخ ...

بيان بالأرزاق ...

... مايلي

انفاشر/١٢/١/ أربكوات جسد/ ...

كاسكيطات/٢/ صابط/١/١/ أربكو

صوف/١/ جيبستان/٤/ سلمت

الى الحبيبي و جلود ١٠ أخرين

من مسكول التموين بالقسمة ٢

... العريف الأول حسان

... الناحية ...

... الثاني ...

[illegible]

سيب ... جبهة التحرير الوطني الجزائري

... ٩٨/٧/١ الناحية ٤ القسمة ٢

... المركز ...

المسعود ...

سروال

صابط

بركوات جسد

... الكتيبة ٢

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

يوم ١٧-٨-٥٨

البيان الباس للأمم المراقبة

الجائم [illegible] من [illegible] من المباشر

اسراول	٢٠
اربيتات	١٢
لامشطات	٤
انزكوات	٥٩
اسلبات	٣٤
اقتاشب	٤
وكفا شر	٣٩
انزكرات	٧
اقماج	٦

[illegible] وصلاة وسلاما

للجمهورية الجزائرية

وشوات [illegible] المسلسلة الدائمة

[illegible] في الرشمة [illegible] يوم ٢٠-١٢-٥٨

بيان أرسله لجنة

التنسيق أرسلها [illegible]

في عدد ٧٦ حنابل وتشابك ١

دائم [illegible] في [illegible]

السعادة والحرية الحقة

من [illegible] للمنسقة

الدين [illegible]

جبهة التحرير الوطني الجزائري

البيان

[illegible] ٢ [illegible]

[illegible] مسعود [illegible]

اسراول ٥

اسنانر ٦

الكلسراب ١٧

اسلبات ٤٥

قميج ٤

بستات ٢

النشر ٢٥

[illegible]

[illegible] التنسيق [illegible] ١٩٥٨

[illegible] [illegible] ٦ [illegible]

سليب ١

كواج ١

[illegible]

[illegible]

نشر

[illegible] ١

[illegible] للشك [illegible]

السلاح

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائرية

الولاية [illegible] المنطقة ١

في ١٧ - ٨ - ١٩٥٨

جيش وجبهة التحرير الوطني

الجزائرية بيان

[illegible] مع المسعود بن الشيخ السعيد

وجهنا لـ[illegible] عدد (١) قمح

[illegible] (١) وحدا تفكير (٢)

زوج [illegible] الطالح [illegible]

تنشير

تركات [illegible]

[illegible]

اتصال

[illegible]

ن ر ١

[illegible]

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

في ٢٧ - ٨ - ١٩٥٨

إلى لجنة المسعود [illegible]

في تاريخ ٣ - ٨ - ١٩٥٨ [illegible]

٨ [illegible] ما يلي قمح عدد ٤ [illegible]

[illegible] ٢ [illegible] عدد ٧٢

[illegible] عدد ٩ [illegible]

[illegible] ٥

[illegible] ٢

[illegible]

جيش وجبهة التحرير الجزائري

59 - 4 - ?

البيان

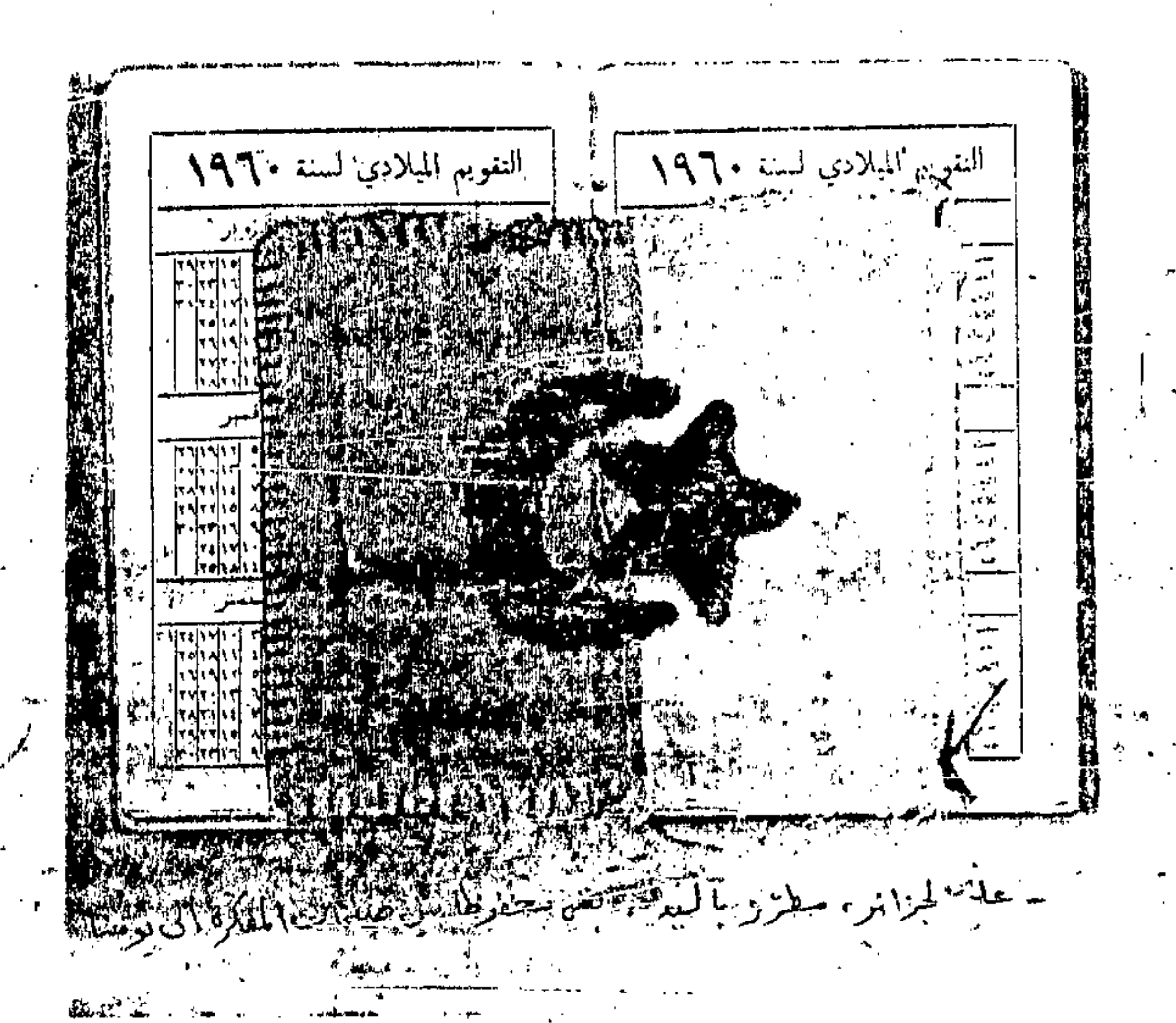
إلى الأخ [illegible] الطالب

و[illegible] من عند [illegible]

عدد ٢ اجرد 30

[illegible] 1

[illegible] 30



- علم الجزائر مطرز باليد [illegible] المفكرة الى تونس

المفكرة المفيدة

١٩٦٠

يصدرها سنويا

التجاني المحمدي

صاحب مطبعة ومكتبة المنار

صندوق البريد ١٢١ تونس تليفون ٢٤٣٢٢٤

مطبعة المنار نهج التريبونال عدد ١٢ تونس

صفحة شخصية

١٧٥٩ ٦٧

الاسم د. ص. ع.

الوظيفة ف ص م ا

العنوان ...

- مفكرة الشهيد الشيخ محمد، قاضي المنطقة الأولى، الولاية الأولى «الأوراس».

V. 22 janv. الجمعة ٢٢ جانفي ٢٣ رجب

الذهبت إلى سوناتراك أدي (؟) الإنتاج
تمارس مع كتاب المذكرة
وعدت إلى ناحيتي

S. 23 janv. السبت ٢٣ جانفي ٢٤ رجب

في إلى سوناتراك لأحضر الاجتماع

D. 24 janv. الأحد ٢٤ جانفي ٢٥ رجب

في إلى سوناطراك
مع أعضاء المذكرة
في مدير الاجتماع

L. 25 janv. الاثنين ٢٥ جانفي ٢٦ رجب

في إلى سوناطراك والشروع
في الاجتماع

M. 26 janv. الثلاثاء ٢٦ جانفي ٢٧ رجب

في إلى سوناطراك
في مواصلة اجتماع
المذكرة وكان الاستعمار
كسو كاسي - وكتاب أي يوسف صفيان

M. 27 janv. الأربعاء ٢٧ جانفي ٢٨ رجب

في إلى في مواصلة الاجتماع
وكان الاستعمار كموقع ارتفاعه
إلى ... ولد ... وكتاب
... وحرف مركز الحوادث
بعد

S. 2 juillet السبت ٢ جويلية ٨ محرم

في الصباح مع فاضل الناحية ...

D. 3 juillet الأحد ٣ جويلية ٩ محرم

في إلى ... الأعمال

L. 4 juillet الاثنين ٤ جويلية ١٠ محرم

في إلى ... أعمال مختلفة

M. 5 juillet الثلاثاء ٥ جويلية ١١ محرم

في إلى ... في أعمال ...

M. 6 juillet الأربعاء ٦ جويلية ١٢ محرم

في إلى ... أعمال وكتابة بعض الكتب
إلى المذكرة ... وعدد ...
إلى ... المذكرة ...

J. 7 juillet الخميس ٧ جويلية ١٣ محرم

في إلى الناحية وعدت ... الأعمال
إلى ... مع ... الناحية
والعام للمذكرة

V. 23 Déc. الجمعة ٢٣ ديسمبر ٥ رجب

في ... مع ... الناحية ومصورها
وكان ... إلى ... سوناتراك ...
والاستعمار ... والاتصالات المتكررة
... والبيان ... الفلسطينية

S. 24 Déc. السبت ٢٤ ديسمبر ٦ رجب

في ... مع ... وحما ...

D. 25 Déc. الأحد ٢٥ ديسمبر ٧ رجب

في ... وكان ... الاستعمار
... سوناطراك

L. 26 Déc. الاثنين ٢٦ ديسمبر ٨ رجب

في ... وكان ...
... الاستعمار ... سوناطراك

M. 27 Déc. الثلاثاء ٢٧ ديسمبر ٩ رجب

في ...

M. 28 Déc. الأربعاء ٢٨ ديسمبر ١٠ رجب

في ... خروج الاستعمار
إلى ... على ...
و ... وحرق ...

S. 5 Nov. السبت ٥ نوفمبر ١٦ جادى ١

في بيانا مع اعضاء الناحية رامل الاسير الى ناحية برجيكي وعاقبنا على ذلك الاستعمار ... وما زال ... المناطق وبومبيكي

D. 6 Nov. الاحد ٦ نوفمبر ١٧ جادى ١

في نابلس مع مسؤولي الناحية وما زال الاستعمار بجبل اولاد سلطان

L. 7 Nov. الاثنين ٧ نوفمبر ١٨ جادى ١

في نابلس مع مسؤولي الناحية وكنا ننتظر الانزعاج من جبل اولاد سلطان

M. 8 Nov. الثلاثاء ٨ نوفمبر ١٩ جادى ١

في نابلس مع مسؤولي الناحية وخروج الاستعمار بقوة الى جبل امتلتي ... منه

M. 9 Nov. الاربعاء ٩ نوفمبر ٢٠ جادى ١

في نابلس مع مسؤولي الناحية وكنا [illegible] بالتزوج الى [illegible] [illegible] التعامل [illegible] وما زال الاستعمار [illegible]

J. 10 Nov. الخميس ١٠ نوفمبر ٢١ جادى ١

في نابلس مع مسؤولي الناحية وخرج الاستعمار الى جبل اولاد سلطان [illegible] وكر [illegible] الجبل

L. 28 mars الاثنين ٢٨ مارس ٣٠ رمضان

[illegible] الاجتماع بالاوسمة وكتبت رسائل ... الى مسؤولي [illegible] رسالة الى [illegible]

M. 29 mars الثلاثاء ٢٩ مارس ١ شوال

... الاجتماع و[illegible] رسائل الى مسؤولي المنطقة

M. 30 mars الاربعاء ٣٠ مارس ٢ شوال

[illegible] الاجتماع [illegible]

J. 31 mars الخميس ٣١ مارس ٣ شوال

في نابلس مع [illegible] الاجتماع للمنطقة

V. 1 Avril الجمعة ١ افريل ٤ شوال

تمام الاجتماع [illegible] وخرج الاستعمار الى [illegible] وكوندي [illegible] واشتبك مع الجيش

S. 2 Avril السبت ٢ افريل ٥ شوال

في [illegible] مع مسؤول [illegible] واخبار [illegible] وما زال الاستعمار في [illegible] والجيش [illegible] في المنازل

S. 21 mai السبت ٢١ ماي ٢٥ ذو القعدة

في نابلس خرج الاستعمار وفوق جبل اولاد علي وجبل [illegible] وبوطالب /

D. 22 mai الاحد ٢٢ ماي ٢٦ ذو القعدة

في نابلس وما زال الاستعمار والتطويق واحرق بعض المنازل [illegible] بعض الجنود والافراد /

L. 23 mai الاثنين ٢٣ ماي ٢٧ ذو القعدة

في نابلس وما زال الاستعمار والتطويق [illegible] اولاد [illegible]

M. 24 mai الثلاثاء ٢٤ ماي ٢٨ ذو القعدة

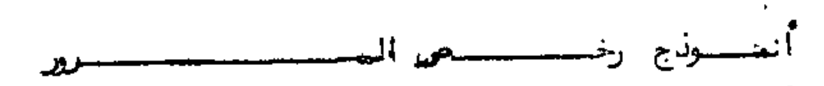
في نابلس وكذا [illegible] الاستعمار [illegible] بوطالب [illegible] جبل [illegible] بوطالب /

M. 25 mai الاربعاء ٢٥ ماي ٢٨ ذو القعدة

في نابلس وخرج الاستعمار الى جبل [illegible] /

J. 26 mai الخميس ٢٦ ماي ٣٠ ذو القعدة

في نابلس وخرج الاستعمار الى [illegible] [illegible] وضرب [illegible] [illegible] الاستعمار من جبل [illegible] /


أنموذج رخص المرور

(وثيقة رقم ٢٤ / حفظ السيد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

الولاية ٦ — ق ١٣١ — ناحية ٣

منطقة ٣ — ٦١/١١/١٧ — قسمة ٤٢

رخصة عمل - وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
يرخص للأخ المجاهد السيد: محمد بن اعروسي
ومهمته مسؤول في خدمة الأمة بما في ذلك قبض
الاشتراكات والتبرعات وغيرها من مدينة الأغواط
ونواحيها ابتداء من ٦١/١١/١٧ إلى ٦٢/٦/١٧
فعلى رجال الجبهة والجيش المنخرطين في سلك حركة
التحرير أن يساعدوا ويعاونوا الأخ في بلوغ مهمته
الآية: يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن الخ صدق الله العظيم
من أجلكم أسكم على الدوام الملازم الأول السياسي

بركات — (الإمضاء)

الجمهورية الجزائرية

الإدارية في المنطقة الثامنة

[illegible]

١٤/٦/١٩٦٢م

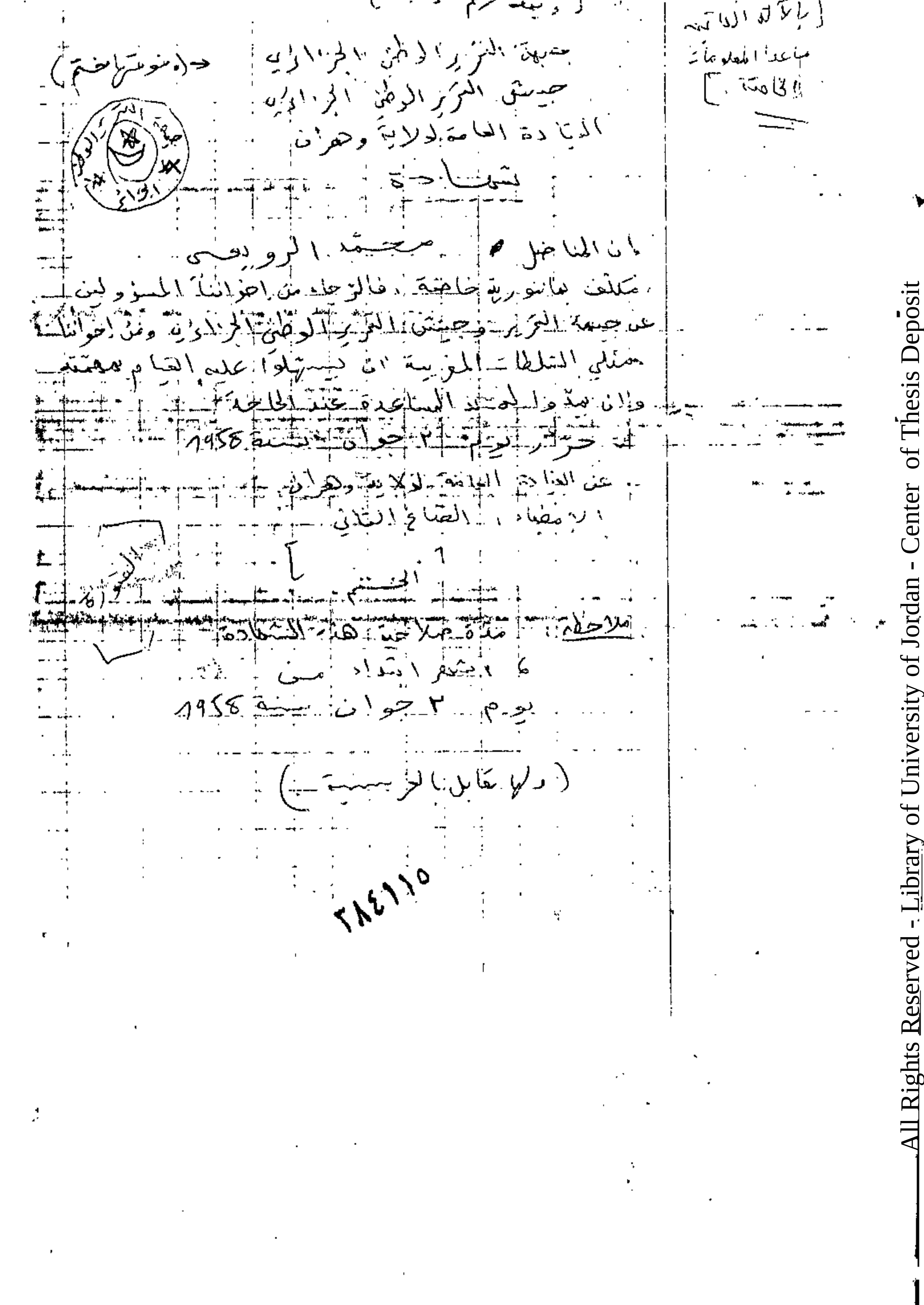
يرخص للمواطن العياشي [illegible] محمد ابن [illegible] ذهب الى [illegible]
أم الحرمين الثامنة الادارية فالرجا من الأخ [illegible]
[illegible] القسمة الثانية من الثامنة الثامنة أن
يسلم له بغله الذي هو لديه كي يذهب لعائلته
لأهله/ كما أننا نرجو من إخواننا ثامنيتنا وغيرهم من عمال
الثورة أن لا يتعرضوا لسبيله

المسؤول له قاضي الثامنة الإدارية

محمد [illegible]

ZONE VI

[illegible]



(الإلالة الآتية مساعدا المعلومات الكاملة)

(امنوسترا ختم)

جبهة التحرير الوطني الجزائرية
جيش التحرير الوطني الجزائري
القيادة العامة لولاية وهران

شهادة

ان المناضل محمد الرويعي
مكلف بمأمورية خاصة ، فالرجاء من اخواننا المسؤولين
عن جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني الجزائري ومن اخواننا
ممثلي السلطات المغربية ان يسهلوا عليه القيام بمهمته
وان يمدوا له يد المساعدة عند الحاجة
حرر يوم ٢ جوان سنة 1958
عن القيادة العامة لولاية وهران
الامضاء : القائد الثاني

الختم

ملاحظة : مدة صلاحية هذه الشهادة
6 اشهر ابتداء من
يوم ٢ جوان سنة 1958

(ولها مقابل بالفرنسية)

٢٨٤١١٥

شكـــر وامتنـــــــان

امتثـالا لما ورد في الأثر من أنه من تمام حمد اللـه تعالى بذل الشكر لمستحقيه ،
فاني أرجو أن ينوب ذكر الاسماء الآتية عن دوام الشكر والعرفان لأصحابها على المساعدة
التي لقيتها منهم في طبع هذا البحث الذي تظافرت من أجله الايدي الكريمـــــــة
لإخراجه في صورة لائقـــة .

.. فالله أسأل أن يثيبهم عني بأجزل الأجر وأوفـــاه .

- بلقاسم بن سباع .... أستـاذ .
- عبد الحكيم ابليليطة ..... أستـاذ .
- الخيّر شرقي .... أستـاذ .
- حسين صحراوي .... أستـاذ .
- ابراهيم قلاتي .... أستـاذ .
- يحيى بوساهل .... أستـاذ .
- عبد الواحد خماري ...... أستـاذ .
- نذير لعلاوي .... أستـاذ .
- صالح بجاوي .... أستـاذ .
- يوسف ابليليطة .... أستـاذ .
- الساسي قرّاد .... أستـاذ .
- عمر قريني .... أستـاذ .
- منصور خرباش ...... نــاظـر .
- اسماعيل صحراوي ..... مدير مدرسة .
- عز الدين حمادة ...... طــالب .

كما أزجي جزيل شكري وتقديري كذلك الى السادة الكرام :

- عمـــار زبيـش .
- فرحات بوكثيـر .
- كمـال بوسواليم .
- اسماعيـل اهلالات .
- عبد اللطيف قلاتي .
- الشيخ بلقاسم سالم وأبناؤه (العلمة) .
- مسعود المقنـة .
- مسعود (مولود) شـامر .

وأنـوه مرة أخرى بكل من قدم لي يـد المساعدة في تجميع وثائق البحث وطبعه .

.. وعلى الله الجزاء الأوفى والأبقى .